١

الجزو الاول من كتاب جالينوس في الحكمة

الفرق في الطب المصنفة للمتعلمين [illegible] الامراض

[illegible]

كتاب ترجمة كتب جالينوس لحنين بن اسحق في كتب

عدد ١٧

ابن ابي العلا

كتاب جالينوس

خمس كتب لجالينوس في الطب

في هذا المجلد

قد وقف هذا السلطان الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتعلم واستنسخ العلم
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

كتاب جالينوس في فرق
للمتعلمين نقل حنين بن اسحاق
وهو عشرة ابواب

الباب الاول في
قصد الطب وراي الفرقتين الاولين اعني التجربة والقياس

قال جالينوس ان قصد الطب للناس الصحة وغايته احرازها
والطبيب مضطر الى ان يعلم الاشيا التي تفيد الصحة اذا
فقدت والاشيا التي تحفظها اذا كانت موجودة واما
الاشيا التي تفيد الصحة اذا فقدت فهي الاشيا التي ينتفع بها
في اجتلاب الصحة والتي يبلغ بمن فقد الصحة اليها من العلاج
والاغذية والادوية واما الاشيا التي تحفظ الصحة اذا
كانت الصحة موجودة فهي ما تستعمل الاصحا من التدبير
والاغذية ولذلك قال القدما ان الطب هو معرفة
الاشيا المصحة والاشيا الممرضة والاشيا المصحة هي التي
تحفظ الصحة اذا كانت موجودة والتي ترد البدن الذي
قد فقدت صحته الى الصحة والاشيا الممرضة هي ضد هذه
وذلك ان الطبيب محتاج الى معرفة هذين الامرين كليهما
كما يستعمل هذا ويتوقى ذلك ولم يتفق جميع الاطبا على
الطريق الذي توجد منه معرفة هذه الاشيا كما اتفقوا
على تفسير هذه الاشيا لكن بعضهم قالوا ان التجربة وحدها

[illegible]

تكفي في ذلك وبعضهم راى ان القياس يعين التجربه
على ذلك معونه ليست باليسيره ويسمون من اقتصر على التجربه
اصحاب التجربه وكذلك من استعمل القياس يسمون قياسيين
وهاتين الفرقتين اول فرق الطب احدهما تسلك في ذلك
معرفه الاشيا النافعه في التماس الصحه طريق التجربه والاخرى
تسلك في معرفه ذلك طريق الاستدلال على الشي الذي يحتاج
اليه بالشي الذي من اجله احتيج اليه وجعلوا اسم احدى هاتين
الفرقتين فرق التجربه واسم الاخرى فرق القياس ومن عادتهم ان
يسموا ايضا راى اصحاب التجربه باسما مشتقه من الرصد
والتحفظ والتذكر والتدبير ويسمون راى اصحاب القياس
باسما مشتقه من صريح الراى والقياس على ما خفي مما يظهر لنا
ويسمون اهل هاتين الفرقتين باسما مشتقه من التجربه والذكر
والرصد والتحفظ لما يظهر حسا ويسمون من استعمل القياس
باسما مشتقه من القياس وصريح الراى والاستدلال
على ما خفي مما يظهر ٥

الباب الثاني

في راي اصحاب التجربه

قال جالينوس فاما اصحاب التجربه فقالوا ان هذه الصناعه
انما ادركت بهذا الطريق فقالوا انهم كانوا لا يزالون
يرون اشيا كثيره تعرض للناس في حال المرض والصحه
بعضها من تلقا انفسها مثل الرعاف والقي والعرق او اختلاف
او غير [illegible] ذلك مما اشبهها فيحدث لمن عرض له مضره
او منفعه من غير ان يظهر لهم بالحس العله الجالبه لما كان
يعرض لهم وبعضها كانت تظهر لهم علتها من غير ان يكون
ذلك بقصد وتعمد لكن كان يتفق ان يكون علتها اشيا
ما مثل ان يسقط انسان او يضرب او يجرح بنوع من الانواع
فيجري منه دم او ان يتبع شهوته فيشرب في مرضه ماءا باردا
او شرابا او ما اشبه ذلك من الاشيا التي يعقبه منفعه
او مضره فسموا النوع الاول من هذه الاشيا التي تنفع او
تضر طبيعيا وسموا النوع الاخر عرضيا ولقبوا اول وجودهم
لما شاهدوا من هذين النوعين الاتفاق وانما خصوا هذا
المعنى بهذا الاسم لانه يحدث في هذه الاشيا من غير ارادة
ولا قصد فهذه صفه احد انواع التجربه وهو المنسوب الى
الاتفاق ولها نوع اخر يكون بالقصد الا انه يكون بالسير

السعي واهونه اذا قصدوا بارائهم لان يجربوا شيا ما اما
لان حلما احركهم الى ذلك واما لان داعيا عن ذلك دعاهم
اليه وللتجربة نوع اخر ثالث يكون بطريق التشبيه اذا
قصد لشي ما قد راي انه نفع او ضر بوجه اما بالطبع واما بالعرض
واما قصدا اليه بايسر السعي ولم يعد تجربته في تلك الامراض
باعيانها وبهذا النوع خاصة كان اكثر قوام هذه الصناعة
وذلك انهم لما شهدوا بالشي الذي قد راوه انه قد نفع او ضر
فوجدوه لا مرة ولا مرتين ولا ثلاث لكن مرارا كثيرة
يفعل ذلك الفعل بعينه في تلك الامراض باعيانها في اكثر
الحالات حفظوا ذلك الشي ولزموه وسموه بامر الطب وصح
عندهم ووثقوا به وعدوه جزوا من هذه الصناعة فلما
اجتمعت لهم ابواب كثيرة من اشباه هذه الابواب كان
المجتمع عندهم منها هو الطب والجامع لها هو الطبيب وسموا
المجتمع ايضا المشاهدة وهو حفظ الاشيا التي قد شوهدت منها
مرارا كثيرة على تلك الحال واحدة وسموه ايضا التجربة وخبرة
وسموا الاخبار بمخبرا وهذا المجتمع بعينه هو لمن رصده
يحفظه مشاهدة ولم يعلم الشي الذي رصد وحفظ

من غير تجربة ولما كانوا ربما صادفتهم امراض ما لم يروها
قبل ذلك او قد راوها الا انهم في مواضع لا يمكنهم فيها
الادوية التي قد حفظوها بالتجربة جعلوا لانفسهم فيها
النقلة من شي الى شبيهه الة لوجود الادوية في تلك الاحوال
فاستعملوا تلك النقلة في الدوا الواحد من مرض الى مرض شبيه
به ومن عضو الى عضو شبيه به ومن دوا قد عرف قبل الى دوا
شبيه به اما من مرض الى مرض فمثل ان ينقلوا الدوا الواحد
من الورم المعروف بالحمرة الى البثر المعروف بالنملة واما من
عضو الى عضو فمثل ان ينقلوا الدوا في العلة الواحدة من
العضد الى الفخذ واما من دوا الى دوا اخر شبيه به فمثل
ان ينقلوا في المرض الواحد مثل الذرب من دوا الى دوا شبيه
به مثل النقلة من السفرجل الى الزعرور وهذه النقلة
كلها هي طريق ومسلك الى الادراك وليس هي الادراك
نفسه دون ان يقع التجربة له الا انه اذا جرب الشي الذي
قد راي مرة واحدة فقد صح ما قد شهدت عليه بذلك التجربة
صحة ليست بدون صحته لو كان رصد فوجد مرارا كثيرة
على تلك الحال وسموا هذه التجربة التابعة للنقلة

من شي الى شي شبيه به الى الدربه والحذق لان الذي
من شانه ان يستخرج شيا على هذا الوجه يحتاج ان يكون
معه دربه وحذق في هذه الصناعه واما التجارب المتقدمه
للتجار التي قد كانت بالصناعه حاجه اليها في قوامها
فقد يمكن ان ياتي بها كل من رامها فهذه الطريق الى غايه
هذه الصناعه بالتجربه ٥

الباب الثالث في محنه اي اصحاب القياس

واما الطريق الذي يكون بالقياس فان اصحابه يامرون بتعرف
طبيعه البدن الذي يقصد لعلاجه وتعرف قوى الاسباب
التي يميل ابدان الحيوان عن ما كانت عليه الى الصحه او الى المرض
وقالوا بعد هذا انه قد ينبغي للطبيب ان يكون عالما ايضا
باختلاف حالات الهوا المحيط بالابدان والمياه والبلدان
والاعمال والعادات والاطعمه والاشربه ليصل الى وجود
اسباب جميع الامراض وقوى الادويه وما يتداوا به منها
بنفسه لان يقيس ويفكر فيعلم ما قوه وفعل هذا الدوا
الذي معه هذه القوه اذا عولج به هذا النوع من العله
وذلك انهم لا يحتجون في قولهم الوصول الى معرفه ما يتداوا به

دون ان يرتاض في جميع هذه الاشيا ويتصرف فيها وانا
ممثل لك في ذلك مثالا تستدل به على جميع ما وصفت فاقول
ان عضوا من اعضا البدن حدث فيه وجع وصلابه وانتفاخ
ومدافعه للغامز عند غمزه اياه فقد ينبغي للطبيب اذا راى
ذلك ان يستخرج اولا علم السبب في ذلك ويعرفه وهو ان
جسما رطبا مقداره اكثر من المقدار الطبيعي يحلب الى
ذلك العضو وانتفخ وتمدد وحدث فيه وجع ثم من بعد
ان كانت تلك الرطوبه تتحلب بعد فينبغي ان تمنعها من
التحلب وان كانت قد انقطعت فينبغي ان تستفرغ من
ذلك العضو الذي تحلب اليه وقد ينبغي ان تعلم كيف تمنع
الرطوبه التي تتحلب من ان تتحلب وكيف تستفرغ من العضو
اذا حصلت فيه فاقول انك اذا بردت العضو وقبضته
منعت التحلب وقطعته عنه فاذا سخنته وسخفته
استفرغت منه ما هو محتقن فيه فعلى هذا الوجه ياخذ
اصحاب القياس الاستدلال من نفس العله على ما ينتفع به
فيها ويقولون انه ليس ينبغي ان يكتفى بهذا الاستدلال
وحده لكن لهم استدلال غيره ياخذونه من قوه المريض

واسند الامر سنه واسند الامر طبيعه المريض المخصوص
بها وكذلك قد يوخذ من كل واحد من الوقت الحاضر
من اوقات السنه وطبيعه البلد والعمل والعاده
استدلالا خاصا دون ما يوخذ من غيره على ما ينتفع به في
تلك العله وانا ممثل لك ايضا في ذلك مثالا ليزداد به
ما عندك بيانا فاقول انك اذا رايت رجلا به حمى حاده
وكسلا عن الحركه وهو يحس في بدنه ثقلا وتراه امتلا
بدنا مما كان واشد حمره وعروقه فيه اشد امتلا وانتفاخا
فجميع من راى هذا في قولهم يعلم انه قد كثر في بدنه الدم
وسخن وان دواه استفراغه لان الفرغ ضد الامتلا ومداواه
الضد بالضد وليس يمكن ان تعلم من هذا السبب وحده
كيف تستفرغ ولا باي مقدار تستفرغ لانه ينبغي ان تنظر
مع ذلك في القوه والسن والوقت الحاضر من اوقات السنه
والبلد وساير الاشيا التي ذكرناها قبل ذلك انه ان كانت
قوه المريض قويه وكان سنه منتهى الشباب وكان
الوقت من اوقات السنه الربيع وكان البلد معتدلا
فلن تخطي ان فصدته واستفرغت من الدم بالمقدار الذي

يدل عليه السبب وان كانت قوته ضعيفه وكان سنه
سن صبي صغير وكان بلده باردا جدا مثل بلاد الصقالبه فاتى او سنح
او حارا جدا محرقا مثل بلاد السودان وكان الوقت الحاضر
من اوقات السنه على حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط
الحر فليس ينبغي لاحد ان يقدم على الفصد وكذلك يامرون
بالنظر في عادات الناس واعمالهم وطبايع ابدانهم لانهم يذكرون
ان لهم من كل واحد من جميع هذه الاشيا استدلالا خاصا
وتلك الاشيا التي ياخذ منها اصحاب الراي والقياس الاستدلال
على ما ينتفع به منها باعيانها ياخذ اصحاب التجارب الرصد
والتحفظ وذلك ان اجتماع الاعراض التي وصفناها قبيل
في المجموع من عادتهم ان يسموا هذا الاجتماع المقارنه تدل
صاحب الراي والقياس على الاستفراغ وتدل صاحب التجربه
لما رصده وحفظه وذلك انه لما كان قد راى مرارا كثيره
ان الاستفراغ قد ينفع من كانت هذه حاله صيره ذلك الحي
الى الرجا اذا استعمله ان ينتفع به ويعلم ايضا ان صاحب
سن منتهى الشباب يحتملون الاستفراغ الكافي بلا مشقه
مما قد راه وشاهده مرارا كثيره وكذلك ايضا يعلم

ان الاستفراغ يحمل في الربيع اكثر من ما يحمل في الصيف
وفي البلد المعتدل اكثر من غيره وان كان ايضا قد اعتاد
المريض الاستفراغ اما بانفتاح افواه العروق التي في المقعده
واما من رعاف فان كان صاحب الراي والقياس يستفرغ
من الدم بسبب ذلك المقدار اكثر مما يعقبه ويدل عليه
نفس الشي واما صاحب التجربه فيفعل ذلك لانه كذلك
رصد وحفظ وبالجمله فان اصحاب القياس واصحاب التجربه
يستعملون في المرض الواحد علاجا واحدا الا انهم يختلفون
في طريق استخراج ذلك العلاج ووجوده وذلك ان الفريقين
ينظرون الى الاعراض التي تظهر في الابدان ثم ان اصحاب
الراي والقياس ياخذون من تلك الاعراض دلايل على
السبب ويستخرجون من علم السبب العلاج والمداواه واصحاب
التجربه يتذكرون بها على ما رصدوا وحفظوا من ان الشي
يوجد على حال واحده كثيرا واذا لم يجد اصحاب الراي
عرضا بينا في المريض يستدلون به على سبب المرض لم يمتنعوا
عن مسايلته عن السبب المسمى البادي ومثال ذلك ان يروا
نهشه فلا يعلمون مما هي فيسلوا هل كانت من كلب

قد انقطع عنه

او من افعا او غيرهما مما اشبهها لان نفس القرحه لما ان يكون
بينها وبين سائر القروح التي من النهش مداول امرها
الى اخرها فرق واما ان في اول امرها يكون بينهما وبين
تلك القروح فرق لا محاله فاما ان كانت نهشه كلب كلب
فهي مداول امرها الى اخره اشبه القرحه العارضه
من نهشه غيرها واما ان كانت من نهشه افعي فانها في
الايام الاول يكون شبيها بالقرحه العارضه من نهشه
غيرها ثم انه باخره اذا ساءت حال المنهوش حدث فيها
اعراض رديه مهلكه وكل نهشه يكون من ذوات
السموم اذا المريض ترك فتداوى مداول امرها على ما ينبغي
فانها تؤول اخرها الى حال رديه مهلكه والعلاج
الصواب في ذلك هو ان يستفرغ السم الذي صار في بدن
المنهوش بالنهشه ولذلك لا يبادرون الى ادمال القرحه
وختمها في مثل هذه الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك وهو
انهم كثيرا ما يزيدون فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت
ضيقه جدا ويستعملون الادويه الحاده التي من شانها
ان تجذب السم ولهذا السبب بعينه قد يستعمل اصحاب

هذه التجارب هذه الادويه باعيانها وليس استدلالهم
على منفعة هذه الادويه من حال المعالج بها بل تذكرهم
لما ظهر من التجربه من ذلك وكما انهم يعرفون العلاج
بالتجربه بحسب الاسنان واوقات السنه وكل واحد من هذه
الاشيا التي ذكرناها كذلك ايضا يعرفون العلاج
بالتجربه بحسب سبب العله الكاين منه من خارج
الذي عنه يكون ابتداوها وهذا السبب يسمى السبب البادي
ولو اتفقت هاتين الفرقتين على ان طريق الاستخراج للعلاج
الذين يستعملونها كلاهما صحيح لما طال بينهما الكلام ق

الباب الرابع ثلب
اصحاب القياس لاصحاب التجارب

قال جالينوس لما كان اصحاب الراي يثلبون التجربه وينسبها
بعضهم الى انها لا تثبت بها شي البته وبعضهم الى انها ليست
بتامه وبعضهم الى ان ليس معها الاحكام الصناعي وكان
اصحاب التجربه ايضا يثلبون القياس وينسبونه الى انه غير
مقنع وانه ليس يودي الى حقيقه صار الكلام بين كل
واحد من الفرقتين وبين الاخر مضاعفا طويلا لان كل واحد

منهما يحتج على قول الاخر ويثلبه ومن يحتج على نفسه وينصره
فان كل الكلام الذي ناقض به اصحاب اسقلبيادس اصحاب
التجربه وهو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يرى شي
من الاشيا على حالة واحده مرات كثيره انما اراد به ان التجربه
لا تثبت بها شي البته ولا يصل احد ان يستخرج بها الا اليسير من الامور
واما الكلام الذي قاله ارسسطراطس في مناقضته
اصحاب التجربه وهو يسلم لهم انه قد يستخرج الادويه المفرده
بالتجربه للامراض المفرده مثل ان البقله الحمقا دوا وحيد للضرس
ولا يسلم لهم ان الادويه المركبه في الامراض المركبه
تستخرج بالتجربه فان ما اراد به قد يوصل الى ان يوصل بها
اشيا الا انه ليس يكتفى بها في استخراج جميع ما يحتاج الى
استخراجه واما الكلام الذي قاله القوم الذين سلموا لاصحاب
التجربه انه قد يستخرج بها هذه الاشيا الا انهم ذموا منها انها
لا تحصر ويطول امرها ولا يلزم الطريق القاصد انهم يضمونها
بالقياس وانما التادويه لا ان التجربه لا تقوم ولا تثبت لكنها
كانها الة ليس له احكام صناعي ق

هـ در

الباب الخامس في

بين أصحاب التجارب وأصحاب القياس قال جالينوس

قد عاند أصحاب التجربة إلى أن يحتجوا على أصحاب كل
واحد من هذه الأقاويل ويزعمون أن يثبتوا أن التجربة
أمر قائم ثابت ويبينوا أنها كافية كاملة وأنها صناعة
محكمة ويدفعون هم أيضا في القياس على ما يخفى باطنه
الذي يستعمله أصحاب القياس بأنواع مختلفة من الوقيعة
ويضطر أيضا أصحاب القياس أن يحتجوا في كل نوع من
الأنواع بما يليق به فذلك أن أصحاب القياس يزعمون معرفة
طبيعة البدن وتولد الأمراض وقوى كل ما يتداوى به
ويستشفى به ويعاندهم أصحاب التجربة فيبطلون جميع
هذه الأشياء ويقولون إنها إنما هي أمور تقنع بالقول وتجب
بطريق الأخلق والأولى فليس يوقف منها على محكم
على يقين وإنما له حقيقة وربما سلموا لهم على أنهم قد يعرفونها
لم يرومون أن يثبتوا أنه لا ينتفع بمعرفتها وزعموا وافقوهم
أيضا على أنه ينتفع بمعرفتها لم يروموا أن يثبتوا أن معرفتها
فضل فهذه هي بالجملة الخصومات التي تجري بين أصحاب

زعم يثبتوا

التجربة وأصحاب القياس ولما في شيء شيء من الأشياء الجزوية
فبينهم خصومات كثيرة في كل واحد من هذه
الأبواب مثال ذلك أن أصحاب القياس في طلب استخراج
الأشياء الخفية يمدحون التشريح والاستدلال من الشيء
على ما يحتاج إليه فيه وعلم المنطق لأن هذه الأشياء هي لهم
آلات يتصيدون بها الأشياء الخفية وأصحاب التجربة
لا يسلمون أنه يستخرج شيء بالتشريح ويقولون إنه وإن
استخرج به شيء فليس ذلك مما يحتاج إليه ضرورة في هذه
الصناعة ويزعمون أنه ليس استدلال البتة ولا يمكن أن يعرف
شيء من شيء غيره وأن كل شيء يحتاج أن يعرف من نفسه
وأنه ليس دليل يدل على شيء هو بطبعه خفي وأنه ليس شيء من
الصناعات يحتاج إلى المنطق ثم إنهم يقولون أشياء تنقض
أصول المنطق وتنقض الحدود ويقولون إنه ليس برهان بتة
يدل على أمر خفي ويقولون أشياء في ثلب الطرق المؤدية
إلى البرهان التي من عادة أصحاب القياس استعمالها في كل
القياس من الشيء الظاهر على الشيء الخفي وأن هذا القياس لا
يقدر أحد أن يستخرج به ما يضمن أصحابه أنه يستخرج به ولا

ف البرهان الواحد

يكون به قوام صناعة من الصناعات ولا يتعامل به
الناس في تصرفهم ويقولون ان القياس الذي ينتفع به
انما هو القياس على الاشيا الظاهرة وان منفعته في
ذلك انه يتبين به الشي الذي قد التبس في حال ما كل
ما كان من جنس الاشيا الظاهرة الا انه لم يظهر بعد
وينتفع به ايضا في كشف خطا من يتقدم على مخالفة
العيان وينتفع به ايضا في تبين ما يغلط فيه من الاشيا
الظاهرة ويقدر صاحبه ان ينقض به الاغاليط من غير
ان يفارق العيان والشي الظاهر لكنه يلزم دايما
الشي البين الظاهر وليس كذلك عندهم القياس على
الشي الخفي لكنه يبتدي من الاشيا الظاهرة وينتهي الى
امور دايمة الخفا ولذلك يتفق على الحاسي وذلك ان
اصحاب هذا القياس يبتدون بقياسهم من شي واحد ظاهر
ينتهي كل واحد منهم الى شي من الاشيا الخفية غير
الشي الذي ينتهي اليه غيره ويقع بينهم اختلاف ليس لهم
فيه حكم يفصل بينهم ويجمعهم على امر واحد ويقولون
ان هذا الاختلاف دليل على ان الشي الذي يختلف فيه

نعم ان ذلك الشي الملتبس [illegible]

لا يدرك ويعنون بالادراك المعرفة الصحيحة اليقين
ويعنون بخلافه ضد ذلك ويقولون ان العجز عن الادراك
وامتناعه هو علة الاختلاف الذي لا يقع فيه حكم فاصل
وهذا الاختلاف ايضا دليل على عدم الادراك والاختلاف
الذي لا يقع فيه حكم فاصل عندهم وهذا الاختلاف
ايضا دليل على عدم الادراك والاختلاف الذي لا يقع
حكم فاصل عندهم هو الاختلاف في الاشيا التي تخفى
في الاشيا التي تظهر اذا التبس الشي وانكشف وظهر
كيف هو شاهد الصادقين عليه وفضح وكذب المدعين
عليه مثل هذه الخصومات تجري فيما بين اصحاب التجربة
واصحاب القياس كثيرا وعلاج الفريقين في المرض الواحد
على انحا واحدا اذا كان كل واحد من الفريقين لازما الطريق
الصواب على مذهب اهل فرقته ٥

الباب السادس

في راي فرق الحيل ٥ قال جالينوس

واما اهل الفرقة الثالثة فسموا انفسهم القاصدين للطريق
كانهم يعنون بذلك ان المستعملين القياس قبلهم لم

ارق

يقصدوا في هذه الصناعة الطريق ولسنا ندري ان المضادة
والخلاف بين هذه الفرقة وبين الفرقتين الاولتين في الكلام
فقط لكنهم يخالفونهم في كثير من اعمال الطب
وذلك انهم يقولون انه لا ينتفع بمعرفة العضو الالم في الاستدلال
على علاجه ولا بسبب المرض ولا بالسن ولا بالوقت الحاضر
من اوقات السنة ولا بالنظر في قوة المريض او في طبيعة بدنه
او في حاله الحاضرة ويطرحون ايضا النظر في البلدان وفي
العادات ويقولون انهم يكتفون بالاستدلال من نفس
الامراض على ما ينتفع به فيها وليس يقولون انهم يستدلون
على ذلك منها على تفصيل صنف صنف منها لكن على جملها
واشياء تعمها ويسمون هذه الاشياء التي تعمها وتشتمل عليها
في جميع اصنافها الجزوية جملا ويرومون ان يثبتوا
ان الامراض جملتين وجملة ثالثة مركبة منهما وبعضهم
يزعموا ان هذه الجمل تشتمل على جميع الامراض وجعلوا لهاتين
الجملتين اسمين احدهما احتقان والاخر انبعاث وهو
الاسترسال وقالوا ان كل مرض فلا يخلو من ان يكون
اما احتقانا واما انبعاثا واما مركبا فيما بينهما والاحتقان

11

عندهم قالوا ان ذاك مرض مركب من الاحتقان والانبعاث
يكون الاشياء التي استفرغتها الابدان طبيعيا ممتنعة
محتبسة والانبعاث عندهم ان تكون تلك الاشياء
قد اجتمع فيهما الاحتقان والانبعاث التي يكون شدائدها
بالدرس وبعضهم يزعم انها تشتمل على جميع الامراض اذا كانت
متورمة [illegible] فينبعث منها دموع وذلك انهم قالوا ان الورم
مرض محتقن ولما كان في هذه الحال ليس هو بمفرد وحده
لكن معه شي منبعث والورم والانبعاث جميعا في موضع واحد
صارت جملتهما مرضا مركبا وقالوا ان الاستدلال على
ما ينتفع به هو في الامراض المحتقنة التحليل وفي الامراض
المنبعثة التشديد وكانت المركبة في المثل ان تورمت
العين ينبغي ان تحلل ورمها وان استطلق البطن او سال شي
من العين ينبغي ان يمنع ويحبس واذا كان المرض مركبا
ينبغي ان يقصد الشي الذي يحضر وذلك انهم يزعموا ان مقاومة
المرض الذي اذاه اكثر وخطره اعظم وهو اقوى المرضين
اولى من مقاومة الاخر ٥

الباب السابع في
تشنيع فرق اصحاب الحيل

قال جالينوس فاذا سالوا المرتبسوا انفسهم الى الراى
والقياس وانهم يستخرجون من نفس الامراض على ما
يعالجونها به قالوا لان اصحاب الراى قد يحتون على الشى
الخفى ونحن لا نعدوا الشى الظاهر وكذلك تحدوا
فرقهم كلها بهذا الحد وهو معرفة الجمل الظاهرة وانما
اظن ان هذا الحد يشتمل على ساير الصناعات كلها لانهم
يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحد منها جمل ظاهرة معرفه
وبعضهم زادوا في الحد تابعه لغاية الطب ومنهم من لم
يزد تابعه لكن موافقة واكثرهم يرى اللفظين فقال
ان قصد الطب هو معرفة جمل ظاهرة موافقة تابعة لغاية
الطب ومنهم قوم اخرون احدهم تاسلس قالوا متصلة بالصحة
يحتاج اليها ضرورة ولذلك يرون انهم لا ينبغى ان يسمون اصحاب
الراي وذلك انهم يزعمون انهم لا يحتاجون كما يحتاج اصحاب
الراى الى الامر الخفى وقالوا انه لا ينبغى ان يسموا انفسهم
اصحاب التجربة وان كانوا لا يعدون الامر الظاهر لانهم

يخالفونهم في الاستدلال من الامراض على علاجها وليس
يذكرون ايضا انهم يوافقون اصحاب التجارب في الوجه
الذى له اقتصروا على الامر الظاهر لانهم يزعمون ان اصحاب
التجارب انما اقتصروا على الامور الظاهرة وتركوا
الامور الخفية لانه لا يوصل الى معرفتها واما هم يزعمون
فانهم اقتصروا على الاشيا الظاهرة وتركوا الاشيا الخفية
لانه لا يحتاج اليها وان اصحاب التجارب انما ينالون من الاشيا
الظاهرة التحفظ لما يكون فيها من منفعة او مضرة واما
هم فينالون من الاشيا الظاهرة الاستدلال على الشى
الذى ينتفع به وهذا عندهم الفرق فيما بينهم وبين اهل
الفرقتين الاخريين وانهم ايضا يحذفون ويسقطون عن
انفسهم النظر في اوقات السنة والبلدان والاسنان وجميع
اشباه هذه الاشيا ويظنون ان جميع هذه الاشيا لا ينتفع
بها وان ذلك من فضل الهذيان وان كل من قبلهم من الاطبا
انما دعاه الى تعظيم امر هذه الاشيا واوضحه حب طلب
الذكر والمباهاه ويقولون ان هذه اعظم فوايد هذه
الفرقة ويفتخرون به ويوجبوا لانفسهم به ان يجلوا

من القلوب محل الاعجاب ويذمون القايلين بان العمر قصير
والصناعة طويلة ويقولون ان الامر على ضد ذلك وهو
ان الصناعة قصيرة والعمر طويل وذلك انه اذا حذف
منها كل ما يتوهم انه يقنع به فيها بالباطل ونظر الى الحاصل
وحدها لم تكن الصناعة عند ذلك طويلة ولا صعبة لكنها
تكون من اسهل الاشيا واوضحها حتى يمكن ان يتعلم كلها
في ستة اشهر فعلى هذه الحال جمعوا بزعمهم واحضروا جملة
من الامراض التي علاجها بالتدبير وكذلك القياسيين يذكرون
انهم يفعلوا في الامراض التي تعالج بالتدبير وتعالج بالادوية
فانهم يرومون في تلك الصفات يوجدوا جملا ما يحتاجها ويصيروا
فيها اغراضا للعلاج قليلا عددها حتى لو اثرت على ان
تتعلم صناعتهم كلها في اقل من الستة اشهر المذكورة من قولهم
بمقدار كثير لقدرت على ذلك وينبغي ان يشكروا على قصدهم
بنا الطريق القاصد في التعلم ان كانوا ليس يكذبون وان
كانوا كاذبين فينبغي ان يذموا على الكسل والتواني
وانا واصف لك كيف تقدر ان تستبري وتختبر امرهم
على طريق العدل فتعلم هل عموا عن الرشد والامر النافع

امرهم دون الناس اصابوا في حذف ما هو فضل وانه ليس
هذا البحث عندي بصغير ولا بيسير القدر ولا يرجع الخلاف
فيه الى الكلام فقط كالاختلاف بين اصحاب التجارب
واصحاب القياس في طريق استخراج العلاج وهم في العلاج
متفقون لكن يرجع الاختلاف فيه الى الفعل والقول
فلا بد من احد امرين اما ان يدخل على اعمال الطب من راي هذه
الفرقة الثالثة مضرة عظيمة او ينال منها منفعة فيها عظيمة
واختبارات الاشيا تكون على وجهين احدهما بالقياس
وحده والاخر بالاشيا التي تظهر للحس والاختبار الذي يكون
بالقياس وحده اعلى من طبقة المتعلمين وليس هذا وقت ذكره
واما الاختبار الذي يكون بالعيان والحس فمشترك للناس
فليس شي يمنع من ان نستعمل اولا اذا كان يقرب من طبقة
المتعلمين وكان اصحاب هذه الفرقة الثالثة يقبلونه
ويفضلونه لانهم لا يجحدون شيا سوا الشي الظاهر المحسوس
وعليه اعتمادهم في كل شي حتى عندهم انه ينتفع به فيعلم
بنا سطرا ان الاسباب التي يقال لها البادية ويجعل
الاصل في ذلك الامر الظاهر المكشوف ٥

الباب الثامن في ثلب
اصحاب الحيل للفرقتين وردهم عليهم

قال جالينوس فان اصحاب هذه الفرقة الثالثة حضر
فقال ما حاجتكم يا معشر اصحاب القياس واصحاب التجارب
الى البحث والتفتيش بالباطل هلموا ابدا ننظر اولا في الاسباب
التي يقال لها بادية ونجعل الاصل في ذلك الامر الظاهر
المكشوف عن البرد والحر والسلاح والتخم والاكثار من الطعام
والاقلال منه والتعب والخفض وكيفيات الاطعمة ومخالفة
العادات لعل من رايكم ان تدعوا الامراض الحادثة
في البدن وتداوون هذه الاسبا التي ليس شي منها البتة
حاضر في البدن لكنه انما اثر فيه اثرا ما ثم بطل وبقي الاثر الذي
حدث منه في البدن وهو الذي ينبغي ان يقصد له فيداوى لانه
هو المرض فقد ينبغي ان ينظر اي مرض هو فان كان استمساك
فينبغي ان يحلل وان كان استرسال فينبغي ان يشد وراي سبب
كل واحد منهما فاي شي ينفع بالسبب ان كان الاسترسال
يحتاج في حال من الاحوال الى التحليل والاستمساك لا
يحتاج في حال من الاحوال الى التشديد فما الذي يحتاج ذلك اذا الى

وجه من الوجوه كما قد يدل المنفس الشي وكلام اصحاب هذه
الفرقة في الاسباب الخفية التي يقال لها الموجبة شبيهة
بهذا لانهم يقولون ان طلب تلك الاسباب ايضا فضل اذا
كان المرض يدل على ما يحتاج اليه فيه من العلاج من غير تعرف
السبب الذي منه كان ويستعملون هذا الطريق من الكلام
ايضا في امر اوقات السنة والاسنان والبلدان ويتعجبون في ذلك
ايضا من قدما الاطبا كيف لم يفهموا هذا الامر الجليل
البين وذلك انهم يقولون ان الورم هو مرض احتقان يحتاج
متى كان في الصيف الا الى ما يحلله اقل ولا في الشتا الى غير ذلك
لكنه يحتاج في الوقتين جميعا الى شي واحد وهو الشي المحلل
وليس ايضا متى كان الورم في الصبي يحتاج الى الاشيا المحلله
ومتى كان فيمن هو اكبر سنا من الصبي يحتاج الى الاشيا التي
تشدد لان الحاجة ايضا الورم اذا حدث نصير الى ما يحلله
واذا حدث بانثنيه الى ما يشدده وفي خلاف الورم ايضا
فان مرض الانبعاث الحاجة دايما الى الاشيا المسدده شيئا لو
كان وصيفا او ربيعا او خريفا او صيفيا كان المريض لو
شابا او شيخا او بلادا ان قيا النقوله ان المرض او مرض ساده

بارده مثل بلد الصقالبه فليس يحتاج الي معرفه شي من هذه
الاشيا ولا ينتفع به لكن البحث عن جميعها فضل واي شي يكون لون
في اعضا البدن [illegible] ان النظر فيها فضل وعبث في
الاستدلال علي ما يعالج به امراضها وهل يجري لاحد ان يقول
ان الورم اذا كان في عضو عصبي فينبغي ان يحلل او في عضو لحمي
او الغالب عليه طبيعه العروق الضوارب او غير الضوارب
فينبغي ان يبرد وهل يستجيز احد بالجمله ان يقول ان عضوا من
الاعضا قد حدث فيه انبعاث لا ينبغي ان يبرد فان كان
طبيعه العضو لا تبدل ولا تغير شيا من طريق العلاج لكن
استخراج العلاج دايما علي حسب جنس المرض وقد تبين ان
النظر في امر العضو لا يحتاج اليه فهذا بالجمله قول صاحب هذه
الفرقه الثالثه ۵

الباب التاسع في رد
اصحاب التجربه علي اصحاب الحيل

قال جالينوس فاقول ان صاحب التجربه حصر بعده فقال انا لست
اعرف شيا اكثر من الاشيا الظاهره ولا انكر ان عندي شيا
ادق وابعد غورا في الحكمه من الاشيا التي عاينتها مرارا كثيره

فاذا انت يا هذا تستهين بالشي الظاهر كما قد كان من
السوفسطايين من يدفع العيان وتستهين به فاني ارى انك
ومقبل علي من يفضل الشي الظاهر ويوثره علي ما سواه وتلوم
انت حينيذ قد ظفرت بي وان كنت تقول كما قد
سمعتك مرارا تقول كلامك ان كل امر خفي فلا نحتاج اليه
تفخر بانك انما تسمع وتلزم الامور الظاهره المكشوفه ولعلي
ان اوريك غلطك بان اذكر لك شيا ظاهرا وهو ان رجلين
عضهما كلب كلب وذهب كل واحد منهما الي معرفه
له من الاطبا يطلب منه مداواته وكان الجرح في كل
واحد منهما يسيرا جدا حتي انه لم يكن يعدو في الجلد كله
فقصد احد الطبيبين بالعلاج الي الجرح ولم يبحث عن شي سواه
فلم يمر بالعضو الذي فيه العضه الا ايام يسيره حتي برا منها
وعلم الطبيب الاخر ان الكلب الذي عض الرجل كان كلبا
كلبا فلم يبادر الي ادمال الجرح ولعمري ان بعده من القصد
لذلك ان جعل يعظم الجرح ويوسعه دايما اولا فاولا ويستعمل
الادويه الحاده القويه التي من شانها ان تجذب السم وتخففه
وعانا ذلك زمانا طويلا وحمل المعضوض في ذلك الزمان علي

شرب ادويه زعم انها تنفع من عضة الكلب الكلب
فكان من عاقبة امرهما ان احدهما سلم وبرا وصح وهو الذي
شرب الادويه وحدث على الاخر اعقل ما كان وليس يظن
ان به قلبه وان فزع من الما وتشنج ومات انه ان يظن
ان طلب السبب البادي بمن كانت هذه حاله باطل وعبث
او يوهم انه كان سبب موت احد الرجلين شي سوا
اغفال الطبيب البحث والمسله عن السبب فتركه
استعمال العلاج الذي قد حفظ بطول التجارب انه نافع
لاصحاب ذلك السبب اما انا فلست ارى ان السبب في ذلك
كان غير هذا فقط لاني انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر
ان اجاوز شيا من اشباه هذه الاسباب ولذلك ايضا لست اقدر
ان اجاوز السن واستهين بها لان العيان ايضا قد يضطرني
الى التصديق بالحاجة الى النظر فيها لاني اجد الامر من الواحد
قد يكون في بدنين وليس بين احد الشخصين وبين الاخر
فرق في وجه من الوجوه ولا يكون علاجهما في جميع الوجوه
واحدا لكنه ربما كان بين علاج احدهما وبين علاج الاخر
من الفرق في سنين مختلفين الا ان يكون الفرق بينهما

في مقدار السن الذي يتعالج به او في طريق استعماله لكن في
جنس من ذلك ان كثيرا من اصحاب ذات الجنب اذا كان
احدهم شابا قويا بتدرا ابايهم فصلا عن غيرهم يفصدون له
العرق وما رايناهم قط بعد ثم على فصد شيخ فان وصبي
صغير ولا راينا احدا غيركم فعل ذلك واما قولكم فيما
قال بقراط من ان استعمال الدوا المسهل يعسر قبل طلوع
الشعرى العبور وفي وقت طلوعها وان الاولى ان ينقص
الابدان بالادويه في الصيف من اعلى الجوف وفي الشتاء من اسفله
هل ترون انه صدق او كذب فاني لا احسب ان لكم جواب
الا ان قلتم انه كذب فقد استهنتم بالعيان والامر الظاهر
الذي قلتم انكم تعصلونه وتقبلونه لانه يظهر ان الحق هو
ما قاله بقراط وان قلتم انه صدق فقد قلتم امرا وفات
السنه الذي قلتم انه لا ينتفع به واني لا توهم عليكم انكم
لم تبعدوا قط عن منازلكم ولا اسافرتم ولا اخبرتم اختلاف
البلدان لانكم لو كنتم تعلمون لكنتم قد علمتم لا محاله
ان اهل البلدان المسامته للدب الصغرى والكبرى وهي بنات
نعش لا يحتملون استفراغ الدم وكذلك لا يحتمله اهل البلدان

التي تلي خط الاستوا فاما اهل البلدان التي ما بين هاتين
الناحيتين فكثيرا ما ينتفعون انتفاعا بينا بفصد العروق
وان امركم عندي لعجب جدا من فرط الشناعة في ترككم
البطن في امتناعها البرز وذلك ان هذا امر مضاد الحق
وهو مع ذلك ضد ما تفعلون لانكم تقولون حيث كان
الورم فعلاجه علاجا واحدا في الرجل كان او في الاذن او في
الفم او في العين فما بالي اراكم كثيرا ما تبطون الورم
بالمبضع اذا كان في الرجل وتعرفونه بالدهن ولم اركم
تفعلون ذلك بالعين الوارمة وما بالي اراكم تداوون ورم
العين بالاكحال القابضة ولا اراكم تكحلون الرجل بتلك
الاكحال وما بالكم لا تكحلون الاذن المتورمة بالادوية
التي تكحلون بها العين المتورمة والعين المتورمة بادوية
الاذن المتورمة لكن تداوون ورم الاذن عندكم بغير ما تداوون
ورم العين مثال ذلك ان الخل مع دهن الورد دوا جيد
لورم الاذن الا اني لست اظن ان احدا منكم يتقدم على ان
يقطر ذلك في عين متورمة وان تقدم على ذلك فسيحدث بتقدمه
بحسبه عرضا ثقيلا وثمرة الشوكة المصرية دوا جيد

لورم اللهاة والشب اليماني ايضا دوا جيد لها افتراكم
تظنون ان هذه الاشيا من الادوية لورم العين او لورم
الاذن على حال واحدة او الامر على ضد ذلك وضررها
في العين والاذن غاية الضرر وقولي هذا كله وقد اسلمت
لكم اصلكم الاول ان الورم اذا كان في الرجل او في اليد
ينبغي ان تحلله فلا ينبغي ان تحلل الورم اذا كان في العين
او في اللهاة او في الاذن فاني انا اريكم انه ليس متى كان
الورم ايضا في الرجل او في اليد فلا بد من ان تحلل لعلكم ان
تعلموا ان عقلتم كم مبلغ غلطكم وانا اجعل قولي الان
ايضا اذ كان ابين من ظاهر وهو انه ليس من احد من حدث
به ورم في عضو من اعضائه اي عضو كان من غير ضربة او
صدمة وانما يبتدي حدوث الورم به من قبل نفسه والحال
التي يقال لها كثرة الاخلاط او الامتلا في بدنه موجودة
يحتاج الى تحليل ورم ذلك العضو دون ان يستفرغ بدنه
كله لانك ان فعلت ذلك زدت في الورم فضلا على
ان لا تنفعه وكذلك انما تعالج ذلك العضو في ذلك الوقت
بالاشيا التي تبرد وتقبض فاذا استفرغت البدن كله

حينئذ يحتمل العضو الوارم الادويه المحلله وان كنت لم
ابلغ بقولي ما قلت انا علم كما قلت في مبتدا قولي فاني بان لكم
ومقبل على من يقبل الامر الظاهر وبونه ۝

الباب العاشر

لدفرقه القياس على فرقه الحيل

قال جالينوس ثم ان صاحب القياس حضر بعد قول صاحب
التجربه ما قال فقال لعلك يا هذا ان كنت صحيح العقل
قد انكشفت بما قال لك صاحب التجربه وذلك على انه لا ينبغي
ان تتوهم ان السن او الوقت الحاضر من اوقات السنه
او البلد او العله البادية او العضو الذي فيه المرض من اعضا
البدن مما لا ينتفع بالنظر فيه فان كان قول صاحب التجربه
لم يقنعك بعد اذكاره اياك الامور الظاهره لكنك
تحتاج الى قياس يبين لك خطاك فاني افعل ذلك بل وابين
لك ان الاصل الذي مبنا قولك عليه واه ضعيف فاقول
اني اسمعكم تقولون ان الطب هو معرفه ما هو ظاهر
ولست احصي كم من مره سالتكم في اي الاشيا يوجد
ذلك بجملته وكيف تعرفها فلم اقدر الى هذه الغايه

ان اعرف ذلك واتم الى هذه الغايه انما الاتفاق من بعضكم
بعض في الاسما واتم تختلفون في معانيها وذلك ان بعضكم
انما يفتقد الاستمساك والاسترسال بالاستفراغات الطبيعيه
وذلك انها ان استمسكت واحتبست سموا احتباسها
استمساكا وان افرطت في الاستفراغ سموا ذلك استرسالا
وقوم اخرون منكم كثير عددهم يقولون ان هذه
الامراض انما هي في حالات الابدان ويذمون من ادام النظر
الى الشي الذي يستفرغ ولعلي ان اذلك ان كل واحد من
الفريقين غلط خطا واقصد بقولي اولا قصد من يحكم على
الامراض بالاستفراغات الطبيعيه واني لا اعجب ممن يحكم
على الامراض بالاستفراغات الطبيعيه اذ كانوا لم يروا
عرقا قط ولا بولا ولا قيا ولا برازا استفرغ اكثر ذلك
من المقدار الطبيعي فنفع واشنع من هذا كله ان كانوا
لم يروا رعافا قط كان به ارفاق بان للرعاف ليس مقداره
فقط خارجا من الامر الطبيعي لكن جنسه كله
خارج من الطبيعه فاما العرق والبول والبراز والقي
فليس جنسها بخارج من الامر الطبيعي الا انه ربما جاوز

في مقدارة المقدار الطبيعي ٥ اني اعرف مرضى عرفوا حتى
بلوا الحفا وقطفا واعرف مرضا اخرين استطلقت بطونهم
اكثر من عشرين رطل وليس احد راى ان يقطع شي من
هذا الاستفراغ لان الشي الذي استفرغ هو الشي الذي كان
يودي على من جعل قانونه في جميع الوجوه الاستفراغات
الطبيعيه فيجب عليه ان يمنع ويحبس اشباه هذا من الاستفراغ
وكذلك كان قول من جعل جمل الامراض في حالات
الابدان اشبه واقرب الى الاقناع واني لاعجب منهم ولا ايضا
كيف اقدموا على ان قالوا ان هذه الجمل ظاهره من قبل انه
ان كان ليس الشي الذي يبرز من البطن هو الاسترسال
لكن حال الابدان التي منها ينبعث ما ينبعث وليس يمكن
ان تظهر تلك الحال لواحده من الحواس وكيف يقال ان جمل
الامراض ظاهره وذلك انه اذا قد يمكن ان يكون حال
الاسترسال في المعا الذي يقال له القولن وفي المعا الدقاق
وفي المعا الذي يقال له الصايم وفي المعده وفي العروق
التي بين الامعا والكبد ويسمى ماساريقا وفي مواضع اخرى
شتى باطنه وليس يمكن ان ينال واحده من هذه الاعضا

بالحس لا هو ولا مرضه وكيف يمكن مع هذا ان يقال ان تلك
الجمل ظاهره الا ان يقول قايل ان معنى قولي ظاهره انما هو
ان يستدل عليها بعلامات فان كان الامر فيها هكذا
فلسنا اعلم ما الفرق بينهم وبين القدما من الاطبا وكيف
يعدوننا اذ كان الامر كذلك ان يعلمونا هذه الصناعه
في ستة اشهر فليس الطريق الذي يحتاج اليه في تعرف
شي مما يخفى عن الحس يسير ولا قريب لكن الذي يريد ان
يصل الى ذلك على ما ينبغي قد يحتاج الى علم التشريح حتى
يعلم به ما طبيعة كل واحد من الاعضا الباطنه ويحتاج
ايضا الى علم طبيعي كثير حتى يعرف ما فعل كل واحد
من هذه الاعضا وما منفعته لانه ليس يمكن احد ان يصل الى
معرفه مرض عضو من الاعضا الباطنه دون ان يقف على
هذه الاشيا ويعرفها ولسنا احتاج ان اقول انه يحتاج
في هذه الاشيا الى علم المنطق حاجه شديده ليعلم الناظر
علما شافيا اي شي ينتج عن كل واحد ولا يغتر به في حال
من الاحوال شي من الاغاليط لا من غيره ولا من نفسه فان
الانسان ربما غلط نفسه عن غير اراده منه لذلك والى

لمشتاق الى ان اسلم ان كانوا يعلمون الكلام ما
الاسعات وذلك انى لست ارى انه يكفى بهذا وحده
الذى قاله قوم منهم انه حال ما خارجة عن المجرى
الطبيعى لانا نعلم اى حال هى لم تحصل فى ايدينا بعد شى
ان تلك الحال استرخا او لينا او تخلخلا ولست افهم
عنهم شيا مصرحا دائما على السنتهم مرة يقولون
شيا ومرة يقولون غيره وربما اجمعوها كلها لانه لا
يفرق بينها وان رام احد ان يعلم ان بين هذه الاشيا فرق
وان كل واحد منها يحتاج الى علاج خاص لم يصبروا
للاستماع منهم لكنهم يسمون القدما ويقولون ان
تلخيصهم هذه الاشيا كلها انما هى عبث فهذه حالهم فى
ترك الحمل على انفسهم فى طلب الحق ولا يحتملون ايضا
ان يسمعوا ان ضد المسترخى هو المتمدد وضد اللين هو
الصلب وضد المتخلخل هو المستحصف وان اجناس
الاستفراغات الطبيعية وانواعها شى غير هذه الاشيا
كلها وان بقراط قد لخص جميع هذه الاشيا وفصلها وحدها
لكنهم يقطعون على هذه الاشيا بالاقدام والتسرع ويقولون

ان الورم المسمى فلغمونى مرض استمساك من غير تحجر وانظر
وهذا الورم عندهم هو انتفاخ وتدافع البدمه وجع
وحرارة ثم انهم يسمون اورامًا اخر مرضًا مركبًا مثل ورم
العين اذا كان معه سيلان وورم اللوزتين واللهاة واعلا
الفم واللثة ثم يقولون ان بعض المجارى قد اتسعت وبعضها
قد انضمت فصار فيها الثلث المرضان جميعا ومنهم من لا يستحل
ان يدعى ان يجتمع فى المجرى الواحد الاسترسال والاستمساك
معا وذلك مما لا يسهل ان يتوهم فى الوهم فضلا عن الوجود فهذه
حالهم فى التنع على كل شى وقال منهم قد رأوا ان يصيروا على
ان يستعملوا طلب الشا فى جميع هذه الاشيا شرح اكثرو لعل
ما رجعوا ومالوا الى الحق وقد كتبنا لها ولا وجميع من يريد
ان يستقصى علم الامراض الاول الجنسية كتابا مفردا
واما الان فينبغى ان نقول قليلا من كثير مما ينتفع به المتعلمون
من مناقضة اهل الفرقة وانى لآمل ان ينتفع مما اقول لك ايضا
وذلك يكون ان تركوا الخصومة والمرا ومحبة الغلبة
وتدبروا قولى فيما بينهم وبين انفسهم وقولى ان المرض الذى
يسمونه هم ايضا فلغمونى هو انتفاخ خارج من الطبيعة

ومعه وجع ومدافعة اليد وصلابة وحرارة وليس هذا
الورم من طريق ما هو ورم يزيد العضو الذي هو فيه على
ما كان عليه لا تخلخلا ولا تكاثفا ولا صلابة لكنه انما يجعل
العضو ممتليا من المادة التي عنها كان وكذلك يجعله متمددا
وليس يجب ضرورة اذا كان متمددا ان يكون اكثر تكاثفا
واكثر صلابة مما كان ونقدر ان نفهم ذلك في الجلود
المدبوغة وفي الاشيا المطمورة والسيور المشبكة
ان رمت ان تمددها الى كل جهة وكذلك ايضا فان
صلاح الاعضا المتورمة هو الاستفراغ لان الاستفراغ
ضد الامتلا واذا استفرغت الاعضا لزمها على المكان
ان تصير ارخا مما كان والاعضا الممتلية لا بد من ان يلحقها
التمدد وكذلك لا بد للاعضا المستفرغة ان يلحقها التمدد
وكذلك لا بد للاعضا المستفرغة ان يلحقها الاسترخا فاما
الكثافة والسخافة فليس واحد منهما بواجب ان يلحقها الانبعاث
ولا الامتناع وذلك انه لا يجب متى كان الشي متخلخلا
ان يسيل منه شي لانه يجوز ان يكون الذي فيه ان يكون فيه
غليظ يسير ولا يسيل منه ولا يجب ايضا متى كان متكاثفا

ان يمنع ما فيه من السيلان لانه قد يجوز ان يكون ما فيه
كثير رقيق يسيل في المجاري وان كانت ضيقة والاجود
كان لهم ان يقروا بسنن الاوايل فيتعلموا على كم ضرب يسيل
من العضو ما كان قبل ذلك محتقنا فيه فان ذلك قد يكون
اذا سخف وتخلخل العضو الحاوي له واذا رق ذلك الشي
الذي يحوي واذا كثر واذا تحرك حركة اشد واذا
اجتذبه شي من خارج واذا اسفل عن العضو بسبب اخر
فان ترك احد جميع هذه الاشيا وظن ان علة الاستفراغ
واحدة وهي اتساع المجاري توهم الناس عليه انه لا يعرف
الامور الظاهرة فضلا عما سواها فقد ترى عيانا الصوف
والاسفنج وغيرهما مما اشبههما في السخافة والتخلخل
ان كانت فيها رطوبة يسيرة حصرتها لم تجر منها وان كانت
فيها رطوبة اكثر سالت وانبعثت فما بالهم لم يتوهموا هذا
بعينه على العينين ايضا والمنخرين والفم وساير الاعضا التي
هي في السخافة على مثل حال هذه انه قد يمكن ان يسيل منها
شي بسبب كثرة الرطوبة المحتبسة فيها لا بسبب اتساع
مجاريها وقد راينا ايضا من الجدار مرارا كثيرة

ما يبلغ من تخلخلها ان يرشح منها الما وان يرشح منها العسل
لان جوهر العسل اغلظ من ان ينفذ في خلل جرم الجرم
فما كان هذا انما يسعد عليهم توهمه انه قد يرشح شي من ارار البيرم
لرقته وان كان الجرم الذي يحويه لم يتغير عن طبيعته
وليس يعسر ايضا على من شاهد اعمال هذه الصناعه
ان يعلم ان الطبيعه التي يدبر البدن قد يستعمل من لزّ الشيء
شده قوتها فتدفع عن البدن جميع ما فيه من الفضول لانها
تعصرها وتقذفها فان نحران الامراض في اكثر الحالات
كذلك يكون وانا تارك ذكر اسباب استفراغ
ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا فاني ادع اسباب
احتباس ما يحتبس فيه التي عددها مساوي لعدد تلك لانها
اضدادها لان هذا الكلام ليس مما يبلغه فهم القوم الذين
قصدنا قصدهم وانا راجع الى شي اظن انهم يقربون من فهمه
وهو ان ابين لهم انه قد يمكن في حال من الاحوال ان يسيل
شي من العين اما لكثره الشي الذي ينصب اليه واما لرقته
واما لان الطبيعه قد نفته ودفعته من ذلك الموضع ولم
يتغير جرم العين نفسه عن طبيعته وينبغي عند ذلك ان

كان الشي الذي يجري رقيقا ان يغلظ وان كان كثيرا
ان يستفرغ وان كانت الطبيعه حركته لم كانت في
وقتها تبعث ما يبعث من غير ان يحدث حدثا ما في
جرم العين اذ كان ليس حدوثها بسبب سيلان ما يسيل
فاما الظن بان ورمها ما هو مرض احتقان وورم اخر واسهال ودم
هو مرض مركب فلا اعلمه يكون من عاقل وذلك اني اقول
انهم اولا قد نسوا قولهم انه ليس ينبغي ان يحكم على
الاسترسال بالاستفراغ ولا على الاستمساك بالاحتباس
لكنه انما ينبغي ان ينظر الى نفس حالات الابدان فاذا كانت
هذه الحالات في جميع الامور منشابهه وليس يظهر ان بين هذا
الورم الذي حدث الان وبين الورم الذي كان قبله فرقا
سوى انه يجري من احدهما شي ولا يجري من الاخر ولا شي اشنع
من ان يسمى هذا الورم مرضا مركبا ويسمى الاخر مرض استمساك
ثم كيف لم يحضر ذكر الفكر في هذا وهو من اسهل الاشيا
واقربها انه لم ير قط هذا الصنف من الورم حدث في الكف
ولا في الذراع ولا في العضد ولا في القدم ولا في الساق ولا في
الفخذ ولا في شي من ساير الاعضا حتى يجري من ماده الورم

شي الى خارج وانما هذه خاصة الاورام التي تكون في الفم
والعينين والمنخرين انه يرى حال الحيوان لمن جميع هذه
الامراض المركبة ان لا يعرض شي منها الواحد من ساير
اعضا البدن وخص العين والمنخرين والفم بالمحاذيه
او الورم قد يمكن ان يكون في جميع الاعضا التي يحدث فيها
تلك الاسباب تولده الا انه لما كان بعض الاعضا في
طبعه سخيفا متخلخلا وبعضها كثيفا ملززا صار يترشح
من بعضها ما يسيل اليه ويحتبس في بعضها فانك ان ملات
زقا او غيره مما هو في حاله من الكثافة جوهرا رطبا
لم يسيل منه شي وان ملات اسفنجا او غيره من الاشيا
التي هي في حاله من التخلخل جوهرا رطبا سال على المكان
كل ما هو فيه فضلا عن ما يحمل وما كان هذا انما يعسر
ان يتفكروا ويعلموا كم مقدار فضل كثافة الجلد كله
الذي على ساير البدن على الغشي على العينين وعلى المنخرين وعلى
الفم فيقولون ان السبب في سيلان ما يسيل من هذه الاعضا
اذا تورمت انما هو طبيعتها ويدعون التركيب والهذيان
الطويل وما يدل ان هذه كما وصفنا للاورام التي

تكون مع جرح في ساير الاعضا الا انه قد يسيل من تلك
الاورام ايضا الرقيق مما فيها مما يسيل من العينين والمنخرين
والفم فما دام الجلد متصلا لم يتهتك فيه شي فسبب الاحتباس
انما هو منه لا طبيعة الورم وكما انك ايضا اذا اخذت
اسفنجا وصوفة فغمستها في عسل او في زفت رطب ولا
يكون مقدار العسل والزفت مفرطا جدا لم يسيل منها
شي لغلظ تلك الرطوبة وكذلك ايضا يعرض ان غمرت
الاسفنج او الصوف في ما او شي مما حاله في الرقة حال الما
الا ان مقداره مقدار يسير جدا كذلك ليس في كل حال
يسيل شي من العين اما لغلظ الرطوبة التي انصبت اليها
واما لانه ليس فيها فضل كما قد يرى في العين اذا كانت باقية
على طبيعتها فقد يمكن اذن ان يكون نوع واحد من الورم
المسمى فلغموني لا فرق بينه وبين غيره الا في غلظ الرطوبة
التي سالت الى العين فقط من انه ليس معه سيلان وهو
الذي يسميه اهل هذه الفرقة الذين هم عند انفسهم حكما
جدا مرضا اسمسالكي ويفرقون بينه وبين الورم الذي
يسمونه مركبا فرقا ويسمون قولهم الذي لا يبالون

يدفعونه مرة ويحفظونه اخرى ويرتاضون فيه ويقولون
ان حالات الامراض انما هي في نفس الابدان لا في الرطوبات
التي تحتبس فيها وينبعث منها وكيف اذن ان كانت
الحال التي حدثت في نفس الاجسام حالا واحدة لا فرق
فيها وانما لزم ذلك من قبل طبيعة الرطوبات بحسب
رقتها وغلظها ان تجري مرة وتحتبس اخرى
يظنون ان المرضين مختلفين فهذا مما يدلكم ايضا
على ان المرض المركب الذي يقولون مما لا يفهم واما
سائر خطاكم في شي شي من الامراض التي يعالجونها
بالتدبير فليس في تلك فقط لكن وفي الامراض ايضا
التي يعالجونها بالتدبير فليس في تلك يعالجونها بالادوية
فلعلكم ستعرفون هذا كله بعد ان لم يكن اقنعكم
ما قلناه بعد في كتابنا هذا واما الان فما قلناه
في هذا الكتاب فقد يكتفي به المتعلمون ولذلك
فاني اقطع الكلام في هذا الموضع ان شاء الله

تم كتاب جالينوس في فرق الطب
ولله الحمد والمنة

يتلوه الصناعة
الصغيرة
لجالينوس ترجمة
حنين بن اسحاق

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس المعروف

بالصناعة الصغيرة لجالينوس

ترجمة حنين بن اسحاق

قال جالينوس كل التعاليم التي تجري على ترتيب فان
المسالك فيها على ثلثة انحا احدها يكون على طريق العكس
والتحليل وهو ان تضع الشي الذي تقصد اليه وتلتمس علمه في وهمك
على الغاية من تمامه ثم تنظر في الاقرب فالاقرب مما لا
يقوم ذلك الشي ويتم الا به الى ان تنتهي الى اوايله والثاني
يكون على طريق التركيب ومضاده المسلك الاول وهو
ان تبدا من الشي الذي كنت قد انتهيت اليه بطريق التحليل
والعكس ثم ترجع في تلك الاشيا فتركب بعضها الى بعض
الى ان تنتهي الى اخرها والثالث يكون بطريق تحليل
الحد وهو المسلك الذي نستعمله في كتابنا هذا ولك
ان تسمي هذا التعليم بدل تحليل الحد شرح الحد وتفسيره
كما قد سماه قوم او نقض الحد كما قد سماه اخرون
او بسطه او تفسيره او تلخيصه كما قد سماه غيرهم وقد رام

قوما من اصحاب ايروفيلس ان يسلكوا هذا الطريق في التعليم
وايروفيلس المعروف بابن بواس وقد رام ايضا ان يسلكوا طريق التركيب
اصحاب ايروفيلس وقوم من اصحاب اراسسطراطس واثناوس
المعروف بطالوس ولم يستعمل احد ممن كان قبلنا في شي
من كتبه التعليم الذي يكون ابتداوه من الرسم بالوهم الى
غاية الشي الذي نقصد اليه على ان هذا المسلك هو الذي
يستنبط به جميع الصناعات كلها بطريق القياس وقد
استعملنا ذلك التعليم في غير هذا الكتاب واما في هذا
الكتاب فانا نستعمل التعليم الذي يكون من تحليل الحد
فيقدر ما ينقص هذا التعليم عن الاول في الشرف وفي لزوم
القياس فانه يفضله في جمعه جملة الامر واذكاره بجميع
جزء منه لان كل ما يعلمه الانسان بطريق الحد فحفظه تحليل
وذكره يسهل عليه جدا وقد قيل ان الحد يحوي على جمل
الصناعات كلها اذا كان حدا جيدا وهو الحد الذي يسميه قوما
جوهريا ليفرقوا بينه وبين الحدود الذي يسمونها الصفات
لان تلك الحدود انما تحد اشيا من اعراض تخصها واما الحد
الجوهري فيحد الشي من نفس جوهره واما تلخيص شي من

جميع الطب فقد اتينا عليه في كتب اخر كثيرة يتسع فيها
الامر لاستعمال التعاليم الثلثة ولما الان فانا نفتتح كتابنا
هذا بالتعليم الذي يكون بطريق تحليل الحد بعد ان تعلم
انا انما نذكر ها في هذا الكتاب جمل ما بيناه على الشرح
في غيره من الكتب وانما فيه بمنزلة الناتج لما فيها فنقول
ان الطب هو معرفة الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة
والمرض والحال التي لم تخلص الانسان فيها الى صحة ولا الى
مرض وينبغي ان نفهم اسم المعرفة في هذا الموضع على
المعنى العام لا على المعنى الخاص والذي يتصل بكل واحد
من هذه الثلثة وينسب اليه اعني الصحة والمرض والحال
التي ليست واحدة منهما هو واحد ثلثة اشيا اما بدن واما سبب
واما علامة فان جميع اهل لغتنا يسمون البدن القابل
للصحة والسبب الفاعل والحافظ لها والعلامة الدالة عليها
الى الصحة وعلى هذا القياس يسمون الابدان القابلة للامراض
والاسباب الفاعلة او الحافظة لها والعلامات الدالة عليها
المرض وكذلك ايضا يسمون البدن والسبب والعلامة
الدالة على الحال التي ليست بصحة ولا مرض الى تلك الحال

واول قصد الطب انما هو لمعرفة اسباب الصحة ثم تنسب
تلك الحال الى سائر الاسباب اعني اسباب الامراض ولا ثم
اسباب الحال التي ليست بصحة ولا مرض ثم من بعد هذه
الى الابدان وانما قصده ايضا فيما معرفة الابدان الصحيحة
من بعد الى السقيمة ثم الى التي ليست صحيحة ولا سقيمة وعلى
هذا القياس يجري امر العلامات واما في العمل فانما يكون
اولا تعرف حال الابدان بالعلامات ثم يكون من بعد ذلك استخراج
علم الاسباب لصحة الابدان وسقمها وكل واحد مما يفعل
او يحفظ او يدل او يقبل يقال على احد وجهين اما مطلقا واما
في الزمان الحاضر والطب هو معرفتها جميعا والمطلق يقال
على وجهين اما دايما واما في اكثر الحالات واما الانسب
الى الصحة ولا الى المرض سببا كان او علامة او بدنا فيقول
مطلق قيل او في الزمان الحاضر وكل واحد من ذلك
يقال على ثلثة اوجه احدها الا يكون منسوبا الى واحد من
الضدين والثاني ان يكون منسوبا اليهما جميعا والثالث ان
يكون ينسب مرة الى احدهما ومرة الى الاخر والثاني من هذه
الثلثة يقال على ضربين اما ان يكون ينسب الى كل

واحد من الضدين بالسوا واما بان ينسب الى احدهما باكثر
مما ينسب الى الاخر وفي عبارة جملة هذا الحد موضع شك
ينبغي ان يحصر وذلك انا اذا قلنا ان الطب هو معرفة
الاشيا المنسوبة المتصلة بالصحة وبالمرض وبالحال التي
ليست بصحة ولا مرض فقد يجوز ان نفهم من هذا القول
انه معرفة لجميعها وانه يجوز انه لبعضها دون بعض ويجوز
ان نفهم انه معرفة اي شي التمست معرفته منها فاما امر
جميعها فلا يحصر ولا ينضبط ولا يوصل اليه ولما امر بعضها
فناقص لا يشبه الطريق الصناعي واما امر اي شي التمست
معرفته منها فاما امر جميعها فلا يحصر ولا ينضبط ولا يوصل
اليه فيشبه طريق الصناعة ويكتفى به في جميع امور
الطب وهذا هو المعنى في حد الطب فنبتدي الان بذكر
الابدان الصحيحة والسقيمة والتي ليست بصحيحة ولا سقيمة
اي الابدان هي كانت ونتبع ذلك بذكر العلامات
والاسباب فنقول ان البدن الصحيح مطلقا وهو الذي
يسمى الصحيح هو الذي ينتهي من ابتدا جبلته في بطن امه على
اعتدال من مزاج اعضايه البسيطة الاول ومن تركيب

الالية المتركبة من تلك والبدن الصحيح الان هو الذي بذلك
في الوقت الحاضر وهذا ايضا في الوقت الذي هو فيه
صحيح معتدل المزاج مستوي التركيب الا انه ليس
اعتداله واستواه على افضل حالات الاعتدال والاستوا
لكنه اعتدال له خاص واما البدن الصحيح فما كان منه كذلك
دايما فهو في غاية الاعتدال من المزاج والتركيب وما كان
منه في اكثر الحالات كذلك فهو الذي ينقص عن
افضل الهيات نقصانا يسيرا بالكثير والبدن المسقام
دايما هو المولود اما على مزاج ردي من الاعضا المتشابهة
الاجزا واما على تفاوت من الاعضا الالية واما على الامرين
جميعا والبدن السقيم الان هو الذي هو مريض في الوقت
الذي يقال فيه انه كذلك وهذا ايضا في الوقت الذي
يقال انه مريض فهو اما ردي المزاج في الاعضا المتشابهة
الاجزا واما خارج عن الاعتدال في الاعضا الالية واما
جامع للامرين جميعا والبدن السقيم دايما هو المولود على
مزاج بعيد من الاعتدال في الاعضا البسيطة الاولى
كلها او عدة منها او اشرفها او على تركيب بعيد من الاعتدال

في الاعضا الالية كلها او عدة منها او اشرفها واما البدن
السقيم في اكثر الحالات فهو الذي قد نقص ولم يلحق
بعد بالحال المتوسطة وقد قلنا ان البدن الذي ليس بصحيح
ولا سقيم يقال على ثلاثة اوجه احدها ان لا يكون فيه واحد
من الحالين المتضادتين على غايتها والثاني ان يكون قد
اجتمعت فيه الحالات والثالث ان يكون فيه احدى
الحالين مرة والاخرى مرة والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم
على المعنى الاول هو المتوسط على الحقيقة والاستقصا
بين البدن الذي هو في غاية الصحة والذي هو في غاية السقم
الذي يقال انه كذلك بقول مطلق هو الموجود على تلك
الهيئة والذي يقال انه كذلك الان هو الذي في هذا
الوقت الحاضر متوسط بالحقيقة بين اصح الابدان واسقمها
وما قيل فيه انه كذلك بقول مطلق فيه ما هو كذلك
دايما وهو الذي يبقى جميع الانسان على تلك الحال ومنه
في اكثر الحالات وهو الذي يحدث له تغاير ما والبدن
الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثاني هو الموجود على
اجتماع الحالين المتضادين فيه اما في عضو واحد واما

في اعضا مختلفة اما في عضو واحد فاذا كان في واحد صنفي
التضاد بين الكيفيات الفاعلة معتدلا واذا كان معتدلا
في الصنفين جميعا الا ان به افة في خلقته او في مقداره او في
عدد اجزايه او في موضعه واذا كان على خلاف ذلك اما في
هذه فسليم في كلها او في بعضها الا ان به افة في مزاجه
واما في اعضا مختلفة فقد يمكن مع ذلك ان يجمع البدن الواحد
الضدين في جميع اصناف التضاد والذي هو كذلك
دايما هو الذي يبقى جميع الانسان على تلك الحال والذي
هو كذلك في اكثر الحالات فهو الذي يحدث له تغاير
ما وكذلك ايضا فان البدن الذي يقال انه لا صحيح ولا سقيم
الان على المعنى الثاني اما ان يكون بعض ما فيه صحيحا وبعضه
سقيما في عضو واحد واما ان يكون كذلك في اعضاء
مختلفة والبدن الذي ليس بصحيح ولا سقيم على المعنى الثالث
هو الذي يكون مرة صحيحا ومرة سقيما كما قد يعرض لقوم كانوا
في صباهم اصحا فلما شبوا سقموا وبالعكس واما في وقت واحد
بالصحة فلا يمكن ان يكون البدن على هذا المعنى لا صحيحا
ولا سقيما فان توهمت للوقت عرضا فقد يمكن ذلك وقد يجب

ان نعلم ان الابدان تقال على وجهين وقد لخصنا امر البدن
الصحيح والسقيم والذي ليس بصحيح ولا سقيم وبينا على اي
وجه يقال لكل واحد منها واي شي هو كل واحد منها
تلخيصا دائما وقد ينبغي ان نتبع ذلك بذكر العلامات
فاقول ان العلامات ايضا منها للصحة ومنها للمرض ومنها
للحال التي ليست بصحة ولا مرض وهي التي تدل على تلك الحال
اذا كانت حاضرة او تنذر بها قبل ان تكون او تذكر بها
بعد ان كانت وهي اما التي لا تدل على شي البتة من امر احدى
الحالين ولا ان تكون ولا ان تذكر احدى الحالين الصحة
والمرض منها على الاخرى او التي تدل من وجه على حال
الصحة ومن وجه على حال السقم او التي تدل مرة على حال
السقم ومرة على حال الصحة وهذه ايضا تجري امرها على
الازمان الثلثة وعلى هذا المثال ما تجري امر علامات
الصحة وعلامات المرض ونحن وان كنا قد خصصنا العلامات
التي تدل على الشي الحاضر باسم الدالة والعلامات التي تدل
على الشي المستانف بالمنذرة والعلامات التي تدل على الشي
الذي قد كان بالمذكرة فقد خالف القدماء بما سموا جميع

العلامات منذرة وان كانت انما هي تدل على شي حاضر
وعلى شي قد كان واعظم الحاجة انما هي الى العلامات الدالة
على الشي الحاضر وعلى الشي المستانف فاما الحاجة الى العلامات
المذكرة بما قد كان فاقل من تلك والابدان الصحيحة يقال
على ضربين منها بقول مطلق ومنها الان وقد قلنا ان الابدان
يقال لها صحيحة بقول مطلق صنفان من قبل ان بعضها
صحيح دائما وبعضها صحيح في اكثر الحالات اما الصحيح
دائما فما كان منها على افضل الهيات واما الصحيح في اكثر
الحالات فما كان منها قد نقص عن تلك الهية وليس نقصانه
كثير وقد ينبغي ان يستدل عليها من الاشيا التي هي لها في
حد جوهرها ومن الافعال والاعراض التي تلزم هذه اضطرارا
اما من نفس جوهرها فمتى كان البدن على افضل الهيات
من علامة اعتدال الاعضا المتشابهة الاجزا في الحر والبرد
واليبس والرطوبة واعتدال الاعضا الالية في مقادير الاجزا
التي هي منها مركبة وعددها وفي خلقة كل واحد من
الاجزا ووضعه وطبقة الالة كلها وموضعها واما من
الاشيا التي تلزم اضطرارا فان من العلامات التي تلزم الاعضا

المتشابهة الاجزا منها ما ينسب للحس وهو الاعتدال فيما بين
الصلابة واللين ومنها ما ينسب لحس البصر وهو حسن اللون
والاعتدال فيما بين قلة الشعر وكثرته ومنها ما يظهر في
الافعال وهو كمالها الذي نسميه فضيلتها ومن العلامات
التي تلزم الاعضا الالية اعتدال الات البدن كله وحسنها
وفضيلة الافعال التي تكون بها فهذه هي العلامات الدالة
على افضل الهيات من الابدان فاما الابدان التي قد نقصت
عن افضل الهيات الا انها بعد صحيحة فمنها ما الافة فيها
في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزا فهي مع ذلك يسيرة
ومنها ما الافة فيها في تركيب الاعضا الالية وتلك الافة
ايضا يسيرة والافة في مزاج الاعضا المتشابهة الاجزا
وفي تركيب الاعضا الالية اما ان تكون في كلها واما ان
تكون في بعضها واجناس الافات هي اجناس الاشيا التي تتم
بها فضيلتها وهي في الاعضا المتشابهة الاجزا المزاج
وفي الاعضا الالية العدد والمقادير والخلق والوضع
والاتصال بينهما مشترك وفي هذه الاجناس باعيانها تكون
افة الابدان السقيمة على اي المعنيين الذين بسطتهما هنا

الاسم فيهما امرها والحد الذي يكون التفرقة بينهما هو ضرر
الفعل المحسوس واما الابدان التي تنقص قليلا عن افضل الهيات
فقد دخل عليها الضرر من وجه ما الا ان ذلك الضرر غير
محسوس وتعرفها يكون بالتفاضل في الافعال وفي
المقاومة للاسباب الممرضة واما الابدان التي يقال لها سقيمة
بقول مطلق فتعرفها يكون بان تكون الاسباب المسقمة
تقهرها سريعا وتستولي عليها بسهولة وبان تنقص بها في
فضيلة الافعال كثير فيصير الابدان التي لا تنسب الى
صحة ولا الى مرض متوسطة فيما بين هذين الصنفين كانت تلك
الاجسام مما توصف بذلك على الحقيقة او كانت ثمالة عرض
اما قصير عرض الصحة كلها ينقسم الى ثلثة اجزا ولكل
واحد ايضا من تلك الاجزا عرض كثير فاول تلك الاجزا
الثلاثة هي الابدان الصحيحة والثاني الابدان التي لا تنسب الى
صحة ولا الى مرض والثالث الابدان المسقامة وبعد
هذه الابدان التي قد وقعت في المرض وفرغت والفرق
بينها وبين غيرها في الضرر المحسوس الذي يظهر فيها الافعال
والابدان التي يعرض لها الوجع او حدث في حركاتها اضطراب

او بطلت حركاتها بتة نحوها بين فاما الابدان التي قد
ضعفت افعالها فانها ان كان ذلك الضعف قد بعد بعدا
كثيرا جدا عن حال الاصحا فتمييزها اسهل وان كان قد بعد
بعدا يسيرا فامرها مشكوك فيه وكذلك صارت
الحال التي لا تنسب الى واحد من الضدين وهي احد ثلثة احوال
الابدان التي لا تنسب الى صحة ولا الى مرض انما تكون في هذا
الجنس من الضرب والتركيب وجميع هذه الاشيا انما تتبين
بالحس لا بنفس طبيعة الامور لانه ان جعل تمييزها على هذا
النحو فلن يؤمن على السالك هذا الطريق ان يقع في راي
من راى ان الابدان كلها في مرض دايم والعلامات ايضا
التي تدل على الابدان التي هي الان صحيحة الا انها مسقامة
سنعلمها حقا ان مصححة او ليست صحيحة ولا سقيمة انما الفرق
بينها في مقدار البعد عن الطرفين وينبغي ان تجعل الافضل
الهيات والمرض الذي قد وقع وقرع حدين في الطرفين
متضادين حتى اذا اردنا ان نتحرى بان نعرف في اي حد هو
نظرنا الى اي الطرفين هو اقرب فان البدن الذي هو الى
افضل الهيات اقرب يصح والبدن الذي هو من افضل الهيات

البعد واقرب الى البدن الذي قد وقع في المرض مسقام والبدن
الذي هو فيما بينهما وبعده منهما بعد سوا فهو الذي لا ينسب الى
صحة ولا الى مرض وقد وصفنا علامات افضل هيات البدن
واما الابدان التي تنقص عنها فممكن ان تقسم اقساما لا تحصى
عددها بطريق الاكثر والاقل الا انا قد اجملناها في ثلثة
حدود ذوات عرض ونحن واصفون العلامات الدالة على
البدن الذي يقال انه سقيم بقول مطلق لانا اذا وصفنا
علامات هذا البدن تبين منها علامات الحدين الباقين وقد
وصفنا اجناسها قبل في كلامنا في افضل الهيات ونحن
واصفون الان اصنافها لعلل تقسم وتصنيفا اولا الاعضا
واصناف الاعضا كلها ان نعد وذلك ان منها اصول ومنها
فروع تنشا من تلك الاصول ومنها ما ليست متولدة على
تدبير غيرها ولا غيرها مستولي على تدبيرها لان القوى التي
تكون بها تدبيرها غريزية فيها ومنها ما لها قوى غريزية
وقوى تجري اليها من تلك الاصول فالاصول هي الدماغ
والقلب والكبد والانثيين والفروع التي تنشا من هذه
الاصول وتؤدي عنها اما التي تنشا من الدماغ وتؤدي عنه

فالعصب والنخاع واما التي تنبت من القلب وتودي عنه فالعروق
الضوارب واما التي تنبت من الكبد وتودي عنها فالعروق
غير الضوارب واما التي تنبت من الانثيين وتودي عنها
فاوعية المني واما الاعضا التي تدبيرها من انفسها فهي
الغضروف والعظم والرباط والغشا واللحم الرخو السمين
واللحم المفرد واما سائر الاعضا كلها فتشارك هذه
الاعضا التي ذكرنا في ان تدبيرها يكون من انفسها وهي
مع ذلك تحتاج الى العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب
واما الشعر والاظفار فليس لها تدبير في نفسها بدانها
وانما لها تولد وحدوث فقط فهذه هي اصناف الاعضا ونحن
واصفون بعد العلامات التي تدل على مزاج كل واحد منها
ونبتدي بذكر الاعلام الداله على مزاج الدماغ واجناس
علامات العرين خمسة احدها حال الراس كله والثاني
صلاح الافعال الحسيه وفسادها والثالث صلاح الافعال
التي يكون بها الاعمال وفسادها والرابع صلاح الافعال
التي يكون بها النفس وفسادها والخامس صلاح افعاله
الطبيعيه وفسادها وهاهنا جنس اخر مع هذه

التي وصفنا كلها وهو ما يعرض للدماغ من التغير من
الاسباب التي تعرض من خارج فاما حال الراس كله فتعرف
من مقداره وشكله وما فيه من الشعر فاما الراس الصغير
فهو علامه خاصه لرداه هيئه الدماغ والراس الكبير ليس
يدل ضروره على جوده هيئه الدماغ وذلك انه ان كان
عظمه انما اتى من قوه الطبيعه واستعمالها في صنعته ماده
جيده كثيره فهو علامه جيده وان كان انما اتى من قبل
كثره الماده فقط فليس هو جيد وقد ينبغي ان يفرق
بينهما بالشكل وبالاشيا التي تنبت من الراس اما الشكل
فبان ينظر هل هو مشاكل ام لا فان التشاكل علامه جيده
دايما واما بما ينبت من الراس فبان ينظر هل الرقبه غليظه
قويه وحال سائر العظام افضل الحالات والعصب كله
غليظ قوي ام لا والشكل الذي قد خص به الراس هو كانك
قد توهمت كره شمع صحيحه الاستداره وقد غمزت من جنبيها
قليلا فانك اذا توهمت الراس كذلك علمت لا محاله
انه لا بد ان يصير مقدمه ومؤخره اخرج من سائر
الكره وجنبتاه ادخل واقرب الى التسطيح فان كانت

النتو الذي من موخر الراس قد نقص فانظر مع ذلك في
العصب والرقبه وساير العظام فانه ان كانت هذه
على الحال الطبيعيه فانما اتى النقصان من نقصان الماده
لا من ضعف القوه وان كانت هذه الاشيا التي وصفنا
على حال احسن من الحال الطبيعيه فاعلم ان الاصل ضعيف
وفي اكثر الحالات يتبع نقصان موخر الراس ضعف هذه
الاشيا التي قد وصفنا فلا يكاد الا من يقع بخلاف ذلك
الا في الندره واذا وجدت ايضا موخر الراس اشد نتوا
فالنظر في ذلك وتحديده على حسب النظر والتحديد
في الراس كله اذا كان كبيرا او يجد في هذه ايضا في اكثر
الحالات موخر الدماغ وما يحويه من الراس اذا كان مع سمك
مشاكل فان ذلك علامه جيده وقد سما قوم من الاطبا
هذا الجزو من الدماغ دماغا خلفيا وهو خلفي كما وصفنا
ويسميه السان الذي يشبه باللام في كتاب اليونانيين
وهذا الجزو من الدماغ هو الاصل الذي ينبت منه النخاع
واذا كان اصل هذا فهو اصل لجميع العصب الذي يكون
به الحركه الارادية في بدن الحيوان كله واما هو نفسه

فانما ينبت منه عصب يسير العدد للحس كما ان الجزو
الاخر الذي من المقدم ينبت منه عصب كثير العدد جدا
من عصب الحس وعصب قليل العدد من عصب الحركه
فان كان هذان الجزوان على حال جيده كانت الاشيا
التي تنبت من كل واحد منهما قويه وجميع ما احصيناه وعددناه
من امر موخر الراس فينبغي ان يستعمل في مقدم الراس وذلك
انه ينبغي ان ينظر في مقداره وفي شكله وفي الحواس التي
في مقدم الراس وهي البصر والمذاق والشم فان هذه الاشيا
قد يدل بعضها على بعض ويشهد بعضها لبعض اعني ان
الاشيا التي تنبت من الاصل قد تدل وتشهد على صلاح
الاصل وفساده والاصل نفسه يشهد على صلاح الاشيا
التي تتفرع منه وفسادها فاما صلاح الافعال التي تكون بها
الذهن وفسادها فانها اعلام للاصل وحده دون غيره
واعني بالافعال التي يكون بها الذهن الافعال التي تكون
من الاصل نفسه وحده كخصوص الذهن والذكا يدل ان
على ان جوهر الدماغ جوهر لطيف وابطا الذهن يدل على
ان جوهره جوهر غليظ وسرعة التعليم تدل على ان جوهره

جوهر يبس مع القبول لانطباع الاشيا فيه وجوده الحفظ
تدل على ان جوهره جوهر له ثبات وكذلك ايضا فان
ابطا التعلم يدل على ان جوهره جوهر عسر القبول للصور
الاشيا فيه والنسيان يدل على ان جوهره جوهر سايل ليس
له ثبات وكثره البدوات والتنقل في الاهوا يدل على
ان جوهر الدماغ جوهر حار وثبات الراي يدل على ان جوهره
بارد وقد بقي فيما ارى جنسان من اجناس العلامات التي
تضمنت في مبتدى قولي ذكرها احدهما جنس الافعال
الطبيعيه والاخرى جنس ما يلقى الراس من خارج وانا جاعل
كلامي فيهما كلاما واحدا مشتركا فاقول ان الدماغ اذا كان
معتدلا في الكيفيات الاربع فان جميع الاشيا التي ذكرنا
تكون فيه على اعتدال والفضول ايضا التي يقذفها الى
اللهوات والاذنين والمنخرين تكون على اعتدال وتكاد
ان لا ينالها الضرر من جميع ما يلقى الراس من خارج مما يسخنه
ويبرده ويجففه ويرطبه ومن كانت هذه حاله فان الشعر
الذي ينبت على راسه ما دام طفلا يميل الى الشقره التي تضرب
الى الصفره فاذا صار غلاما فان الشعر يميل الى الشقره التي

تميل الى الحمره فاذا صار الى حال التمام فان الشعر يصير اشقر
الى الحمره وهو مع ذلك متوسط فيما بين الشعر الذي هو جعد
بالحقيقه وبين الشعر السبط وليس يكاد من هذه حاله
ان يصيبه الصلع وينبغي ان تفهم جميع ما وصفناه وتصفه
من العلامات على ان كل ما قلنا فيه انما هو في من كان
بلده معتدلا فاما ما كان من هذه العلامات في الشعر
فافهم الامر على ان كلامنا فيه مع ما وصفناه من حال
البلدان على ان مزاج الكيموسات ايضا مشاكل لمزاج
الدماغ فان كان الدماغ اسخن من المعتدل وكان في الرطوبه
واليبس معتدلا فانه ان كان فضل حرارته على المعتدل
فضلا كثيرا فان جميع العلامات التي سنصفها بعد قويه
وان كان فضل حرارته على المعتدل فضلا يسيرا كانت
علاماته ضعيفه وهذا القول مني قول عام في جميع
العلامات التي انا واصفها في جميع اصناف المزاج ومما يستدل
به على حراره مزاج الدماغ مع ما وصفنا قبل ان الراس بجميع ما
فيه يكون اشد حراره واشد حمره وان العروق التي في
العينين تبين للحس ومن كانت هذه حاله فان الشعر ينبت

على راسه بعد ما يولد سريعا وان كان اسخن من المعتدل كثيرا
كان الشعر الذي ينبت على راسه اسود قويا جعدا
وان كان ليس باسخن من المعتدل كثيرا كان الشعر الذي
ينبت على راسه اولا امايلا الى الشقرة التي تضرب الى الحمرة
ثم انه يسود واذا تمادت به السن عرض له الصلع ولا سيما
اذا دامت الحرارة في دماغه قوية كثيرة والفضول في
اللهوات والمنخرين والعينين والاذنين في صاحب هذه
الحال يسيرة نضيجة ما دام صحيح البدن فاذا عرض
له في الراس امتلا وكثيرا ما يصيبه ذلك لا سيما اذا لم يحفظ
في تدبيره فان الفضول في هذه المواضع منه كثيرة الا انها
لا تكون غير نضيجة ويعرض له الامتلا والثقل في راسه من
جميع الاشيا المسخنة اطعمة كانت ام اشربة او روايح او
الاشيا التي تلقا البدن من خارج التي تدخل في عددها الهوا
المحيط ولا سيما ان كانت هذه الاشيا مع حرارتها رطبة
وصاحب هذا المزاج يكتفي باليسير من النوم مع ما انه لا
يستغرقه ولا يثقل فيه واما علامات الدماغ الذي هو ابرد
مما ينبغي وهو ان يكون الفضول في مجاري الدماغ اكثر

وان يكون الشعر سبطا اشقر يضرب الى الصفرة في
مبدا الامر وليس ينبت الشعر على راس صاحب هذه الحال
الا بعد ما يولد بزمان كثير واول ما ينبت يكون دقيقا ضعيفا
وتسرع اليه الافة والصلع من الاسباب البادية وفي وقت
ما يتقدم ذلك الصلع تحدث له النزلة والزكام واذا
حسست الراس لم تجده حارا وان تاملته لم تجد لونه احمر
والعروق التي في العينين لم تظهر للعيان وصاحب هذا
المزاج انوم قليلا واما علامات الدماغ الذي هو اجف من المعتدل
فنقا مجاري الدماغ من الفضول وصفا الحواس وصاحب هذا
المزاج يسهر كثيرا وينبت على راسه بعد ما يولد سريعا
شعر قوي جدا وهو اقرب الى الجعودة منه الى السبوطة
الا انه يحدث له الصلع سريعا واما علامات الدماغ الذي هو
ارطب من المعتدل فان يكون الشعر سبطا ولا يحدث لصاحبه
الصلع وان تكون حواسه كدرة وان تكون الفضول
في مجاري الدماغ كثيرة وان يكون نومه كثيرا ثقيلا
فهذه هي اصناف المزاج البسيط واما المركبة فاولها الحار
اليابس ومتى غلب هذا المزاج على الدماغ كانت مجاريه

نقية من الفضول وكانت الحواس صافية وكان صاحبه
من اكثر الناس شعرا او يحدث له الصلع سريعا واما نبات
الشعر الاول فيسرع فيه جدا ويكون له مع ذلك غلظ
وقوة وسواد وجعودة واذا لمست الراس منه وجدته
حارا واذا تاملته وجدته احمرا وهذه الحال الى وقت
منتهى شبابه فان كان مع الحرارة رطوبة وكان
فضلهما جميعا نائلا عن الاعتدال فضلا يسيرا فمن علامات
صاحبه ان يكون حسن اللون واذا لمست الراس منه
وجدته حارا واذا تاملت عينيه وجدت فيهما عروقا
غلاظا وتجد الفضول في مجاري الدماغ منه كثيرة
الى النضج ما هي قليلا وتجد الشعر سبطا اشقر يضرب
الى الحمرة وليس يحدث لصاحب هذه الحال الصلع سريعا
ويحدث له الامتلا والثقل في الراس من الاشيا المسخنة
لا سيما اذا حدث مع السخونة رطوبة وعند ذلك يكثر
الفضول في مجاري الدماغ ومتى كان فضل رطوبة
الدماغ وحرارته خارجة عن الاعتدال فضلا كثيرا
كان صاحبه كثير العلل في راسه وكان فيه للفضول

كثيرة ويسرع اليه الافة والضرر من الاشيا الرطبة المسخنة
والجنوب اضر الاشيا له واعداها لصاحب هذه الحال
واحسن حالاته يكون اذا هبت ريح الشمال وليس يقدر
ان يلبث زمانا مستيقظا واذا طلب النوم عرض له فيه سبات
لاجل الرطوبة مع ارق وتخيل في الاحلام وتبصر صاحب هذه
الحال كدورة الهوا وحواسه غير صافية فان كان فضل
سخونة الدماغ عن المعتدل فضلا كثيرا وفضل رطوبته عنه
يسيرا فان علامات الدماغ الحار تغلب وتشوبها علامات
ضعيفة من علامات الرطوبة وكذلك ايضا فان كان فضل
رطوبة الدماغ عن الاعتدال فضلا كثيرا وفضل حرارته
عنه فضلا يسيرا فان علامات الرطوبة تكون في صاحبه
ظاهرة قوية وعلامات الحرارة تكون ضعيفة وهذا
القول مني قول عام في كل مزاج مركب واما المزاج البارد
اليابس اذا غلب على الدماغ فانه يجعل الراس باردا ردي اللون
بحسب ما يوجبه هذا المزاج وقد ينبغي ان يكون هذا الذي
بينته وحددته من اول كلامي حافظا وهو ان تنظر مع
نظرك في مزاج الدماغ كم مقدار ما حيان تقعر الراس

وما فيه من قبل مزاج الكيموسات وصاحب هذا المزاج
لا يظهر في عينيه عروق وتسرع اليه الافه والضرر
من الاسباب البارده ولذلك صحته صحه مضطربه مختلفه
لانه ربما كان خفيف الراس جدا يحاذبه نقيه من الفضول حواسه
وربما اصابته النزله والزكام سريعا من ادنى سبب
في شبيبته لا قليه بها البته فاذا تمادت بهم السن حدثت صا فيه
وضعفت سريعا وبالجمله فان الشيخوخه تسرع اليه
في الراس بجميع ما فيه ولذلك يسرع اليه الشيب ويبطي
نبات الشعر على راسه بعدما يولد جدا ويكون دقيقا
ضعيفا اشقر الى الصفره فاذا تمادى بهم الزمان ان كانت
غلبه البرد اكثر من غلبه اليبس لم يحدث له الصلع وان
عرض خلاف ذلك حتى يكون غلبه اليبس على الرطوبه
كثيره جدا وغلبه البرد على الحراره يسيره حدث له
الصلع فاما المزاج البارد الرطب اذا غلب على الدماغ فانه
يغلب على صاحبه السبات والنوم وتكون حواسه رديه
وتكون الفضول فيه كثيره وتسرع الى راسه البرد
ويحدث منه الامتلاء سريعا وتسرع اليه النزله والزكام

وليس يحدث لصاحب هذا الحال الصلع فهذه علامات
اصناف مزاج الدماغ واذا اردت ان تعرف اصناف مزاج
كل واحد من الات الحس فاسلك هذا المسلك الذي
سلكته واستخرجت به علامات الدماغ وانقلها اليه
ويكفي ان اذكر لك الامر في العينين فقط فاقول انه متى
كان العينان اذا المستهما وجدتهما حارتان وكانت حركتهما
سريعه وكانت العروق فيهما غليظه واسعه فانهما
حارتان ومتى كانتا على خلاف ذلك فهما باردتان ومتى
كانتا لينتين مملوتين رطوبه فهما رطبتان ومتى كانتا
جافتين صلبتين فهما يابستان ويسرع اليهما الافه من الاسبا
التي من اجلها شبيهه بمزاجها وينتفعان من الاسباب المضاده
لهما في المزاج اذا استعملت استعمالا معتدلا وقد ينبغي ان
تحفظ هذا وتجعله اصلا عاما في الاستدلال على كل مزاج
في كل عضو فاما عظم العينين فهي كانت مع مساحله
وفضيله من افعالهما فيدل على ان الماده التي خلقت
العينان منها كثيره معتدله فان كان عظم العينين
من غير الحال التي وصفنا فانه يدل على ان تلك الماده

كثيرة الا انها ليست بمعتدله فاما صغر العين فهي كان
مع مشاكله وتفصيله من افعالها فانه يدل على ان الماده
التي كانت منها قليله الا انها معتدله فان كانت مع سوء
مشاكله ورداءه من فعلها دل على ان ذلك الجوهر
الذي خلقت منه قليل ردي فاما من لون العين فهذا
الطريق ينبغي ان نحدد ونقول ان الزرقه تغلب على العين
من كثرة نور صاف ينبعث في رطوبه صافيه غير
كدره وان السواد يغلب على العين بخلاف ذلك فاما
المتوسط بين السواد والزرقه فيلون بالاسباب المتوسطه
والزرقه تغلب على العين اما لعظم الرطوبه الجليديه
واما لصفائها واما لان موضعها بارز واما لقله الرطوبه
الرقيقه المائيه التي في موضع الحدقه وصفائها فمتى
اجتمعت هذه الاشياء كلها كانت العين في غايه
الزرقه وان كان بعضها موجودا وبعضها غير موجود
كانت الزياده والنقصان في الزرقه على حسب ذلك
فاما الكحوله فتغلب على العين اما لصغر الرطوبه الجليديه
واما لان موضعها موضعا غائرا واما لانها ليست بصافيه

ولا بالنير واما لان الرطوبه الرقيقه التي في الحدقه اكثر
مما ينبغي او ليست بصافيه واما لاجتماع بعض اسباب من هذه
الاسباب واما لاجتماعها كلها وزياده السواد ونقصانه
على حسب ما قلنا قبل في الزرقه والرطوبه التي في الحدقه
اذا كانت ازرق واكثر مما ينبغي زادت العين ارطب مما ينبغي
وكذلك ان كانت تلك الرطوبه اغلظ واقل مما ينبغي كانت
العين اجف فاما الرطوبه الجليديه فان كانت اصلب مما
ينبغي فانها تصير العين اجف وان كانت الين مما ينبغي فانها
تجعل العين ارطب وكذلك ايضا ان فضلت على الرطوبه
الرقيقه حتى لا تنقاد لها جعلت العين اجف وان نقصت عنها
جعلت العين بخلاف ذلك وقد ينبغي ان نذكر الان امر
اصناف مزاج القلب ونذكر اولا انا اذا قلنا في كل
واحد من الاعضاء انه اسخن او ابرد او ارطب او ايبس مما هو فليس
نقول ذلك ونحن نقيسه الى غيره فان القلب وان بلغ في
البرد غايه ما يمكن ان يبلغه في الانسان بالطبع فان مزاجه
على حال اسخن كثيرا من مزاج الدماغ وان بلغ انتهاء غايه
ما يمكن ان يغلب فيه الحراره في الانسان بالطبع فان مزاجه

الرقيقه

على حال اشد كثيرا من مزاج القلب فعلامات مزاج القلب
الذي هو اسخن من المعتدل التي لا تفارقه وهي مخصوصة به
عظم النفس وسرعة النبض وتواتره والشجاعة والنشاط
في الاعمال فان قويت الحرارة في القلب جدا فان من علاماته
سرعة الغضب والاقدام والتهور والصدر من صاحب
من صاحب هذا المزاج كثير الشعر ولا سيما مقدمه
وما كان منه البطن والجنب قريبا من الصدر وفي اكثر
الحالات فان البدن كله يسخن بسخونته القلب ان لم تقاومه
الكبد مقاومة شديدة وسنذكر بعد قليل علامات
البدن كله وسعة الصدر ايضا مما يدل على حرارة القلب الا
ان يقاوم القلب في ذلك ايضا الدماغ مقاومة شديدة وذلك
ان مقدار النخاع في اكثر الحالات مناسب لمقدار الدماغ
ومقادير الفقار بحسب مقدار النخاع فيجب ان يكون
مقدار الصلب كله على حسب ذلك والصدر مركب على جزء
من الصلب وهو اثنا عشر فقارة مركب عليها ما دون تقدم
الرقبة كما تركب السفينة على الخشبة التي بنيناها عليها
فيجب من ذلك ضرورة ان يكون طول الصدر مساويا

لطول الاثنا عشر فقارة فقط التي هو مركب عليها فاما سعته
فمتى كان تركيبه مناسبا لمقدار جملة الفقار فيكون بحسب
الفقار فمتى كانت الحرارة قد غلبت في القلب ففي الصدر الصدر
ووسعته في اول تكونه فبحسب حرارة القلب يكون سعة
ولذلك متى كانت سعة الصدر مع صغر الراس فذلك من اعظم
الدلائل على حرارة القلب ومتى كان ضيق الصدر مع كبر
الراس فذلك من اخص العلامات ببرد القلب ومتى كان الصدر
مناسبا للراس فاجعل بحثك لمزاج القلب من علامات
اخر لانك لا تقدر ان تستدل عند ذلك من مقدار الصدر على
شي من امر القلب واذا كان القلب ابرد من مزاجه المعتدل
كان النبض اصغر من المعتدل وليس يجب لا محالة ان يكون ابطا
منه واشد تفاوتا منه واما النفس فان كان مقدار صغر
الصدر بمقدار زيادة برد القلب فانه يكون مجانسا للنبض
فان كان مقدار الصدر باكثر من مقدار زيادة برد القلب
لم يكن النفس اصغر فقط لكن يكون مع ذلك ابطا واشد
تفاوتا وصاحب هذا الحال يكون في طبيعته جبانا
لا جرأة له وصاحب تاخير ومطل ومقدم صدره معرا من

السعر واما صغر الصدر فينبغي ان تحده بحسب ما قلناه قبل
وكذلك ايضا من برد البدن كله ومتى كان القلب
احر من المزاج المعتدل جعل النبض اصلب وكان الغضب
ليس بسريع الا انه اذا هاج استصعب وعسر سكونه
والبدن كله عند ذلك في اكثر الحالات يكون احر
ان لم يقاوم الكبد القلب ومتى كان القلب ارطب من
المعتدل كان النبض لينا وكان حركه صاحبه الى الغضب
سريعه الا ان سكونه ايضا سريع والبدن كله ايضا يكون
ارطب الا ان يقاوم الكبد القلب فاما اصناف مزاج القلب
المركبه من الكيفيات الاول فهذه حالها اما المزاج الحار
اليابس فمن علاماته ان يكون النبض صلبا عظيما سريعا
متواترا ويكون التنفس عظيما متواترا سريعا والاحرى
ان يكون تزيد في السرعه والتواتر حتى لم يكن فضل سعه
الصدر بحسب فضل حراره القلب وصاحب هذا الحال
من اكثر الناس شعرا في مقدم صدره وما يلي الصدر
من البطن والجنبين وهو نشيط الاعمال قوي سريع الغضب
مخالفه خلق يغلب ويتسلط الا ان غضبه يهيج سريعا

ويعسر سكونه واما اسخن البدن كله واما سعه الصدر ينبغي
ان تحدها على حسب ما قلناه قبل فان غلب على القلب الرطوبه
مع الحراره كان الشعر في هذا المزاج اقل مما يتبين في الذي
ذكرناه قبل الا انه لا ينقص عنه في النشاط للاعمال
وليس يستصعب غضبه لكنه يسرع فقط واما نبضه
فعظيم لين سريع متواتر واما تنفسه فمتى كان الصدر
مناسبا للقلب فانه يكون على نحو ما عليه النبض ومتى
كان الصدر اصغر فان التنفس يزداد في السرعه
والتواتر عن ما وصفنا بحسب مقدار صغر الصدر واذا
كان التغير في هذا المزاج كبيرا مفرطا لا سيما ان عرض
ان يكون ذلك في الرطوبه فانه سريعا ما يعرض لامراض
من عفونه لان الكيموسات في صاحب هذا المزاج تفسد
وتعفن ويكون اخراج التنفس اعظم واسرع من ادخاله
ويكون الانقباض من نبض العروق سريعا ومتى كان
القلب ابرد وارطب من المزاج المعتدل فان النبض يكون
لينا ويكون صاحب هذا المزاج عديم الشعر جبانا
كسلانا ويكون مقدم صدره عاريا من الشعر لا يكاد

يحقد ولا يسرع اليه الغضب واما حال الصدر وحال
البدن كله فينبغي ان يجدهما بحسب ما تقدم فاما المزاج
البارد اليابس اذا غلب على القلب فانه يجعل النبض صلبا
صغيرا واما النفس فانه ان كان الصدر صغيرا بقياس
بدن القلب فانه يجعله معتدلا وان كان الصدر اعظم
بقياس بدن القلب صار النفس متفاوتا بطيئا وصاحب
هذا المزاج اقل الناس غضبا الا انه اذا خرج بضرب
من الضروب الى الغضب حقد وهو من اقل الناس شعرا
في مقدم صدره فاما الحال في صغر الصدر والحال في
بدن البدن كله فينبغي ان يجدهما بحسب ما تقدم وينبغي
ان يكون حافظا للامر في جميع ما وصفناه وهو ان ما
ذكرناه الان او في كلام غير هذا من امر الاخلاق
ونحن نريد به تعرف مزاج وليس نعني به الاخلاق التي
يستفيدها الانسان من نظر وتفلسف جيده كانت
ام رديه لانا انما نعني به الاخلاق الغريزية التي طبع عليها
كل واحد من الناس واما الكبد فعلاماتها اذا كانت
حاره سعة العروق غير الضوارب وان يكون المرة الصفرا

اكثر وفي وقت منتهى الشباب تكثر السودا ايضا
وان يكون الدم اسخن ولذلك يسخن البدن كله ايضا الا
ان يقاوم القلب الكبد ويكثر الشعر فيما دون الشراسيف
والبطن وعلامات مزاجها البارد وان كانت الكبد
بارده فعلاماتها ضيق العروق غير الضوارب وان يكون
البلغم اكثر وان يكون الدم ابرد وان يكون البدن كله
اقرب الى البرد الا ان يسخنه القلب وان يكون ما دون
الشراسيف والبطن معرا من الشعر واذا كانت الكبد
يابسه فمن علاماتها ان يكون الدم اغلظ واقل وان يكون
العروق غير الضوارب صلبه وان يكون البدن كله اجف
الا ان يقاومها القلب ٥ واذا كانت الكبد ارطب من مزاجها
المعتدل فمن علاماتها ان يكون الدم ارطب واكثر وان يكون
العروق غير الضوارب لين وكذلك البدن كله الا ان
يقاومها القلب واذا كانت الكبد حاره يابسه فمن
علاماتها ان يكون الشعر ما دون الشراسيف على اكثر
ما يكون وان يكون الدم اغلظ واقل وان يكون المرة
الصفرا على اكثر ما يكون وفي وقت منتهى الشباب

يكثر معها السوداوان تكون العروق غير الضوارب
واسعة صلبة وكذلك يكون حال البدن كله فان
الحرارة التي تنبعث من القلب تقدر ان تقهر البرودة التي
تنبعث من الكبد كما ان برودة القلب تغلب حرارة
الكبد فاما اليبس الذي يكون من قبل الكبد فلن يقدر
القلب وان كان على ارطب ما يكون على ان يقهره ويقلبه
الى الضد واما الرطوبة التي تكون من قبل الكبد فتبسطه
من الحال اليبس الذي ذكرناه وذلك ان يبس القلب يغلبها
اكثر مما تغلب الرطوبة التي تكون من قبل القلب اليبس
التي تكون من قبل الكبد وبرد القلب يغلب حرارة الكبد
اكثر مما يغلب يبسه رطوبتها وحرارة القلب لبرد الكبد
اكثر غلبة كثيرا من يبس القلب لرطوبة الكبد من
قبل ان البرد الذي يكون من الكبد هو اسرع واقرب
الى الغلبة من جميع الكيفيات التي يلون منها فقد تبين انه
متى اجتمع من مزاج هذين الاصلين على شي واحد فان
البدن كله على الصحة والحقيقة يصير حاله حالهما وسنخبر
بعد قليل بالعلامات التي يدل عليه ولذا كانت الكبد

رطبة حارة فانها تجعل الشعر فيما دون الشراسيف اقل
منه في صاحب الكبد الحارة اليابسة وتجعل الدم على
اكثر ما يكون وتجعل العروق غير الضوارب عظاما
والبدن كله حارا رطبا ان لم يقاوم القلب الكبد فان
ساعد مزاج الكبد في الكيفيتين جميعا باكثر هذا
عن الحال الطبيعية اسرعت الى صاحبها امراض العفونة
التي تكون من رداءة الكيموسات ولا سيما ان زادت
الرطوبة زيادة كثيرة جدا وزادت الحرارة زيادة يسيرة
فان كان الامر بالعكس اعني ان تكون زيادة الرطوبة
يسيرة وزيادة الحرارة كثيرة جدا فلا يكاد يعرض
لصاحب هذا المزاج زيادة الكيموسات ومتى كانت
الكبد باردة رطبة فان ما دون الشراسيف يكون معرا
من الشعر ويكون الدم قد غلب فيه البلغم مع ضيق العروق
غير الضوارب ويكون البدن كله على قرب من هذه
الحال الا ان يقلبه القلب الى الضد ومتى كانت الكبد
باردة يابسة فان البدن يكون قليل الدم ضيق العروق
باردا ويكون ما دون الشراسيف عاريا من الشعر

الا ان يغلب القلب ولما الانثيان فان مزاجهما اذا كان
حارا فان صاحبهما يكون صاحب باه كثير التوليد للذكور
منجبا ويسرع فيه نبات الشعر في اعضا التوليد وتتصل
بما حولها واذا كان مزاجهما باردا فان علاماته اضداد
هذه العلامات التي وصفنا واذا كان مزاجهما رطبا
فان صاحبهما غزير المني رطبه واذا كان مزاجهما يابسا
فان صاحبهما يكون قليل المني ويكون منيه الى الغلظ
قليلا واذا كان مزاجهما حارا يابسا فان المني يكون
على الغلظ ما يكون ويكون صاحبهما كثير التوليد ويهيج
الى الجماع سريعا جدا في اول مراهقته وينبت له الشعر
في مواضع الاعضا المولده سريعا وفي جميع ما حولها
ويتصل من فوق الى نواحي السره ومن اسفل الى وسط
الفخذين وصاحب هذا المزاج يهيج لطلب الجماع بقوة الا انه
يكل وينقطع سريعا وان حمل على نفسه واسرف ناله
من ذلك ضرر ومتى اجتمع مع الحراره في الانثيين رطوبه
فان الشعر يكون في صاحبهما في مواضع التوليد اقل ومتى
هذا اكثر الا ان شهوته للجماع ليست باكثر من شهوة

غيره ويكمل الجماع الكثير ~~الا ان شهوته الجماع ليست باكثر~~
من غير ان يناله منه ضرر فان زادت الكيفيتان
جميعا زياده كثيره اعني الرطوبه والحراره لم يقدر
صاحب هذا المزاج ان يمتنع من الجماع من غير ان يناله ضرر
ومتى كان مزاج الانثيين باردا رطبا كان ما حولها عاريا
من الشعر وسطي صاحبهما في اول استعماله الجماع ولا يكاد
ايضا ان ينتشر له ويكون منيه مائيا رقيقا قليل التوليد
مولدا للاناث ومتى كان مزاج الانثيين باردا يابسا
فان صاحبهما في سائر حاله كالحال التي قبله الا ان منيه
يكون اغلظ ويكون قليلا وثخينا جدا واما حال البدن
كله باسره فقد قلنا فيها قبل انها انما تتشبه بالقلب
والكبد الا ان يغلب شبه احدهما كانت معه كيفيه
اقوى اي الكيفيات كانت من الاول التي تسمى الفعاله
واذا قلنا حال البدن كله فاكثر ما نعني بذلك من اعضا
ما يقع ولا تحت العيان وذلك هو العضل الملبس على
العظام كله والعضله هي لحم مركب من اللحم المفرد
الاول ومن الليف الذي يتلبس ويشتمل عليه اللحم جوهر

العضل الخاص انما هو هذان الشيان فاما العروق التي
تتصل بها فانما هي لها بمنزلة السواقي وليس هي متممة
لجوهرها لكنها تغذيهما وتعين على بقائها وانا واصف لك
علامات مزاج العضل في المسكن المعتدل فان المساكن
الرديه المزاج تغير الجلد وتميله الى ما يشاكلها وتفسد
بعض العلامات وكذلك ايضا ان تعرض متعرض في تلك
معتدل الشمس في وقت صايف وبدنه مكشوف فانها
تغير علامات بدنه ما كان من طريق الصلابه واللين واللون
فان كان البلد معتدل وقصد صاحب البدن في تدبيره قصد
الاعتدال ولم يتعرض وبدنه عار للشمس في كل يوم زمان
طويل حتى يحرقه ولم يسكن في الظل كما يفعل قوم بمنزله
الجاريه البكر فان علامات مزاجه سر على حقايقها
فافهم عني ما اقول لك على ان كلامي انما هو في هذه
حاله فاقول ان علامات المزاج المعتدل في البدن كله
ان يكون اللون مركبا من حمره وبياض وان يكون الشعر
اشقر الى الحمره فيه جعوده معتدله على الاكثر ويكون
اللحم معتدلا في كميته وكيفيته لان هذا البدن متوسط

بالحقيقة فيما بين جميع انحا الافراط من قبل ان كل افراط
انما يقال ويفهم بالقياس اليه وذلك ان البدن العبل انما
يقال انه عبل بالقياس الى هذا البدن وكذلك القضيف
انما يقال انه قضيف بالقياس اليه وعلى هذا المثال
يضاف اليه الكثير اللحم والقليل اللحم والسمين والمهزول
والصلب واللين والازب والازعر وليس واحد من هذه
الابدان معتدل لكن المعتدل هو ما كان بمنزله التمثال الذي
هياه بولوقليطس وسماه قانونا قد بلغ الاعتدال كله
حتى يكون اذا لمس لا يكون يظهر انه لين ولا انه صلب
ولا انه حار ولا انه بارد واذا نظر اليه لم يوجد ازب
ولا ازعر ولا عبلا ولا قضيفا ولا غلب عليه شي من الافراط
فاما الابدان التي هي اسخن من المعتدل وليس هي ارطب
منه ولا ايبس منه ومزاجها هذا المزاج في جنس اللحم فان
كلامنا الان انما هو في هذا فانه قد يظهر في حس اللمس
منها حار انه ابين من حرارة المعتدل بحسب فضل حرارة
مزاجها على المعتدل ويحس حرارتها كثره الشعر فيها
وقله الشحم واما في اللون فانها ابدا حمره والشعر فيها

اسود فهذه هي علامات المزاج الحار فاما علامات المزاج
البارد فان يكون صاحبه ازعر كثير الشحم واذا لمسته
وجدته باردا وترى لون بدنه وشعره الى السمرة التي تضرب
الى الصفرة فاذا كانت البرودة كثيرة مفرطة وكان
اللون يكون كمدا ومن عادة الاطبا ان يسموا هذا اللون
لون الرصاص واما علامات المزاج اليابس فان صاحبه
يكون اقضف واصلب من المعتدل بحسب فضل يبسه البدن
فاما ساير العلامات فعلى المثال الاول وكذلك ايضا
فان صاحب المزاج الرطب فعلاماته تجري على هذا المثال
الا انه يكون لحمه اكثر وبدنه الين واذا تركبت الكيفيات
الاول وكان منها مزاج غير معتدل كانت العلامات ايضا
التي تدل عليها مركبة وذلك ان المزاج الحار اليابس يكون
صاحبه اكثر شعرا وازيد سخونة وصلابة ويكون عديم
الشحم قضيفا ويكون شعره اسود فاذا ازدادت عليه
الحرارة فانه يكون ادم فاما المزاج الحار الرطب فان
صاحبه الين بدنا واسخن واكثر لحما من صاحب اقضف
الهيات بحسب فضل زيادة الكيفيتين فيه على ذلك المثال

واذا افرط هذا المزاج اسرعت اليه الامراض التي تعرض من
عفونة وتصير الكيموسات فيه رديه فان كان فضل
الرطوبة فيه يسيرا وفضل الحرارة فيه كثيرا كان
فضل لينه وكثرة لحمه على المعتدل يسيرا وكان فضل
زيادة الشعر فيه عليه ليس بيسير واذا لمسته وجدته
اسخن كثيرا وشعره اسود ولحمه معرا من السمين فان كان
فضل الحرارة فيه يسيرا وفضل الرطوبة فيه كثيرا كان
لحمه لحما لينا كثيرا وكان لونه لونا مختلطا من الحمرة والبياض
واذا لمسته وجدت فضل حرارته يسيرة وبالجملة فان الحد
في كل مزاج مركب علامات اغلب الكيفيتين اغلب واظهر
واما المزاج البارد الرطب اذا كان فضله فيهما بين
الكيفيتين عن المعتدل فضلا عن المعتدل يسيرا فانه
يكون ازعر البتة عبلا سمينا فان كان فضلها بين الكيفيتين
عن المعتدل كثيرا فان ساير العلامات تزداد بحسب تزيد
الكيفيتين ويكون لون الشعر والجلد اشقر الى الصفرة
ومتى كانت هاتان الكيفيتان على اكثر ما يكون فان
اللون يصير كمدا وان كان تزيد الكيفيتان ليس على

تساوي فان خواص الكيفيه التي زيادتها اكثر تكون
اغلب فان غلب بالطبع في البدن البرد مع اليبس على
تساوي فانه يكون صلبا قضيفا ازعر واذا المس وجد
باردا فهذا البدن وان كان قضيفا فقد خالط لحمه
السمن فاما الشعر واللون فانهما يكونان بحسب البرد
فاذا انقلب المزاج الحار اليابس في وقت انحطاط السن
الى المزاج البارد اليابس كان البدن يكون من القضافه
والصلابه على الحال التي وصفناها الا ان المرة السودا تغلب
عليه الادمه يكثر فيه الشعر واذا كانت احدى
الكيفيتين قد غلبت غلبه كبيره وكانت الاخرى
لم تفادت الاعتدال الا قليلا فان علامات اغلب الكيفيتين
يكون اغلب وعلامات الكيفيه الاخرى تكون
ضعيفه واعطيك علامه غايته مع جميع ما وصفت
واصف تدلك على المزاج ان العضو وان كان يبرد سريعا
فذلك يدل منه على برد او على تخلخل وان كان لا يبرد
الا بعسر فذلك يدل منه اما على حرارة واما على كثافه
واذا رايت العضو يعرض له من الاشيا المجففه ان

تجف وتعسر حركته فذلك يدل منه على اليبس
وكذلك ايضا ان رايت العضو تقبله الاشيا الرطبه
فذلك يدل على رطوبته وقد ينبغي ان تنظر هل مزاج
جميع العضل مزاجا واحدا في طبيعتها ام لا وتنظر مع
نظرك في امر جميع العضل في مقادير العظام التي عليها
العضل موضوعه فانه ربما ظننت ان العضد دقيق
وليس هو بدقيق من قبل العضل لكنك تراه كذلك من
قبل دقه العظم وكذلك ايضا قد تتوهم كثيرا ان العضو
غليظ ولم يات غلظه من قبل غلظ العظام لكن من قبل
كثره اللحم واللحم بحسب زيادته ونقصانه وترديه في
الصلابه واللين تجعل حال العضو الذي هو فيه في
فصل اليبس او فصل الرطوبه وذلك ان اللحم القليل
الصلب تجعل العضو اجف واللحم الكثير اللين تجعل العضو
ارطب وكذلك ايضا فان المواضع التي فيما بين العضل
المتشابهه الاجزا بحسب كثره ما تحوي من الرطوبه وقلتها
وفضل غلظها ورقتها تجعل حال العضو الذي هي فيه في
فضل رطوبته ويبسه وذلك ان تلك الرطوبه اذا كانت

ان قوي وكثر جعلت العضو رطبا واذا كانت اغلظ واقل
جعلت العضو جافا فاما اعضا البدن الثابتة التي هي
بالحقيقة ثابتة اصلية فليس يمكن بوجه من الوجوه ان
تجعلها ارطب مما هي ويكفي ان تحوطها وتمنعها من ان
تجف سريعا فاما المواضع التي فيما بينها فقد يمكن ان تملاها
رطوبة وهي بحال دون حال وهذه الرطوبة هي الغذا
الخاص للاعضا المتشابهة الاجزا التي تجتذبه بالمجاورة
لا من العروق وهذا القول مني قول عام في جميع الاعضا
التي ذكرت وساذكر ايضا عند ذكري الاسباب المصحة
والمسقمة واما الان فاني مقبل على ما قصدت له فيه
فاقول ان علامات المعدة التي هي في طبعها اجف من مزاجها
المعتدل ان يكون صاحبها يعطش سريعا ويكفيه من
الشرب اليسير وان شرب الكثير ثقل عليه وحدثت له منه
خضخضة في المعدة اذا طفا الفضل وصار في اعلى المعدة
وان يشتهي ما كان من الاطعمة اجف وعلامات المعدة التي
هي ارطب من مزاجها المعتدل ان يكون صاحبها قليل
العطش وان يحتمل الكثير من تناول الشي الرطب وان يشتهي

للاطعمة التي هي ارطب فاما المعدة التي هي اسخن في طبعها
من مزاجها المعتدل فالاستمرا فيها اجود من الشهوة ولا
سيما استمرا الاغذية الصلبة الذي يعسر استمراوها
لان الاطعمة التي استمراوها سريع تفسد فيها ويشتهي صاحبها
للاطعمة والاشربة الحارة وليس تضره منها البارده ان
استعملها على القصد والاعتدال فاما المعدة التي هي في
طبعها ابرد فالشهوة فيها اجود من الاستمرا لاسيما هضمها
للاطعمة البارده التي يعسر استمراوها من قبل انها تحمض
سريعا وكذلك من كانت معدته بهذه الحال فانه يحس
جشا حامضا ويشتهي للاطعمة البارده الا انه يسرع اليه
ضررها في معدته ان افرط فيها فضل قليل وكذلك ايضا لا
يحتمل من كانت هذه حاله ان يلقاها من خارج زمانا طويلا
الاشيا البارده وكذلك فان صاحب المعدة الحارة لا يحتمل
معدته ان يلقاها زمانا طويلا من خارج اشيا حارة فاما المزاج
الردي العارض في المعدة من المرض فالفرق بينه وبين مزاجها
الردي الذي يكون بالطبع ان صاحب هذا المزاج العارض
يشتهي ما ضاد مزاج معدته لا ما شاكله واشبهه كما

يسمى صاحب المزاج الردي في المعده بالطبع فاما اصناف
المزاج الردي الكاين في المعده المركبه فنعرفها من تركيب
الاصناف البسيطه وينبغي ان ننظر النظر فيما قلنا الفرق
بينه وبين ما نحن قايلوه وهو انه ليس من قبل المعده
فقط يكون الانسان يعطش او لا يعطش او يشتهي
شرب البارد او يشتهي شرب الحار لكن قد يكون ذلك
من قبل الالات التي في الصدر اعني القلب والريه الا ان
من كان عطشه بسبب حراره في هذه الالات فانه
يستنشق من الهوا اكثر ويكون اخراجه الهوا في النفس
من اطول ويحس في صدره بالتهاب الى ما دون الشراسيف
كما يحس من كان سبب عطشه حراره في المعده
واذا شرب ايضا ليس يسكن عطشه على المكان بشرب
البارد يسكن عطشه اكثر مما يسكن عطشه شرب
الكثير الحار وقد يسكن عطش من كان هذه حاله الهوا
البارد ايضا اذا استنشقه وليس يسكن عطش من كان سببه
الحراره في المعده وكذلك ايضا فان من كان على ضد هذه
الحال فقد يجد باذا الهوا البارد اذا استنشقه وذلك من

اعظم الدلايل على برد الريه وكما ان صاحب هذه الحال
اذا استنشق الهوا البارد يحس منه باذا بين ويبرد وكذلك
يحس باستنشاق الهوا الحار ويتفرق فضول تلك عليه اذا تكلم
ومع السعال ومن كانت ريته يابسه فليس له فضل
يتفرق وصوته صافي واما من كانت ريته رطبه فصوته
غير صافي وبح واذا استعمل من الصوت ما هو احد واعظم
حدث في قصبه ريته فضول الا انه ليس عظم الصوت
يكون من قبل الحراره والاصغر من قبل البرد لكن سعه
الصوت يتبع سعه قصبه الريه وفضل خروج الهوا من
الصدر دفعه فاما صغر الصوت فتابع للاسباب التي هي
ضد هذه وليس يجب ايضا ان يتبع عظم الصوت وصغره
الحراره والبروده واذا تبع عظم الصوت او صغره الحراره
والبروده فذلك منهما بانفسهما لكنه انما يكون منهما
بالعرض ويتبع ذلك المزاج الطبيعي لا المزاج الحادث وذلك
انه لما كانت الاعضا الاليه انما تكون بالحال التي هي عليها
من قبل مزاجها وكانت حال الصوت تابعه لحال الاعضا الاليه
وجب من قبل ذلك ان يكون من الصوت على مزاجها الطبيعي

نوع

وذلك ان الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرئة والصوت
الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرئة تتبع اعتدال
مزاجها وخشونتها تتبع يبسها وذلك ان الخشونة انما هي
اختلاف في جسم صلب وانما تصير قصبة الرئة صلبة من
قبل يبس الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي تركبها منها وانما يكون
فيها الاختلاف من قبل نقصان الرطوبة المبثوثة فيها وكذلك
ايضا فان الصوت الحاد بالطبع لا يمكن ان يكون الا مع ضيق
قصبة الرئة والحنجرة والصوت الثقيل لا يكون الا مع
سعتها وضيقها يتولد عن بردها الغريزي وسعتها تتولد عن
حرارتها الغريزية وعلى قياس اصناف الصوت الطبيعية
تكون الاصناف التي تحدث من قبل الامراض فتصير تلك ايضا
علامات تدل على الاسباب الفاعلة لها وقد لخصنا جميع ذلك
تلخيصا كافيا في كتابنا في الصوت فاما سائر اعضاء البدن
الباطنة فالعلامات التي تدل على مزاجها خفية لكنه قد
ينبغي لك ان تروم على حال ان تستدل عليها بما ينفعها ويضرها
وبافعال قواها الطبيعية وقد ذكرت في المقالة الثالثة
في العلل والاعراض باي مزاج يكون صلاح كل واحد

من تلك القوى وفضيلتها وباي مزاج يكون فسادها ورداءتها
وقد فرغت من ذكر علامات المزاج واما الاعضاء الآلية
التي بها آفة في عظمها او في خلقتها او في عددها او في وضعها
فما كان منها يقع تحت الحواس فقد يسهل تعرفها وما كان
منها لا يقع تحت الحواس فمنها ما يعسر معرفته ومنها
ما لا يمكن البتة معرفته ⊙ اما عظم الراس وشكله وعظم
الدماغ مع ذلك وشكله فامرها بين وقد وصفته قبل
وكذلك الحال في الصدر وعلى هذا المثال ليس يعسر
عليك تعرف احوال الكتفين والمنكبين والعضدين
والساعدين والكفين والوركين والفخذين والساقين
والقدمين كانت الآفة في كل واحد منها في الخلقة او في
المقدار او في العدد او في تركيب الاجزاء التي كل واحد
منها مركب منها وضرر فعل كل واحد منها بين ⊙ فاما
الاعضاء الباطنة فليس يمكن في جميعها تعرف امرها
اما المعدة فقد رايتها في بعض الناس صغيرة مستديرة
بارزة في الموضع الذي دون الشراسيف حتى كان يتبين
للمتأمل لها واللامس لها حدها الخاص على الاستدارة

بيا ناشافيا وكذلك ايضا فقد رايت مثانه بازم
صغيره حتى ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول
ظهرت في موضعها انتفاخ محدود الحدين فاما سائر
الاعضا الباطنه فلا اعلم ان شيا منها ظهرت لي ظهورا بينا
الا انه قد ينبغي ان نروم ما امكننا ان نعرف صلاحها
وفسادها فان لم يمكن ذلك لمعرفه حقيقيه فبحدس مقرب
واضرب في هذا مثالا في الكبد فقد رايت قوما كثيرا
عرض لهم عسر وفيهم ضيقه والوانهم في البدن كلها حايله
وان تناولوا من الطعام فضلا قليلا لا سيما ان كان نافخا
غليظا انتفخا احس بعضهم في الجانب الايمن بتمدد دون
الشراسيف كان هناك في العمق شيا ثقيلا موضوعا
على شي او معلقا بشي واحس بعضهم مع ذلك بتمدد مولم
فتوهمت على من كانت هذه حاله ان كبده صغيره
ضيقه المجاري ورايت رجلا في بدنه كله شواهد
البلغم وهو في كل يوم مع ذلك يتقيا مرارا اصفر ورايت
انه ينبغي ان اتطلع واتفقد حال برازه فوجدت المرار في
البراز يسيرا جدا فتوهمت في هذا الرجل ان يكون المجرى

الذي تفترق فيه المره ان تنبعث منه قسم عظيم الى اسفل
المعده وهو الموضع الذي يلقبه الاطبا بالبواب كما ترى
ذلك في بعض الحيوان وهذه الاشيا تدل على ان معرفه ما
يظهر في التشريح ووجود افعال الاعضا ومنافعها
عظيمه المنفعه في تعرف ما يخفى عن الحس فمن اراد ان
يقوى على الاستدلال على الابدان التي فيها اشياه هذه
من الافات فينبغي له ان يرتاض في التشريح وفي وجود
افعال هذه الاعضا ومنافعها وقد اثبت في كل صنف
من هذه الاصناف كتابا مفردا وساذكر تلك الكتب
في اخر كلامي في هذا الكتاب كيما يعلم المحب للتعلم
في اي كتاب يجد علم كل شي مما يجب علمه وفيما ذكرنا
من هذا الباب كفايه فاما الابدان التي هي سقيمه
الان اعني التي قد سقمت فينبغي ان كانت واقعه تحت
الحس ان يستدل عليها بتغير مالها في طبايعها من مقاديرها
في العظم واللون والشكل والعدد والوضع والاختلاف
في الصلابه واللين والحر والبرد وان كانت مما لا يظهر
للحس فينبغي ان يستدل عليها بالجمله اما بفساد الافعال

واما بما ينبعث منها واما بالاوجاع واما بالغلظ المجاوز
للامر الطبيعي واما بعده من هذه واما بجميعها واما عضو
عضو فينبغي ان يستدل منه عليه على هذا المثال اما الامراض
التي تكون في الدماغ فينبغي ان يستدل عليها باصناف اختلاط
الذهن واما باصناف تخيل ما يتخيل من الاشيا المحسوسه واما
بافات الحركات الاراديه واما بما ينبعث من اللهوات
والاذنين والمنخرين واما باصناف الاوجاع التي تعرض فيه
واما الامراض التي تعرض في القلب فينبغي ان يستدل عليها
من اصناف تغير النفس ومن الخفقان العارض فيه ومن نبضه
ونبض العروق ومن سرعه الغضب واطرابه والحمى
ومن برد البدن واصناف الالوان والاوجاع العارضه فاما
الامراض التي تعرض في الكبد فينبغي ان يستدل عليها من
نقصان الكيموسات وتزيدها وتغيرها عن حالها
الطبيعي الى حال خارجه عن المجرى الطبيعي ومن رداه
اللون ومن التغير الذي يعرض في انتشار الغذا في البدن
وتشبهه في الاعضا او في بقي ما يبقى منه من الفضول او من
الثقل ايضا الذي يخرج منها والاورام والاوجاع التي تعرضها

تكون في موضع الكبد نفسه وبعضها لمشاركته
ونوع ما من تغير النفس والسعال وكذلك ايضا ينبغي
ان يستدل على الامراض التي تكون في المعده بالافات التي
تعرض في الهضم وفي شهوتها وما تتناوله من اليابس والرطب
وفي فرق الفضول المتولده فيها وكذلك ايضا قد يستدل
عليها بالفواق والجشا والغثيان والقي واصناف ما يخرج في
القي بالاوجاع والاورام وتغير النفس فاما الامراض التي
تعرض في الصدر فينبغي ان يستدل عليها باصناف تغير
النفس والسعال والاوجاع العارضه فيه وباصناف ما
ينفث منه واما الاورام العارضه في قصبه الريه فيستدل
عليها بتغير النفس والسعال والوجع العارض في موضعها
وما ينفث منها والافات العارضه للصوت وعلى هذا
القياس يكون الاستدلال على امراض سائر جميع الاعضا
من الغلظ والوجع العارض فيها ومن الافات العارضه
لافعالها ومن اصناف ما يبرز منها وحيث كان من البدن
غلظ مجاوز للمقدار الطبيعي فينبغي ان يبحث هل هو من
الورم الحار او من الجاسي الصلب او من الرخو المنفوخ فاما

اما
الاوجاع فحيث ما كانت من البدن بأسره فهي تدل على تفرق
اتصال واما على تغير كثير حدث دفعه والاتصال
يتفرق بالانقطاع والتاكل والمدد والانشداخ وجوهر
العضو يتغير بالحر والبرد والرطوبه واليبس والآفه تحدث
اما بان يضعف واما بان يتغير عن جهته واما بان يبطل
والاشيا التي تنبعث من البدن وتبرز فمنها ما هي اجزا الاعضا
التي منها الالم ومنها ما هي فضول لها ومنها اشيا هي محصوره
فيها بالطبع وكل واحد من هذه الاصناف يدل على شي
خاص وقد تكلمنا في هذه الاشيا كلاما اشرح من هذا
في كتابنا في المواضع الالمه ولم يتقدمنا احد الى السلوك
في العرض بالطريق الجاد القاصد الخاص به ولا ابلغ فيه الى
الغايه كما لا ابلغ ايضا في عرض من الاعراض احد من القدما
لكنهم ابتدوا بها ولم يتموها وقد ينبغي لنا ان ناخذ علامات
الابدان التي قد قربت من ان تمرض او من ان تصح فينبغي ان
ناخذها من هذا الكتاب وعلامات الابدان التي قد قربت
من ان تمرض فهي متوسطه بين ما يعرض للاصحا وبين ما
يعرض للمرضى وان جميع ما يوجد في الاصحا خارجا عن الامر

الطبيعي وجميع ما يوجد في المرضى من طريق ما هم مرضى
على خلاف الامر الطبيعي فاما علامات الابدان التي قد
قربت من المرض فهي على اخر التخوم فيما بين تلك وهذه
منها ما هي من جنس الامور الطبيعيه الا انها قد تبدلت
في مقاديرها او في حالاتها او في اوقاتها ومنها ما هي من
جنس الاشيا الخارجه عن الطبيعه الا انها اقل وانقص
مما يعرض في الامراض وكذلك الحال في البدن الذي قد
قرب من المرض نفسه هي من الاحوال التي لا تنسب الى
صحه ولا مرض والعلامات ايضا الداله عليها فانها انما
تدل اولا على تلك الحال ثم تدل بوجه ثان على الامراض
فتصير العلامه الواحده بالاضافه الى شي دون شي من
العلامات التي لا تدل على صحه ولا على مرض واما العلامات
التي تدل على مرض اما من طريق انها تدل على الحال التي هي
في البدن فليس تدل على صحه ولا على مرض واما من طريق
ما تدل على الحال الكاينه بعد فتدل على المرض وعلى
هذا القياس ايضا فان العلامات التي تظهر في المرضى
تدل على الخلاص وقد يقال انها علامات الصحه لانها

بدن تصحه كائنة فيما بعد ويقال ايضا انها علامات للمرض
من قبل انها تدل على مرض خاطر واذا كانت قد تدل على
الحالين جميعا فهي من العلامات التي لا تنسب الى المرض
خاصة ولا الى الصحة خاصة على عموم الحال الاستدلال
التي يدل عليها هذا اللفظ اعني قولنا لا صحة ولا مرض
وليس يجب ان تكون العلامة الواحدة تنسب الى هذه
الاحوال الثلثة باضافات مختلفة فيقال انها علامة
الصحة وعلامة للمرض وعلامة لا للصحة خاصة ولا
للمرض خاصة: وقد يقال على معنى اخر غير هذا ان
العلامات التي توجد في بدن من قد استقل من المرض من
العلامات التي لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك
العلامات التي توجد في ابدان المشايخ وجميع هذه
العلامات تنسب نسب مختلفة واما العلامات التي
توجد في الابدان الصحيحة التي ليست بها قلبة فانها
ليست تنسب الا الى الصحة والعلامات التي توجد في
المرضى فليس تنذر بصحة كائنة فهي ايضا انما تنسب
الى المرض فقط وسنذكر هذا فيما بعد ونذكر ان لا

ما كان منها انما غادر الامر الطبيعي في المقادير او في
الحالات او في الاوقات لا في نفس اجناسها مثل ان يكون
شهوة الطعام قد تزيدت او تناقصت او تجاوزت الوقت
الذي كانت العادة بان يتحرك فيه او مالت الى الاطعمة
التي لم تجر العادة بها وان يكون فضول الغذا الذي سعت
اقل من المقدار او اكثر منه او الين او اصلب وكذلك
ايضا الحال في نقصان الفضول الرطبة وزيادتها المغادرين
للامر الطبيعي او تغير الوانها وقوامها او اوقات خروجها
والارق والنوم الزائدين والكائنين في وقت لم تجر به العادة
وعلى قياس ذلك ايضا جري امر شهوة الشرب الاكثر
والاقل او الحار والبارد خلاف العادة واستعمال الباه
المفرط الكائن في غير وقته والعرق اذا كان اكثر مما
ينبغي او اقل مما ينبغي او الكسل عن الحركات والثقل عندما
تروم الحركة والاسترخاء والضعف الشديد واحساس الطمث
واستفراغه باكثر مما ينبغي او باقل مما ينبغي وكذلك ايضا
استفراغ الدم من افواه العروق التي في الدبر والقبل
والالتذاذ ايضا بما يوكل ويشرب اذا خالف ما جرى

عليه امره فانه يبدا بمرض حادث وكذلك ايضا كلال
الذهن اذا كان صاحبه لم يطع على ذلك والنسيان العارض
لمن لا يعرفه بنفسه. والنوم اذا كان فيه من التخييل
والاحلام اكثر مما كان قبل والسمع والشم والبصر اذا كان
كل واحد منها قد ضعف وبالجملة جميع الاشيا الطبيعيه
اذا زادت او نقصت او تغيرت عن اوقاتها وعن احوالها
من ذلك حجم البدن اذا نقص او زاد او مال الحمره او الى البياض الى
او الى الكموده او السواد والجشا والعطاس والريح التي تخرج
من اسفل اذا زادت او نقصت عن المقدار الطبيعي وكذلك
ايضا ما يحدر من الانف ومن اللهوات او يخرج من الاذنين مما
ينقى به الدماغ اذا تغير مقداره او حاله او وقته وجميع
هذه الاشيا التي ذكرناها هي من الاشيا الطبيعيه ٥ فاما
اللذع العارض في المعده او في المري او في المعا وعند
البراز والبول او الني والوجع اليسير فانه من جنس الاشيا
الخارجه عن الطبيعه الا ان من عرض له ذلك لم يمرض
بعد وكذلك ايضا حال من احس في راسه بثقل
او بوجع ما دام لم يمنعه ذلك من الاعمال التي جرت بها عادته

هذا هو حد المرض في اشباه هذه الحال ولذلك قد يسمى
الحال الواحده بالاضافه الى شي دون شي مرضا
ومرضا لا صحه ولا مرض وذلك ان كل واحد من هذه
الاحوال التي وصفنا بحسب مقدار القوه واحتمالها لها
وانتفاعها بها اما ان تكون اما مرضا واما حالا هي لا صحه
ولا مرض وكذلك ايضا فان جميع العلامات التي تكون
في الحواس المخالفه بعضها لبعض الا في الكثره والقله
لكن في الجنس باسرها هي خارجه من الطبيعه
لانها ايضا من علامات الامراض واما ما دامت ليس هي لا
تمنع من عرضت له من الافعال التي جرت بها عادته
من ذلك اما في المذاق فان حس الانسان طعم جميع ما ياكله
او يشربه مالحا كان او مرا او فيه غير ذلك من سائر الطعوم
او حس من غير ان يتناول شيا بريقه له بعض هذه الطعوم
واما في الشم فان حس الانسان براىحه واحده وليس بحضرته
شي يشم او بدنا منه اشيا كثيره مختلفه فيشم جميعها
براىحه واحده ومن اما لم يحس الانسان براىحه شي البته
او حس براىحه منتنه وليس بحضرته شي منتن واما

في السمع فان الطنين والدوي من جنس الاشيا الخارجة عن
المجرى الطبيعي واما في العين فمثل ما يتخيل الانسان انه قد
يرى من الاشيا السود والليلية او الظلمة والصفر او الحمر
بعضها مستديرة وبعضها مستطيلة وبعضها دقيقة
وبعضها غليظة ويتخيل له كلها كانها تطير واما في
حس الحس فان يحس الانسان باختلاف واضطراب او
تكاثف وثقل او تمدد او تفتح في بدنه كله وكذلك
ايضا اذا كان في عضو من الاعضا اي عضو كان فيه تمدد او
ضغط او لذع او ثقل اذ كان كل واحد من هذه يسيرة وليس
ثابت فانه يدل على ان حال البدن ليس حال الصحة ولا مرض وبدو
لمرض سيحدث واما العلامات التي تظهر في قدر مرض فيدل
بعضها على الصحة وبعضها على الموت فالاول منهما ينسب الى
الصحة والثاني ينسب الى المرض في الجنس والى المرض المهلك
في النوع وهذه العلامات توجد بالجملة من جودة الافعال
ورداءتها واما على التصنيف فتوجد من الافعال الطبيعية
وقد لخصنا اجناسها قبل واولها جنس الاعضا التي هي اصول
والثاني جنس الاعضا التي هي فروع عن تلك الاصول والثالث

جنس الاعضا التي هي لها من انفسها تدبير خاص وبانها ام
الاصول فروع ما والرابع جنس الاعضا التي تدبيرها من انفسها
وليس هي اصول لغيرها ولا غيرها اصول لها ولا في شي مما
فيها وهذا الجنس الرابع اما من نفسه فليس ينتفع به في تقدمة
المعرفة واما بالعرض فقد يوجد ايضا من هذا الجنس تقدمة
المعرفة كما قد يوجد من الفصول الا ان تقدمة المعرفة
التي توجد من هذه الاعضا انما توجد على طريق المشاركة
في الالم واما تقدمة المعرفة التي توجد من الفصول فقد توجد
دايما الا ان فيها علامات النضج وطائفة فيها لا تخلو من الدلالة
دايما على ان الطبيعة هي الغالبة للمادة او المادة الغالبة
للطبيعة او ليس واحد منهما بالقاهر للآخر واذا دلت على ان
الطبيعة هي القاهرة تنسب الى الصحة واذا دلت على ان
المغالبة بين الطبيعة ومادة المرض متكافية لم تنسب
الى الصحة ولا الى المرض والعلامات التي تدل على النضج التام
هي من علامات الصحة والعلامات التي تدل على عدم النضج
هي من علامات المرض والعلامات التي لا تدل لنا بالاعلى
النضج ولا على عدم النضج فهي العلامات التي لا تنسب لا الى الصحة

ولا الى المرض ومن العلامات ايضا التي لا تنسب لا الى الصحه
ولا الى المرض العلامات التي تدل مرة على شي ومرة على ضده
مثل سواد الاصابع وكذلك الاعراض التي تكون قبل
البحران وقد تكلمنا في جميع تلك الاعراض والعلامات في
كتاب البحران وتكلمنا ايضا في الاعراض التي تكون في
كل واحد من الاوقات في المقالات التي وصفنا فيها
العلل والاعراض وقد ينبغي ان تجمع جميع اصنافها الجزو به
من تلك الكتب واما انا فاني بالحذر من التطويل فاقطع في
هذا الموضع كلامي في العلامات ومقبل على الكلام في العلل
والعلل ايضا بعضها علل الصحه وبعضها علل المرض وبعضها
علل لا للصحه ولا للمرض وانا واصف اولا امر العلل التي
هي للصحه وعلل الصحه صنفان منها ما يحفظ الصحه ومنها ما
يفعلها والعلل التي تحفظ الصحه اقدم في الزمان واشرف
من العلل التي تفعلها وانا مبتدي اولا بذكر العلل الحافظه
للصحه ٥ فاقول انه لما كان البدن الصحيح ليس هو واحد
لكنه اصناف شتى كما لخصنا قبل فقد يجب ان يكون لكل
واحد من اصنافه عله حافظه خاصه لان كل عله انما هي عله

بطريق الاضافه الى شي وقد ينبغي ان اجعل اول كلامي في
افضل هيات البدن فاطلب العلل التي هي حافظه للصحه
ذلك البدن ووجود تلك العلل يكون من نفس الشي المطلوب
وذلك انه لو كان البدن لا يالم ولا يستحيل لكان سيبقى
البدن الذي في افضل الهيات دايما على حال ولم يكن يحتاج
الى صناعه تدبره ولما كان قد يستحيل ويفسد ويتغير ولا
يحفظ الحال التي طبع عليها منذ اول امره احتاج الى معونه
تقدر ذلك وبقدر عدد الوجوه التي يتغير منها يجب ان يكون
عدد وجوه المعونه له اعني بذلك عدد العلل الحافظه له
وبين مما قلنا ان تلك العلل هي من جنس العلل التي تصلح
الفساد لكنها لما كانت انما تصلح قليلا قليلا من قبل
ان يعرض ضرر كثير دفعه لم يعدها الاطبا في عداد
العلل التي تتقدم فتحوط البدن من بليه تريد ان تحدث عليه
لكنهم صيروها في عداد العلل التي تحفظ حاله حاضره في الابدان
تتغير من اسباب ما ضروره ومن اسباب ليس بالضروره
واعني بالاسباب التي تغير البدن ضروره ما لا بد للبدن من ٧
ان يلقاه واعني بالاسباب التي تغير البدن بغير ضروره سائر الاسباب

وذلك انه لابد للبدن من ان يلقاه الهوا دايما ومن الاكل
والشرب والنوم واليقظه واما السيوف والسباع
والهوام فليس هو مما الابدان يلقاه البدن ولذلك انما
عمل الطبيب في الجنس الاول من الاسباب واما الجنس الثاني
من الاسباب فليس للطب فيه عمل واذا نحن لخصنا كم
تلك الاسباب التي تغير البدن ضرورة وجدنا في كل واحد
من اجناسها اجناسا خاصيا من العلل الحافظه للصحه واحد
اجناس الاسباب التي تغير البدن ضرورة هو ملاقاه الهوا
المحيط بنا لابداننا والجنس الثاني من الحركه والسكون في
البدن كله وفي عضو من اعضايه والثالث من النوم واليقظه
والرابع مما يتناول والخامس مما يستفرغ من البدن ويحتقن
فيه والسادس من الاعراض النفسانيه وذلك انه لابد للبدن
من ان يستحيل ويتغير من جميع هذه الاسباب حتى يصير
بحال ما اما من الهوا فبان يسخن او يبرد او يجف او يرطب
او يحدث فيه شيا من هذه الاشيا على التركيب او يعفن جوهره
كله حتى ينقلب واما الحركه والسكون فاذا كان كل
واحد منهما خارج من المعتدل وكذلك ايضا لابد من ان

يتغير البدن من النوم واليقظه وعلى هذا المثال ايضا الابدان
يتغير البدن مما يتناول من الطعام او الشراب ومما يستفرغ منه
او يحتقن فيه ومن العوارض التي تحدث في النفس فان جميع هذه
الاشيا التي وصفنا تغير البدن ضرورة بانفسها وسميناها باسباب
احسن متوسطه وان دام وكثر ذلك التغير افسد الصحه
وقد تكلمنا في جميع هذه الاسباب في كتابنا في تدبير الاصحا
وهذه الاجناس كلها التي وصفناها من اجناس الاسباب
محتمله للتصرف واذا استعملت على ما ينبغي صارت اسباب
حافظه للصحه واذا تعدى فيها الاعتدال صارت اسباب
للمرض وقد تبين من هذا انه ليس ينبغي ان يتوهم ان اعيان الاشيا
التي هي من خارج البدن مما قد تحفظ عليه صحته او يردها
اذا انتقض غير اعيان الاشيا التي تفعل المرض وتحفظه
لكنها هي باعيانها تكون مرة اسبابا للصحه ومرة
اسبابا للمرض بالاضافه الى شي وذلك انه متى احتاج البدن
الى الحركه فالرياضه سبب الصحه والسكون سبب المرض
واذا احتاج البدن الى الراحه فالسكون له سبب الصحه والرياضه
سبب المرض وكذلك الحال في الاطعمه والاشربه والاشيا

الاخر فان كل واحد منهما اذا صادف البدن حاجه اليه
او كان مقداره بمقدار الحاجه اليه كان سببا للصحه
واذا صادف البدن وهو غير محتاج اليه او لم يكن بمقدار
الحاجه اليه صار سببا للمرض وهذان هما الغرضان في كل
واحد من اسباب الصحه والمرض اعني نوع الشي الذي يصادف
البدن ومقداره وليس ينبغي ان يعد وقت الحاجه غرضا
ثالثا مع هذين كانه شي غيرهما اذا كان محصورا فيهما
وذلك انه اذا كان البدن قد احتاج الى مصادفه نوع من
الانواع بمقدار من المقادير فبين ان مصادفته له في وقت
الحاجه اليه ولما صار وقت الحاجه مما ينبغي ان ينظر فيه
كان لان كل بدن يجوف ويتغير سريعا ويحتاج على قدر
الحال التغير من الاوقات المختلفه ان تكون الاشيا التي يقصد
بها المنفعه مختلفه الانحا فقد بان من هذا ان وقت الحاجه
ليس هو غرض ثالث من غير جنس الغرضين الاولين الا انا
قد نستعمله على طريق التعليم كثيرا للعله التي وصفنا ولما
كانت اسباب الصحه التي كلامنا فيها وساير اسباب
الصحه انما قوامها بهذين الغرضين وقد ينبغي ان نرجع الى تلك

الاسباب محدها فيها فاقول انه اذا كان البدن على افضل
الهيات ثم كان الهوا الذي يلقاه معتدلا فالذي يوافقه
من الاعتدال الصحيح السكون والحركه والنوم واليقظه
وما يتناول وما ينبعث وساير ما ذكرنا قبل وان كان البدن
على تلك الهيه ثم كان الهوا غير معتدل فينبغي ان ينظر
كم زال الهوا عن الاعتدال ثم تميل تلك الاشيا الاخر عن
الاعتدال الى خلاف الجهه التي مال اليها الهوى بقدر ما زال
الهوا عن الاعتدال وينبغي ان يجعل غرضك في الاعتدال
اما في الهوا فان لا يستشعر البدن لبرده ولا يعرق لحره واما
في الرياضه فان تامن بالراحه حين يتغذى البدن تعبا واما
في الاطعمه فصحه الاستمرا واعتدال البراز في مقداره وفي حاله
واذا كان البدن على افضل الهيات فمقدار الشهوه فيه ما هو
لمقدار الاستمرا وليس يحتاج الى مقدار يقدر له مقدار ما يتناوله
وذلك ان البدن اذا كان على افضل الهيات والمقدار الذي
تشتهيه مما يتناوله هو المقدار الذي يقوى على استمرايه
وكذلك ايضا الحال في مقدار النوم فان الطبيعه تقدر
المقدار الذي يحتاج اليه من النوم في البدن الذي هو على افضل

وانما يذهب عنه النوم اذا لم يبق به حاجة اليه واذا كان
تدبيره هذا التدبير لم تعرض له آفة البتة في انبعاث ما ينبعث
منه من البراز والبول وتحلل البدن كله لان اعتدال ما
يتناول من الطعام والشراب يوجب ان يكون البراز والبول
على الحال التي يكون عليها في الصحة واعتدال الرياضة
يوجب ان يكون ما يتحلل من البدن كله على حال ما يتحلل
من ابدان الاصحاء وقد ينبغي لصاحب هذا البدن ان لا يستعمل
الافراط في جميع عوارض النفس اعني بعوارض النفس الغضب
والغم والغيظ والفزع والحسد فان هذه العوارض كلها
تغير البدن وتخرجه عن حاله الطبيعية واما الجماع فان
ابيقورس يرى انه ليس من استعماله شيء البتة يكون سببا
للصحة واما الحق فان من استعماله شيئا في عداد اسباب
الصحة وهو ان يكون من اوقات استعماله من البعد
ما لا يحس المستعمل له معه بضعف ولا استرخاء بل يحس
ان بدنه بعد استعماله اياه اخف مما كان قبل ان يستعمله
ونفسه اجود مما كان واما وقت استعماله فهو اذا كان
البدن متوسطا بالحقيقة بين جميع الحالات العارضة

من خارج حتى لا يكون ممتليا جدا ولا خاويا ولا قد برد
جدا ولا قد سخن جدا ولا قد جاوز الاعتدال في اليبس او في
الرطوبة فان غلط المستعمل له في استعماله فينبغي ان
يكون ذلك الغلط يسيرا وان يستعمل الجماع وقد سخن
خير من ان يستعمله وقد برد وان يستعمله وهو ممتلي خير
من ان يستعمله وهو خاو وان يستعمله وقد رطب خير
من ان يستعمله وقد جف واما النوع الذي ينبغي ان يختار
من كل واحد من هذه الاسباب للبدن الذي هو على
افضل الهيئات فهو ما اصف اما الرياضة فينبغي ان يختار
منها النوع الذي يتحرك فيه جميع الاعضاء على نسبة واحدة
ولا ينبعث بعضها اكثر وبعضها اقل واما ما يؤكل
ويشرب فينبغي ان يختار منه ما هو في غاية الاعتدال لان
ما كان كذلك فهو اوفق الاشياء للطبائع التي هي في
غاية الاعتدال وكذلك الحال في سائر الاشياء واذا كان
البدن ناقصا عن افضل هيئاته لم يكن نقصانه عن ذلك
كثيرا فان العلل التي تحفظ صحته تكون زائلة عن الاعتدال
بمقدار ذلك المعنى وايضا فالابدان التي هي على هذه

الصنف كثيرة فينبغي ان نفرد لكل صنف منها دلالتها
على حدته فاقول ان البدن الذي قد تجاوز الاعتدال في
مزاجه ولم يجاوز الاعتدال في تركيب اعضايه الالية
اسباب صحته صنفين احدهما يحفظ مزاجه على ما هو والاخر
ينقل مزاجه الى افضل المزاج والاسباب التي تحفظ مزاجه
منحرفة عن الاسباب التي تحفظ المزاج الذي هو في غاية
الاعتدال بقدر انحراف مزاج ذلك البدن الذي يحفظ المزاج
الذي هو في غاية الاعتدال وذلك ان الابدان التي هي اسخن
منه تحتاج من التدبير الى ما هو اسخن من التدبير الذي يحتاج
اليه صاحب ذلك الاول والابدان التي هي ابرد منه تحتاج
من التدبير الى ما هو ابرد والابدان التي هي اجف تحتاج
من التدبير الى ما هو اجف والابدان التي هي ارطب تحتاج من
التدبير الى ما هو ارطب وعلى التركيب ايضا فان الابدان
التي هي اسخن واجف تحتاج من التدبير الى ما هو اجف واسخن
وعلى قياس ذلك يجري امر الثلثة الاصناف الاخر المركبة
وانما نقدر ان نستعمل هذه الاشيا التي قلنا انها اذا صرفت
تصريفا جيدا صارت اسبابا للصحة على ما ينبغي من نعرف قواها

التي طبعت عليها مثال ذلك ان الحركة والاقلال من الطعام
والشراب والاستفراغ والسهر وجميع الاعراض النفسانية
تجفف البدن واضداد هذه ترطب البدن وكذلك الحال
في الاشيا التي تسخن وتبرد من الاعمال والاطعمة والاشربة
وبالجملة فان من عرف اصناف جميع الاشيا التي تعمل في البدن
وقواها قدر ان يجعلها اسبابا للصحة فان يختار للبدن منها
ما شاكله وشابهه اذا اراد حفظ مزاجه على ما هو عليه
واذا اراد ان ينقله ويقلبه الى مزاج هو اجود من مزاجه
فان له في هذا الباب جنسا اخر من اسباب الصحة مضاد
للاسباب التي ذكرناها وابعد من الاسباب المعتدلة
المتوسطة التي قلنا انها توافق صاحب المزاج المعتدل
الفاضل الى خلاف الجهة التي مال ذلك البدن اليها بعدا سوا
وذلك ان البدن اذا كان اسخن واجف فليس التدبير المسخن
يرده الى الاعتدال الصحيح بل التدبير الذي هو ابرد وارطب
من المزاج المعتدل بقدر سخونة ذلك المزاج ويبسه على
المزاج المعتدل وهذا الجنس من الاسباب يصلح المزاج
الردي بالطبع والجنس الاخر الذي ذكرته قبل يحفظ

يحفظ المزاج الردي بالطبع على حاله والطبيب يحتاج
اليهما جميعا في اوقات مختلفة وذلك انه متى كان لصاحب
المزاج الردي فراغ طويل يمكنه معه ان يصلح مزاجه الردي
بالطبع فان الطبيب يقصد فيه الى ذلك الجنس من العلل
فينقل به البدن قليلا قليلا عن مزاجه الى المزاج الذي هو
افضل لان الطبايع لا تحتمل الانتقال دفعة واذا كان صاحب
المزاج الردي بالطبع مشغولا باشغال اضطرارية فمضطر
الطبيب ان يحفظه على مزاجه الطبيعي فان قلت ما بالنا نسمي
هذا الجنس من الاسباب حافظا والاولى كان ان نسمي
ناقلا وثانيا ومصلحا للآفات الطبيعية قلنا انا انما نصنف
هذه الاسباب الى جنس الصحة لا الى اصنافها ونسمي جميع
الاسباب التي تحفظ ابدان الاصحا على صحتها حافظة كانت
ام مع حفظ الصحة تنقل المزاج بأسره الى الذي هو افضل حفظها
او كانت مما تحفظ المزاج على حاله الاولى ونسمي جميع
الاسباب التي تنقل المزاج الى ما هو اردى اسبابا ممرضة
واذا كان المزاج الردي في جميع الاعضا واحدا فمداواته
واحدة واذا كان المزاج الردي ليس في جميع الاعضا واحدا

فليس مداواة ذلك البدن مداواة واحدة وذلك انه قد يمكن
ان تكون المعدة ابرد مما ينبغي والراس اسخن مما ينبغي فيحتاج
كل منهما الى ما يوافقه وكذلك الحال في كل واحد
من ساير الاعضا اذا كان ارطب من المزاج المعتدل
او اجف منه او ابرد او اسخن فانه يحتاج من التدبير الى ما هو
يوافق مزاجه فيجب متى كان مزاج اعضا البدن مختلفا
الا يكون رياضة اعضا البدن كلها بالسوا ولا يكون
ترطيبها او تجفيفها او غير ذلك مما يفعل بها على مثال واحد
وسنشرح ذلك شرحا اكثر من هذا في كتابنا في تدبير
الاصحا فاما اسباب صحة الاعضا الآلية التي بها آفة فبحسب
تلك الآفة تخالف اسباب صحة البدن الذي هو على افضل
الهيئات وذلك ان اسباب صحة الاعضا التي بها آفة في
الخلقة غير اسباب صحة الاعضا التي بها آفة في مقدارها
او في عددها او في وضعها وقد يعرض في الخلقة آفات
كثيرة وذلك انه ان تغير شكل العضو عن اعتداله
لو كان فيه عمق بالطبع فتغير او حدث به آفة في مجرى
فيه او في مجرى او في خشونة او في لين وكانت الآفة بيع

فان صاحب ذلك البدن يقال انه صحيح وان كانت
الافه اكثر من ذلك سمي مسقاما فان بلغت الافه الى
ان تضر بالفعل فهو مريض واما في المقدار في الكبر والصغر
فالزياده والنقصان من جزو واحد من اجزا شي من الاشيا
التي تتولد في البدن بخلاف الطبع هي من هذا الجنس وقد
بقي جنس اخر يكون في وضع كل واحد من الاعضا
المفرده وفيه ايضا اربعه انواع اولها البدن الذي هو على
افضل الهيات في هذا الباب والثاني البدن الذي هو زايل
عنه فيه قليلا والثالث البدن الذي هو فيه مسقام
وهو الذي قد تغير فيه وضع الاعضا تغيرا كثيرا
والرابع البدن الذي هو قد سقم ووجع وهو الذي قد تغير
فيه وضع الاعضا تغيرا كثيرا والاعضا التي بها افه
في شكلها مثل الرجلين المنقلبين الى خارج او الى داخل
والراس المسفط اما في الاطفال حين يولدون ما دامت
اعضاوهم لينه فقد يمكن ان ترد الى الحال الطبيعيه
بالسويه والشد واما في الابدان التي قد يبست وصلبت
فليس يمكن ان تصلح وكذلك ايضا فان الاعضا التي بها

افه في تجويف وعمق فيها فقد يمكن ان تصلح تلك الافه ما
دامت في النشو فان كانت قد استحكمت لم يمكن اصلاحها
والذي يصغر التجويف والعمق اذا كانت اعظم مما ينبغي فهو
السلوك والشد والذي يعظم تجويف الاعضا وعمقها
اذا كان اصغر مما ينبغي هو حركه تلك الاعضا وحصر النفس
ومعنى حصر النفس ان يحبس النفس ويدفع الى داخل دفعا
شديدا وعلى هذا المثال ايضا يوسع ويضيق المجاري
وافواهها والاعضا ايضا التي هي اكبر مما ينبغي والسلوك
والشد الموافق والاعضا التي هي اصغر مما ينبغي
تحركها الطبيعيه والدلك المعتدل والاشيا التي
تجذب المادة ما اكثر تعين على كبرها فاما الاعضا
التي عددها ناقص فما كان منها تولده من الدم فقد يمكن ان
يتمم وما كان منها تولده من المني فيكاد ان يكون اتمامه
غير ممكن الا انه قد يمكن في اعضا كثيره انه يستبدل
مكان ما نقص شي يقوم مقامه ويخلفه وجميع ما يتولد
من هذه الاشيا انما الفاعل له الطبيعه واما الطبيب فانما
هو خادم لها واما الاعضا التي عددها زايد فسبيل صحتها

هو نقصان ما زاد فيها فقد ينبغي ان ننظر في اي الاعضاء
تمكن ذلك فان رايت انه لا يمكن ان تنزع ذلك
الشي الزايد فالتمس ان تنقله والاعضا ايضا التي بها افة
في وضعها انما يكون صلاحها بنقلها الى مواضعها وليس
انه قد يمكن ان يعرض للعضو الواحد اثنان وثلاث من هذه
الافات من ذلك اني رايت رجلا كانت معدته صغيرة
مستديرة موضوعة على محاذاته وكانت بها الافة
في مقدارها وفي شكلها وفي وضعها وكان مزاجها ايضا
ازيد مما ينبغي ولم يكن رد هذه المعدة الى الحال الطبيعية
والذي امكن فيها ان صيرت تاذي صاحبها بها اقل وذلك
انه كان اذا امتلت معدته يعسر عليه تنفسه فقربت طعامه
طعاما يسيرا كثير الغذا السريع الانحدار ثلاث مرات
في اليوم ورايت رجلا اخر كان يعرض له في كبده السدد لطيفا صح
كثيرا لضيق مجاريها فاحتلت بان صيرت تدبيره تدبيرا
مطلقا فكان ذلك سبب صحته وقد بقي جنس واحد
من الافة يعم الاعضا المتشابهة الاجزا والاعضا الالية
وهو تفرق الاتصال ولعل بعض الناس لا يلبث واقفا على

ان هذه الافة تكون لكن هو صحيح البنية قليلة لكنها
متى كانت فهو مريض وصاحب هذا القول لا يعلم ان
ما يلزم في هذا قد يلزم في ساير جميع اجناس الافات
وذلك انا ان لم نجعل ضرر الفعل المحسوس هو الفرق
بين المرض والصحة وتوهمنا ان المرض انما هو في كيفية
تركيب البدن فقد اضطررنا الى ان نقول بقول من قال
ان الابدان لا تنفك من المرض لانه ليس يوجد احد من الناس
يسلم له جميع افعال اعضايه على افضل حالاتها والبحث
عن هذا بالمنطق اشبه منه بالطب فينبغي ان نفرد له
كلاما على حدته وقد ينبغي ان نصف الان اسباب صحة
الابدان التي لا نشك في انها مريضة ونجعل مبدا كلامنا
في جنس المزاج الرديء فينبغي ان نحدد اولا في هذا الموضع
شيا قد اغفله جل الاطبا وهو ان اسباب صحة البدن الذي
قد حدث فيه المزاج الرديء ووقع غير اسباب صحة البدن
الذي مزاجه الرديء في حال الحدوث وغير اسباب صحة البدن
الذي قد قرب ان يحدث فيه المزاج الرديء وذلك ان اسباب
صحة هذا البدن الذي ذكرته اخيرا منها ما هي داخلة في

باب التقدم بالاحتياط ومنها ما هي داخلة في باب حفظ
الصحة واما اسباب صحة البدن التي ذكرناه اولا فداخلة
في باب المداواة فقط واما اسباب صحة البدن التي ذكرناه
فيما بينهما فيدخل في باب التقدم بالحياطة وفي باب
المداواة وذلك ان المرض اذا كان قد حدث وفرغ فينبغي
ان يقصد لبرؤه واذا كان المرض لم يحدث بعد لكنه
مستعد لان يحدث من قبل سبب في البدن فينبغي ان
يحسم ويمنع من الحدوث واما المرض اذا كان قد حدث وفرغ
فينبغي ان يقصد لبرؤه واذا كان المرض لم يحدث بعد الذي
هو في حال الحدوث فمنه شيء قد حدث وفرغ فينبغي
ان يقصد لبرؤه ومنه شيء مستعد لان يحدث فينبغي ان
يحسم ويمنع من الحدوث وحسم ما هو مستعد ان يحدث
ومنعه من الحدوث يكون بدفع السبب الذي منه يكون
حدوثه وبرؤ المرض الذي قد كان وفرغ يكون بفعل
الحال التي عمنا خاصة وهي ضد الفعل وتلك الحال هي عين
المرض والمداواة التي يكون بها البرؤ وغرضها الاول
العام هو المضادة للشيء الذي يقصد الى نقضه ودفعه

وجميع الاسباب الفاعلة للصحة هي من هذا الجنس واما الاعراض
الجزئية فتوجد من المضادة لواحد واحد من الامراض ضد
المرض الحار السبب المبرد وضد المرض البارد السبب
المسخن وكذلك الحال في ساير الامراض والاسباب
وذلك انه لما كان كل ما هو خارج عن الطبيعة غير معتدل
وكل ما هو طبيعي فهو معتدل وجب ضرورة ان يكون الشيء
الخارج عن الاعتدال انما يرجع الى الاعتدال من شيء اخر
خارج عن الاعتدال مضاد له وبين انه انما ينبغي ان يتناول
الشيء الذي يسخن او يبرد او يفعل غير ذلك مما اشبهه من
الافعال بقوته لا الشيء الذي يوهم في ظاهر امره انه
كذلك واعني بقولي ان الشيء الذي يفعل بقوته ان يكون
يفعل ذلك الفعل الذي يقال انه يفعله بالصحة والحقيقة
واعني بقولي ان الشيء الذي يوهم انه يفعل ما يقال انه يفعل
ان يكون في ظاهر الحس منه يرى كانه يفعل ذلك الفعل
وليس هو بالحقيقة على ما يظن به وقد وصفت في كتابي
في قوى الادوية المفردة كيف ينبغي ان يختبر هذه
الاشيا وتعرف وينبغي ان يستعمل في وجود الاسباب

الطريق

الفاعله للصحه بابطال المرض الذي قد حدث وفرع
الذي يفرق بينه وبين الشي الذي يوهم انه على الحال التي يوصف
بها وبين الشي الذي هو في قوته على ما يوصف به و يستعمل
في وجود الاسباب الفاعله للصحه في البدن الذي مرضه
في حال الحدوث مع هذه الطريق التي قد ذكرنا الطريق
الذي يستخرج به علل الامراض وانا ممثل لك في ذلك
مثالا ليفهم فاقول ان الاخلاط عفنت فتولدت منها حمى
فاقول انه ينبغي لك ان تستدل من ذلك على انه ينبغي لك ان
تفعل تغيرا واستفراغا اما التغير فان يسكن العفونه و الجوهر
الذي كان قبل العفونه باقيا في البدن واما الاستفراغ
فان يستفرغ الجوهر الذي كان قبل العفونه باسره
وهذا النوع الذي وصفت من التغيير هو النضج فاذا استخرجنا
وعلمنا من اي الاسباب يمكن ان يكون النضج استفدنا
العلم بالاسباب الفاعله للصحه من هذا الوجه واما الاستفراغ
فيكون بفصد العروق وبالاسهال وبالحقن وبالبول
وبالتحلل من الجلد وبالجذب الى المواضع المضاده و الثقل
الى المواضع القريبه ويدخل في هذا الجنس ادرار الطمث

وتفتح افواه العروق التي في الدبر والفم وتنقيه المنخرين
والنهوات واذا نحن استخرجنا هذا الباب واستخرجنا
ايضا الاسباب التي يكون بها هذا الاستفراغ ثم استعملناها
في الوقت الذي ينبغي والمقدار الذي يجب وطريق الاستعمال
الصواب فقد استخرجنا علل الصحه في هذا الباب وقد
تكلمنا في استخراج جميع هذه الاسباب في كتاب حيله
البرء وعلى هذا المثال تستخرج علل الصحه في الثلثه الاصناف
الاخر الباقيه من المزاج الردي وقصدنا فيها قصد عرض
واحد عام وهو ان نحدث اولا السبب الفاعل لها ثم نزيل قبل
المرض الذي حدث فيه فاما المزاج المركب الردي فتركيبه
من الاشيا المفرده تدل على الاسباب الفاعله للصحه ولكن
العرض الذي يقصد اليه في هذا الباب ايضا ان نجعل مقدار
الشي الذي يقصد اليه البرء بحسب مقدار المزاج الردي
الذي نعالجه به مثال ذلك ان نزيل ان عضوا من الاعضا تغير
عن مزاجه فمال الى الحراره واليبس الا ان ميله الى الحراره
كان عشر درجات والى اليبس سبع درجات وفيه رطوبه
فينبغي ان يكون السبب الشافي لهذا العضو فيه من البرد

عشر درجات وفيه من الرطوبة سبع درجات فإن كان الدوا
يلقى العضو نفسه الذي فيه المرض فينبغي ان يكون معه
الشدة والرطوبة بمقدار ما تعادل عليه نفس المرض وان كان
العضو الذي فيه المرض بعيدا غائرا في العمق فينبغي ان يحتال
ان يكون مع الشيء الشافي له من فضل القوة ما يأمن معه
ان تضعف فيه قوته في الطريق قبل ان يبلغ الى العضو
الذي فيه المرض ولذلك ان كان العضو بعيدا احتاج
ان يكون الشيء الشافي له اسخن من المعتدل فليس
ينبغي ان يكون حرارته بمقدار ما يحتاج اليه المرض فقط
لكن ينبغي ان تزيد في قوته بحسب ما يحتاج اليه من
الزيادة فيها لمكان بعد موضع العضو وان احتاج
العضو الى ان يكون الشيء الشافي له ابرد من المعتدل
فليس ينبغي ايضا ان يكون ابرد بذلك المقدار فقط لكن
ينبغي ان ينظر اولا في جوهره فانه ان كان غليظا فليس
يمكن ان يغوص الى مدة كثيرة من العمق لكنه كثيرا
ما ينفعل ضد ذلك بتفشيه سطح البدن وان كان لطيفا
يقدر ان يغوص ويصل من العمق الى امد بعيد وعلى ب

هذا المثال فقد ينبغي ان ينظر في الاشيا المرطبة والمجففة
وفي غلظ جوهرها ولطافته وعلى هذا المثال يستدل
من موضع العضو على السبب الجالب للصحة واما من خلقته
ومشاركته لما يليه فاذا كانت له مجاري محسوسة
مفتوحة الى اعضا اخر وليست له مجاري البتة وذلك انه
اذا كان للعضو مجاري تجري فيها فضوله الى اعضا هي اشرف
منه منعنا تلك الفضول من ان تجري الى تلك الاعضا واذا
كان للعضو مجاري تجري فيها فضوله الى اعضا هي اخس منه
هيجنا تلك الفضول الى ان تجري الى تلك الاعضا وبين
ان المداواة بالاستفراغ انما هي للاسباب الفاعلة للمزاج
الردي واما المزاج الردي نفسه فانما مداواته التغيير
واما الاتصال فاذا تفرق فالغرض في مداواته هو الاتصال
وليس يمكن ان يكون ذلك في الاعضا الالية فاما في
الاعضا المتشابهة الاجزا فليس هو يمكن دايما لكنه
يمكن في بعضها مثال ذلك ان في الاعضا اللحمية يشفى هذا
المرض بالالتصاق وافرق بين ان اقول الالتصاق او الالتحام
وقلت الالتحام اذا كانت الجراحة عظيمة جمع الاجزا

تفرقت وذلك ان من جنس تسويه الخلقه وكما ينبغي
تلك الاجزا على الاجتماع فقد يحتاج الى الرباط الذي يجمع
الاجزا المتفرقه والى الرفايد المضاعفه التي يشكلها وضعها
يوجب ذلك والخياطه والطبيعه هي التي تلصق الاجزا
التي تفرقت وتردها الى ما كانت عليه من الاعتدال واما
العمل الذي يعمله الطبيب فمنه ان يجمع كما قلنا الاجزا
التي تفرقت وتضم بعضها الى بعض ومنه ان يحفظها على
اجتماعها والثالث ان يحرص ان لا يقع بين شفتي الجراحه شي
والرابع ان يحفظ جوهر العضو على صحته وقد بينت كيف
يفعل الفعل الاول والثاني واما الفعل الثالث فانه
يفعل اما في الوقت الذي يجمع فيه الاجزا المتفرقه اذا لم
يترك ان يقع فيما بينها شي من خارج ولذلك انه كثيرا ما
يقع فيما بين الاجزا المتفرقه التي يريد ان يلحمها الشعر والدهن
او غيره من الرطوبات فيمنع تلك الاجزا من ان تتصل واما
واما فيما بعد بالحفظ لهذا الغرض الثالث يكون اذا احتيل
للجراحه ان يكون ما يجتمع فيها يجري من اسفل وينبغي ان
يكون اما بالزياده في فتح فم القرحه حتى يتسع او بان

تجعل للقرحه فما آخر من اسفل وبالشكل الموافق لذلك
فاما جوهر العضو فيحفظ على صحته بالادويه التي تجفف
تجفيفا معتدلا فهذا هو علاج تفرق الاتصال اذا كان في
عضو لحمي ثم كان وحده وليس معه غيره فان تركب
مع مرض اخر كانت الاعراض التي تدل على علاجه
اكثر وسنذكرها فيما بعد عند ذكرنا الامراض المركبه
واما الان فنقبل على ساير اصناف تفرق الاتصال فاقول
ان الكسر هو تفرق الاتصال فاقول ان الكسر هو تفرق
الاتصال في العظم وهو لا يبرا بطريق الغرض الاول لكنه
يبرا بطريق الغرض الثاني والغرض الاول هو الالتحام وليس
يمكن ان يكون الالتحام في العظم لصلابته والغرض الثاني
هو ارتباط اجزا العظم الذي قد تفرقت وقد يمكن ان يكون
ذلك الارتباط بدشبذ ينبت على العظم الذي قد انكسر
ويشتد عليه حتى يربطه ولولا ذلك الدشبذ مشارك
لتولد غيره في انه يكون من حصول ماده ومن فعل الطبيعه
الا انه لما كان جوهره قريبا من العظم كان تولده من غذا
العظم فاما العظم اللين في الصبي فقد يمكن ان يلتحم

وقلما يكون هذا المرض واليبس معه من مرض اخر غيره وذلك
انه اذا انكسر العظم والعضل الذي يليه وسائر الاجزا
التي تتصل بالعظم تالم معه تقصد لعلاج المرض عن صاب
احدهما بوضع العظم والاخر بوضع الاجسام التي حوله
وسنذكر هذه الاشيا عند ذكرنا تفرق الاتصال
المركب الكاين في الاعضا اللحمية فاما الان فينبغي ان نتكلم
في الكسر فاقول انه لما كان انجبار الكسر انما هو يكون
بالدشبد ويحتاج في تولد ذلك الدشبد الى غذا من غذا
العظم فينبغي ان تغذا الطبيعة فضلا من ذلك الغذا يتولد
منه الدشبد وينبغي ان يكون ذلك الفضل معتدلا في
كميته وكيفيته ولذلك فقد ينبغي ان تطعم صاحب
الكسر من الاطعمة ما يجعل الدم الذي يجري الى العظم في كميته
بحسب ما يصلح ان يتولد منه الدشبد لان ذلك الدم قد
يجري من مواضع العظم المتخلخلة وينبغي ان يتفقد كميته
وكيفيته وعلى حسب ذلك تميل الغذا الى اليبس او الى
الرطوبة وساشرح ذلك وابينه بيانا اكثر في كتاب
حيلة البرء واما تفرق الاتصال الكاين في العصب والاوتار

فانه لفضل حس هذه الاعضا ولاتصالها بالدماغ تجلب التشنج
سريعا ولاسيما اذا لم تنحل الفضول التي فيه الى خارج
وذلك يكون اذا اشتد شق الجلد ولذلك قد ينبغي ان نوسع
هذا الشق ويجفف القرحة بدوا جوهره جوهر لطيف يمكن
ان يغوص ويصل الى العمق حتى يصل الى العصبة التي نالها
الشق وقد وصفت ذلك وصفا تاما في كتاب حيلة البرء
فهذه هي اصناف تفرق الاتصال اذا كان تفرق الاتصال
مفردا فاما اذا كان التفرق مركبا فاول ما يتركب مع القرحة
التجويف وقد يظن قوم ان ذلك ليس هو مرض اخر غير
القرحة وانه انما هو صنف من اصنافها وليس التجويف صنف
من اصناف القرحة لكنه جنس اخر من المرض قد يذهب فيه
من جوهر العضو شي ولما كان هذا المرض مركبا من مرضين
احتاج الى ان يكون علاجه مركبا من علاجين وذلك ان
تفرق الاتصال يحتاج الى الالتيام وذهاب ما يذهب من جوهره
يحتاج الى ان يتولد ويعود وقد وصفنا قبل الاعراض في
تولد الجوهر بنفس الشي بالكلية على انه لا ينبغي لك ان تقصد
اولا الى هذا المرض اعني النقصان لم تروم الالتيام بتفرق

الا تصال الا انه اذا امتلا ذلك الموضع الاجوف وساوى
سطح الجلد عرض ان يبطل احد العرضين وذلك ان اللحم
الذي يتولد في القرحة اذا صار فيما بين سفينة شي وليس
يمكن ان يلتئم تلك الاجزا التي كانت متفرقة بعضها
الى بعض وينبغي ان يحتال عرضا اخر للبرء واستخراج
ذلك العرض يكون من الامر الطبيعي الذي ينبغي ان
يفعل في العضو وقد كان العضو في طبعه ان كان
مغطى بجلد فينبغي ان يجعل ذلك فيه وان كان هذا العرض
لا يمكن ان يتم فينبغي ان تعمل شيئا شبيها بالجلد وينبغي ان
يحتال لسطح ذلك اللحم ان يصير شبيها بالجلد وانما يصير
كذلك اذا جف وصلب وكذلك يحتاج القروح
التي قد امتلت لحما حتى يستعمل الادوية تجفف وتقبض
من غير لذع وكذلك ايضا ان تولد في القرحة وسخ فينبغي
ان يكون غرضك جلا ذلك الوسخ والدوا الجالب للصحة
هو الدوا الجلا وقد ذكرت الادوية التي تجلو في الكتب
التي وصفنا فيها تلك الادوية وكذلك ايضا ان كان ترتع
القرحة ورم حار او صلب او رخو او سدة فينبغي ان يقصد

اولا لعلاج هذه الامراض بالطرق التي نصفها وكذلك
ايضا ان كان يحلب الى القرحة رطوبة فينبغي ان يعالج
ذلك بما يصلح الحسم ما يجري ويحلب وكذلك ايضا ان كان
مزاج العضو الذي فيه القرحة قد فسد فينبغي ان يقبل
اولا قبل الادوية التي تصلح فساد مزاجه وقد يكتفى في هذا
الباب بما وصفنا وقد ينبغي ان نقبل على جنس اخر من المرض
وهو المرض الذي يكون في الخلقة وهذا الجنس ينقسم الى
انواع كثيرة الا انه قد ينبغي ان نبتدى باولها وذلك هو
تغير الشكل واقول انه ما دام البدن في النشو فقد يمكن ان
يصلح شكل اكثر اعضايه فاذا استكمل البدن نشوه لم
يمكن ان يصلح شكل اكثر اعضايه وينبغي ان يكون غرضك
في الاعضا التي يلزم اصلاحها ان تردها من الجهة التي اعوجت
اليها الى خلافها ومتى كان فساد الشكل في اليدين والرجلين
من قبل انه لم يستوا او يجبر على ما ينبغي ثم كان العظم الذي
انكسر قد انجبر انجبارا مستحكما فينبغي ان تدعه ولا تعرض له وان
كان الجبارة لم يستحكم وقد فسد فينبغي ان تكسر من الراس
ثم تسويه ثم يحتال بان ينبت فيه الدسبذ فيجمعه ويلزمه

ذلك الرشيد له قوة بحسب قوة العظم والسدة ايضا من
هذا الجنس من المرض ومتى كانت السدة من وصل لزج
غليظ فالعرض في مداواته عرض واحد مضاد لنفس المرض
وهو النضج والاسباب الجالبة للصحة فيه هي الادوية التي
تقطع وتحلل وان كانت السدة من زبل صلب قد انشب في
موضع من الامعا فالعرض الاول في مداواتها تليين الصلابة
لذلك الزبل بالحقن الرطبة الدسمة والعرض الثاني استفراغه
بالحقن الحادة وان كانت السدة من قبل حجر في المثانة فالعرض
في علاجها في العاجل ازالة الحجر عن المجرى الذي سده واما البرو
التام فيكون بالشق واخراج الحصى ومتى اجتمعت رطوبة في
عضو من الاعضا كانت تلك الرطوبة خارجة عن الطبع
فعلاجها هو استخراجها باسرها مثل المدة التي تحتقن في
الصدر واما الامتلا المفرط فمداواته الاستفراغ المعتدل
مثل الدم الكثير المجتمع في العروق وكذلك ايضا متى اجتمع
في المعدة او في الامعا او في قصبة الرئة او في الرئة مدة او
دم فان ذلك يحتاج الى استفراغه باسره ومتى كان في
المعدة فضل من طعام او شراب لم يبعد عهده فدواه ان يستفرغ

بعضه واذا كان الفضل في الرئة او في الصدر فاستفراغه
يكون بالادوية الملطفة واذا كان الفضل في الكبد
او في العروق او في الكلى فاستفراغه يكون اما بالبول
واما بالاسهال واستفراغه يكون بالادوية المدرة للبول
بالادوية التي تلطف تلطيفا قويا واستفراغه بالاسهال
يكون بالادوية التي تجذب وتفتح واذا كان الفضل في
المعدة فاستفراغه يكون بالقي واذا كان في الامعا
فاستفراغه يكون بالاسهال واذا كان الفضل تحت الجلد
فاستفراغه يكون بالبط او بالكي او بالادوية المحرقة وربما استفرغ
ايضا الفضل الذي في التجويف الطبيعي بهذا الطريق كالذي
يستفرغ اذا اجتمع في الصدر مدة وبالجملة انه متى كان في عضو
من الاعضا شي محتبس وكان جنس ذلك الشي خارجا عن الطبيعة
فالعرض في البرو منه اخراجه فان لم يمكن ان يتم هذا العرض
فالعرض الثاني في البرو منه نقله ومتى كان الشي المحصور
في العضو ليس جنسه خارجا عن الطبيعة لكن مقداره
فالعرض في مداواته استفراغ بعضه واستخراج اسباب
البرو يكون بعضه من نفس المرض واكثر من العضو الذي

فيه المرض واي عضو من الاعضا خرج عن طبعه بان خشن
فينبغي ان يحال في رد ملاسته الطبيعيه عليه وذلك
يكون اما في العظم بالحك واما في قصبه الرئه واللسان
فبالرطوبه اللزجه التي ليس لها تلذيع واي عضو من الاعضا
خرج عن طبعه بان صار املس فينبغي ان يحال في رد
خشونته الطبيعيه عليه وذلك يكون في بعض
الاعضا بالادويه التي تجلو جلا قويا وفي بعضها بالحك
البين ومتى كانت السده والضيق تابعه لامراض اخر
فينبغي ان يقصد اولا قصد مداواه تلك الامراض وقد بينا
في المقاله التي وصفنا فيها اصناف الامراض ان السدد
والضيق كثيرا ما يتبعان الاورام الحاره والصلبه والرخوه
واليبس المفرط والاشكال الرديه التي تحدث بالاعضا
التي تحوي تلك المجاري التي تفسد او تضيق فيها واذا ائتلفت
هذه الاشيا بعضها مع بعض كانت انحا الاستدلال على
مداواته كثيره مختلفه وقد يكتفي بان اذكر شيا واحدا
اجعله مثالا تستدل على ما سواه وسأتكلم في جميع ذلك
كلاما اوسع من هذا في كتاب حيله البرء فانزل انه

الجلب الى عضو من الاعضا دم كثير حتى تمدد العروق
التي فيه ويعرض ذلك التمدد في العروق الكبار وفي العروق
الصغار التي كانت اولا تخفا عن الحس صارت الان
تظهر لامتلايها كما قد نرى تلك العروق تظهر في
العين الكثيره البياض عند ما يهاج ولعل عروقا اخرى ادق
من تلك العروق التي تظهر وتتمدد بسبب امتلايها وان تظهر
لرقتها وان كان ذلك فيكاد ان يترشح من العروق شي ما
فينصب في المواضع الفارغه التي فيما بين اجزا العضو او يكون
فتجري اليها شي يسير وقد ينبغي ان اقول ان علاج هذا المرض انما
غرضه الاستفراغ والاجود والابين ان اقول ان استفراغ
بعض ما في العضو لان هذا المرض انما حدث من قبل ان العضو
امتلا امتلا مفرطا واستفراغ ذلك الفضل الذي يكون
ضروب اما بان ترجع الى ورا به واما بان تجري من العضو الذي
فيه العله وقوعه يكون اما بان يدفع واما بان يجذب واما
بان يسير واما التسيير من هذه الذي وصفت واما لجميعها
واستفراغه من العضو الذي فيه العله ما يكون بطريق ظاهر
محسوس ومنه ما يكون بان يلطف حتى يصير بخارا الا انه من

كان في البدن كله امتلا فليس ينبغي ان يستفرغ الفضل
من العضو الذي فيه العله وذلك انك ان رمت ان تبطه
حتى يستفرغ الفضل منه وتستفرغه استفراغا ظاهرا
للحس حدث فيه من قبل ذلك وجع او ان لم تستفرغ
البدن كله واجتذبت اليه بسبب الوجع ماده وان
رمت تحليل ذلك الفضل بالادويه المسخنه اجتذبت اليه
حراره تلك الادويه اكثر مما تحلل وان رمت ان تضطر
ذلك الشي الذي يجري الى العضو ان يرجع لم يقبله البدن
لامتلائه فلهذين الامرين جميعا قد ينبغي ان تستفرغ
البدن كله ثم تجذب ما يجري الى العضو العليل الى
مواضع اخر مضاده له فاذا فعلت ذلك فرم اولا ان تدفع
اولا من ذلك العضو الفضل المحتبس فيه ثم رم من بعد ذلك
تحليله فان استفراغه حينئذ يواتيك بسهوله الا انه قد يكون
الحار او سعد ردعك عن العضو ما يجري اليه يكون بان تقبضه
وتبرده والعروق ايضا التي تستفرغ تجذب اليها ذلك
الشي الذي تدفعه عن العضو العليل وقد بينا ذلك ايضا في
كتاب القوى الطبيعيه والعروق ايضا التي في العضو العليل

اذا قويتهما بالادويه القابضه سيرتفع ذلك الفضل من
العضو الى ما وراءه فاذا انت فعلت ذلك رجع الى البدن
جميع ما سال منه الى ذلك العضو العليل فيما وليه وان
حصل في العضو شي منه فينبغي ان تعلم ان ذلك الشي الذي
قد حصل فيه لثخن او غلظ ولذلك لحج وارتبك وبقي في
العضو وعسر انحلاله وقد يمكن ان لا يكون كذلك يكون
السبب في لحوجه وبقايه في العضو انه خرج في العروق
فصار فيما بين تلك الاعضا المتشابهه الاجزا وذلك وقت
ينبغي لك ان تستفرغه من نفس العضو العليل بعد ان تضع على
ما فوق ذلك العضو ادويه تردع ما يجري اليه والاستفراغ
يكون بالبط وبالادويه المحلله لا سيما ان توهمت ان
في المواضع التي فيما بين الاعضا المتشابهه الاجزا اشيا محتبسا
والادويه المحلله كلها من اجل حار ومن فعل هذا المزاج
اللذيع اذا كان مفرط الحراره فقد ينبغي ان تحذر في هذا
الموضع استعمال الادويه التي لها حراره قويه لا سيما ان كان
العضو العليل بان ظاهر فانك ان استعملت اشباه هذه
من الادويه حتى يجتمع عليه مع علته اللذيع عرض له من الوجع

امر لبس بالتسبير وكل وجع فهو يهيج ويجلب المادة فالدوا
اذن الذي معه حرارة معتدله هو الذي لا يحدث في مثل
هذه الاعضا وجعا لا سيما ان كان مع ذلك رطبا
وقد يكتفي بالدوا المحلل وان لم يكن بالقوي في تحليل
الاعضا البارزه الموضوعه في ظاهر البدن فان كانت
المواضع الخارجه لا علة بها والعضو الذي يحتاج الى
الاستفراغ في العمق غايرا فينبغي ان يقوا الدوا المحلل
ويزاد في حرارته لانه لا يومن ان يضعف ويبطل قوته
قبل ان يبلغ ويصير الى عمق البدن وليس يخاف على المواضع
الخارجه التي يلقاها منه اذى لانه لا علة بها فقد وافق
الامر من الوجهين جميعا في استعمال الادويه التي هي
اسخن واحر من قبل ان الاعضا الظاهره تحملها والاعضا
الباطنه تحتاج اليها وهذا الاستدلال اخذناه من موضع العضو
وينبغي ان ننظر هل بقي شي مما يحتاج اليه في العلاج فارى
انه قد بقي اشيا ليست باليسيره وذلك ان الاعضا العليله
التي فيها الفضل الذي يسيل اليها منها ما هي في طبعها
سخيفه رخوه لينه ومنها كثيفه ملززه صلبه

وما كان منها من الاعضا على الصفه الاولى فهو يستفرغ
بسهلا ويكفيه من الادويه ما هو الين وما كان من
الاعضا على الصفه الثانيه فيحتاج فيما يستفرغ الى الادويه
هي احر من تلك ويحتاج ان تكون تلك الادويه الطف فان
كانت مع ذلك غايره جدا لموضوعه في العمق فهي لذلك احوج
كثيرا واحفظ هذا النوع الاخر من الاستدلال الماخوذ من
جوهر العضو العليل وقد يوجد استدلال اخر على العلاج من
خلقه العضو ومن مشاركته لغيره فانزل في المثل ان
المرض الذي ذكرنا قبل حدث في الكبد وانه قد يحدث في
الاطراف الضيقه من العروق التي فيها رطوبات لزجه او
غليظه او كثيره اقول انه اذا كان ذلك سهل ان يستعمل
الاطعمه والاشربه الملطفه فيلطف بها اولا الغلظ
واللزوجه ثم يستفرغ الشي المودي لا بالطريق الضيقه
التي للانزا فقط كما يستفرغ ساير الاعضا لكن بطريق اوسع
وذلك ان العروق التي في الكبد من اوسع العروق
واكثرها عددا فما كان منها في تلك في حدبه الكبد وهو
منتهي الى العرق الكبير المسمى العميق وما كان من تلك

العروق في جانب الكبد المقعر وهو ينتهي الى العرق
المسمى الباب ولذلك قد يسهل شي حدث في عروق الكبد
في اي الجانبين لحج ان يستفرغ الفضل الفاعل له بالسبيل
السفلي واهونه فاذا كانت الرطوبه قد لحجت في العروق
التي في جانب الكبد المقعر اخرجتها الى البطن بالادويه
الجاذبه فاذا كانت قد لحجت في العروق التي في حدبه
الكبد استفرغتها بالبول او بالعرق العميق وقد يوخذ مع ما
وصفنا استدلال اخر على العلاج من الكبد من قبل انها
اصل العروق وذلك انه لما كان تدبيرها ليس هو لنفسها
فقط كحال الاعضا الكثيره قد يبعث منها قوه الى العروق
ولم يومن ان اضعفنا قوتها بانتفاعها بالادهان وباستعمال
الاضمده المرخيه المحلله ان تضعف هي في فعلها ثم تضعف
لضعفها جميع العروق ولذلك قد ينبغي ان نخلط فيما نوضع
على الكبد بعض الادويه القابضه ولما كان موضع الكبد
موضعا بعيد الغور ولم يومن ان تضعف قوه الدوا القابض
ويبطل قبل ان يصل اليها ان لم يكن معه جوهر اخر لطيف
يوصله مثل طبيعه الاشيا العطره والاجود ان يكون الدوا

الذي قد جمع ان يكون قابضا ويكون عطرا فانه اذا جمع
هاتين القوتين كان فعله اقوى واذا انك قد استفرغت
الشي الذي كان محتبسا في هذا العضو على خلاف الامر
الطبيعي ورجع عن اعتدال الكيموسات الى الامر الطبيعي
فقد ينبغي عند ذلك ان يتفقد وينظر ان لا يكون مزاج
الكبد تغير من كيفيه تلك الرطوبه التي كانت محتبسه
فيها فبردت الكبد منها ان كانت بلغميه او سخنت منها
ان كانت من جنس المرار حتى يصلح مزاجها ايضا ان كان
قد فسد فيردها الى الصحه ردا تاما واصلاح مزاجها يكون
بان يدخل عليه كيفيه مضاده له كما قلنا في علاج
المزاج الردي وينبغي ان كانت سخنت ان يكون تبريدنا
لها بمقدار ما سخنت اعني بمقدار زمان ادت سخونتها على
المزاج المعتدل فيجب اذن في هذا ايضا ان يكون عالما
بالاعتدال الطبيعي لهذا العضو وذلك انك اذا لم تعلم
مقدار حراره الكبد الطبيعيه لم تعلم بكم هي الان
اسخن من مزاجها الطبيعي ولا متى ينبغي ان تقف وتمسك
عن تبريدها وكذلك ان برد عضو من الاعضا فقصدت

لان تسخنه ثم لم نعلم كم مقدار برده الطبيعي لم تصل
الى معرفة الدوا الذي ينبغي ان تسخنه به خاصة ولا قدرت
ان تعلم متى ينبغي لك ان تمسك وتكف عن اسخانه واذ قد
تكلمنا في هذا بما فيه كفاية فينبغي ان نقبل على
الاعضا التي هي في العدد خارجة عن مجرى الطبع وذلك
يكون على صنفين احدهما النقصان والاخر الزياده
فاذا كان عضو من الاعضا قد نقص فالغرض في علاجه ان يرد
ذلك الشي الذي قد نقص وذلك يكون بان تخدم الطبيعه
وتعينها على عمل الوجه الذي وصفته قبل واذا زاد شي
في عضو من الاعضا فالغرض في علاجه قطعه لما يحدث به
واما بالة او بما يدوا ويحرق ويكاد كل عضو يحدث فيه
الزياده ان يمكن فيه البرء وليس كل عضو ينقص
يمكن ان يتولد فيه ما نقص منه ومن الاعضا اعضا
وان كان لا يمكن ان يتولد هي باعيانها فقد يمكن ان
يتولد في مكانها غيرها مما يقوم مقامها من ذلك انه اذا
سقط عضو من الاعضا لحم او عظم باسره امكن ان يتولد
في موضع العظم كانه لحم دسبذي وكلما يادي به

الزمان كان الى التشبه ميل وقد كان في ابتدا امره
الى اللحم اميل فاذا فقد عضو من الاعضا لم يمكن ان يتولد حتى
يعود هو بعينه ولا شي شبيه به يقوم مقامه فالغرض
الثالث ان يحتال للعضو بحسن ما مثل ما يفعل في الاعضا
التي تقص وهذا المرض الذي يكون في العدد مشارك
للجنس الذي يكون في العظم وذلك لان الصنف منه الذي
يكون في عدد الاشيا الطبيعيه قريب من الجنس الذي يكون
في العظم وانما يخالفه في نوعه الاخر الذي يكون في عدد
الاشيا التي هي خارجه من الطبيعه والغرض الثالث في علاج
هذا الصنف هو اخراج ذلك الشي الذي يتولد على خلاف
مجرى الطبيعه وصرفه عن العضو الذي تولد فيه فان
رايت ان هذا الغرض لا يمكن ان يتم فالغرض الثاني في علاجه
ان ينقله مثل ما يفعل في الما الذي يتولد في العين واذا كان
النقصان ليس هو نقصان عضو باسره لكن نقصان جزو
من العضو وكانت الزياده ايضا على هذا المثال فالغرض
في علاجها نقص اما ينبت العضو واما تولد ما نقص منه والعرض
في علاج ما زاد قطع الشي الزايد وتصميره او تذويبه وليس

العرض في علاج هذه الاشيا غير العرض في علاج ما
وصفناه قبلها ولا طبيعة الادويه التي تصلح لها في
الجنس غير طبيعة الادويه التي تصلح لذلك وقد ينبغي لنا
ان نقبل على جنس اخر من اسباب الصحه قد بقي علينا
ذكره وهو الجنس الذي [illegible] الافات الحادثه في وضع تصح
الاعضا مثل الخلع والمعا الذي ينحدر فيقع في كيس
الانثيين والخلع يكون اما من تمديد واما من دفع عنيف
وانحدار المعا الى كيس الانثيين يكون اما من شق يحدث
في الغشا الذي يحوي الامعا واما من اتساع المجاري الذي
ينحدر منه ذلك الغشا الى كيس الانثيين ولذلك صار اصلاح
الخلع يكون بالمد والدفع الى خلاف تلك الجهه التي زال
اليها المفصل واصلاح انحدار المعا في كيس الانثيين بان
تحتال في تضييق ما اتسع من ذلك الغشا الذي يحويه وقد
بينت في كتاب حيلة البرء الطرق التي ينبغي ان يسلك
في استخراج الاشيا الجزويه التي ينبغي ان يعالج بها هذه
الاشيا وقد بقي علينا ان نصف الاسباب التي اخرنا ذكرها
فيما مضى من كلامنا التي يتقدم فتحفظ واجناس هذه

[illegible]

الاشيا ثلثة فالجنس الاول هو جنس الاسباب التي يتقدم
فتحفظ البدن الذي ليس بسليم لكن قد ينال منه شي والجنس
الثالث هو جنس الاسباب التي يتقدم فتحفظ البدن المريض
وعلم الاول من علم حفظ الصحه وهذا الجنس كما قلنا
قبل هو جنس ثان وعلم الجنس الثاني من علم التقدم في الحياطه
وعلم الجنس الثالث من علم حيلة البرء وهذا الجنس كله
من الاسباب انما قوامه خاصه في الكيموسات وليس ينبغي
ان تكون الكيموسات لا لزجه ولا غليظه ولا رقيقه
ولا مائيه ولا كثيره ولا لها كيفيه رديه لحميه مهلكه
فان هذه الكيموسات اذا تزيدت في هذه الاحوال صارت
اسباب الامراض وربما كان تزيدها من ذلك السبب
الذي كان اصل تولدها منه وربما كان من قبل الاخلاط
التي تكون في البدن واحالتها اليها الى مثل ما هي عليه
ولذلك وانها عرضان احدهما الاحاله والاخر الاستفراغ
واستحالة الكيموسات تكون اما من نفس البدن اذا
انضجها واما من قوى بعض الادويه في هذا الجنس من الادويه
ما يسقى من سموم دون السموم ومن الادويه التي هي

جنس السموم واستفراغ الكيموسات تكون بالادويه
التي هي اسخن اسخانا قويا وبالاسهال وبالحقن وبالعرق
وبالقي وهذه هي اصناف الاستفراغ العاميه واما الخاصيه
فتوخذ من المواضع التي تجتمع فيها تلك الكيموسات كما
بينت في كتاب تدبير الاصحا وخاصه في المقاله الثالثه
والرابعه من ذلك الكتاب عند وصفنا الاعيا وسائر
العلل الشبيهه بالاعيا واستفراغ الكيموسات تكون
اسهل اذا استفرغ ما كان منها في العروق الاولى بالاسهال
واستفراغ ما كان منها فيما بعد الكبد من العروق بالبول
واستفراغ ما كان منها في البدن كله بالعرق وما كان
منها في الراس فباللهوات او بالمنخرين او بهما جميعا وما كان
منها في الصدر او قصبه الرئه فبالسعال وما كان منها
في الكلى او في المثانه فبالبول على ان الاستفراغ الذي
يكون بطريق الجذب فهو استفراغ عام لجميع الاعضا
الا ان يكون من ابعد المواضع التي يقصد الى الجذب منه
واما الاستفراغ الذي يكون بطريق استخراج ما يحصل
في العضو فيكون من المواضع القريبه وجميع الاشيا التي

تستفي هذه الحالات تسمى اسباب الصحه وجميع الاشيا التي
تهيج هذه الحالات تسمى اسباب المرض واما الاشيا التي
لا تضر فيها ولا ينفع فتسمى اسبابا لا للصحه ولا للمرض وقد
يمكن ان لا يسمى اسبابا باسمه كما تفعل كثير من السوفسطانيين
ممن يعقل النظر في وجود اختلاف اعيان الاشيا ويبقى الامر
عنده في الاسما وقد تكلمت في غير هذا الكتاب كلاما
استخرج من هذا في فسخ دعواهم وقد زعم من صفه الصفات
الطب المعروف بالتقدم في الحياطه من الطب صنفا اخر
يسمى التقويه والتغذيه ويستعمله فيمن قد برئ من المرض وفي
الشيخ وقد بينت في كتاب حيله البرء ونبات انا ما حال
ابدان هاولاى ومن اي الاسباب يرجعون الى الحال
الطبيعيه وانا واصف لك باختصار في هذا الموضع ٥
فاقول ان حال الابدان هولا ان الدم الذي في ابدانهم دم
جيد الا انه مقداره يسير وكذلك ايضا حال الروح الحيواني
والنفساني واما اعضاؤهم الثابته فيابسه ولذلك قواهم
ضعيفه ولضعف هذه فان البدن كله يكون بارد
فاما الاسباب التي تصلح هذه الحال وتجلب لصاحبها

الصحه فان احببت ان اجملها لك فهي كلما اعان على ان
ينال البدن غذا ليس بجديد، وان احببت ان افصلها لك
فهي الحركه المعتدله والطعام والشراب المعتدلان
والنوم المعتدل واصناف الحركه فهي الركوب والمشي
والدلك والاستحمام وان صلحوا اصلاحا كثيرا بعد استعمال
هذه الاشيا فينبغي ان يكون اولا من الاشيا الرطبه السريعه
الانهضام التي ليست بباردة واذا تمادي بهم الزمان فينبغي
ان يكون مما غذاوه اكثر واما الاشربه فاصلحها لهم
الشراب المعتدل بين العتيق والحديث واذا نظرت اليه
رايته صافيا ولونه اما ابيض واما مايل الي الحمرة واذا شممته
وجدته طيب الرايحه باعتدال واذا تطعمته وجدته
لا مسيخ الطعم ولا قوي جدا حتى يكون قد غلبت عليه العفوصه
والحرافه او المرارة او الحلاوة وقد وصفت جميع هذه
الاشيا كما قلت قبل وصفا اشرح من هذا في كتاب حيله
حيله البرء ولست غرضي في هذا الكتاب ان اصف جميع
الاشيا الجزويه لكني انما قصدت في هذا الكتاب ان اذكر
تلك الكتب كم هي وما صنف واحدا واحدا منها ثم اقطع

ان يطعموا السويق الذي يعطون
ولا يكثر الاكل الا بمقدار ومتى

بعد وصفي ذلك في كتابي هذا وقد قلت اني كتبت مقالة وصفت
فيها كيف تام الطب وتتقدم هذه المقالة احدي مقالتين وصفت
فيهما كان قوام جميع الصناعات الا ان تلك المقالات مع
هذه المقالة التي هذا انقضاوها غير الكتب التي وصفتها
على الشرح والاتساع في الكلام واما تلك الكتب فهذه
مراتبها ونظامها اولها كتاب وصفت فيه امر الاسطقسات
على راي بقراط وبعده ثلاث مقالات وصفت فيها
امر المزاج ووصفت في الاثنين الاولتين منها امر مزاج
الحيوان ووصفت في الثالثه امر مزاج الادويه ولذلك لا امر
يمكن ان يفهم كتابي في قوى الادويه المفرده على ما ينبغي
ان لم يتقدم فيقرا المقالة الثالثة من كتابي في المزاج ويستقصي
فهمها وقد جعلت مقالة اخرى صغيرة تتصل بالمقالتين الاولتين
من كتابي في المزاج وعنوانها في المزاج الردي المختلف
ويتلوه مقالتين اخريين احداهما عنوانها في افضل هيات
البدن والاخرى عنوانها في خصب البدن ويتلو كتاب المزاج
كتاب اخر فيه ثلاث مقالات وصفت فيها امر القوى الطبيعيه
وقد يمكن ان يقرا هذا الكتاب من بعد تلك المقالتين

الاولين في المزاج ومن بعد قراءتك المقالة التي وصفت
لمن الاستقصات تتلون قراءتك على نظام متصل
ولي من بعد هذا كتاب كبير وصفت فيها امر
الافعال النفسانيه الا انه مما ينتفع به في البراهين عليها
مما يظهر في التشريح وجب ان يقدم الارتياض في كتب
التشريح وابلغ الكتب التي وصفت فيها التشريح كتاب
علاج التشريح وبعده كتب اخر كثيرة منها مقالتان وصفت
فيهما الشيء مما وقع في التشريح من الاختلاف ومنها مقالة
وصفت فيها امر تشريح الحيوان الميت يتصل بها مقالتان
وصفت فيها امر تشريح الحيوان الحي ومنها مقالات اخر
جعلتها للمتعلمين في تشريح العظام والعضل والعصب
والعروق غير الضوارب والضوارب ومقالات اخر شبيهة
بهذه ومما يدخل في طبيعة هذه مقالة بينا فيها ان الدم
محتبس في العروق الضوارب بالطبع واما الافعال فوصفنا
امرها في مقالتين وصفنا فيهما حركة العضل وفي ثلاث
مقالات وصفنا فيها حركة الصدر والرئة وتتبع هذه
كتابنا في علل النفس وبعد هذه اربع مقالات جعلناها

في الصوت فاما امر القوة التي تسمى المدبرة من قوى النفس وسائر
ما يحتاج الى البحث عنه من امرها امر الافعال الطبيعية
والنفسانية وبيانه في كتاب فيه مقالات فيه مقالات
كثيرة جعلنا عنوانها في اراء ابقراط وافلاطون ويدخل
في هذا الجنس من العلم مقالتان جعلناهما في المني وكتاب
في تشريح بقراط ثم من بعد هذه الكتب كلها يتبع كتاب
منافع الاعضاء واما الكتب التي ينتفع بها في تعرف الامراض
خاصة الباطنة فمنها كتاب في النبض وصفنا فيه تقدمة
المعرفة التي تكون من النبض ويتقدم كتاب النبض مقالتان
احدهما في الحاجة الى النفس والاخرى في الحاجة الى النبض واما
كتابنا في النبض فينقسم الى اربعة اقسام وصفنا في القسم
الاول منه اصناف النبض ووصفنا في القسم الثاني كيف
تعرف تلك الاصناف ووصفنا في القسم الثالث الاسباب
الفاعلة لتلك الاصناف ووصفنا في القسم الرابع تقدمة المعرفة
التي تكون من تلك الاصناف ويدخل في هذا الجنس مقالة
جعلتها للمتعلمين في النبض واني لاهم ان اجعل اخرى
احصل فيها جميع ما قلته في هذه المقالات التي في النبض

ولعلي ان اجعل عنوان تلك المقاله اما صناعه النبض واما
جمل من النبض ومما ينتفع به في هذا الباب مقالات فسرت
فيها ما قاله ارخيجانس في النبض وامتحنته فبينت صوابه
من خطايه واما الكتب التي ينتفع بها في تقدمه المعرفه
فانفعها كتاب البحران ويتقدمه كتاب في ايام البحران والكتاب
ايضا الذي جعلته في رداءه التنفس وينتفع به في تعرف الشي
الخاص في تقدمه المعرفه الشي الكاين من خير او شر فيحدث
للمريض فجميع هذه الكتب ومقالات اخر معها مفرده
يحتاج الى ان تقرا ويبدا منها مقاله وصفت فيها امر
العلل البادية ومنها مقاله في التجربه الطبيه ومنها مقاله
في التدبير الملطف ومنها مقاله في فصد العروق وعاندت
فيها ارسسطراطس ومنها مقاله في الاورام ومنها مقاله
في الاخلاط وغير ذلك مما اشبهه ومما لا بد منه في فهم كتاب
حيله البرء ومقاله وصفنا فيها الامراض ومقاله وصفنا
فيها الاعراض ومقاله اخرى ثالثه وصفنا فيها العلل والاعراض
وثلاث مقالات اخر بعد ذلك وصفت فيها علل الاعراض
واحدى عشره مقاله وصفنا فيها امر قوى الادويه المفرده

وقد ذكرناها قبل وسبع عشره مقاله وصفنا فيها امر
تركيب الادويه ويتلوا هذه الكتب كتاب حيله البرء
وكتاب تدبير الاصحا وقد بينت في مقاله وصفت فيها
افضل الحيل انه ينبغي قبل هذه الكتب كلها ان يرتاض في
كتابي الذي وصفته في البرهان قراءه اذا ان يستعمل هذه
الصناعه بطريق القياس واما سائر الالات والقياس التي
وصفتها وليس يضطر في شي الى ذكرها في هذا الموضع
لان من راى ان احصيها كلها في مقاله واحده وفي مقالات
واجعل عنوان الكتاب كالفهرس في ذكر كتبه ○

تم الكتاب المعروف بالصناعه الصغيره

ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر

كتاب جالينوس
الى طوثرن في نبض العروق

قال جالينوس اني ذاكر لك ايها الحبيب طوثرن في كتابي هذا ما ينتفع
بمعرفته المتعلمين من امر النبض فاما جميع علم النبض فقد كتبته
في كتاب غير هذا فاقول ان العروق الضوارب كلها والقلب
ينبض على مثال واحد ولذلك قد يمكن ان يقيس بواحد منها على
جميعها الا انه ليس يمكن ان يحس بحركة جميعها لكن الحس بحركة
ما كان من العروق الضوارب في عضو قليل اللحم اسهل وابين
والحس بحركة ما كان منها في عضو كثير اللحم اخفى وما كان منها
مغطى بلحم غليظ او مستورا بعظم او كان يستره جسم اخر من الاجسام
فليس يمكن ان يحس بحركته ما دام البدن على الحال الطبيعية
فان غلب عليه القضف والهزال الغلبة قوية فربما احسست فان
حركة العرق المستبطن لعظم الصلب قد يحس اذا وضع يده
على البطن وكذلك حركة عروق اخر في اليدين والرجلين
ولم يكن قبل ذلك يحس فاما العروق التي في الصدغين والعروق
التي في باطن الارساغ من اليدين والرجلين فحركتها محسوسة

81

دائما فاما العروق التي في الراس من وراء الاذنين والعروق
التي في الجانب الانسي من العضد وغيرهما مما ليس هو مغطى
بلحم كثير فنبضها اقل بيانا من نبض تلك الا انه على حال قد يحس
والاسهل والاجود والاوفق لما يحتاج اليه ان تفتقد حس العرقين الذين
في باطن رسغي اليدين دون سائر العروق الضوارب لان هذين
العرقين اظهر من غيرهما لقلة اللحم في مواضعهما وليس يضطرنا
الامر فيهما الى كشف شيء من البدن كما قد يضطرنا في عروق
كثيرة غيرهما ووضعهما ايضا وضع مستقيم يجد اللمس وذلك
من اجود الاشياء وابلغها في ادراك حركتها على الاستقصاء
فاذا انت جسست العرق فانك تجده ينبسط في جميع
اقطاره وكل جسم فله ثلثة اقطار طول وعرض وعمق
الا انه متى كان البدن على الحال الطبيعية وجدت العرق
ينبسط في جميع اقطاره انبساطا معتدلا وان كانت حال
البدن خارجة عن الطبع فكثيرا ما ينقص النبض في واحد من
هذه الاقطار ويزيد في اخر وينبغي لك عند ذلك ان تكون
ذاكرا انه كان النبض الطبيعي فان وجدت النبض الخارج
عن الطبيعي قد زاد في العرض سميت ذلك النبض عريضا

وان وجدته قد زاد في الطول سميته طويلا وان وجدته قد زاد
في العمق سميته شاهقا وتسمى الاصناف المضادة لهذه التي
هي اقل من النبض الطبيعي دقيقا وقصيرا مستطامنا ومنحطا
على قياس ذلك والنبض الذي قد زال عن الحال الطبيعية في جميع
الاقطار فانه ان كان قد نقص فيها كلها سمي صغيرا وان
كان قد زاد فيها كلها سمي عظيما فهذه هي اصناف النبض الذي
يكون في مقدار الانبساط ومن خواص الحركة السرعة والابطا
والسرعة هي حركة حثيثة والابطا حركة متراخية وينبغي ان
تحكم على هذه الحركات ايضا بمقايستك اياها بالحركة الطبيعية
وفي كيفية صدمة النبض يكون قوته وضعفه وقوة النبض
تكون اذا دفع النبض اليد مدافعة ضعيفة فاما اللين والصلابة
فهما حالان لجرم العرق اما اللين فهو ان تجس العرق اذا لمسته
كانه الى ملمسة اللحم اقرب واما الصلابة فهي ان تجس العرق
احسا واشبه بطبيعة ملمسة الجلد المدبوغ وهذا الصنف من
اصناف النبض يوجد ويعرف مع حركة العرق وليس هو
للحركة خاصة كالاصناف الثلثة التي ذكرناها قبل
فان احد تلك الاصناف وهو صنف السرعة والابطا يكون

قوية وضعفه اذا
دفع المتصفة
من القوة والضعف

في كيفية الحركة والصنف الاخر وهو صنف القوة يكون
في كيفية القرعة والصنف الثالث هو صنف الكبر والصغر
يكون في مقدار الانبساط والانبساط لا يكون الا بالحركة
والصنف الرابع وهو الجرم اللين والصلب فليس يحتاج
الى الحركة في ان يكون لينا او صلبا وهذه الاصناف
الاربعة نجدها في نفس قرعة النبض ونجد صنفا اخر خامسا
ماخوذ من الفترة التي بين القرعتين ومن عادة الاطباء ان
يسموا الزمان الذي بين القرعتين الذي يكون فيه العرق فترة
وانا ارى انه ينبغي للمتعلم ان يرتاض في النبض على حال انقباض
العرق لا حين يسمى بعض النبض قرعة وبعضها فترة اما القرعة
فصدمة العرق لليد الذي تجسه اذا تحرك واما الفترة فالسكون
الذي بين قرعتين الذي يكون النبض فيه متواترا ومتفاوتا ومتوسطا
بين الحالين وهو النبض الطبيعي وتعرف هذه الاصناف ايضا من
النبض بمقدار الزمان ان النبض المتواتر هو الذي زمان السكون
فيه يسير والمتفاوت هو الذي زمان السكون فيه كثير واوفق
في هذا القول بين ان يقول سكونا او فترة اولبث بين قرعتين او
انقباض واما الاستواء والاختلاف فيكونان في جميع هذه الاصناف

التي ذكرنا والاستوا هو ان يكون النصات مساويا بعضها
لبعض في هذه الاصناف مثال ذلك ان عظم النصات
اذا كان مساويا بعضها لبعض في هذه الاصناف مثال ذلك
ان عظم النصات اذا كان مساويا قيل ان ذلك النبض مساويا
في القوه والتواتر فاما الاختلاف فهو فساد الاستوا في صنف
في العظم واذا كان سرعه النصات متساويه قيل ان ذلك
النبض متساويا في السرعه وعلى هذا المثال يكون النبض
متساويا في القوه والتواتر فاما الاختلاف فهو فساد الاستوا
في صنف من اصناف النبض لان من النبض ما هو مختلف في العظم
ومنه مختلف في السرعه ومنه مختلف في التواتر ومنه مختلف
في القوه وكذلك الحال في ساير الاصناف وربما وقع بين عدد
محدود من القرع نصه مخالفه لها فيما بين نصات متساويه
وذلك يكون على انحا كثيره وذلك انه ربما كانت بعد ثلث
نصات متساويه نصه رابعه مخالفه وربما كانت بعد اربع
نصات متساويه نصه خامسه مخالفه لها ثم يدوم هذا
هذا على هذا النظام وبعض ذلك على هذا المثال في ساير جميع
الاعداد فانه قد يكون بعد خمس نصات متساويه نصه سادسه

مخالفه لها وبعد ست نصات نصه سابعه مخالفه لها وفي هذا
النبض ليس له تسوي ولذلك هو مختلف الا انه يحفظ نظام
ما ولذلك هو منظوم وذلك انه متى كان يقع دايما فيما بين
اعداد محدوده من نصات متساويه نصه واحده مخالفه لها
فان ذلك النبض وان كان قد بطل استواه فقد يحفظ
نظاما ما في مناسبه الادوار فان لم يحفظ النبض دورا بينا في
اختلافه قيل انه غير منظوم وقد يكون اختلاف ما في
نصه واحده وذلك يكون اما في اجزا من العرق اذا كانت
الاجزا مخالفه بعضها لبعض في الوضع او في الحركه او في
حركه جزو واحد من اجزا العرق لا الاجزا مخالفه بعضها
على انفراده واما الاختلاف الذي يكون في وضع اجزا
العرق فهو عندما يخيل الى اللمس ان تلك الاجزا قد زالت الى فوق
او الى اسفل او يمنه او يسره والاختلاف يكون في حركه
الاجزا اذا كان بعضها يتحرك حركه سريعه وبعضها يتحرك
حركه بطيه وجزو يسبق والاخر يتاخر وجزو يتحرك حركه
قويه واخر يتحرك حركه ضعيفه واخر يتحرك مسافه كثيره
واخر يتحرك مسافه يسيره او لا يتحرك البته فعلى هذا المثال

يكون الاختلاف في اجزا العرق واما الاختلاف الذي يكون
في الجزو الواحد من اجزا العرق فربما دام والحركه شي وينقطع
انقطاعا بينا ومن هذا الصنف من الاختلاف يكون النبض الغزالي
وربما كان والحركه ينقص ثم يعود ومن هذا الصنف من الاختلاف
يكون النبض المسمي ذا قرعتين وهو المطرقي وربما كان
والحركه غير متساويه السرعه وذلك يكون اذا ابتدات
الحركه وهي سريعه ثم نقصت سرعتها قليلا قليلا حتى تنقضي
وهي بطيه او على ضد ذلك تبتدي وهي بطيه ثم تنقضي وهي سريعه
ولذلك يتوهم في القوه والضعف والعظم وليس ينقسم الحركه والصغر
بقسمين فقط لكن ينقسم باقسام اكثر بقدر ما يدرك بالحس
وهذه هي اصناف الاختلاف المفرده في نبضه واحده واما في
الاصناف المركبه فبقدر ما يمكن ان يتركب صنف مع صنف
وصنف مع اصناف واصناف مع اصناف من هذه الاختلافات
ومنها ما قد وضع له اسم خاص مثل النبض الدودي والنملي والثابت
والنبض الدودي هو اذا توهمت كانه دود يدب في العرق ووجدت
العرق ليس ينتقل الا موجيا وليس ينبسط العرق كله في وقت
واحد الا انه ان كان ذلك مع صغر من النبض سمي ذلك النبض

84

دوديا وان كان مع عظم النبض سمي ذلك موجيا بقول مطلق
وبين ان النبض الدودي مع ذلك ضعيف متواتر ومتى صار
النبض الى الغايه القصوى من الصغر والضعف والتواتر سمي
نمليا وقد يظن بهذا الصنف انه سريع وليس هو سريعا واما
النبض الذي يسمى اقطيقوس وتفسيره الثابت مثل الحمى التي
تسمى بهذا الاسم فهو الذي لا يعرض فيه كثير اختلاف
لكنه يبقى على حال واحده دايما والسبب في ذلك يكون
لان جوهر البدن كله قد استحال الى الحال التي هو في حال اول
هذه الحميات ومبدا حدوث هذا النبض وقد يكتفي المتعلمون
بما ارى بهذا الذي وصفنا من امر النبض لانه من اراد استقصا
علم اصناف النبض فهو قادر عليه من مقاله افردناها لذكر
اصناف النبض وليس بنا حاجه في هذا الكتاب الى ذكر
النبض الممتلي والفارغ ولا الى ذكر وزن النبض لانا قد ذكرناها كلها
الاسما في كتاب اصناف النبض على الاستقصا وليس الكلام
فيها بين المتعلمين وانا مذكر جمل ما تقدم مما وصفنا ثم اخذ
فيما يتلوه فاقول ان النبض العظيم هو اذا انبسط العرق
انبساطا كبيرا في الطول والعرض والعمق والنبض الطويل

النبض

هو اذا انبسط العرق انبساطا كثيرا في الطول فقط و
العريض هو اذا انبسط العرق انبساطا كثيرا في العرض فقط
والنبض الشاخص المشرف هو اذا انبسط العرق انبساطا
كثيرا في السمك والنبض القوي هو الذي يقرع المجسه بقوه
وشده والنبض اللين هو اذا كان جرم العرق ناعما لينا
والنبض السريع هو اذا انبسط العرق في زمان يسير و النبض
المستوي هو اذا كانت النبضات مشابها بعضها لبعض
دايما والنبض المنتظم هو الذي ادواره متساويه دايما ولما
النبض الذي هو مختلف في نبضه واحده فيقال انه مختلف في
قرعه واحده ومن هذه الاصناف التي ذكرناها من امر الاصناف
التي هي اضدادها اعني الصغير والقصير والدقيق والمنخفض و الضعيف
والصلب والبطي والمتفاوت والمختلف والذي ليس بالمنتظم
وبين ان بين كل صنفين متضادين من هذه الاصناف
صنفا متوسطا خلا المستوي والمختلف والمنتظم وخلافه
فانه ليس بين المستوي وحده والمختلف متوسط ولا بين
المنتظم وخلافه فان جميع تلك الاصناف الاول الاصناف
المتوسطه من النبض هي الطبيعه واما في هذه الاصناف

المتواتر هو ان ينبسط العرق الا في زمان السكون فيه يسير والنبض

الاخيره فان النبض المستوي هو الطبيعي والاصناف الباقيه
خارجه عن الطبيعه اعني المختلف والمنتظم والنبض يتغير وخلافه
على انحا كثيره مختلفه وليس يحدث شيا من الاسباب الا وهو في
المثل قد يغير النبض فرايت ان اقسم اولا الاسباب المغيره
للنبض الى ثلثه اصناف اولا كليه ثم اتكلم في كل واحد من
تلك الاصناف على التخصيص شي من الاسباب المفرده والتغير
الاول الذي يحدث في النبض وهو التغير الطبيعي التغير الثاني
ليس بطبيعي ولا هو ايضا خارج عن الطبيعي التغير الثالث هو
التغير الخارج عن الطبيعي وهذه الاصناف من التغير تحدث
في جميع الاصناف الطبيعيه فان العرق يتحرك في جميع الابدان
المختلفه على حالات مختلفه فينبغي اولا ان تعلم اصناف حالات
الابدان من ان اذا ان تعلم من اي شي يتغير النبض وكم مقدار
تغيره وليس يمكن ان تعرف النبض الخاص بكل واحد من
الناس على حقيقته الا بالتجربه فقط ولذلك قد ينبغي لك ان
تحس عرق الانسان الواحد مرارا كثيره ولا سيما في وقت
صحته وسلامته من الاوقات وسكونه من كل حركه قويه
ثم تحسه اذا خالفت حاله هذه الحال الا انه لما كان

[illegible]

لا يمكن المتطبب ان يعرف بالتجربه نبض جميع الناس من ان اكثرهم
قد احتاجوا الى اطبا لم يكتفوا بهم في صحتهم والاجود
ان يكون في هذا الباب ايضا للعالم فضل عن الجاهل
وفضل العالم على الجاهل في هذا الباب ان يكون عنده
معرفه الامور التي هي لاكثر الناس على حال واحده
فان الرجال في المثل طبيعه تعمهم والنسا طبيعه تعمهم
وللمحرورين طبيعه تعمهم ولاصحاب المزاج البارد طبيعه
اخرى مشتركه ولكل صنف طبيعه اخرى عاميه
ولكل علل طبيعه مشتركه وقليلا ما يوجد في كل واحد
من هذه الطبايع العاميه بدن غير مشابه للكثير فيجب من
هذا ان يكون من علم تلك الطبايع العاميه قليلا ما يخطي
ويخرج ويحيد عن الحق ٥

في نبض الرجال والنسا

فاقول ان نبض الرجال على الاكثر اعظم من نبض النسا كثيرا
واقوا منه كثيرا وابطا منه قليلا واشد تفاوتا منه كثيرا

في نبض ذوي المزاج الحار والبارد

اما الذين مزاجهم حار بالطبع فنبضهم اعظم من نبض من كان
مزاجه باردا واسرع منه واشد تواترا منه كثيرا وليس

هو اقوى منه كثيرا ٥

في نبض ذوي الابدان القضيفه والعبله ٥

واما اصحاب الابدان القضيفه فان نبضهم اعظم
من نبض اصحاب الابدان العبله واشد تفاوتا منه كثيرا
وليس هو باقوى منه كثيرا فعلى هذا المثال يختلف النبض
بالطبع بحسب اختلاف الامزجه والسحن وقد يتغير اما من قبل
الاسنان فعلى هذا المثال اما الطفل حين يولد فنبضه في
الغايه من التواتر واما الشيخ ففي غايه التفاوت وجميع الاسنان
التي بين هذين السنين فالنبض في كل واحد منها على قدر قوته
من سن الصبي وسن الشيخوخه وكذلك ايضا فان نبض الصبيان
في غايه السرعه ونبض المشايخ في غايه الابطا واما نبض
سائر الاسنان فيما بين ذلك الا ان فضل التفاوت في نبض الشيخ
على نبض الصبي اكثر كثيرا من مقدار ما بينهما من الاختلاف
في السرعه والابطا واما في صنف القوه وصنف العظم فاعظم
النبض في الاسنان نبض الشباب الذين هم في غايه الشباب
واصغر النبض نبض المشايخ واما نبض الصبيان فهو اعظم
قليلا من النبض المتوسط واقوى النبض نبض الشباب الذين هم
في غايه الشباب واضعف النبض نبض المشايخ واما الصبيان

نبض

فمتوسط بينهما فعلى هذا المثال يتغير النبض بحسب الاسنان
في اوقات السنه واما بحسب اوقات السنه فيتغير النبض
على هذا المثال اما في وسط الربيع فيكون النبض اقوى
واعظم ما يكون ويكون في السرعه والتواتر معتدلا وعلى
هذا المثال يكون في وسط الخريف وكلما بعد عن
وسط الربيع نقص من عظم النبض وقوته وزاد في سرعته
وتواتره ثم باخره اذا جا الصيف صار النبض ضعيفا سريعا
صغيرا متواترا فاما الخريف فكلما بعد عن وسطه فانه
ينقص في جميع هذه الاصناف اعني في عظم النبض وقوته
ومن سرعته ومن تواتره حتى يكون اذا جا الشتا قد حال
النبض الى الصغر والابطا والضعف والتفاوت واول
الربيع يشبه اخر الخريف واخر الربيع يشبه اول الخريف
واول الصيف يشبه اخر الصيف واول الشتا يشبه اخر
الشتا والاوقات اذا التي بعدها عن وسط الصيف ووسط
الشتا بعد سوا تغير النبض على مثال واحد واما وسط
الصيف فهو من جهه مثل وسط الشتا ومن جهه مضاد له
وذلك ان النبض في الوقتين جميعا صغير ضعيف الا انه في

الصيف سريع متواتر وفي الشتا بطي متفاوت وليس يبلغ
في الصغر في الصيف ما يبلغه في الشتا لكنه يكون في
الصيف اقل صغرا ولا يبلغ ايضا من الضعف في الشتا ما
يبلغه في الصيف لكنه يكون في الشتا اقل ضعفا وعلى
هذا المثال يتغير النبض في اوقات السنه ٥

في البلدان

وعلى هذا المثال ايضا يتغير النبض بحسب البلدان فيكون
النبض في البلدان التي هي في غايه الحراره على مثال ما يكون
في وسط الصيف ويكون في البلدان التي هي في غايه البرد
على مثال ما يكون في وسط الشتا ويكون في البلدان المعتدله
على مثال ما يكون في الربيع وكذلك الحال في البلدان التي
مزاجها بين مزاج تلك في التغير الحادث في الهوا وسائر
التغير الحادث في الهوا ما كان منه الى الحر اميل فقياسه
قياس الازمان الحاره من السنه وما كان الى البرد اميل
فقياسه قياس الازمان البارده من السنه وما كان الى
الاعتدال اميل فقياسه قياس وسط الربيع ٥

في حمل النسا

واما في وقت الحمل فيكون النبض اعظم واشد تواترًا واسرع
سرعة واما ساير الاشيا فتبقى فيه على حالها ○

في النوم

والنوم ايضًا هو من الاشيا التي هي بالطبع وليس نقوته في ذلك
شي غيره وقد يغير النوم النبض على هذا المثال اما في اوله
فيصير النبض اصغر واضعف وابطا واشد تفاوتًا فاذا
امعن الانسان في النوم فان ابطاه وتفاوته يتزايدان ولا
سيما بعد تناول الغذا الا ان النبض يصير اعظم واقوى واذا
طال النوم صار النبض الى الضعف والصغر ويبقى على
ابطايه وتفاوته ○ في الانتباه من النوم
واما نبض المنتبه من النوم ففي اول ما ينتبه يكون عظيمًا
قويًا سريعًا متواترًا ويكون فيه كالرعدة ثم انه من
بعد قليل يوول الى الاعتدال فيما يعرض في السحنة والحالات
العارضة للبدن في سحنته تغير النبض على مثال ما تغير
الحالات الطبيعية فان الذي هو في طبيعته قضيف اذا
ازداد لحمه حتى يعتدل صار نبضه شبيهًا بنبض من كان في
طبيعته حسن اللحم فحدث له القضف فان نبضه يصير شبيهًا

من كان في طبيعته حسن اللحم

بنبض من كان في طبيعته قضيفًا ومن انه ينبغي ان ينظر في
الاختلاف بين القضف وبين الحسن اللحم من غير تغير القوة
في ساير الاشيا على هذا المثال حتى يكون التغير انما حدث
من ذلك الشي الذي الكلام فيه فقط وما قلناه في من كان حسن
اللحم فافهمه في العبل السمين اكثر وازيد والمزاج ايضًا
العارض للبدن يغير النبض على مثال ما يغيره المزاج الطبيعي
وينبغي الان ان نذكر التغاير الاخر التي تكون من الاسباب
التي ليست بطبيعية ○ في الرياضة فاقول ان الرياضة
في ابتدايها ما دامت لم تجاوز المقدار المعتدل تصير النبض قويًا
عظيمًا سريعًا متواترًا فاذا قويت وعظمت وجاوزت مقدار
قوة صاحب التعب صار النبض صغيرًا سريعًا ضعيفًا
في غاية التواتر واذا جاوزت الرياضة المقدار المعتدل كثيرًا
حتى يفرط ويصير صاحبها الى ان لا يقدر على الحركة الا بكد
وبعد استراحة طويلة المدة او الى ان لا يقدر على الحركة
فانا استراح لاني يسترخي نحو جدًا صار النبض صغيرًا
ضعيفًا بطيًا متفاوتًا وان صار صاحب الرياضة الى انحلال
القوة فان نبضه يصير الى حال النبض من قد انحلت قوته

قوته

وسنصف بعد قليل كيف يكون النبض اذا اختلت القوة

في الاستحمام

فاما الاستحمام فما كان منه بالماء الحار فانه يجعل النبض
عظيما سريعا متواترا ويزيد في قوته ما دام الاستحمام
معتدلا فان جاوز المقدار المعتدل فانه يجعل
النبض صغيرا ضعيفا الا انه يكون عند ذلك ايضا
سريعا متواترا فان اسرف الاستحمام بعد ان يعرض ذلك
له صار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وما كان
منه بالماء البارد فانه في الابتدا يصير النبض صغيرا بطيئا
متفاوتا ويجعله اضعف ثم بآخره يجعل النبض على حسب
ما يعرض منه وذلك انه لا بد من ان يفعل احد امرين اما ان يخمد
قوة البدن واما ان يسخنها فان اخمد قوة البدن وبردها جعل يقويه
النبض بطيئا صغيرا ضعيفا متفاوتا وان اسخنه وقواه
جعل النبض عظيما قويا واما في السرعة والتواتر فيجعله
معتدلا ٥

في الطعام

واما الطعام فاذا كان كثيرا حتى يثقل على القوة فانه
يجعل النبض مختلفا غير منتظم واما ارجيجانس فقال انه يكون
يكون فيه السرعة اكثر مما يكون فيه في التواتر واذا
كان الطعام بالمقدار المعتدل جعل النبض عظيما قويا سريعا
متواترا واذا كان الطعام اقل من المقدار المعتدل الذي
يغذو اغذاء كافيا فان تغيير النبض يكون من جنس تغييره
له اذا كان معتدلا الا انه يكون اقل ويلبث زمانا اقل

في النبيذ

واما النبيذ فيكون تغييره للنبض شبيها بتغيير الطعام
والفرق بينهما في ان تغييره للنبض يكون اسرع وان التغيير
الذي يكون من النبيذ ينقضي قبل انقضاء التغيير الذي يكون
من الطعام وان يزيد في سرعة النبض وعظمه اكثر مما
يزيد في قوته وتواتره فانك اذا نظرت وجدت الامر فيهما
قريبا مما اصف وهو ان بحسب ما يزيد من الطعام المعتدل
في القوة وجعل زيادته فيها اطول لبثا بقدر ذلك يزيد النبيذ
في عظم النبض ٥

في الماء

واما الماء فان التغيير الحادث عنه في النبض فاما التغيير في جميع
ما يتناول الا ان التغيير الحادث منه شبيه بالتغيير الحادث
من الطعام واما سائر ما يتناول فبحسب ما يغذو او يسخن او

بين دا او يتغير البدن بنحو من الانحا يكون تغيره بحركه
العروق فهكذا يتغير النبض من الاسباب التي ليست
بطبيعيه وقد ينبغي الان ان اصف التغايير التي تكون من
الاسباب الخارجه عن الطبيعه فان تغايير الهوا المفرطه
المرضه وكثرة الطعام حتى يثقل على القوه وافراط
الرياضه والاستحمام والنوم من الاسباب الخارجه عن الطبيعه
لان مقدار الاسباب التي ليست بطبيعيه يخرجها عن الطبيعيه بقدر
فاما الاسباب التي ليست في مقدارها فقط هي خارجه عن
الطبيعه لكن في جنسها ايضا فان عددها لا يحصى ولذلك
لا يمكن ان نحصر الان الطريق الصناعي الذي يكون من هذا
ايضا على حسب ما يمكن ان نحصر هذه الاسباب فان كانت
لا نهايه لها ونقدرها باجناس وانواع محدوده فلنتقدم فنقول
ان كل سبب خارج عن الطبيعه فلا يخلو ان يكون
اما ما يحلل القوه الحيوانيه ونفسها والذين يضغطها ويثقلها
وانحلال القوه يكون من عدم الغذا او من خبث الامراض او من
قوه الالام النفسانيه او من شده الوجع او من
الاستفراغ المفرط واما الاشيا التي تضغط القوه وتثقلها لزوم

وهي كثره الماده والامراض ما يعرض في الالات مثل الاورام
والخراجات وغير ذلك من اصناف الفساد المختلفه فمتى انحلت
القوه صار النبض صغيرا ضعيفا متواترا ومتى ضغطها شي
واثقلها صار النبض مختلفا غير منتظم ويحدث عند ذلك فيه
جميع اصناف الاختلاف وخاصه الاختلاف الذي يكون في
القوه والذي يكون في العظم وان هذين الصنفين من الاختلاف
اخص اصناف الاختلاف في الحال التي تضغط القوه وتثقلها
واذا كان ذلك الذي يضغطها ويثقلها قد بلغ في ذلك مبلغا
عظيما كان الاختلاف في اصناف اكثر وان كان لم يبلغ
في ذلك الا مبلغا يسيرا كان الاختلاف في اصناف اقل واذا
كانت الافه يسيره كان عدد النبضات العظيمه اكثر
من عدد النبضات الصغيره وعدد القويه اكثر من عدد
الضعيفه واذا كانت الافه عظيمه كان الامر بخلاف
ذلك وعند مثل هذه الافات قد يبطل حركات باسرها
ويحدث حركات في غير اوقاتها الا ان الحركات التي تحدث
في غير اوقاتها تدل على ان الافه اقل والحركات التي تبطل
تدل على ان الافه اكثر واشد فهذه هي التغايير العاميه

التي تكون من كل ما يحل القوة ومن كل ما يسقطها
ويثقلها وفي كل واحد منها شي خاص من قبل السبب
الفاعل له ۝ في عدم الغذا

فاذا كان انحلال القوة من قبل عدم الغذا كان تغير النبض
يكون في الابتدا الى الضعف والصغر والسرعة والتواتر
ثم اذا صارت القوة الى الحال الوسطى من الانحلال فان
النبض يتغير الى الضعف والصغر والابطا والتفاوت ثم
باخرة اذا استكمل انحلال القوة صار النبض الى غاية الصغر
والضعف والتواتر وحصل تخييلا باطلا انه سريع وهذا
النبض الذي يسمى النملي واما النبض الدودي فيكون ايضا عند
انحلال القوة الا انه ليس يكون وقد انحلت الانحلال التام
لكنه يكون وقد بقيت منها بقية والفرق فيما بينه وبين
النملي في انه لم يصير الى غاية الضعف والصغر التي له النملي
وفي ان الاختلاف الكاين في ضربة واحدة بين فيه وهو
الاختلاف الذي يكون اذا لم تكن اجزا العرق كلها تبتدي
بالحركة معا لكن يسبق بعضها ويتاخر بعضها ولذلك
هو اقل من النملي قصرا وصغرا ومالم يكن قصيرا بعد فيـ

ـه لكنه هو اقل نداه وكذلك الغشي الذي يكون في الحميات
الحادة المهلكة لا يجعل النبض دوديا بتة واما ساير انحلال
القوة فيتبعه في اكثر الامر اولا النبض الدودي ثم باخرة
يتبعه النملي واكثر ما يلحق النبض الدودي انحلال القوة اذا
كان من غير حمى او كانت معه حمى يسيرة ولذلك يتبع الغشي
الذي يكون من علة القلب النبض النملي ويتبع الهيضة والاختلاف
الذريع والرعاف والنزف وكل علة تستفرغ البدن استفراغا
سريعا على الاكثر اولا النبض الدودي ثم يصير باخرة الى
النبض النملي واذا كانت هذه العلل من غير حمى كان النبض
الدودي احرى ان يبين ويلبث زمانا طويلا فهذه هي التغايير
العامية العارضة من الاسباب الخارجة عن الطبيعة
وقد ينبغي الآن ان نصفها نوعا نوعا ۝ في الغضب

فنقول ان الغضب يجعل النبض شاخصا عظيما قويا سريعا
متواترا ۝ نبض اللذة

واللذة تجعل النبض عظيما متفاوتا بطيا ليس يعدم في القوة
عن الحال الطبيعية ۝ في الغم

والغم يجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا ۝

نبض الفزع ○ والفزع اذا عرض بغتة وكان شديدا
جعل النبض سريعا متواترا مختلفا غير منتظم فان طال
الفزع جعل النبض على مثال ما يجعل الغم وجميع هذه
الاسباب اذا طال لبثها وكانت مفرطة جدا فانه يعرض
منها النبض الذي يكون عند انحلال القوة لان هذه الاسباب
كلها تحل القوة وان كانت قوية فعلت ذلك سريعا وان
كانت ضعيفة فعلت على طول الزمان ○ نبض الوجع
فاما الوجع الذي يغير النبض فهو ما كان منه شديدا
او كان في عضو شريف كما يفعل الورم ايضا في الابتدا
ما دام يسيرا فانه يجعل النبض اعظم واقوى واسرع واشد
تواترا فاذا تزايد الوجع واشتد حتى يضر بالقوة الحيوانية
جعل النبض اصغر واضعف ويكون ذلك سريعا متواترا
وكلما طال لبث الوجع او ازداد شدة ازدادت كل واحدة
من هذه الخصال قوة في النبض ○ نبض الوجع الذي
يحل في القوة ○ فاما الوجع الذي يحل القوة فانه يقلب
النبض الى الضعف والصغر والتواتر الشديد والى ان يخيل
بالباطل انه سريع ○ في نبض الورم الحار

فاما الورم الحار الذي يسميه اليونانيون فلغموني وهو الورم
الحار فيعمه كيف كان ان من شانه ان يجعل النبض كانه
منشار ينشر حتى يظن انه بعض اجزا العرق
قد انبسط وبعضها لم ينبسط ويبين انك تحسبه اصلب
وفي هذا النبض شي من الارتعاد وهو سريع متواتر وليس
يكون دايما عظيما ويخصه ما دام في الابتدا انه
يجعل النبض اعظم من الطبيعي واقوى واسرع واشد تواترا
فاذا كان الورم في التزيد فانه يزيد في جميع هذه الخصال
التي وصفناها في النبض ويجعل النبض اصلب واشد ارتعادا
بمقدار بين فاذا انتهى الورم منتهاه صار النبض من الصلابة
والارتعاد الى زيادة بينة الا انه يصير اصغر مما كان قبل وليس
يصير اضعف مما كان قبل الا ان يكون المرض اكثر من القوة
ويصير اشد تواترا واسرع فان طال لبث الورم زمانا
طويلا وصلب وجسا فان النبض يزداد مع ما وصفنا من حاله
دقة وصلابة وقولنا ما قلنا من هذا انما هو في الورم الذي
يغير نبض عروق البدن كله اما لعظمه واما لعظم خطر
العضو الذي حدث فيه واما الورم الذي لا يغير نبض عروق

البدن كله فانه الذي يعين نبض العروق الذي في ذلك
العضو الذي حدث فيه الورم على المثال الذي وصفنا
وكل واحد من هذه الخصال التي وصفناها من العروق
يزداد وينقص اما من قبل الورم واما من قبل طبيعة العضو
الذي حدث فيه وذلك ان الاعضا العصبية تجعل النبض
اصلب واشد منشارية واصغر والاعضا التي تغلب عليها
طبيعة العروق تجعل النبض على ضد ذلك وهذه الاعضا
ايضا التي طبيعة العروق عليها اصلب ما كان منها طبيعة
العروق الضوارب عليه اغلب فانها تجعل النبض اعظم
لتسرع اليه من قبلها الاختلاف وسو النظام فقد تبين من هذا
الذي وصفنا كيف يكون النبض اذا حدث في الكبد ورم وكيف
يكون اذا حدث في الطحال وكيف يكون اذا حدث الورم في
الكلي او في المثانه او المعا المسمى قولن او في المعده او في الغشا
المستبطن للاضلاع او في الريه وبالجمله من جميع الاعضا
التي يقع ورم هاهنا وذلك سوى التغايير التي تحدث النبض
من قبل طبيعة الاعراض التي تلزمها باضطرار والذي سوف
تحدث لها على حسب ما من شان كل واحد من تلك الاعراض

ان تغير النبض فيصير في النبض تغيير مختلط مركب من التغيير
الذي يكون من سبب الورم ومن التغيير الذي يكون بسبب
طبيعة العضو ومن التغيير الذي يكون بسبب العرض
اللازم فان الورم اذا حدث في الحجاب فكثيرا ما يعرض
لصاحبه السبح واذا حدث في الريه فكثيرا ما يعرض
لصاحبه الاختناق واذا حدث في فم المعده فكثيرا ما يعرض
لصاحبه الغشي واذا حدث في الكبد عرض لصاحبه
ان لا يغتذي بدنه واذا حدث في المعده عرض لصاحبه
ان لا يستمري الطعام واذا حدث في الكلي حدث لصاحبه
اسر البول ومادام من الاعضا اكثر حسا فانه يغير النبض
بحسب المرض الذي فيه فقط ولذلك من قبل هذه الخصال كلها
يوجد في نبض اصحاب الاورام تغايير كثيرة مختلفه وقد يباني
لنا اخر كيف ينبغي ان نميز هذه التغايير بيانا تاما ٥ النبض
الدال على الشوصه ٥ وانا واصف ذلك الان بمقدار
ما يصلح للمتعلمين فاقول ان نبض اصحاب الشوصه وهي مرض
يكون من ورم حار يحدث في الغشا المستبطن للاضلاع
سريع متواتر وليس بالعظيم جدا وقد يظن انه اقوى ولما

بالحقيقة فليس هو اضعف الا انه ليس يقوى على حسب
ما يوجبه المرض فقد ينبغي ان يكون هذا حاضرا لذكرك
في كل موضع ان البحث عن كل واحد من الاشيا انما ينبغي
ان يكون على ان التغير في النبض بسببه ويعرض منه مثلا
يكون بسببه دايما وانما يعرض بسبب شي اخر وبعض من به ورم
في الغشا المستبطن للاضلاع من قبل انه يحس اصلب واشبه
لكنه يغلط من لم يتقدم في علم النبض حتى يتوهم انه قد
حال الى القوة من قبل انهم لا يقدرون ان يفرقوا بين الضربة
الصلبة والضربة القوية وكذلك ايضا لا يبعدوا كثيرا
من الاطبا اذا كانوا لا يقدرون ان يفرقوا بين اصناف اخر كثيرة
من النبض من ان يذموا ما ذكرناه في كتابنا هذا فيستجهلونا
فيما قد اصبنا فيه من قبل انهم لا يفهمونه وليس ينبغي في هذا
الكتاب ان يكون في هذا الباب الا انا قد كتبنا في تعرف
النبض كتابا مفردا وانا اشير عليك ان تروض وتكد اولا
وتحمل حتى تعرف اصناف النبض ولا تقتصر على المعرفة
بينهما بالقول المطلق والفكر واجعل ابتدا رياضتك بالعمل
ثم بعد علمك بها الكلام والفكر من ذلك ان مقدار التوتر

في بعض اصحاب الشوصة لا يمكن ان تقف على ان بين التوتر
المجاوز للمقدار الذي لا يزال يكون في هذا المرض وبين
التوتر الذي هو اقل منه فرقا عظيما وذلك ان التوتر المجاوز
لذلك المقدار انما يكون ضرورة اذا كان الورم الذي في الغشا
المستبطن للاضلاع يميل الى الرية حتى يكون منه العلة
التي تسمى وهي ذات الرية او كان يبتدي يعني
يحدث والتوتر الذي هو اقل من ذلك المقدار يجب ان يكون
متى كانت الشوصة تبتدي بسبب تحدث او انه في العصب
ولذلك ايضا فان الاختلاف المستوي الذي هو بالشوصة
اخص منها بغيرها من الاورام ان كان ليس يدل على ان
الغشا المستبطن للاضلاع ليس سريع النضج وان كان ذلك
الاختلاف شديدا دل على صعوبة من ذلك الورم وانه عسر ما
ينضج واذا كانت الشوصة على هذه الحال ثم كانت مع
قوة ضعيفة آل امرها الى الموت السريع واذا كانت مع قوة
قوية فهي اما ان يبطي نضجها زمانا طويلا واما ان يؤول الى جمع
المدة في الصدر واما ان يؤول الى الذبول السلي وهو قرحة
الرية واذا نضج الورم فانه يذهب عن النبض التغير الكاين عن

الطبيعه واذا صار الورم الى جمع المده حدث النبض الخاص
بجمع المده في الصدر وكذلك ايضا ان آل الحال الى ان
يصير المريض الى الذبول السلي فانه تحدث النبض الخاص
في الذبول ○ فاما جمع المده في الصدر ففي اول تولد المده يجعل
النبض كما قلت ان الورم الحار يجعله في وقت حال منتهاه
لان الورم الذي هو في تلك الحال هو ابتدا تولد المده وربما
كان النبض مختلفا غير لازم للنظام وهو في كل من هذه حاله
ثابت على حال واحده فاذا اجتمعت المده في الصدر فان النبض
يكون في جميع حالاته على المثال التي وصفنا حالاته
يكون اقرب الى الاستوا فاذا انفجرت المده صار النبض
اضعف واعرض وابطا واشد تفاوتا ○

في نبض اصحاب الذبول والجمود

واما نبض اصحاب الذبول فليس يكون تغيره على جهة واحده
ينبغي ان تجد لمن هو يحصول معرفته ما امكن فاقول ان من عرض
له الذبول والجمود قليلا قليلا من قبل ورم لم يحتاج ان نبضه يكون
ضعيفا ويكون اسرع ويكون متواترا جدا ويكون شبيها
بدبيب الفار في عظمه في نبضه واحده ويسمى ارخجانس هذا

النبض مختفيا من جهتيه وهو يدل انه يريد بذلك قصر من الانبساط
الجنابيه من جهتيه وذلك ان النبض يؤول الى الصغر من الجانبين
لان اجزا العرق من الجانبين ينقطع دفعه وسر لان تكافاه يحي
فتصير حاله الاختلاف التي يعرض له في العظم شبيهها بدبيب
الفار من الناحيتين جميعا الا ان هذا النبض هو لمن كانت هذه
حاله فقط لكن لاكثر من يعرض له الجمود والذبول من قبل
الاورام واكثر سائر من يعرض له الذبول على اي الحالات
عرض له الذبول الا ان يكون لو لا ذلك ايضا انما عرض لهم
الذبول بسبب اورام تخفى عن الحس فان كان ذلك كذلك
صار هذا النبض خاصا لمن يعرض له الذبول من قبل الاورام ولا
يشاركه فيه احد ممن يعرض له الذبول من غير ورم والنبض
ثابت على حال واحده في جميع من يعرض له الذبول وهذا من اعم
الاشيا لجميعهم لم الثاني الاختلاف الشبيه بدبيب الفار
العارض في عظم الانبساط لان هذا يعرض لاكثرهم والثالث
تواتر النبض فان هذا يوجد ايضا في جميع من يعرض له الذبول من
قبل الاورام ليس يفارق جميع من حيث عليه موت سريع
من قبل انه امر القلب او من قبل العضو العارض من المعده

فسقي شرابا فاقلت من ذلك الموت السريع وصار الى الذبول
على طول الايام الا ان يقول قايل ان هاولا ايضا انما يتلفون
بسبب اورام يسيرة لا تظهر فانه قد يعرض لبعضهم النبض
المنحني الا ان يقول قايل ايضا في هاولاء ان ذبولهم من قبل
ورم ويقول في سايرهم انهم يعرض لهم الذبول من غير ورم و هذا
من الامور المشكوك فيها والنبض في من هذه حاله ثابت
على حال واحدة ضعيف فهو متواتر جدا ومنهم من يكون نبضه
منحنيا وهذا هو الصنف الثاني من اصحاب الذبول ومنهم صنف
اخر بالث يكون نبضهم متفاوت ولا بد ايضا في هاولا من ان
تكون الحمى التي تقدمت الذبول قد جعلت في نبضهم تواتر
وان يؤول بهم الحال عند غاية انحلال القوة الى ان يكثر التواتر
في نبضهم فاما ذلك الزمان كله الذي بين جمود الحمى وبين
حلول الهلاك بالمريض فيعيد النبض الى التفاوت فاما ثابت
وهذا النوع من الذبول خاص بمن المشايخ لا سيما اذا كان في
بعض نواحي الصدر والرئة علة ومن اصابه هذا الصنف من
الذبول فان الصلابة التي تورثها الحمى العروق يبقى فيها محفوظة
على ان النبض متفاوت وفي افراد من اصحاب الذبول بتعيين

النبض الى صنف من الاختلاف سوى هذا الاختلاف العارض
في العظم الذي ذكرناه في السل ٥ فاما نبض اصحاب السل
وهو قرحة تحدث في الرئة فانه صغير ضعيف سريع
يسير فهو في ذلك ثابت على حال واحدة ٥ في ذات الرئة
واما نبض اصحاب ذات الرئة وهي علة تعرض من ورم الرئة
فهو عظيم وفيه موجية وهو ضعيف لين لم له نبض اصحاب
العلة التي تسمى النسيان وهو علة تعرض من ورم يلحق يكون في
حجب الدماغ الا ان الاختلاف في نبض اصحاب ذات الرئة اغلب
ونجده في نبضة واحدة وفي نبضات كثيرة واما الاختلاف
في نبضة واحدة فبان يكون منقطعا او موجيا وربما كان في
النبرة ذات قرعتين فاما في نبضات كثيرة فانه ربما سكن في
وقت الحركة وربما تحرك في وقت السكون ويلوم فيه مع ذلك
اصناف اخر من الاختلاف وجميع اصحاب ذات الرئة حمى حارة
وربما عرض لهم السبات فاي هذين غلبت عليهم وجد مقدار
تواتر العرق بحسب غلبته وذلك انه ان كانت الحمى اغلب في هذه
العلة فان النبض يكون شديد التواتر وان كان السبات هو
الاغلب فيها كان النبض اقل تواترا ٥ في نبض اصحاب السل

وَاما نبض اصحاب العلة التي تسمى النسيان وهي علة تعرض
من ورم بلغمي يحدث في حجب الدماغ فيشبه نبض اصحاب
ذات الرية في عظمه وضعفه ولينه الا انه ابطا منه واشد
تفاوتا واقل منه اختلافا وهو بان يسكن في اوقات الحركة
احرى منه ما يتحرك في اوقات السكون وربما كان ذا قرعتين
وهو دائم موجي في اوقات النسيان الثقيل وهي الحال
التي نصفها من المرض فانا انما نعطيك علامات الامراض
التامة من النبض كما تقدر ان تستدل وتعرف منها الامراض
التي فيها نقصان ولم يتم بعد كم مبلغ مقدارها ولم يمكن ان
يتزيد على ما هي عليه وقد ذكرنا الاختلاف مرارا كثيرة
وذكرنا سوء النظام مرارا قليلة وينبغي ان تعلم هذا
بالجملة من امرها ان الاختلاف في اكثر الحال يلزمه سوء النظام
وانكادان تجد نبضا منتظما مختلفا الا في الندرة وسمي كانت
الة فيه يسير جعلت النبض مختلفا غير منتظم ○

في نبض اصحاب السرسام

واما نبض اصحاب السرسام وهي علة تعرض من ورم حار يحدث
في اغشية الدماغ او في الحجاب فهو صغير وانكاد ان نجده

عظيما الا في الندرة وفيه شيء يسير من فضل قوة وهو صلب
جدا عصبي متواتر جدا سريع وربما كان فيه موجية
ويتوهم في بعض الاوقات انه كانه يرتعش وفي بعض
الاوقات كانه يشير على طريق ما يعرض في التشنج فان العرض
الخاص بالحمى الحادث في سرعة النبض هو في هذا النبض ابين
منه في سائر النبض في طريق الانبساط لا سيما في طرفه الخارج
وربما وجدت فيه الاختلاف الذي يكون في وضع العرق
اذا كان النبض قويا وكثيرا ما يجد العرق كله يوهمك انه
قد ترك موضعه وارتفع عنه الى موضع اعلى منه ويكون
ارتفاعه كارتفاع ما يرتعد وينفض اشبه منه بانبساط
العرق الذي ينبض وكذلك يكون انحطاطه الى اسفل
اشبه بانحطاط ما جرت الى اسفل بانقباض العرق النابض
واذا كان فيه تواتر شديد فهو ينذر بغشي يحدث عن قليل
في نبض اصحاب النوم السهري ○ وهاهنا علة اخرى
وهي اما متوسطة بين العلة التي سميناها النسيان والعلة
التي سميناها السرسام وليس هي واحدة منهما وهي مشتركة
مختلطة بين العلتين اعني من علة النسيان ومن علة السرسام

وسابحث عنها اي الحالين حالها في كلام افرده لها واما الان
فاني واصف النبض الذي يكون فيها وكيف لا يكون ذكرنا
لهذه العلة كالنعر فاني ادل عليها بالاعراض اللازمة لها
فاقول ان اصحاب هذا المرض كثيرا ما يغمضون اعينهم و يسحرون
ثم لم يلبثوا زمانا طويلا يفتحون الاعين يشبون النظر من غير ان
يطرفوا بمنزلة ما يعرض لاصحاب العلة التي تسمى قاطوخس وهي
الجمود فان سئلوا عن شيء واستدعي منهم الكلام فبكد وابطاء
ما يجيبون وكثيرا ما يخلطون ولا يجيبون بقول صحيح ويهذون
ويتكلمون بكلام لا معنى له فهذه صفة العلة التي اريد
ان اصف النبض الكائن فيها وانما دللت عليها بالاعراض
اللازمة لها لاني لم اجد لها اسما خاصا واما نبض اصحابها فسريع
متواتر بمنزلة نبض اصحاب السرسام الا انه اقل منه سرعة
وتواترا وكذلك ايضا فانه اقل من قوة ذلك وهو عريض
[illegible] وليس يعرض فيه انتشار الحركة دفعة من خارج كما
يعرض في نبض اصحاب السرسام لكنه يعرض فيه نوع اخر
وهو ان النبض كانه ينزع هاربا الى داخل فيجعل انقباضه
انقباضا سريعا وكانه يختلس الانبساط وليس يشبه نبض

نبض اصحاب السرسام لانه اعظم من قبل انه ليس يعرض فيه
ذلك الذي كانه اشارة

في نبض اصحاب الجمود

واما نبض اصحاب العلة التي تسمى قاطوخس وهي الجمود فهو في
كل حالاته شبيه بنبض اصحاب العلة التي سميناها النسيان جل
اعني في العظم والابطاء والتفاوت حتى ان يعسر عليه الجمود
ليست ببعيدة في طبيعتها من العلة التي نسميها النسيان الا
ان نبض اصحاب الجمود ليس بالضعيف واما اللين ففيما بين الحالين
بين نبضهم وبين نبض اولئك فرق كثير حتى ان بينهم ايضا فرقا
في ان ابدان اصحاب العلة التي تسمى النسيان من اجله مسترخية
وابدان اصحاب العلة التي تسمى الجمود متمددة مجتمعة وبين نبض
هولاء ايضا وبين نبض اولئك فرق في الاستواء والاختلاف
وذلك ان نبض اصحاب الجمود مستو ونبض اصحاب النسيان
ليس بمستو وربما ارخيجانس فقال ان موضع العرق في هولاء
خاصة يوجد اسخن من سائر البدن كما يوجد في اصحاب النسيان

من نسيان ٥

في نبض اصحاب التشنج

واما نبض اصحاب التشنج فجرم العرق فيهم كانه منضم مجتمع
من جميع نواحيه الى اسفل العرق الذي يضغطه شيء

كالعرق المقشعر كما يعرض في الحمى لا سيما في اوايل نوايبها ولا
بمنزله العرق الصلب الذي يعوق انبساطه لصلابته كما يعرض عند
تطاول المرض ولا سيما اذا كان ذلك مع خبط الخطا على المريض
لو كان في احشايه اوه لكنه يكون بمنزله جرم عصبي اجوف
مثل مصران وما اشبهه قد يمدد من جانبيه ويكون حركه
العرق مختلفه لان العرق يزول الى فوق والى اسفل بمنزله الوتر
فانه ليس يحس له كما يحس العرق بانبساط وانقباض لكن حركته
تكون كالرعده اشبه وكانه يثب الى فوق ثم ينجذب الى
اسفل دفعه وليس يعرض فيه ذلك مره ذا ومره ذا لكنك
ربما وجدته في وقت واحد كانه قد يقذف به بمنزله سهم انبعث
من قوس يجري واخر ينجذب الى داخل كان شيا يجذبه ويجره
اذ يتحرك بسرعه ويجري واخر بابطا وقد يتوهم بعض اصحاب
التشنج انه قوي عظيم واما بالحقيقه فليس هو بضعيف ولا
صغير وليس هو بقوي ولا عظيم كما تخيل فان ضربه
العرق فيه تغلط من لم يكن معه حذق فيتوهم لمدده انه
قوي وتخيل الرعده حركته انه يثب ويرتفع كثيرا ولذلك
قد يتوهم كثيرا من جسته انه زايد الاشراف الا انه لا

ينبغي ان هذا النبض على احد ممن قد ادرك النبض وارتاض
فيه لانه ليس يشبه شيا من ساير النبض الا في امتداد العرق
من جانبيه لا في حركته التي تكون على طريق التشنج واذا
اختلط مع هذا النبض نبض الشبان عسر تعرفه ولا يقدر
على تعرفهما وهما مختلطان الا من قد ارتاض في معرفه
كل واحد منهما على الاستقصا مفردا ٥

في نبض اصحاب الاسترخا

فاما نبض اصحاب الاسترخا بمعنى الاسترخا هو ذهاب الحس
والحركه فهو صغير ضعيف بطي وفي بعضهم يكون متفاوتا
وفي بعضهم يكون متواترا وفيه مكان الحركه سكون
على غير نظام ٥ في نبض اصحاب الفالج والصرع
فاما نبض اصحاب الفالج والصرع فمتشابهان مما اذكره
في نبض اصحاب الصرع فينبغي ان تفهمه في اصحاب الفالج
فاقول ان صاحب هذه العله ما دام تاديه بها يسيرا ولم تغلب
المرض على الطبيعه غلبه شديده فليس يوجد في النبض تغير
بين لا في عظمه ولا في قوته ولا في سرعته ولا في تواتره ولا
في صلابته وليس يتبين منه شي الا انه كانه ممدود من جانبيه

مثل عرض اصحاب السل فان غلب هذا المرض على الطبيعه
حتى يبقلها صار في النبض اختلاف ما ويزيد شديد وكان
اصغر واضعف مما كان وصار متفاوتا بطيا فان ضعفت
هذه العله القوه ضعفا شديدا واضعفتها فانها تجعل
النبض ضعيفا متواترا صغيرا ٥

في نبض اصحاب اللوزتين

واما نبض اصحاب اللوزتين ففيه امتداد كالامتداد الذي
يوجد في نبض اصحاب السل الا انه عظيم موجي بمنزلة نبض
اصحاب ذات الرئه واي الامرين غلب فيه فبحسب غلبته
ينبغي ان يتوقع ما يكون من عاقبة العله وذلك انه ان غلب
خاصه ذات الرئه فان هذه العله تؤول الى ذات الرئه وان
غلب خاصه السل فانها تؤول الى السل وان كان الاختناق
في هذه العله شديدا فان النبض يكون ضعيفا متفاوتا ثم
يصير باخره صغيرا متواترا مختلفا ٥

في نبض اصحاب الربو

فاما نبض اصحاب الربو الحاد فهو مختلف غير منتظم متقصي
وان كانت هذه العله متوسطه في الرداه كان النبض
متواترا وان كانت في غايه الصعوبه كان بطيا منقضا
وان كان يقبل على الهلاك كان متواترا ٥

في نبض اختناق الرحم

واما نبض المراه التي بها اختناق الرحم يكون ممتدا على
مثال ما يكون في السل ويكون متفاوتا وان كان
هذا الاختناق مهلكا فان النبض يكون متواترا منقبضا ٥

في نبض اصحاب الم المعده

فاما الم فم المعده فليس يغيره النبض على حاله واحده
لكنه ان كان فيه ورم حار فقط فان النبض يكون
على حسب ما قلنا ان الورم الحار يجعل النبض اذا كان في عضو
عصبي واذا كان فيه عصر وضغط او لذع او كرب او فواق
او تهوع او غشي او ذهاب الشهوه او وجع فان تغير النبض
على حسب كل واحد من هذه الاشيا العارضه له وذلك
ان اللذع والفواق والغشي والتهوع والكرب تحدث في النبض تواترا
شديدا مع صغر وضعف وربما جعلته اسرع قليلا فاما العصر
والضغط الذي يكون من غير واحد من هذه الاعراض فانه
يجعل النبض بطيا متفاوتا صغيرا ضعيفا وهذا العصر والضغط
يكونا اما من طعام يثقل فم المعده وليس فيه قوه لكنه
انما يوذي بكثرته واما من رطوبات تنجلب اليه ليس لها لذع

وان يرد مع ما مع ذلك فم المعده فبالحري ان يكون هذا
النبض الذي وصفنا ونبض اصحاب العله التي يسمى ابوليمس
وهو غشي يعرض من افراط البرد في المعده وعدم الاعضا
الغذا يكون على هذا النحو وكل مرض تغير النبض الى
التواتر فانه اذا تطاول واستصعب جعل النبض دوديا
وكل مرض يغير النبض الى التواتر فانه مع زيادة في
الاصناف التي ذكرنا يجعل في النبض معها نوعا من
الاختلاف يوهمك ان جرم العرق قد تقسم حتى صار احزا
صغارا حتى انك لا تتوهم ان العرق متصل وتحس اذا
انبسط العرق كانه يقع تحت مجسك رمل ٥

في نبض اصحاب الاستسقا الزقي

اما الاستسقا الزقي فانه يجعل النبض صغيرا متواترا الى
الصلابه ما هو مع تمدد ٥

في نبض اصحاب الاستسقا الطبلي

واما الاستسقا الطبلي فيجعل النبض طويلا غير ضعيف
ويكون متواترا ومايلا الى الصلابه مع تمدد ٥

في نبض اصحاب الاستسقا اللحمي

واما الاستسقا اللحمي فانه يجعل النبض موجيا ويكون اعرض
ويكون لينا ٥

في نبض من به جذام

فاما نبض من به جذام فصغير ضعيف بطي متواتر ٥

في نبض من به يرقان

فاما نبض اصحاب اليرقان من غير حمى فاصغر واصلب واشد
تواترا وليس بضعيف ولا سريع ٥

في نبض من شرب الخربق

فاما نبض من شرب الخربق من قبل القي والقلق اذا عرض لشاربه
العصر والضغط فان نبضه يكون عريضا متفاوتا ويكون
اضعف وابطا واذا عرض له القي والقلق فان نبضه يكون
مختلفا غير منتظم فان مال الى الصلاح فان نبضه يصير منتظما
الا انه يبقى على اختلافه وينقص مما كان فيه من الاختلاف واذا رف
من الحال الطبيعيه واستوى النبض صار اعظم مما كان واقوى
وقد صار من شرب الخربق الى الغشي والتشنج والفواق فان
نبضه يصير صغيرا مختلفا متواترا وقد صار منهم الى الاصناف
فان نبضه يصير صغيرا ضعيفا غير منتظم ولا مستوي
الا انه ليس يكون متواترا ولا سريعا لكنه يكون

ابطا ويحس فيه كالموجبه وكالعرض وربما احس
فيه بتمدد من العروق ٥

تم كتاب جالينوس
في فصد العروق للمتعلمين
الى طوثرن ترجمه حنين
اسحاق ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

المقالة الاولى من كتاب جالينوس
الى غلوقن في التاتي لشفا الامراض

قال جالينوس انه ليس ينبغي للطبيب ان يقتصر على معرفة
الطبيعة التي تعم جميع الناس يا غلوقن دون ان تعرف
الطبيعة التي تخص كل واحد من الناس وقد سبق بقراط
فانذر بالصواب في ذلك بديا وعنينا نحن بذلك في نفس اعمال
الطب جدا وقد علمت عنايته بالغة الا انه ليس يمكن ان يوصف
في الكتاب امر الطبيعة التي تخص كل واحد من الناس كما
يمكن ان يوصف امر الطبيعة التي تعم جميع الناس لكن الامر
في الكتاب على ضد الامر في العمل في اشيا كثيرة وخاصة
في هذا الامر الذي قصدت الى ان اكتب اليك فيه وذلك انك
سالتني ان ارسم لك طريقا مجملا في التاتي لشفا الامراض
وذلك انما يلتام بصفة كيفية كل واحد من الاشيا التي يعالج
بها وكميته ووجه استعماله والامر الذي هو اغمض من
هذين واعسرهما تعرفا هو الوقت وذلك ان امره صعب شديد
الضيق وقد وصف هذا من امره ذلك الرجل الذي قادنا

الى جميع الامور المحموده ولهذا ما قد نرى كثيرا من
افاضل الاطبا فضلا عن احسابهم يخطون في تعرفه وقد
وصف انصاد لذ الرجل في بعض كتبه من امر الكميه
اذ قال ان امر الكميه لعظيم اذا احسن تقديرها بحسب
القوه فلما كنا قد نرى ان وقت ما يعالج به وكميته من ابلغ
الاشيا موقعا في حسن التانس لمداواه الاسقام وكان
لمن كل واحد منهما لكل واحد من المرضى خاصيا وكان
لا يمكن ان يوصف شي من الامر الخاص بالقول اضطررنا
الى ان نقتصر في الكتاب على صفه الامر العام وان كانت
منفعته دون منفعه معرفه الامر الخاص وذلك انا قد نرى
كثيرا علاج قوم من المرضى لم نعرفهم في صحتهم فيجب اذ كنا
لم نعرف احوالهم في اللون والسحنه ومقدار الحراره الطبيعيه
ونبض العروق ان لا نصل الى الوقوف الصحيح على مقادير
امزاجهم وذلك ان كل واحد من الامراض انما يبلغ مقداره
وعظمه بحسب مقدار خروجه عن الامر الطبيعي وانما
نصل الى ان نعلم مقدار خروجه وبعده عن الامر الطبيعي
من عرف الامر الطبيعي على الحقيقه والاستقصا فقط

فاذا لم نصل نحن الى معرفه هذا المقدار الذي به الى تعرف
الامر العام لكيلا نحير اصلا ولا نحاد في هذا الموضع
فضل على الجاهل به وقد وصف بقراط هذا الفصل ايضا
قبل جميع من عرفناه ثم فسره وشرحه من اتا بعده
ممن تبعهم كتبه واحدهم ميساوس من اهل اسيه وقد
كان هذا الرجل قويا في جميع امور الطب ولم يكن احد
يتقدمه في معرفه الطريق القياسي الذي ينبغي ان يسلك للتدرب
في الطب وقول ميساوس هذا انه ينبغي ان يبتدا من الاجناس
الاول التي هي اعلا الاجناس فتقسم الى الانواع والاجناس
بالفصول ثم تقسم ايضا ما خرج من قسمه تلك على مثال ما قسمته
اولا ثم تقسم تلك ايضا على المثال الاول ولا تزال تفعل
ذلك الى ان ينتهي في القسمه الى النوع الذي اذا نحن قسمناه
صرنا الى واحد في العدد غير متجزي وانا اكتفي في مخاطبتي
اياك باليسير من الدلاله على ما قصدت اليه في هذا وذلك
اني لو قصدت لتعليمك ما اعلم ان معرفته عندك كانت
لم تستبق الى تعلمه مني ولا ظن لكنت عنده شي مستحق لان
يهزا بي وذلك اني لم اذكر ما ذكرت من هذا لك وانا

فيه لتعليمك الطريق في هذه القسمة وانما قصدت لذكره
لاني قد رايت ان احتاج اليه في جميع ما استانفه من
القول ولانك سالتني عن السبب فيما نراه دايما من خطا
كثير من الاطبا ولم يكن بالذي يمكن تبيين ذلك الدون
ذكر ما ذكرت من قبل ان الخطا الذي وقع في الاراء
المختلفة في الطب وما يخطيه الان كثير من الاطباء
على المرضى انما هو السبب الاول الذي هو اعظم الاسباب
فيه رداه التقسيم وذلك ان بعضهم يقف عند الاجناس
الاول فيقتصر على ما يستدل به منها وبعضهم يتجاوز في
القسمة الى مقدار ما ولا يبلغ فيها غايتها وبعضهم يستعمل
تقاسيم رديه فاما من سلك هذا الطريق من التقسيم
في جميع الامور الطبيعية والخارجة عن الطبيعة واستخراج
الاستدلال على ما يحتاج اليه من جميع ما يخرج في القسمة
فهو وحده بقدر طاقة للانسان يصل الى التاني البروم
غير خطا ويقوى على شفا من عرفه من المرضى في صحته
باجود مما يقوى عليه غيره وعلى شفا من لم يعرفه في صحته
باقرب مما يمكن ان يداويه من طريق مداواة من قد عرفه

في صحته وذلك انه ان جد اولا الاختلاف بين الناس في
اسنانهم ثم من بعد ذلك الاختلاف في المزاج والقوى وساير
ما في ابدان الناس اعني الالوان ومقادير الحرارة واختلاف
السحن وحركات النبض والعادات والمهن واختلاف
النفس ثم اضاف الى ذلك الاختلاف بين الذكر والانثى
وما ينبغي ان نجده من امر البلدان واوقات السنة وساير
حالات الهوا المحيط فانه يقرب بذلك من معرفة طبيعة
المريض التي تخصه وقد وجدنا بعض هذه الامور في كتبنا
في النبض وبعضها في كتابنا في المزاج ووجدنا ايضا
اصناف جميع الامور الخارجة من الطبيعة على انواعها
واجناسها واستقصيناها عن اخرها في كلامنا في
العلل وانا جاعل الان كلامي كله في المرضى على انا
قد عرفنا طبايعهم ووقفنا عليها وقوفا صحيحا قبل
حدوث الامراض عليهم وبينهم على جميع ما يفهم من امر
لولا ان كان ساير المرضى الذين لم نعرف طبايعهم قبل
حدوث الامراض عليهم عن اخرهم وذلك انه ليس لعسر
استخراج ما لم نجده مما قد استكمل تجديده عونا مبتدي

بذكر الحميات لانى رايت اكثر قصدك فى مسئلتك اياى
ان اصف لك الطريق فى مداواتها واذكرها ولاسيما ما
هو ابسطها وهى الحميات التى سماها ابقراط فيماوس ومعنى
ذلك حمى يوم وهذا الصنف من الحميات هو الحميات التى
تكون من التعب ومن الغم ومن الاكثار من شرب
الانبذة ومن الغضب والغيظ وسائر هموم النفس الشديدة
والحمى ايضا التى تكون من ورم الغدد الذى فى الاربيه
والابط من هذا الجنس الا ان يكون من غير عفن ظاهر
فانها ان كانت من غير عفن اثبتت بها ولم يتوهم عليها
السلامه والسهر ايضا قد يجلب كثيرا هذه الحمى البسيطه
السليمه وربما جلبها ايضا البرد وحر الشمس وكل ما كان
من الحمى من هذا الجنس فهو اسهل الحميات اجلالا وذلك
انه انما يحتاجون فيها الى ان يبادروا باصحابها الى الحمام ويلزمون
سائر ما اعتادوه من التدبير بالمطعم والمشرب وعند بعد
سكون الحمى فاما القوم الذين يسطرون باصحاب هذه الحمى الثلثه
الايام المشهوره ويلزمونهم فيها الحميه من كل شى فكثيرا
ما يلبسون بذلك اصحاب هذه الحمى حده فيها وصعوبه

بهذا التدبير ويضيفون الى هذا انواع اخر من الخطا كما قد
نرى اكثرهم يحظون على المرضى فى كل دخله يدخلون عليهم
فيحدثون له مرضا مكتسبا ٥ فاما الامر فى مداواة هذا
الصنف من الحمى فهو سهل هين واما الامر فى تعرفها والاستدلال
عليها فيحتاج فيه الى استقصا سيما اذا كان لم يكتب فيه
احد ممن تقدمنا بالمقدار الذى ينبغى فليس اذن يجب ان يخطى
كثيرا من الاطبا فى علاج هذه الحميات بحسب خطائهم
فى الاستدلال عليها وكثيرا ما يحدث لاقوام امراض صعبه
وقد يتفق ان يعرض لهم عارض من الاعراض مثل سخونة من
شمس او غضب او سهر او اعيا او سهر او غير ذلك من سبب
من الاسباب التى تسخن البدن على حدتها فيظن ان جميع ما
عرض لهم انما عرض من ذلك السبب الظاهر لا من قبل حال
اخرى فيتساهلون فى تدبيرهم عن طريق التحفظ والتحرز فيه
فيوقعهم بذلك التوهم لا يشعرون فى مرض صعب اما الابرو
له واما العسر برؤه ولا تنقص فيها على سائر العلم بما هو كائن
دون سائر المعرفه بما قد كان مما هو حاضر فان الامر الذى
قصدنا اليه لكلامنا انما هو من ذلك الحرز من الطب وانا

كانت فيه بابلغ ما يمكن من الشرح والبيان وذلك ان
الفرق بين ان يدخل العليل الى الحمام ويومنه ولسعى
قلبه النفه والطمانيه وبين ان يحميه ويديم بغايه
التحرز والتحفظ والحذر امر ليس بيسير وقد ينبغي
اذا دخلنا على المريض ان يستدل ولا بالنظر في احواله
فان النظر فيها من اعظم الدلايل ثم ينظر بعدها في ساير
الاعلام وان ادع ما امكننا دليل من الدلايل ولو كان
من اقلها دلاله وذلك ان قصد تعنينا باعظم الدلايل وتقصانها
انما هو باضافتنا ساير الاعلام اليها فاعظم الدلايل في جميع
المحمومين هي في النبض والبول وقد ينبغي ان يضاف اليها
ساير الاعلام كلها اعني الاعلام التي ذكر بقراط انها تتبين
في الوجه واحوال المضجع والنفس وما يستفرغ من فوق
ومن اسفل وان رايت ايضا عرض ما قد حدث في عضو من
الاعضا اي عضو كان او في فعله مثل الاعراض التي
وصف منها بقراط عددا كثيرا جدا فاجتهد ان تتفقد
سائر ذلك وتتجاوزه وهذا امر عام ينبغي لك ان تفعله
في جميع الحميات واذا كان كذلك فواجب في هذه

الحمى التي هي ابسط الحميات واسلمها التي كلامنا فيها الان ادع
النظر في شي من هذه الامور ولكن اذا تبين لك من احوال
النبض والبول سلامه الحمى وكان النبض ليس فيه دليل يدل
على ورم ولا اختلاف اصلا في قرعه واحده من العروق وان
كان فيه شي من ذلك كان ضعيفا خفيا جدا وكان البول
لما نشبه في جميع احواله بالبول الطبيعي او غير بعيد منه
فعند ذلك ينبغي لك ان تنظر ايضا في ساير الدلايل كلها
التي ذكرناها قبل فاذا اتفقت كلها على شي واحد كما
تتفق النغم بين المغنين معا فينبغي ان تثق بما دلتك عليه
تلك الدلايل فان احببت ان تستظهر فسل هل تقدم الحمى سبب
ظاهر فانه ان اقر المريض بشي من ذلك فانما ينبغي ان تنظر اولا
انحلال الحمى لم تبادر فتدخله الى الحمام وقد تحوج عند ذلك
الدلاله على ما قد دلت عليه الحال في انحلال الحمى وذلك ان
حركه العروق في تلك تشبيه في جميع احوالها حركه عروق
الاصحا وليس تعود النبض في شي من ساير الحميات الى حاله
الطبيعيه ولا ان كان بين ابتدي النوبه الاولى والثانيه زمان
طويل جدا كالزمان الذي بين ابتدا نوايب حمى الغب والربع

وذلك ان في تلك الحالات لا يزال دليل الحمى باقي في العروق
واما في حمى يوم فان دليل الحمي يبطل ويمحي كله مع سكون
الحمى واكثر من تعرض له هذه الحال وتشتد ابدانه عند انحلالها
منهم من يعرق عرقا طيبا محمودا فان لم يكن ندا او اعرق
فلابد من ان يكون بخار حار كثير تنفع من عموم البدن
ويكون ايضا البول في ذلك الوقت احسن مما كان كثيرا
في وقت ابتدا الحمى وان كان قد عرض مع الحمى حين ابتدات
وجع في الراس او في غيره من الاعضا ثم سكن ذلك الوجع بعد
انحلال الحمى وخفة بدن المريض واستراحته ايضا عند سكون
هذه الحمى من اعظم دلايلها فاجعلها لك بمنزلة الكافة لجميع
الدلايل الباقية الدالة على سلامة الحمى وتفقد ايضا حال المريض
اذا ادخلته الحمام فان لم يعرض له اقشعريرة ولا غير ذلك من
الاذى ثم اتصلت له بعد الحمام خفة البدن والراحة فثق
وتقدم فاغذه واسقه النبيذ بغير حذر ولا توقي بالمقدار
القصد بحسب الحال الحاضرة واما انا فما قد علمت فاني قد
ازدوم ان اخبر المريض بالسبب الذي تقدم الحمام وحدثت
عنه من غير ان احتاج ان انتظر حتى اسل عنه المريض ومبلغ

نفع اسباب هذه القوة في البعد من الخطا اعظم مبلغ
فان كانت عادة تلك المريض وقد عرض له شي من عوارض
النفس وهو من ذلك العارض بعينه فاقصد لتعرف ذلك
العارض من النبض خاصة كما وصفت في كتابي في
النبض ثم من بعد ذلك فاطلب الاستدلال من سائر
الاعلام فان كانت عوارض النفس قد سكنت وانما بقيت
الحال الحادثة منها فقد تجد دليلا في النبض على العلة
التي قد احدثت الحمى الا انه خفي وقد يغنيك عن الاستدلال
من النبض سائر الدلايل من غيره وهو انه يعرض لجميعهم ان
الوانهم تكون ليست صفرة ومع من عرضت له الحمى من غم
من حدة الحرارة اكثر مما معه من كثرتها ومع من عرضت
له الحمى من غضب احتراق ذلك وظهور البدن فمن عرضت
له الحمى من الغم ايس تلون اعينهم غايرة ويحدث لهم فساد
لون مخالف لما عهد منهم وهذه الدلايل قد تعم من اغتم
ومن اهتم بنحو من الانحا واقرب ما تميز به ذلك من العينين
فقد يمكن ان تستدل من العينين في الانحا على حال النفس
والاعلام منها في المرضى ايسر واوضح عند من يمكنه تفقدها

وبهذا الوجه ينبغي ان تفرق بين من اهتم بتعلم او بسط وبين
من اغتم ٥ فاما من سهر فقد تقدر ان تفرق فيما بينه وبين غيره
خاصة فساد لونه وذلك ان معه هيج وبحركة عينيه
ايضا وذلك انه يكد ما يقل جفنه وبرطوبة عينيه ايضا
وذلك ان العينين من صاحب الغم والهم والسهر يكونان
غائرتين فاما غور العينين فعام لجميع اصحاب هذه العوارض
وليس يعم ذلك اصحاب الغضب وذلك ان اصحاب الغضب
ليس فيهم غور من العينين ولا فساد من اللون وتكون
الحرارة فيهم كثيرة سريعة الارتفاع من عمق البدن وليس
ينقص عظم نبضهم وقوتهم كما ينقص من السهر والغم والهم
فبحسب ذلك ان يكون نبض اصحاب الغضب من اصحاب الهم
والغم بين جدا فاما نبض الغم والهم فعلى ما وصفنا قبل
فاما من حم من اعياء فان جلدته تكون اجف من جلد سائر
من حم هذه هذه من سبب غير هذا السبب الا ان هذه الدلالة
تعم جميع من حم من اعياء في الوقت الذي بين اول الحمى وبين منتهاها
فاما فيما بعد فاكثرهم وهو من لم يفرط في التعب شديدا فانهم
وترتفع من عمقها بخار رطب لانهم لم يبق معه اليبس ويدوم

معه في وقت انحطاط الحمى وذلك يعرض خاصة لمن افرط
في التعب او لمن يعتريه لون من الاعياء من برد او سخونة من شمس
وحال النبض ليس يستوي في الصنفين جميعا وذلك
ان من افرط في التعب يكون نبضه صغيرا ولما اصحاب
الصنف الاخر فنبضهم يكون عظيما فاما الحمى التي تكون
استحصاف الجلد فيهيج بعدها من دون الحمى بانت علة احتقان
واستحصافه يكون اذا برد واما اذا الفته كيفية قابضة
لم تعدها كالذي عرض للتخلل الذي استحمها الشب وقد
يمكن ان يستدل على هذه الحمى من المجس كما قد يستدل بالمجس
على اصحاب اليبس والجفاف والنحافة واصحاب الاعياء وذلك
انه ليس يحتقن بحار تنفث جلده لا يبث ايضا على من كانت
معه الحرارة حس اللمس في هذه الاحوال وحركة الحرارة
ايضا تكون كانها تكون من تلقاء اول ما تضع يدك
تحسها ساكنة هادية فان لبثت يدك مدة طويلة احسست
كانها تزيد حدة وليس يكون البول ايضا في اصحاب هذه
مشبع الصفرة ولا يكون حجم البدن منهم ضامرا ولا تلون
اعينهم غائرة جافة لكن قد تراها في بعضهم كانها ارطب

وازيد نحوطا مما كانت في طبيعتها وليس يكون النبض ايضا
اميل الى الصغر كما يكون في اصحاب الغم والهم والسهر
وافراط التعب واما في الحمى التي تكون من الورم العارض
في الغدد فان النبض يكون على اعظم حال يكون عليها
ويكون سريعا متواترا ويكون الحرارة كثيرة وحين
تبلغ الحمى منتهاها فقد تراها من عمق البدن بحار ازيد وذلك
ان الحدة واللذع في هذه الحميات اقل منه في جميع الحميات ويكون
الوجه في جميع اصحاب هذه الحمى في اكثر الحالات احمر منتفخ
الحمرة ممتلي منتفخ ويكون البول مائل الى البياض ويعم جميع
الحميات اعني حمى يوم استوى النبض فان القليل منها احد انظهر
منه الاختلاف في قرعة واحدة وليس ذلك ايضا في تلك
بين جدا وانما يظهر بعد هي دلايل هذه الحميات واما مداواة
اصحاب هذه الحمى فينبغي ان يكون على هذا الطريق ينبغي
ان يدخل جميعهم الحمام الا من كان منهم انما عرضت له الحمى
بسبب استحصاف الجلد او بسبب ورم الغدد التي في الاربيه
والابط ان انتا من انه لن يطيل اللبث في هوا الحمام لن يضره ذلك
شيا فاما سائر من عرضت له هذه الحمى من غير هذين السببين

فجميعهم ينبغي ان يقلون اللبث في هوا الحمام ويؤذن لهم في اللبث
في الما ما احبوا وان اثروا ان يطيلوا اللبث فيه جدا فليفعلوا
واما المرخ الكثير بالدهن الفاتر الكثير بالايدي اللينة فهو
لاصحاب التعب انفع منه لسائر من عرضت له هذه الحمى
من ورم الغدد وينبغي ايضا ان يستعملوا اصحاب هذه الحالات
دخول الحمام مرتين الحسب ما يليق واما الطعام فقد يلين ان
يتناول منه اصحاب التعب مرتين وليس يصلح ذلك لاصحاب
الاستحصاف والاحتقان ولا لاصحاب ورم الغدد لكنه
انما يصلح لاصحاب هاتين الحالتين الغذا اللطيف فاما من
عرضت له هذه الحمى من اعيا فينبغي ان يتقدم اليه ان يتناول
من الطعام اكثر المقادير الذي يقوى على استمرايه على ما
ينبغي ويحذر التخمة فقط ويشربون ايضا من الشراب المقدار
الذي يقوون عليه ولكن الاعراض التي يقدر بها مقداره
هي الاعراض التي يقدر بها سائر جميع الاشيا وهي قوة العليل
وسنه ومزاجه الطبيعي وعادته والوقت من السنة والبلد
وسائر ما اشبه ذلك فاما من عرضت له هذه الحمى من ورم الغدد
فينبغي ان يمنع من الشراب الى ان يتحلل الورم فاما من عرضت له

هذه الحمى من ورم الغدد فينبغي ان يمنع من الشراب الى ان
يتحلل الورم فاما من عرضت له هذه الحمى من استحصاف الجلد
والاحتقان فان كان ذلك الاستحصاف والاحتقان
يسيرا ولم يكن في البدن امتلا فليس ينبغي ان يمنع من تناول
الشراب فاما من كان منهم قد عرض له استحصاف واحتقان
شديد وفي بدنه فضل امتلا فينبغي ان يمنع من الشراب فاما
من عرضت له هذه الحمى من تعب او من عارض من عوارض
النفس فينبغي ان يدخله الحمام ان يدبره بالاغذيه الرطبه بعد
الجيده الكيموس فاما الشراب فاحوجهم اليه اصحاب السهر
وينبغي ان ينيلهم منه يسيرا بلا توقف الا ان يكون في الراس
وجع وضربان في الصدغين وقد ينبغي ان نحدد ذلك في
ساير الباقين وينبغي ايضا ان ينيل من الشراب اصحاب الغم
واصحاب الهم واصحاب الغيظ واما اصحاب الغضب فلا ينبغي
ان ينيلهم من الشراب شيا حتى يسكن غيظهم اصلا او يخرجون
منه فاما قبل ذلك فاستعمال الشراب فيهم خطر وينبغي
ان يروم ان يورد على صاحب العله ضد السبب الذي حدثت
عنه العله فيقابل الاعيا بالراحه والسهر بالنوم ويقابل

الغيظ والهم والغضب بتسكين النفس وتلذيذها وتطييبها
بالكلام والفعال وبما يلهي مما يسطر اليه وبما يتحدث به
وعلى هذا المثال ايضا قد ينبغي لمن اهتم ان يعرض عن الفكر
اصلا وبعدا ومن عرضت له هذه الحما من ورم الغدد
فينبغي ان يعالج ذلك الورم وبيانا لا تحلاله وبداوا قبله
العفن الذي بسببه حدثت فهذا القول في دلايل حمى يوم
وعلاجها كافي ان شا الله ٥ واما ساير الحميات فمنها
ما يهيج من اورام حاره ومنها ما يهيج عن عفونه الاخلاط
فاما الحميات التي تحدث من الاورام فكانها اعراض تابعه
لتلك الاعضا التي تحدث فيها الاورام واسما تلك العلل على
الاكثر مشتقه من اسم العضو الذي حدثت فيه العله
مثل ذات الجنب وذات الريه وذات الكلا وما اشبه
ذلك وسنذكر هذه العلل فيما بعد فاما الحميات التي تهيج
من الاخلاط فانما نعرف بهذا الاسم اعني اسم الحميات منها
بما لا يكون معها اعراض وهي اسلمها ومنها ما يكون معها
اعراض ونحن ذاكروها واما ما كان منها ليس معه اعراض
وقد ينبغي في هذه الحميات ان نعرف امرها منذ اول يوم تحدث

ان امكن كيف الحال فيها هل هي مزمنة او حادة وهل
هي مفترة او لازمة فان لم يمكن ذلك في اول يوم منها
فينبغي ان تروم استعلام نوع الحمى في اليوم الثاني فان
لم يمكنك في اليوم الثاني ايضا الوقوف الصحيح عليها فانه
يبين لك ويصح في اليوم الثالث وما اقل من الحميات ما يحتاج
في استقصاء تعرفها الى ان تنظر فيها اليوم الرابع وانا واصف
باوجز ما يمكنني من القول الدلائل التي يستدل بها على نوع الحمى
وانا واصف تلك الدلائل باوسع من هذا القول واشرح
منه في كتاب غير هذا فاقول ان الحميات التي تبتدي بنافض
ينبغي لك ان تعدها من الحميات التي تنوب بادوار وذلك
ان الربع والغب في اكثر الحالات انما تحدثان مع نافض
الا ان الغب في اول حدوثها تبتدي بنافض شديد فاما الربع
فلا اعلم متى رايتها ابتدت بنافض شديد لكن انما يشتد
النافض ويصعب فيها على طول الايام مع انها ليس تبتدي
منذ اول الامر لكنها في اكثر الحالات انما تحدث عن
نقلة من حميات اخر قد تقدمتها وحمى الربع تتبع الحمى التي
تسمى المختلطة فاما الحمى النائبة في كل يوم فليس يكاد

ان تحدث الا مع علة في المعدة كما ان الربع ليس يكاد
ان تحدث الا مع علة الطحال فالحمى التي تبتدي بنافض شديد
وهي اولى ان تكون غبا من ان تكون غيرها من سائر
الحميات فان كان مع ذلك ايضا سائر الدلائل التي انا واصفها
بعد موافقة شاهدة لهذه الدلالة فانك تستدل استدلالا
بينا منذ اول يوم على الحمى انها غب فان كان ابتداؤها
مع نافض يسير احتجت مع ذلك الى النظر في سائر الدلائل
خاصة اكثر لانه قد يمكن ان تكون تلك الحمى الحمى
النائبة في كل يوم ويمكن ان تكون ربع وليس هاتين
فقط لكن قد يمكن ان تكون الحمى المناظرة للغب وغيرها
من الحميات المتصلة الدائمة فاما سائر الدلائل فهي كيفية
الحرارة وكميتها وحركة العروق وحال النافض والوقت
الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهواء في ذلك
الوقت وطبيعة المريض وسنه وما تقدم من اسبابه قبل حدوث
الحمى به وما يتبع حمله من الاعراض وذلك ان الحرارة ينبغي
ان تكون في الغب كثيرة حادة والنبض ينبغي ان يكون
فيها عظيما قويا سريعا متواترا ليس فيه شيء من الاختلاف

سوا الاختلاف اللازم للحمى والنافض ينبغي ان يكون كان
الجلد يحس بشي حاد ويكون بذلك اشبه منه بان لا يكون
يدنا منه شي بارد بخلاف الحال في الربع والنايبه في كل
يوم وذلك ان اصحاب تلك الحميات يحسون في النافض ببرد
وينبغي ان يكون الوقت الخاص من اوقات السنه صيفا
وان يكون البلد حارا وكذلك حال الهوا في ذلك الوقت
ويكون طبيعه المريض تميل الى السخونه وغلبه المرار
ويكون سنه منتهى الشباب ويكون ما تقدم من امره
قبل حدوث الحمى به مشاكل للحاله وهو ان يكون الحركه
والرياضه اميل منه الى الخفض والدعه والى ان يناله حر الشمس
اقرب منه الى ان يناله البرد والى الاقلال من الطعام اقرب منه
الى الشبع والسهر ايضا والغم والنصب والهم الشديد تعين
على حدوث هذه الحمى ٥ فان كان قد عرض لكثير من مرض
في ذلك الوقت ان كانت حماه غب ففي ذلك دليل يصحح ما ذكرناه
من الدلايل وان رايت الدلايل كلها موجوده او اعظمها
واقواها ثم رايت بالمريض عطشا شديدا وقي مرار او شي
من ذلك الجنس يتبع حماه او الامرين جميعا فقد تبين

لك بيانا ظاهرا ان الحمى غب فان رايت بعض هذه الحمى
قد سكنت اعني ظاهرها الذي يعرفه جمهور الناس والمتحرك
منها بقي منها في حركه العرق الاختلاف الذي يخص الحمى
فثق واقض بيانا ان تلك الحمى غب كما لو رايتها قد ثابت عليه
غبا وقد ينبغي الان ان اصف لك دلايل حمى الربع فاقول
ان من ابين دلايلها دليلا يظهر في اول نوبها ما دام النافض
قايما بصاحبها وذلك ان نبضه يكون شديد التفاوت
شديد الابطا في ذلك الوقت ٥ فاما عند بلوغ هذه الحمى
منتهاها وفي اوقات تزيدها ايضا فلا بد ان يحدث في النبض
سرعه وتواتر الا انه على حال قد يبقى به من الابطا
والتفاوت المخصوص به شي فان انت نسبت ما حدث فيه من
السرعه والتواتر الى هيجان الحمى وفورتها اصبت وان انت
قست بين منتهى نوبه الربع وحركه العرق في الغب النبض
نبضا اسرع كثيرا واشد تواترا من النبض في الربع و الاختلاف
ايضا الذي يحدث في الحركه الواحده من العرق قد يدل
في الربع على طبيعتها وذلك انك تجد الاختلاف العام
لجميع الحميات العارض في قرعه واحده من العرق ابين منه

في سائر الحميات من قبل انك تجد اول الحركة وآخرها
اسرع كثيرا من وسطها وليس الامر كذلك في الغب
من قبل ان تفاضل السرعة في الحركة في حمى الغب بيّن
وخاصة في وقت منتهاها ودليل الحرارة ايضا فيما بين هاتين
الحميين مختلفة وذلك انك لا تجد في الربع ما تجده في الغب
من شدة الحرارة واللهيب والغليان وهذه هي اعظم دلائل
الربع وليس ينبغي ان تدع سائر الدلائل التي من خارج في هذه
الحمى لكن يجب ان تنظر في طبيعة المريض هل هي الى السودا
اميل وفي الوقت الحاضر من اوقات السنة هل هو الخريف
وحال الهوا الحاضرة هل هي مختلفة بان تكون مرة حرا ومرة
بردا وكذلك ينبغي ان تتفقد طبيعة البلد ايضا وطبيعة
الامراض الفاشية في ذلك وتنظر هل تقدم الحمى عظم الطحال
او حميات غير لازمة لنظام ادوار معروفة وتنظر في
سن المريض هل جاوز منتهى الشباب وتنظر ايضا هل سبقت
حماه مع عرق وليس ينبغي ان تتوقع في هذه الحمى في مرار
وكذلك الحمى النائبة في كل يوم لان ذلك انما هو من خاصة
حمى الغب فان رايت بعد سكون الحمى دليل الحمى باقيا والنبض

اشد تفاوتا من النبض الطبيعي وانبساطا فقد تبين لك بيانا
ظاهرا ان تلك الحمى ربع واما الحمى النائبة في كل يوم فمن
الدلائل الخاصة تعرفها وهي انك تجد الحرارة فيها مع فضل
رطوبة وشي من حدة وليس تظهر للمس الحدة في اول
ما تلمس اليد البدن لكنها انما تظهر لك اذا طال لبث يدك
على البدن فانك عند ذلك تحسه كانه يرتفع منه حرارة
دخانية تخالطها بخارية وكانها تكون من نار بان
قد غمرتها رطوبة كثيرة اشبه شي بان تكون من نار قد
غلبت واستحوذت على مادتها ويكون النبض ايضا في
اصحاب هذه الحمى اصغر منه في اصحاب الربع واكثر من
صغر نبض اصحاب الربع ونقصانه عن نبض اصحاب الغب
ويكون النبض ايضا في الحمى النائبة في كل يوم اشد تفاوتا
منه في الغب بحسب فضل تفاوت النبض في حمى الربع عن الانبطا
النبض في الحمى النائبة في كل يوم فاما فيتساوى فيهما
والعطش في الحمى النائبة في كل يوم اقل منه في الربع بحسب
قلته ونقصانه في الربع عنه في الغب واللسان وسائر
البدن كله يكون في الغب اشد ما يكون يبسا ويكون

في الحمى النايبة في كل يوم ترطب ويكون القي فيها بالبلغم ويكون
ما يخرج بالبراز اميل الى البرودة والبهوكة والمائية
والبلغمية ونجد البدن في هذه الحمى ممتلئا من اخلاط غير نضيجة
وانما تعرض هذه الحمى ايضا لاصحاب الاسباب والطبايع
والامزجة التي هي الى الرطوبة اميل والاوقات من السنة
التي الرطوبة عليها اغلب وما رايت قط شابا يغلب عليه
المرار ومزاجها يابس اعترته هذه الحمى لكنها انما تسرع
الى الصبيان وخاصة من صغر منهم والى من كان من
المستكملين والبلغم عليه اغلب وسحنة بدنه اميل
الى الغلظ والسمن ومن يستعمل الخفض والبطالة وشانه
الاكثار من الطعام البارد والشراب والتملي والاستحمام
بالماء المتواتر وخاصة بعد الطعام والبلدان ايضا التي هي
الى الرطوبة اميل ومن اوقات السنة الشتاء ومن حالات
الهواء التي هي ارطب تخلب هذه الحمى فان كانت هذه الحمى
ايضا في ذلك الوقت فاشية فان ذلك ايضا دليل قوي
معين لك مع ساير الدلايل التي وصفت وليس يسكن
العرق فلا دهن الحمى كما يسكنها في الغب والربع وذلك

انه لا يكاد صاحب هذه الحمى يفارقها نقاء بينا الا في
الفرط واما البول فما يرى من حالاته في الحميات عند تماديها
فذلك يدلك على اوقات جملة المرض واعني بالاوقات
الابتدا والتزيد والانتها والانحطاط واما ما يظهر لك من
احواله في ابتدي الحميات فقد يدلك ايضا على طبيعة الحمى
وذلك انك تجده في ابتدا نوايب الحميات النايبة في كل
يوم اما رقيق ابيض واما غليظ كدرا احمر مشبع وتجده
في الغب اما مشبع الصفرة واما دون المشبع وتجده في الربع
مختلف الاحوال لكنه في تلك الاحوال كلها غير نضيج
فهذه هي دلايل الحميات المفترة فاما الحميات المتصلة الدايمة
فمن ابلغ الدلايل التي تعرفها الا تجد فيها شيا من الاعلام
التي وصفنا انه ينبغي ان يوجد في الحميات المفترة وان
تمضي للحمى اربعة وعشرون ساعة فلا ينقضي فيها وان يكون
تزيدها تزيدا مختلفا وهذه الدلايل مع ساير ما يدل عليه
امرها فقد يدل منها على تطاول وان يكون الدليل الخاص
بالحمى في النبض ظاهرا بينا فان كان في النبض مع ذلك
سوء نظام واختلاف وسوء وزن فان ذلك ايضا دليل

115

على عظم الحمى وانها ليست من الحميات المفترة فان بقيت
هذه الحمى بهذه الحال ثم رايت في اليوم الثالث هيجان
ان يدو ورايت مع ذلك البراز والبول ليس فيه شي من
النضج فليس يمكن ان تنقضي تلك الحمى ولا ياتي فيها البحران
نحو السابع فان كانت الحال ايضا في اليوم الرابع شبيهه
بالحال في اليوم الثالث ورايت الحمى كانها باطنه مدفونه
ورايت الوجه وساير البدن كله غير ظاهر فاعلم ان
من شان مثل هذه الحمى ان تلبث زمانا طويلا فهذه هي اصناف
الحميات التي ليست معها اعراض وانا واصف لك فيما بعد
طريق المداواه كل واحد منها وابدا اولا بالحميات المفترة
واصف بعد ذلك علاج الحميات المتصله الدايمه فاقول
ان احد الحميات المفترة واسلمها الغب واطولها الربع وليس
فيها خطر من تلفها واما النايبه في كل يوم فطويله
غير سليمه من الخطر فقد ينبغي ان يقدر الغذا منذ اول هذه
الامراض بحسب مدة طول كل واحد منها وذلك ان ما كان منها
حادا سريع البلوغ الى منتهاه فانك ان اثرت ان تدبر صاحبه
بغايه التدبير اللطيف لم يضره ذلك شيا وما كان منها اطول

مدة فانك ان لم تدبر صاحبه منذ اول الامر باغذيه اغلظ
اتلفت المريض مع مرضه او اضطررت الى ان تنقل
عن ذلك التدبير الى غيره في غير الوقت الذي ينبغي ان تدبر فيه
بذلك التدبير وذلك انه ليس ينبغي اذا قرب المرض من منتهاه
ان يدبر صاحبه باغذيه اغلظ من الاغذيه التي تدبره ها
بها قبل لكن الذي هو ضد ذلك هو ان تجعل الطف ما يدبر
فيه صاحب هذه العله في وقت منتهى علته وهذا امر
عام لجميع الامراض وقد ينبغي ان تنظر مع هذا في الامور
التي تخص كل واحده من الحميات المفترة ومثال ذلك
حمى الغب وقد رايت ان من الاجود ان افتتح قولي بها فاقول
انه قد ينبغي منذ اول ابتدا هذه الحمى ان تميز وتحد هل هي
خالصه نقيه او غير خالصه ولا نقيه فان هذه الحمى متى
كانت غير خالصه ولا نقيه فالحال فيها على خلاف ذلك
والى لا اعلم ان هذه الحمى ابتدت من غلام في ايام الخريف
فلم تنقا نقا الى الربيع تعرض له بسبب طول هذه المدة ما لا
يزال يعرض لمثله وهو ان المريض جعل لا يطيع الاطبا
في كل ما يامرونه به بل يخلط على نفسه ويحصل الشتا

[illegible]

ايضا يعرض في علته فالتام من ذلك ان عظم طحاله غاية
العظم وجعل يعرض له نفخ في جسمه وفسد لون وجهه
مع تهيج وكان ذلك خاصة بينا منه في الرجلين حتى انا
خفنا على الغلام واحتجنا الى ان نعالجه باعظم ما يعالج به
مثله فهذا مما يدل على ان هذه الحمى الغب التي هي غير خالصة
ولا نقية انها غير متشابهة اصلا لحمى الغب الخالصة
النقية ولذلك قلت انه ينبغي ان تميز وتجيد تفقد اول
ابتدائها وذلك لان بحسب اختلاف حميات الغب في طباعها
يجب ايضا اختلاف تدبير الغذاء فيها وقد ينبغي ان اصف كيف
تميز وتجيد ويكتفي في ذلك ان اصف ما عرض لذلك
الفتى حتى يكون مثالا للحميات الغب التي ليست خالصة
واذكر لك عنه ما رايت من امره فاقول ان الوقت من السنة
كان الوقت الذي بين غروب الثريا وبين الاستواء الذي قبله
فابتدات الحمى بذلك الفتى مع اقشعرار قريب من وقت الضحى
ولم تكن حرارة حماه شبيهة بحرارة الغب ولا نبض عروقه
شبيهة بنبض العروق في تلك الحمى ولا اصابه في مرار ولا
عرق كثير لكنه لبث يومه ذلك محموما وليلته الى الغد

فلما كان نحو الوقت من الساعة الثالثة تندى بدنه ندا
يسيرا الا انه اكثر من ذلك فلما كان ذلك تحللت عنه
الحمى بعض التحلل الا انه تحلل ضعيف حتى انه لم يكن ما ظهر
نقاء بدنه نحو العشي الا انه على حال قد بقي في نبضه لبث
الحمى بين قوي البيان الا انه كان في سائر حالاته خفيف
البدن جدا في تلك العشية جدا في تلك العشية وفي ليلته
اجمع فلما كان نحو الصبح من اليوم الثالث عرض له من الراس
قلق ثان شبيه في جميع حالاته بالقلق الاول خلا مدته
وذلك انه في الليلة القابلة تندى بدنه مثل ذلك الندى
قبل الصبح بقليل وسكنت عنه الحمى في غداة اليوم الرابع ولبث
سائر مدة الخريف ونوبته تلك كلها تجري على هذا المثال
في جميع احوال الافراد وفي وقت اخذها وتركها وكان سن
الغلام من ابناء ثمان عشرة سنة او شبيه بذلك وكان لونه
ابيض وكان سن الغلام من ابناء ثمان عشر سنة او شبيه بذلك
وكان لونه ابيض وكان في سحنته سمين وكان بدنه م
فيما تقدم يدبر تدبير خفض ودعة وكان ابدا يتملا من الطعام
والشراب كثيرا ولعله متى كان ذلك الا سمن الطعام

استمر بمحمود وبين في عروقه منذ اول حماه صلابه في
النبض الا ان تلك الصلابه كانت في اليوم الاول والثاني
يسيره لم تزيد في اليوم الثالث والرابع وفي ساير الايام
الى السابع حتى صارت من الحال الى ان يظن الطبيب ان
لو انتقل على الاستوا المن النبض وحده ان ذلك المرض قد
لبث عليه شهود كثيره وما زالت حال النبض كذلك
دايما الى الاستوا الربعي فلما كان ذلك الوقت ابتدا النبض
يلين فلما كان يوم الاربعين من ذلك اليوم خرج ذلك
الفتى من تلك الحمى الغب خروجا تاما بعد ان لان نبضه قليلا
قليلا وظهر في بوله رسوب محمود وقد كان بوله فيما
تقدم من الزمان كله بعيد من النضج جدا فهذه حال الغب
التي هي ابعد شي من الخالصه واما ساير اصناف الغب
التي بين الخالصه وغير الخالصه وهي كثيره جدا فليس
يعسر عليك تعرفها من القياس اذ قد صدنا ذلك وذلك
ان دلايل الغب التي وصفنا في اول قولي اذا لم توجد كلها
مجتمعه لم تكن الحمى غبا خالصه واذا كانت خالصه فان
مده القدر منها لا محاله تكون قصيره نحو من اربع ساعات

او خمس او ست واطول نحو ما يكون من احدى عشر ساعه
او اثني عشر ساعه وبول صاحب هذه الحما ايضا قد يظهر
فيه في اليوم الثالث والرابع لا محاله بعض الدلايل التي تدل
على النضج فهكذا ينبغي لك ان تعرف الغب الخالصه وغير
الخالصه وعلى هذا القياس ينبغي ان تعرف الربع والنايبه
في كل يوم وذلك ان الحمى التي يوجد فيها جميع دلايل حمى الربع
التي وصفنا فيما تقدم فهي ربع خالصه نقيه والحمى التي لا
يوجد فيها جميع تلك الدلايل فهي مشوبه غير نقيه ولا خالصه
والحمى ايضا النايبه في كل يوم متى كانت جميع الدلايل
التي وصفنا قبل من دلايلها موجوده فيها فهي خالصه ومتى
لم تكن فيها تلك الدلايل موجوده فليست خالصه فيجب ذلك
ان لا تكون الربع والنايبه في كل يوم اذا لم يكونان خالصتان
من طول المده على مثل ما عليه الخالصتين لكن كما ان الغب
الخالصه حاده قصيره المده كذلك الربع والنايبه في كل
يوم طويلتي المده ومزمنتين فهذا ما ينبغي ان ينظر فيه من امر
الحميات المفتره واما ساير الحميات فينبغي ان نقصد بالنظر
من اصحابها الى البول والنبض وسحنة البدن كله والحركات

فيه وحركة العروق وسائر الامور الاخر مع هذه التي
امرنا بالنظر فيها بقراط ودل طول التجربة على الحاجة
الى النظر فيها اعني البلدان واوقات السنة واحوال
الهوا والاسنان وامزجة الابدان والعادات وما تقدم
الحمى من الاسباب وما حدث في وقت حدوثها وما يظهر بعد
حدوثها وقد يمكن ان يظن ظان اني قد تقدمت ووعدت
بجميع ما يحتاج اليه وليس الامر كذلك على الحقيقة وذلك
انه قد بقي على شي لم اذكره بعد وهو في نفس الفعل اعظم
واجل من امر جميع ما وصفت وهو في القول اقل من جميع
ما ذكرت وهو امر كمية المرض فان هذا المعنى انما يحتاج
اليه في الدلالة عليه الى اسم واحد والامر في الحاجة اليه
والانتفاع به عظيم جدا وذلك انه لا يمكن ان يصل الى تقدمة
المعرفة بشي من الاشيا دون ان يقف بالاستقصا والحقيقة
على كمية كل واحد من الامور التي ذكرنا من ذلك انه لن
تصل الى ان تقدم فتعلم على ما ينبغي هل المرض قتال او غير قتال
وفي اي الاوقات خاصة يمكن ان يموت المريض ان كان
يموت او انه يخرج من علته دون ان يطول ويستقصى النظر

في كمية كل واحد من الامور التي ذكرناها قبل ونصفها
الى جنسين احدهما نفس المرض والاخرى قوة المريض وذلك انه
متى كانت قوة المريض معها من الفضل ما يقهر به المرض وجب
ضرورة ان يسلم ذلك المريض ومتى كان الامر بخلاف ذلك
فهو لا محالة يموت فليس ينبغي لك ان تقتصر على ان تنظر
من امر المرض الى اي نوع هو فقط لكن قد ينبغي ان تنظر
مع ذلك كم مقداره وذلك تحتاج الى دربة لست باليسيرة
لخصال منها انه ليس يمكن ان تلتمس امر كمية كل واحد
من الامور ولا توصف اصلا بالقول فان كان ما عندنا
في هذا الباب حظا فلم نصل فيه الى عظيم ما وصلنا اليه من اللطف
والاستقصا لاكثرة ما معنا من الدربة والحدس والتخمين
على الكمية وهذا الباب انما يمكن ان يتعلمه المتعلم ويعلم المعلم
في نفس اعمال الطب واما الامور التي تحدد بها من باب الكيفية
فانا واصفها في كتابي هذا على الاستقصا وبابلغ ما امكن
من الشرح والبيان والايجاز فاقول ان حمى الغب اذا كانت
انما تولدها من المرة الصفرا اذا تحركت وتعفنت فقد ينبغي
ان تجتهد بابلغ ما يمكننا في تدبير بدن صاحبها وتبريده

وذلك ان شفا الضد بالضد اذا كان انما ينقص مما قد فضل
ويزيد فيما نقص والمرة الصفرا اسخن جميع الاخلاط التي في
البدن واجفها وينبغي ان يقصد لتسهيل استفراغ هذا الخلط
من البدن فما سال منه الى المعدة ينبغي ان يستفرغ بالقي وما
انحدر الى اسفل فينبغي ان يعان على استفراغه بالبراز وقد
يكون ذلك من تلقا نفسه في الغب الخالصة وينبغي ايضا
ان يسهل سبيل البول والعرق فان تنقية البدن بهما ايضا
من المواد محمود والذي ينبغي ان يقصد به للمعونة على
اسهال البطن الحقن اللينة والذي ينبغي ان يقصد به لادرار
البول ان ينقع في الاشربة التي يشربها المريض شي من الشبت
وشي من الكرفس وان رايت علامات النضج قد ظهرت
فثق وتقدم على اعطايه شي من شراب الافسنتين فان له عمل
محمود من وجوه وهو مع ذلك من ابلغ ما يعالج به في العلل
التي تحدث في فم المعدة من تلذيع المرار وخاصة ان قصدت
الى ورقه وزهره واخذت منه مقدارا كافيا ونقعته
في ما العسل واما الاستحمام بالما الحار العذب المشروب فانه
يستخرج ويستفرغ شي من المرار وينفع بكيفيته منفعة

عظيمة وذلك ان الاستحمام بما يشوبه من المياه ما البحر او ما مالح
او بورقي او كبريتي فهو يستخرج من البدن ويستفرغ منه
اكثر مما يستفرغ بالاستحمام بالما العذب الا ان الانتفاع به
اقل من الانتفاع بالما العذب كثيرا بل الاولى ان يقال انه
لا ينفع اصلا اذ كان يضر بكيفيته باكثر مما ينفع
باستفراغه لانه يستفرغ الرطوبات دون المرار ويجفف
ما يرطب واني لاعرف رجلا نزلت الحمى وكثر خطا بفكرة
فاستعمل الاستحمام بهذه المياه فاورثه ذلك يبسا شديدا
في اعضايه الاصلية حتى بلغ منه الامر ان استحالته الى
العلة المعروفة بالذبول والجمود والسل لزمان وقد
كان مع هذا الخطا في ساير تدبيره نحو استفراغ المرار ولم يعلم
انه ينبغي ان يدخل على كل كيفية تغلب فتخرج عن
الامر الطبيعي ضدها فان ذلك اصلح كثيرا من ساير الاستفراغ
والافضل ايضا لمن كان بحضرته ذلك فينبغي ان يكون غرضك
في ادخال صاحب هذه الحمى الى الحمام ان تبل بدنه وترطبه
ولذلك ما ينبغي ان يقرب بدنه شي من الاشيا الحادة التي قد
يستعمل مثلها في الحمام مثل البورق والملح والخردل

المرضى

كما قد نرى كثيرا من الاطبا يستعملون مثل ذلك ويامرون
بالسلاله فيعطونهم بذلك لكنه انما ينبغي للان يصب
على ابدانهم دهن مسخن ثم يدخلهم الى الماء فيامرهم بالاستنقاع
فيه وان احبوا ان يسبحوا فيه فاذن لهم في ذلك بمقدار
ما يلين ومن كان منهم يحب الدخول الى الحمام ومعتادا
له فلن تخطا ان ادخلته الى الحمام في اليوم من بين بل في ذلك
الوقت خاصه يحتاج الى تعاهد ذلك فان ظهرت اعلام
النضج من المرض فلم تخطا ان ادخلته الى الحمام من ان اقامها
الشراب فامنع صاحب هذه الحمى منه اصلا الى ان ينضج علته
فاذا اشرفت في النضج انلته منه ولكن ما تنيله منه في اول
مره شرابا ابيض رقيقا مائيا يسيرا ممزوجا بالماء فاذا اقربت
العله من ان تحل زدته فيما تنيله منه فاما الاطعمه فكلما
كان منها يرطب ويبرد فانه نافع لاصحاب الغب الخالصه و المقدار
الذي ينبغي ان تنيلهم منها يكون اكثر المقادير التي يقوون
على استمرائها منها واوفق البقول لهم القطف والبقله
اليمانيه والحماض والخبازي والخس والقرع وارفق ما تناوله
من ساير الاغذيه ماء كشك الشعير والحسا المتخذ من الحنطه

الرومية التي تسمى خندروس ومن السمك ما كان مرعاه في
الصخور ومن الطير ما كان رخص اللحم وما ليس بخفيف اللحم
الجبليه خاصه واطلق لهم ان يتناولوا ايضا من خصى الديوك
ومن اكارع الخنازير ومن ادمغتها ومما ناله ايضا منها صغيرا
فان انت اتيت صاحب هذه الحمى من جهة تعدل ان يكون قد
نهك المريض ذلك شيئا واطلق لهم ايضا ان يحسون البيض
النيمبرشت وخاصه صفرته لان صفرة البيض ابرا من بياضه
واذن لهم ايضا في ان يتناولون من الفاكهه ما لم يكن منها
بعيد الانهضام جدا وجنبهم العسل والخردل والمالح
وساير الاشيا الحاره الحريفه والشراب العتيق وما هو
منه في طبيعته قوي الحراره فهذا هو التدبير الذي ينبغي ان
يقصد اليه جمهور الناس فاما انت وساير من لا يزال الترفه
فينبغي ان يقصد في التدبير الطريق التي ياتي ذكرها به
بالحمى الغب الخالصه التي كانت اصابتني وهو ان يقتصر
كما امر بقراط على ماء كشك الشعير ويلزمه الى ان يكون
البحران فهذا ما ينبغي ان يقصد له في حمى الغب الخالصه فاما
ما كان منها غير خالصه فينبغي ان يصرف فيها اكثر عنايتك

وشوحا ما امكنك الا تزيد في المرض ولا تمد قوة المرض
فان ضبط الامر من الوجهين جميعا شاق عسر فقبل
ان الحمية بحسب مبلغ نفعها في سرعة نضج المرض يكون
مبلغ اضرارها بالقوة وربما كان اكثر والغذا بحسب
مبلغ زيادته في قوة المريض يكون مبلغ تعويقه
للنضج لكنه قد ينبغي لك في هذه الحال ايضا ان تعلم كم
مبلغ عظم المرض وكم مبلغ قوة المريض كيما تنحو انحى
احوجها الى المعونة متقدم على الحمية والمنع من الغذا اذا
كانت القوة قوية جدا وكان المرض عسر النضج وتقدم على
اعطا الفضل من الغذا متى كانت القوة اضعف وكان
المرض ليس بعسر النضج جدا وهذا مما ينبغي ان تنظر فيه
وتقصد له في جميع الامراض فاما في حميات الغب التي
ليست بخالصة فليس ادخال صاحبها الى الحمام مداوي العلة
محمود لكنه انما يحمد بعد ان يظهر علامات النضج ولا ينبغي ايضا
ان تغذوا اصحاب هذه الحميات في كل وقت لكن اكتفي بان
تغذوهم غبا والفراريج والهدو وتسخين المواضع التي دون
الشراسيف صالح لهم وما كان من الاحشا سريع الانضمام

وما كان من الحقن ليس باللين جدا وان رايت بعضهم يحتاج
الى اخراج الدم فلا ينبغي ان تدع ذلك ايضا لكن تعمله ولا
مداوي العلة تنظر في الاشيا التي ينبغي ان تنظر فيها
في تحديد اخراج الدم لم يخرج منه مقدار قصد بحسب الاحوال
الحاضرة فاما التدبير بالاغذية وغيرها فلا ينبغي ان يكون
كل قصدك فيها التبريد والترطيب كما تفعل في الغب
الخالصة لكن قد ينبغي ان تشوب ذلك شي من طريق التلطيف
والتقطيع والتسخين يسيرا وقوم ما يدبرونه هو اي ماكسك
السكنجبين الذي فيه شي من فلفل ويتخذ ايضا شيا من السكنجبين
المعروف بالزوفا او من الفوذنج الجبلي او من سنبل الطيب
وشي من فلفل فتلقيه في ماء العسل وتطبخه فيه وتسقيهم
منه وتقصد بهم الى ما يدر البول خلا ما كانت معه
حرارة مفرطة ويبس مفرط ومن اجود ما تسقيهم الافسنتين
وينبغي ان يكون سقاك اياهم الافسنتين متواترا من بعد
ان تجوز اليوم السابع وشرب السكنجبين ايضا قد ينتفع به
كثير منهم وشي من الادوية المسهلة اللينة السلسة التي
قد رايتني استعملها كثيرا ه فاما التي بعد الطعام فتبلغ

من نفعه لمن تطاولت به هذه الحمى وذلك اني قد عرفت
كثيرا منهم خرجوا من العلة اصلا اخر وجا تا ما باستعمالهم
الجبن منه واحده وادقد بريء من صفه علاج اصحاب
حمى الغب فاما الخص في علاج اصحاب الربع وقد ينبغي ان يدبر
ايضا اصحاب هذه الحمى في اول الامر بالفصد والرفق ولا
تسقيهم شي من الادويه القويه ولا تروم استفراغ ابدانهم
اللهم الا ان ترى الدم كثيرا غالبا جدا فاذا انت فصدت
العرق فتفقد حال الدم فان رايت ما يجري منه اسود غليظ
واكثر ما يكون كذلك في اصحاب الطحال الغليظه
فثق وتقدم على الامعان من الاستفراغ فان رايت الدم
ناصع الحمره رقيق فاقطع اخراجه على المكان والعرق
الذي ينبغي ان يفصد لفصده ينبغي ان يكون اما العرق الذي
من الجانب الانسي وهو المعروف بالباسليق او العرق
الاوسط من باطن المرفق وهو المعروف بالاكحل ويدبر
صاحب هذه الحمى بالاغذيه التي لا تولد الزجاج والنفخ ليلطفها
ويغذوا غذا محمودا وتتوخا تليين البطن ما امكنك بالاشيا
المالوفه فان لم يجب استعملت الحقن ويكون ما تستعمله

منها ان يدخله وتمنعهم من تناول لحوم الحيوانات وسائر
الاطعمه التي فيها لزوجه وتبطي في النفوذ ومن جميع الاطعمه
التي تبرد وترطب ويستعملون من الشراب ما كان منه رقيق
ابيض وفيه من الحراره مقدار معتدل وياكلون من لحوم
الطير ما لم يكن ماواه الاجام ومن السمك ما كان سريع
الانهضام رخص ليس فيه شي من اللزوجه ويستعملون ايضا
السمك المالح والخردل وان يتناولوا ايضا في الايام الاول
شي من المعجون المتخذ باصناف الفلفل الثلثه وهو المعجون الذي
يعرفه القدما بالدني ويعرف الان بالكموني كان ذلك
صوابا وكذلك ان يشربوا شيئا من الفلفل وحده مع ما
قراح في كل يوم فاما الدلك والمشي ودخول الحمام وسائر
ما جرت به عادتهم فلا تمنعهم منه المنع التام الا انهم ان
يدرجوا عن الامساك كاملا عن الاستحمام واقتصروا
على الدلك وحده كان ذلك ابلغ لهم كثيرا في الانتفاع
وان كانت حمى الربع قصيره ولم تكن بالصعبه فلا
باس ان يستعمل صاحبها بعض الرياضه التي قد جرت
بها عادته في يومي راحته فهذا ما ينبغي ان تفعله في اول

هذه الحمى والى وقت منتهاها واذا اطنبت ان صاحبها قد بلغ
منتهى مرضه فبعد ذلك ينبغي ان تدبره باغذيه الطف
من الاغذيه التي كنت تدبره بها قبل ومن الاغذيه التي
تدبره بها بعد وتامره ان يغتذي بهذا مده طويله وتعينه
باحسائه مما يحتاج اليه من التطليه والتضميد بما من شانه
ان يلين من صلابتها ويرخي من تمددها وتستعمل بعد ذلك
ما يدر البول وان ظهرت لك علامات النضج فاقصد عند
ذلك الاسهال بما يستفرغ الاخلاط السوداويه وليس ينبغي
لك ان تقتصر على استعمال ذلك مره واحده بل تستعمله
مرارا كثيره وكذلك قد ينبغي ان تستعمل القي على الامتلا
من الطعام فقد ينبغي ان توالبه في ذلك الوقت فان لم يعق
عايق فينبغي ان تسقيهم شيا من الخربق الابيض ويكون
استعمالك اياه في اول مره بان تسقيه نصره عيدان طر
تغرزها في فجل ثم تخرجها من الفجل بعد ان ياخذ من قوتها
وتطعمهم الفجل فان لم يبلغ لك ذلك تقدم على جرم الخربق
فاسقيهم منه فاما من لا يمكنه القي فينبغي ان تسهله اسهالا
فيه فضل قوه ثم تسقيه من المعجون المتخذ بلحوم الافاعي وهو

المعروف بالدرياق ومن ساير الادويه المعروفه في هذه
الحمى ولعل ابلغها الدوا الذي من عادتنا ان نستعمله وهو الذي
ينفع فيه الحلتيت فاما الذين استعملوا شيا من هذه الادويه
منذ اول العله وبالجمله قبل وقت منتهاها فانهم اكثر ما تكون
الربع واحده مفرده فيصيرونها ربعين وان لم يصيروها
ربعين صيروها لا محاله اعظم واصعب مما كانت
وربما كانت ربعين فيصيرونها ثلث وان لم يصيروها
ثلث صيروها اعظم واصعب مما كانت واني اعرف
رجلا من الاطبا تقدم فسقا رجلا كان به من الحميات
الربع بلتين من المعجون المتخذ بلحوم الافاعي ولم يكون نضجه بعد
بلغ منتهاه فلما فعل به ذلك تزيدت حمياته الثلث وحق
لها ان تتزيد فاتصلت فصارت حمى مطبقه فقتلت الرجل
فاما الحمى النايبه في كل يوم فاذا انت رمت مداواتها
فاستعمل السكنجبين في الايام الاول من العله وما يدر
البول اذا رايت صاحبها يحتمل جمله تدبيرك في هذه العله
معه فصل تلطيف وتقطيع ثم تحوا منتهاها هذه الحمى وقد
ينبغي ان تقدم العنايه بالمعده وخاصه في فمها من بعد

ذلك ينبغي ان تأمر بالقي بعد تناول الفجل والمملح من الطعام
والاسهال بما يستفرغ البلغم واما سائر ما ينبغي ان يدبر به
اصحاب هذه الحمى فانك تستخرجه بالنظر في الاعراض العامية
واما الحميات الرابعة وما كان منها لا يجاوز منتهاه اليوم
السابع ونحوه وكانت القوة فيها قوية والسن محتملة
فينبغي ان يدبر اصحابها بالتدبير الذي هو في غاية اللطافة
والاستقصا وما كان منها يجاوز منتهاه السابع ونحوه او
كانت القوة من صاحبه غير قوية فينبغي ان يدبره او ابتدى
اغلظ فاذا دنا منتهى الحمى دبرته بتدبير الطف فاذا انتهت
الحمى منتهاها دبرته بالطف التدبير ثم عدت فدبرته بعد بتدبير
اغلظ قليلا قليلا وجعلت مراتب التزيد في تغليظ الغذا
على مثال مراتب التنقص منه فيه قبل منتهى العلة فاما اخراج
الدم فينبغي ان تستعمله متى كان المرض عظيما ومتى رايت الحمرة
في البدن ان دمها كانت في الطبع كثيرا او كان العليل
يحس بثقل في بدنه بخلاف العادة وكانت عروقه دارة ممتلية
ففي هذه الحالات ينبغي ان تستفرغ الدم الا ان يعوق امر
القوة او امر السن او غير ذلك مما وصفت في اول قولي فاما الثنية

الرطب بالاغذية وغيرها فاما في جميع اصحاب الحميات الحادة
وذلك قولا وقد قيل قديما واصاب قايله فيه فينبغي ان تغذوا
اصحاب هذه الحميات بامساك السعة الا من كان
منهم تخمة في معدته وبما العسل الا من كان منهم تستحيل
في بدنه ما العسل الى المرار وبالاحسا المتخذة بالحنطة
الرومية المعروفة بخندروس وبالخبز المنقع في الما وسائر
ما قوته قوة هذا وشبيه بها فمتى كانت الحمى شديدة الحرارة
واللهيب فاول ما ترى فيها اعلام النضج وقد ظهرت فثق وتقدم
على سقي اصحابها الما البارد وقدر مقدار ما تسقي منه بحسب
الوقت الحاضر في اوقات السنة والبلد والسن وطبيعة العليل
وعادته فهذه هي جملة الامر في مداواة ما كان من الحميات
ليس معه اعراض فاما ما كان من الحميات معه عرض فليس
ينبغي ان تقدر بالعلاج القصد للحمى لكنه ينبغي لك ان تقدر
ما امكنك وتحرز كم مقدار الحمى وكم مقدار العرض
الذي فيه الخطر وتقاوم اشدهما واصعبهما امرا من غير ان
تغفل امر الاخر الاغفال التام ولنا مثل ذلك لك فاقول
ان رجلا عرضت له الحمى وفي بدنه امتلا من الدم الا انه

العمد نحمه عرضت له ويجد لذعا وعضا في فم معدته او
قد نقبا خلط رديا فاضر ذلك الخلط بمروره بالمواضع التي
مر فيها مضرة عظيمة حتى يكون الرجل في قلق وكرب
فانظر هل ينبغي ان نفصد من كانت هذه حاله على النظر
في الحمى وحدها بان يبتدئ بالاستفراغ لذلك الامتلاء كما انا
سنفعل ذلك لو لم يكن في المعدة علة من غير ان نلحق ذلك المرة
ام هل ينبغي ان نقدم اولا العناية بفم المعدة حتى اذا صلحت
الحال فيه استعملنا استفراغ البدن كله اما انا فارى
انه ينبغي ان نفعل ذلك وذلك اني قد رايت مرارا كثيرة
كثيرا من اصحاب هذه الحال عندما رام الاطبا ان يستفرغوا
ابدانهم قبل تقوية المعدة بعضهم هلك وبعضهم بلغ به الخطر
الى ان اشرف على الهلاك ومن عرضت له ايضا مثل هذه
الحمى وكان قد عرض له معها اسهال فليس يحتاج معه الى
استفراغ غيره لكنه يكتفي به وان لم يكن بحسب مقدار
امتلا بدنه وذلك ان من كانت هذه حاله انه يحتاج
الى استفراغ اكثر مما به نقدم على اخراج الدم فريدنه
لنوعلى ان نزيد في اسهاله فانه يكتسب لمن الخطر

امرا حادا عاجلا ايضا ومتى كان قد عرض للمريض تشنج
ثم وكان مع ذلك يحتاج الى استفراغ الدم فليس ينبغي ان
نستفرغ من الدم لمرة واحدة بمقدار ما يحتاج اليه بحسب
ما في بدنه من الامتلا لكن قد ينبغي ان نستبقي منه شي لسبب
ذلك العارض اذ كان قد يهيج كثيرا العرق ويجلب
الارق ويهد القوة وكذلك ايضا متى كان بالمريض ارق
شديد او وجع مولم فقد ينبغي ان نحذر الاستفراغ الكثير
وما يكون منه في دفعة وقد ينبغي ايضا ان نتهيب مزاج الهوا المحيط
بمن له عرض من الاعراض اذا كان في غاية الحر واليبس
كما قد راينا حاله كانت في سنة من السنين فيما بين طلوع
الشعري العبور وبين طلوع السماك الرامح ولذلك بان جميع
من تقدم الاطبا على فصده من غير ان يتفقدوا امر الوقت
وكذلك متى كان مزاج الهوا باردا جدا فقد ينبغي ان نتوقا
عند ذلك اخراج الدم لعلمنا انه يلحق اخراجه في مثل هذه
الاوقات من الخطر امر ليس باليسير وحدوث الهلاك
يكون اما على من يستفرغ بغير الصواب في حالات الهوا
التي في غاية الحر بالغشي الذي يسميه اليونانيون لسقون

وتاويله انقطاع القوى دفعه ويسمونه ايضا دياقورسيس
وتاويله التحلل ولما على من يستفرغ بغير الصواب
في حالات الهوا البارد فبرد شديد يعرض له في اول
نوبها كما ولا ينجو منه ولهذا السبب لا نقدم على اخراج
الدم لا في البلدان الحاره جدا ولا في البلدان البارده جدا
لكنا متى كان لمن الوقت الحاضر او وقات السنه موافقا
لما في البلد لم نمتنعا اصلا من اخراج الدم ومتى لم يتفقا فانا
قد نستفرغ منه شيا لكن يكون ما نستفرغ منه اقل
كثيرا مما كنا نستفرغه لو كان الوجه الاخر غير مانع
ومما ينبغي ان يتوقعه بمنزله عرض من الاعراض ان يكون
المريض جوازا ان تسرع اليه الافه فقد ترى كثيرا من الناس
لا يحتملون من الاستفراغ ما فيه فضل ان ينوع من الانواع
ولا الامساك عن الطعام مده اطول لكن بعضهم يعرض لهم من
ذلك ان تضعف منهم قوى البدن كلها وتخور سريعا ومنهم
من يعرض له من ذلك افه في معدته حتى ينصرف عن شهوة الطعام
وان يتناوله يستمرها اما لا تنبسط في جوفه واما لا يستمريه على
ما ينبغي وقد يجب ان ينظر في هذا الباب من الاستدلال امر

مزاج العليل ايضا فان من كان في طبعه حارا يابسا
فان الافه تسرع اليه من الاستفراغ الزايد والعاده
ايضا في هذا حظ ليس باليسير في الاستدلال على
الاستفراغ كما لها من الحظ في جميع الاخر من سوى ذلك
فان من الناس من لم يعتاد الاستفراغ الكثير قط ولم
يزل يكثر من الطعام ومن الناس من حاله بالعكس اعني
انه ليس عادته الاستكثار من الطعام وهو معتاد
الاستفراغ فمن كانت هذه حاله فينبغي ان يستفرغ
بغير توق اذا كانت ساير حالاته توجب الاستفراغ
ولما الاخر فليس ينبغي ان يستفرغ ولا ان كانت جميع
الحالات الاخر توجب الاستفراغ وعلى هذا المثال ينبغي
ان يتفطن في سخنة الابدان وذلك ان من كان لحمه لحما ملززا
مكتنزا فبدنه بدن صبور محتمل ولذلك لا ينبغي ان يتوقا
استفراغه دفعه وان طاوعت ساير الحالات واما من
كان لحمه لينا رخوا سخيفا فاسرع الى التحليل فالافه تسرع اليه
ولذلك لا ينبغي ان يخرج ممن كانت هذه حاله الدم وان كانت
ساير الحالات تستدعي اخراجه فينبغي ايضا ان يتعهد

الفصد والتوقي ما امكن في ساير انواع الاستفراغ ممن
كانت هذه حاله وكذلك ايضا الحال فيمن افرط عليه
السمن او فيمن افرط عليه الهزال فقد ينبغي ان نحذر فصد
العروق فيمن هذه حاله وساير اصناف الاستفراغ الكثير
والسن ايضا كانها عرض من الاعراض مانع من الاستفراغ
الكثير وذلك انه لن يحتمله الصبي ولا الشيخ من عدا ذي جميع
هاولا الذين ذكرنا اذا كانت حالاتهم تستدعي الاستفراغ
فلا ينبغي ان تستفرغوا بمرة واحدة ولا الا بمقدار قليل
بالحميه المعتدله بالدلك وبالحقن اللينه وبالتنطيل وبالتضميد
واحتمال الشياف وبالحمام وينبغي ان ناخذ الاستدلال على ما
نحتاج اليه من استعمال هذه الامور التي وصفنا من الوجوه
التي تقدمت صفتها اولا وكذلك ايضا متى عرض للمريض
عرضين متضادين فينبغي ان ننظر ايهما اقوى وكذلك ان كان
به مرضين متضادين يدلان من العلاج على دلالتين متضادتين
فانه قد ينبغي عند ذلك ايضا ان نقصد قصد اشدهما واقواهما
من غير ان نغفل الاخر اصلا وليس ينبغي ان نقتصر في الاستدلال
من الاعراض والامراض على ما يدلان عليه من العلاج فقط

لكن بحسب السبب الفاعل لكل واحد من الامراض والاعراض
مثال ذلك ان الصنف من الغشي الذي من عادة الاطبا ان
يسموه نقصان النفس واسترخا القوة هو في نفسه عرض واحد
واسبابه كثيرة فقد يعرض من هذا العارض لمن يعرض له
الهيضه ولاصحاب الذرب ولاصحاب السحج في الامعا ولاصحاب
العله التي تعرف بزلق الامعا ولمن يعرض له من النسا النزف
من القبل ولمن يعرض له ذلك من خراجات ومن انفتاح افواه
العروق التي في الدبر والقبل ولمن ينفث الدم من صدره
او من رئته ولمن يعرض له الرعاف الشديد ولمن يعرض له
من النسا النزف في النفاس وربما جلب الغشي التخمه العظيمه
وخاصه متى كان معها اسهال مفرط والعله ايضا التي تسميها
اليونانيون بوليمس وتفسير هذا الاسم افراط الجوع وليست
شي غير الغشي والعله ايضا التي تعرف بخنق الرحم قد يتقدمها
في جميع الاحوال الغشي واذا تقلص الرحم فاستقل شاهقا
الى فوق تبع ذلك الغشي وقد يتبع الغشي ايضا الخراج
الرحم ومثله الى الحد الخاسر وكثيرا ما يلحق الاورام التي تعرض
في الرحم والغشي وقد يتقدم هذا النوع من الغشي الذي

يعرف نقصان النفس الفالج والسكات والصرع اذا كان
خبيث والضرب من الغشي المعروف بتحلل القوى وانقطاعها
والعلة التي تعرف بالجمود والذبول والسل وقد يعرض ايضا ابدا
مع ابتدا نوايب بعض الحميات وخاصة متى كان البدن في
غاية اليبس والنحوف ويكاد فيه امتلا مفرط وقد يعرض ايضا
مع ابتدى الحمى التي يعرفها الاطبا بالمحرقة اذا كانت خبيثة
وربما عرض ايضا لمن افرط عليه البرد في اطرافه في ابتدا
نوايب الحميات ولمن يعرض له الحمى ايضا بسبب ورم حار عظيم
حدث في كبده او في معدته او في مريه فانه ربما عرض الغشي
في ابتدا نوايب حماه ولاسيما متى كان في البدن فضل كثير
من اخلاط نية غير نضيجة او سدد في بعض الاعضا النفيسة
وقد يعرض الغشي ايضا لمن كان في فم معدته ضعفا او
يصيبه لذع من كيفية اخلاط تذوبه او ثقل من اخلاط
غليظة لزجة او باردة او رطبة وقد يعرض ايضا الغشي لقوم
نوع عوارض النفس واكثر ما يعرض ذلك للمشايخ والضعفا
من اي سبب كان ضعفهم فان كثيرا منهم اذا اغتموا
او سهروا او غضبوا عرض لهم الغشي وربما عرض لاصحاب هذه

الحوال الغشي من ادنا رشح ترشحه ابدانهم اذا كان في غير الوقت
الذي يحتاج اليه فيه جدا وقد يعرض ذلك لمن فيه فضل قوة عند
افراط العرق به ومتى انفجر خراج او دبيلة فيمن قوته غير قوية
جدا وخاصة ان خرجت المدة عند انفجاره دفعة الى معدته
او الى مريه او الى صدره فلابد ان يعرض مع ذلك الغشي وكذلك
متى عنف في استعمال الدوا المسهل او المقي او في استعمال
الحقنة او في غير ذلك من ضروب الاستفراغ فالغشي عارض
مع ذلك ضرورة فقد ترى الرطوبة التي في اصحاب الاستسقا
فضلا عما سواها على انها رطوبة فضلية خارجة عن الحد الطبيعي
لن يحتمل صاحبها ان تستفرغ سيما شي كثير دفعة من غير ان يناله
مكروه لكنه يحصل ضرورة ان يعرض له عند ذلك ايضا
الغشي وقد يعرض الغشي ايضا بسبب الوجع اذا كان
لعظم من لذع يحدث دفعة او مغص او ضرب من ضروب
القولنج وخاصة الضرب الشديد منه الذي يسمونه
الخبيع ويعرفه اليونانيون بايلاوس يعني حدث في العصب
ايضا او في رووس العضل جراحة فقد جلب الغشي وكذلك
تفعل القروح الخبيثة التي تكون في المفاصل وقل ما كان

منها في طريق اماله العضو التي تحدث فيها ويسعا فيه
وقد يحدث الغشي ايضا افراط البرد وافراط الحر وانحلال
القوة الحيوانية وهذه هي اسباب الغشي وله بحسب كل واحد
منها علاج خاص ليس يمكنني ان اصف لك في كتابي هذا جميع
تلك الاصناف من العلاج وذلك انه ليس لكن مداواة الاعراض
التي تلحق العليل دون مداواة تلك العلل وشفاها فانا مقتص
في كتابي هذا على ان اصف لك ما اذا علمته قدرت ان
تقاوم ما يفاجي دفعة من نوايب الغشي ويردعه ولست
عادتيه مثال ذلك انه ينبغي لك ان تعمد الى من اصابه الغشي
من هيضة او من درب او من غير ذلك من انحا الاستفراغ الى
يكون منها شي كثير دفعة فينضح عليهم الما البارد وتسد
مناخرهم وتدلك منهم فم المعدة وتامرهم بالقي وتهيج اخرى
بادخالك اصبعك فيه اولا بريشة وتحوم وتشد منهم اليدين
والرجلين ومتى كان الاستفراغ من الاعضا السفلية مثل
الاستفراغ الذي يكون من انفتاح افواه العروق التي في المقعدة
والدبر ومن الزرب وما يعرض للنساء من الاستفراغ من الرحم
فينبغي ان يكون ما تستعمله من الرباطات على اليدين خاصة

اكثر واشد وثاقا فانك عند هذه الاحوال ان شددت
الرجلين شدا شديدا لم نامن ان تجذب شيا الى اسفل ومتى
كان الاستفراغ من فوق مثل الرعاف والقي فالذي
ينبغي خلاف ذلك اعني ان يكون اكثر الرباطات واشدها
وثاقا على الرجلين ومن عرض له ايضا النزف من جراحة فامثل فيه
هذا الطريق وشد منه الاعضا العالية متى كانت الجراحة
في الاعضا السفلية والاعضا السفلية متى كانت الجراحة
في الاعضا العالية واحتل للعضو الذي يجري منه الدم في نصبته
ان يكون الموضع الذي يجري منه الدم منه اعلا من سائره
من غير ان تشرف في شيله فانه كان اشرف حتى يمتد العضو
وعرض له من ذلك وجع كان ذلك مما يهيج خروج الدم تهيج
ليس بدون ما يهيجه تسفل موضع خروج الدم الى اسفل
وبالجملة فليكن قصدك في جذب الدم الى ضد الجهة التي
تجري منها اما الى المواضع التي تعلم ان ابتدا ذلك الاستفراغ
واصله منها ولذلك متى كان من الرحم استفراغ كثير دفعة
توضع المحاجم على الثديين سكن ذلك في اسرع وقت ومتى
كان الاستفراغ من المنخرين توضع المحاجم على الكبد والطحال

حيث المنخر الذي يجري منه الرعاف انقطع الرعاف ومتى
كان من المنخرين جميعا كثيرا غزيرا فينبغي ان نضع المحاجم
على الموضعين جميعا وقد يسكن كل غشي يكون من استفراغ
كثير دفعة الشراب الممزوج بالماء البارد ولا سيما متى
كان الاستفراغ من اشيا تنصب الى المعدة وما يليها
ولكنه قد ينبغي ان نتفقد وننظر الا يكون مانع يمنع من
ذلك مثل ورم حار يكون قد حدث في بعض الاحشا او
صداع او علة قد عرضت الذهن او حمى شديدة محرقة في مرض
لم ينضج بعد فانه يلحق شارب الشراب في جميع هذه الاحوال
ضرر عظيم يكاد الا يكون له برء ومتى لم يكن له مانع
فينبغي ان تحدد امر طبيعة المريض وعادته وسنه ومزاج
الهوا المحيط فانك بنظرك في هذه الوجوه تعلم كيف ينبغي
لك ان تسقيه الشراب بالحار ام البارد وذلك انه متى
كان المريض لم يعتاد شرب البارد او بان له من شربه ضرر
بين او كان في طبيعته اميل الى البرد او كان سنه منتها
الشيخوخة او كان البلد في طبيعته اميل الى البرد وكان
الوقت شتا فينبغي ان نمنع من البارد ومن كانت حاله ضد

هذه الحال سقيته البارد بلا توقي واحترز من الحزم ومتى
كان الاستفراغ من اشيا تنصب الى المعدة ما كان منه
رقيقا فيه قوة الحرارة مثل شراب ناجيه سيس ومتى
كان الاستفراغ من رعاف او من انفجار دم فليكن
الشراب غليظا اسود عفصا وينبغي ان تقصد الى المواضع
التي يكون منها الاستفراغ فتضع عليها ما يقطعه فتضع
على المعدة وعلى الرحم وعلى المري وعلى الصدر ما من شانه
ان يقوي تلك المواضع وتضع على الراس وعلى الجبهة
مع ما شانه التقوية ما يبردهما وان كان الرعاف من عرق
ظاهر انفجر في المنخر فادخل فيه من الادوية ما يمنع من الدم
واما الحمام فمن اوفق الاشيا لمن استفراغه من اشيا تنصب الى
معدته واما الرعاف وسائر انفجار الدم فيهيجه الحمام تهيجا
شديدا ومن اصابه الغشي من كثرة العرق فالحمام من اضر الاشيا
له وذلك انه انما ينبغي ان تقصد في صاحب تلك الحال الى ما يقبض
جلده ويبرده لا الى ما يرخيه ويسخنه ويكون ما يسقاه هذا
خاصة من الشراب بالبارد ولا يدنا منه اصلا شي حار ولا
يشد ايضا اطرافه ولا يبعث على القي ولا يحرك اصلا بوجه

من الوجوه ويحتال الى ان يدخل البيت الذي فيه مضجعه
رياح باردة قابضة وفي ان يكنس هو اذلك البيت
كيفية باردة قابضة بان يفرش فيه اس واطراف الكرم
وورد وليس شي من ذلك نافع لمن استفراغه من اشيا
تنصب الى معدته وذلك ان استفراغه ازيد كلما انفتت
الجلد فهذا الطريق ينبغي ان يتدارك في عاجل الامر من يعرض
له الغشي بسبب ضرب من ضروب الاستفراغ واما من يعرض
له الغشي بسبب الامتلا فليس طريق تداركه يكون على
هذا النحو لكن الطريق منه ان تدلك يديه ورجليه دلكا
كثيرا جدا وتسخن وتشد ويمنع من النبيذ ومن الطعام ومن الحمام
ان كانت به حمى ويكفي ان يجعل شرابه ما العسل بعد ان
يطبخ فيه شعير او وردج حيلي او يطبخ بزر او زوفا والسكنجبين
ايضا موافق لصاحب هذه الحال وذلك انه يقطع ويلطف
غلظ الاخلاط ومن اصابه الغشي من النسا بسبب علة الرحم
فهذا الطريق ينبغي ان يعالج خلا السكنجبين ويفصد الشد
والدلك في الرجلين خاصة دون اليدين وكما يضع المحاجم
نحو الثديين عند الاستفراغ الكثير من الرحم كذلك يضعها

على الاربيتين والفخذين في المراة التي يقلص فيها الرحم واستقل
شاهقا او مال الى احد الجانبين ويدني الى منخريها ما له
رايحة كريهة في غاية الكراهة ومن الرحم ادوية طيبة
الرايحة من شانها ان ترخي وتسخن فان كان الغشي من ضعف
فم المعدة فينبغي ان يضمد بالاشيا التي من شانها تقويته مثل
الاضمدة المتخذة بالفستق والشراب وسويق السعير
والزعفران والصبر والمصطكي والسنبل وبالادهان المتخذة
بالافسنتين وبالسفرجل والمصطكي وبالسنبل مع الشراب
فان كان في المعدة تلهب فينبغي ان يخلط بهذه بعض الاشيا
المبردة مثل ما القرع وما الخس وما البقلة الحمقا وما عنب
الثعلب وما الهندبا وما الحصرم وفي ما الحصرم انه مع تبريده
يقبض والما البارد ايضا اذا شرب في الوقت الذي ينبغي
فقد ينفع كثيرا من به تلهب في معدته ومتى شرب في غير وقته
ضر مضرة عظيمة فلذلك قد ينبغي ان يكون اكثر ما يسقى
من به ضعف في المعدة شراب بالما الحار ان لم يمنع منه
مانع وقد ينفع ايضا شد الاطراف لمن يصيبه الغشي بسبب
ضعف المعدة منفعة عظيمة فان ربما تلت حال العليل

بعد علاج اياه بهذه الاشيا بادر لمن كان يجد تلهب
في المعده فادخله الحمام واما من يحس في معدته بردا ونفخه
شي من المعجون المتخذ باصناف الفلفل الثلثه او شي من نفس
الفلفل على وجهه وشيا من الافسنتين واما من تصيبه الغشي
بسبب اخلاط رديه تلذع فم المعده فاسقه ما حارا قراح
او مخلوط بشي من الادهان ثم امره بالقي فان كان القي
يعسر عليه فتسخن منه اولا فم معدته ونواحيها وكفيه
فان لم يطاوعه القي والا فعد هذا اهيجه بادخال الاصبع فيه
او الريشه فان لم يطاوعه القي والا بعد هذا او ضد دهن ما
اجود ما تقدر عليه فسخنه واسقه منه ومن شان الدهن
في كثير من الحالات ان اهيج القي لكن يلين الطبيعه وفي
ذلك ايضا لصاحب هذه العله صلاح ليس باليسير فان لم يلن
هذا طوعا ينبغي ان يستدعي ويتلطف فيه ولكن التماسك
لا تسقه بالشراب خاصه فانه انه قد اقل بعد فعلك
ما تفعله من ذلك وصار الى حال اميل تجد شيا من حشيش
الافسنتين فاطبخه بالعسل واسقه منه ثم اتبعه من بعد
ذلك الشراب واحتل في تقويه تلك الاعضا بكل وجه

الافسنتين
تمكنك من الاضمده التي تضعها عليها من خارج ومن سقي
ولست امر كان يفعل ذلك في اول الامر ولكن باخره
بعد نقا المعده وما يليها فاما ما دام فيها اخلاط رديه
فلا تروم استعمال ما يقبض لكن اكتفي بالتسخين فقط
كما قلت قبل ومتى كان في فم المعده بلغم كثير بارد
تجمع فداوم التنطيل بدهن قد طبخ فيه الافسنتين ثم اسقه
بعد ذلك شيا من ما العسل بعد ان يطبخ فيه او ينقع فيه
حشيش الزوفا او شيا ما اشبهه واسقه ايضا السخين
وشيا من الفلفل ومن المعجون المتخذ بالفلافل الثلثه او من
الكموني وبالجمله فليكن قصدك بالدبيه التلطيف والتقطيع
واما الغشي الذي يكون من البرد الشديد فينبغي ان يكون
علاجه مثل علاج العله التي تسمي بوليموس وهو التسخين
وكل وجه يمكن به التسخين واسقي صاحب هذه الحال
الشراب ممزوج بالما الحار واطعمه من الاطعمه ما شانه
التسخين وادلك بدنه وسخنه بالاصطلا بالنار ولما الغشي
الذي يكون من شده الحر فينبغي ان يعالج صاحبه بالاشيا
التي من شانها ان تبرد وتقوي وكذلك يعرض خاصه لمن طال

اللبث في هوا معتدل او في الحمام وتقويه صاحب هذه الحال
يكون في عاجل الامر بنضح الما البارد عليه وترويحه
وتوجيهه نحو مهب ريح الشمال وذلك في معدته
وتهويته ثم من بعد ذلك باسقايك اياه الشراب واطعامك
اياه الطعام فاما من يعرض له الغشي بسبب ورم عظيم به
او بسبب حب الحمى عند غلبة البرد على البدن في ابتدا
نوايب الحمى فينبغي ان يكون بدلك البدن والرجلين
دلكا شديدا وتسخينهما وشدهما وتقدم الى صاحب هذه
الحال في اليقظة والامساك عن كل طعام وشراب ومن
اجود الاشيا في هذه الحال ان تقدم فتعلم ما هو كاين
فتسبقه بفعل هذه الاشيا قبل وقت نوبة الحمى ومتى كان
الغشي ايضا يعرض في ابتدا نوايب الحمى بسبب يبس البدن
ونحافته فمن اجود الامور ان تقدم فتعلم بذلك ما سيكون
فتدفع عاديته فانك ان تقدمت قبل نوبة الحمى بنحو من ساعتين
او ثلث ساعات فغذيت المريض وامرت ان تقدمه و شدهما
المريض الى حال الهلاك لكنه ينبغي ان يكون ما تنيله
من الغذا من يا ستبع الا ان يصلح بقوى المعدة فان ظننت

ان الخطر الكاين شديد فتقدم فاسقه ايضا شيا من الشراب
ومن ابلغ الاشيا في ذلك ان يطبخ له شيا من الحنطة الرومية التي
تسميها اليونانيون خندروس ويصب عليها شراب وتحسيه
وان جعلت مكان الحنطة خبز مبلغ بالما فعلها فان كان ما تتوقعه
من الغشي يسير وليست به حاجة الى الشراب لكن يكتفى
عند ذلك ان يخلط بالغذا شي من الرمان او من الكمثرى او من
السفرجل والتفاح او من غير ذلك من الفواكه القابضة فان
رايت بعد استعمالك ذلك المريض قد احتمل نوبة الحمى احتمالا
صالحا لم يكن بك حاجة في تغذيتك اياه فيما بعد تنتظرك
الى استعمالك الفواكه وهذا مما ينبغي لك ان تفعله متى تقدمت
فعلمت ما هو كاين فاما من فاجاه الخطر بغتة فاسقه
شيا من الشراب بالما البارد ويكون معه شي يسير احدا من
الخبز او من الحسو المتخذ من الحنطة الرومية فانك ان زدت
فيما تنيله له فضل قليل وكان في الغذا الذي تنيله بعض الارطا
في الاستمرا لم تامن ان يحتقن فضلا عن ان يصيبه الغشي
فاما من يصيبه الغشي بسبب شدة في عضو نفيس فاسقه
السكنجبين والاشربة المتخذة بالزوفا والفودنج الجبلي

والبزري مع العسل واطعمه من الاطعمه ما معه تلطيف وتقطيع
فاما الاطعمه الغليظه اللزجه فيجلب لمن هذه حاله ضررا
عظيما ولا باس ايضا بان يشد اطراف صاحب هذه الحال
وتدلكهما واستعمال الاشربه ايضا التي تدر البول صاح الحسل
الاشربه المتخذه بالشبت والرازيانج والكرفس البستاني
والجبلي الذي يسميه اليونانيون فطراساليون وبالنانخواه
وبزر الجزر البري وسنبل الطيب فاذا استعملت هذه
الاشربه وتبين لك الانتفاع بها استعملت الشراب الرقيق
الابيض ما لم يكن عتيقا جدا والدليل الذي يستدل به على تلك
السدد هو اختلاف النبض وذلك الاختلاف يكون في احا
بيني وخاصه في العظم والصغر والقوه والضعف من غير ان
تكون الدلايل التي تدل على الامتلا مجتمعه حاضره فان
فان هذا الاختلاف في النبض علم للسدد والامتلا وقد يكون
ايضا من السدد اذا كانت عظيمه ومن الامتلا الشديد
النبض المعروف بالمنقطع وهو الذي يتوقع منه حركه
فتكون مكانها فتره وسكون وهذا مما قد اتينا على صفته
وبالغنا فيها في كتابنا في النبض واما الان فاني راجع الى

القول في سائر ما بقي من ضروب الغشي مثل الغشي العارض
بسبب انفجار خراج او دبيله او بسبب بط والغشي العارض
بسبب الاستفراغ الكثير دفعه للماء من المستسقين وقد ينبغي
في تقويه اصحاب هذه الاحوال في عاجل الامر بالاشيا التي
تشم ثم من بعد بالاحسا المريه السريعه الانهضام فاما من
اصابه الغشي من حزن او من فرح او من فزع او من غضب او من هول
فينبغي ان يشد من قوته بالروايح وبسد المنخرين والعنه على
الفم وكذلك ينبغي ان يقوى في العاجل من يصيبه الغشي
من جراحه او من وجع في المفاصل والعصب واطراف العضل
ثم من بعد ذلك تقصد قصد العله فتعالجها بما ينبغي ان يعالج
به واما الغشي العارض لاصحاب علل القولنج وخاصه الصنف
الصعب منه الذي يسميه اليونانيون ايلاوس او غير ذلك
من العلل التي تكون منها الاوجاع شديده فتسكينها يكون
خاصه بتكميد مواضع العلل وبدلك الاطراف فاما
الغشي العارض بسبب ضعف القوى خاصه التي بها
تكون تدبير البدن الحادث من سو المزاج الاعضا التي
منها تنبعث تلك القوى فينبغي ان تقصد لمداواته بما يقابله

كل مزاج مفرط مضاد لمتى كان المزاج المفرط حارا
فقابله بالمزاج المفرط حتى يتركه الى الاعتدال ومتى كان
المزاج المفرط باردا فقابله بالحار وعلى قياس ذلك تجري
الامر في جميع الكيفيات والدليل الذي يستدل به على
ضعف القوة الحيوانية التي فينا التي انبعاثها من القلب هو
النبض الضعيف والدليل الذي يستدل به على ضعف القوة
الطبيعية المنبعثة من الكبد الذي تسمى الغاذية والسهو انه
هو نوع من البدن ان يصير به الى اللحم ويكون في اول الامر
ما يبرز رقيقا ثم انه بآخره يغلظ فيصير له علة الزيت
واما امر القوة المنبعثة من الدماغ وهي التي خصها قوم باسم
النفسانية فتعرف بضعف الحركات الارادية وساير
لك من هذه الحالات في كتاب غير هذا افرده لذلك
فان الذي قد ذهب على الاطباء من هذا اشياء كثيرة فاما
الان فاني راجع الى ما انت فيه الى هذه الغاية من الكلام
في الاعراض والعرض العام الذي يقصد اليه في جميعها هو غرض
واحد وهو ان تنظر ما السبب الفاعل لكل واحد منها
فان السبب هو الذي يدل على ما ينبغي ان يداوى به العلة

مثال ذلك انه متى شكى شاك صداعا قد كان به قريب عهد
وحس في الفؤاد فينبغي ان تأمره بالقيء فانه يشفيه لما منا واما
ملغما واما الامر ان جميعا فان الحس في معدته تعارض بين
فينبغي ان تنظر هل حدوث ذلك الوجع من امتلاء في الراس
او من سدد او من ورم في بعض المواضع التي في الراس
واستخراج علم ذلك يكون بالمسائلة للمريض او لاهل ذلك
الراس
الوجع وانتسابه الى الراس كله على نحو واحد او هو في موضع
اشد شوكة وانما ثم تنظر بعد ذلك هل يجد الوجع مع ثقل
او تمدد او مع لذع او مع ضربان فان ما كان من الاوجاع مع
ثقل فهو يدل على الامتلاء وما كان منها مع لذع فهو يدل على حدة
من بخارات او من اخلاط وما كان منها مع ضربان فهو يدل
على ورم حار وما كان منها مع تمدد فان كان ليس معه
ثقل ولا ضربان فهو يدل على كثرة ريح غير نضيج غليظ
نافخ وان كان معه ضربان فهو يدل على ورم حار في جرم
نفس الاغشية فان كان مع ثقل فهو يدل على فضل
محتبس في جوف الاغشية واذا احصيت جميع ذلك وحددته
فانظر في السبب الفاعل لكل واحد من هذه الاحوال وان

السبب هو الذي يدلك على ما يحتاج اليه من العلاج مثال ذلك
انه متى كان تصدع من البخارات او من اخلاط محتقنة في الراس
ينبغي ان ينظر هل السبب في ذلك ان الحمى لفرط عظمها
اذابت الاخلاط واصعدت لها اسيما بالعليات فان تقعت
الى الراس واما السبب في ذلك ضعف الراس او انما السبب امتلا
غالب في البدن كله فانه متى كان الصداع انما حدث من
الامتلا في البدن فليس يعسر مداواته اذا انت قصدت الى
الاستفراغ البدن كله فاما ما الصداع العارض من سبب ضعف
الراس والوجه في علاجه ان تجذب المواد الى ضد الجهة
التي مالت اليها اعني من الراس الى جميع نواحي البدن وان
تستعمل مع ذلك ما يصلح حال الراس كله وجذب المواد ويبدل
الى ضد الجهة التي مالت اليها يكون باستعمال الحقن الحادة و
الاعضا السفلية واستعمال فيها الدلك الكثير ولن احتجت
ايضا الى اخراج الدم من هناك اخرجت شي يسير واصلاح
حال الراس يكون اما في الوقت الذي يستعمل فيه الجذب من
الراس الى سائر البدن فيتعهد الراس بالادهان وغيرها
مما شانه ان يدفع الشي عن الراس ثم من بعد ذلك باستعمال

ما شانه منها التحليل والاستفراغ لم يلاحم باستعمال
ما شانه منها التقوية ومما يدفع عن الراس زيت الانفاق
وغيره من الادهان الشبيهة به ودهن الورد المضروب
بالخل ودهن الورد وحده وما يتخذ بالخشخاش مع قشره
وورق الزيتون الطري واطراف الصغر من اللبلاب الذي
يسميه اليونانيون قسوس والنعنع الطري والسيسنبر
وينبغي ان يكون استعمالك هذه متى كان الفصل امثل
الى البهور والبرد وهي فاترة ومتى كان الفصل امثل الى
الحرارة والمرار فليكون استعمالك لها وهي باردة ومما يحلل
ويستفرغ من الراس الدهن المسحق على وجهه وخاصة متى
كان عتيق او كان من الزيت الذي يعمل ببلاد سقوا ونيا
وبعد ان يطبخ فيه شبث فان الفصل متى لم يكن غليظ
جدا ولا البرد فقد تبلغ لك هذه الادهان في تحليله واستفراغه
ما تريد فان كنت طبخت في الدهن شي من النمام او من ورق العود
البري او النهري او النعنع او السيسنبر او الحشيشة التي
يسميها اليونانيين سقلودبون بلغت لك تلك الادهان في
تحليل ما هو اغلظ من ذلك الفضل وفي هذه الادهان ايضا

تستمد لتلك المواضع وتقويه لما ضعف منها فينبغي ان
تستعملها مدمنا الى استكمال البرء وان احتجت الى ما
هو ابلغ في تنقيه الراس فاستعمل ما ينقصه بالمحرك والحك
واستعمل التعطيس ايضا وان ادخلت صاحب العله
الحمام فادلك الراس منه بمناديل يابسه وانثر عليه ملح
وبورق وحرف لم يغير دهن فهذا علاج الصداع العارض
بسبب ضعف الراس واما الصداع العارض بسبب عظم الحمى
الذي قد يحتاج الى المداواه فينفع فيه الكيفيات والقوى
البارده ومما يوضع على الراس الدهن المضروب بالماورد ودهن
الورد المضروب بالخل وما يتخذ من الادهان بالخشخاش بنفسه
مع ما وصفنا واما الصداع الدال على رعاف او على قي يكون
بهما بحران فليس ينبغي ان نطلب له مداواه وذلك انه ليس
ينبغي ان يظن به انه عرض من المرض لكنه انما هو دليل
كل خير فقط مثله سائر الدلائل التي تكون قبل
البحرانات التي قد تهول العوام وانما تنذر بخير كاين ومن
اجل الامور ان تصل الواصل الى تعرف حال البدن عند
ثوران الطبيعه له باستعدادها للبحران بالقي والرعاف

وسائر انحاء البحران وانما قصدت بذكر البحران بالقي والرعاف
خاصه لان الصداع علم من اعلامه معنى مقدار قوله وساصف
جميع اعلام ذلك وابلغ في تلخيصها في غير هذا الكتاب
واما الان فان قصدي ان اتمم ما هممت به من تداول قولي بما
امكنني واتي في تلك الدلائل بجمله وجيزه فاقول انه ينبغي
لك اولا ان تنظر في طبيعه الحمى هل هي قويه الحراره
ملتهبه محرقه فان كانت هذه حاله من الحميات فان شانها
ان يكون معها البحران باستفراغ فاما ما كان من الحميات
لين رقيق شبيه بالنائبه المدقوقه فمن شان تلك الحميات ان
تطول والبحران يكون فيها على الامر الاكثر بالخراجات ثم
ينبغي ان تنظر بعد ذلك الى وقت بلوغ العرض منتهاه هل المريض
سليم فانه ليس احد يحدث بحرانا محمودا في مرض قبل ان ينظر
بعد ذلك الى وقت هو من اوقات جمله المرض فان ان رايت
ابتدت علامات المرض او علامات تزيد فانه ولم يظهر
بعد علامه تدل على بلوغ المرض منتهاه ولا نضجه من البول
او من البراز او من البصاق وليس يمكن ان يحدث للمرض بحران
صالح فهذه الدلائل افضل الواصل الى ان يقوى رجاه الى

الى انقضى المرض ببحران يكون باستفراغ ولما الدلايل التي
يستدل بها على ان البحران قد حضر وقته وليس يتأخر
فهي ما اصف من ذلك انه يتقدم كل بحران قلق وصعوبه
وثقل من العله ومتى كان البحران كاينا نهارا كان القلق
ليلا ومتى كان البحران كاينا ليلا كان القلق نهارا
فمتى رايت شيا من ذلك فانظر كم للمريض يوما مذ مرض
فان من الايام اياما من شانها ان يتهيا فيها البحران وان كانت
الحركه فيها من الطبيعه يسيره ومن الايام اياما ليس
كثيرا ما يلتام البحران فيها عند حركه قويه شديده تكون
من الطبيعه ومتى لم تكن حركه الطبيعه فيها كذلك
لم يتهيا فيها البحران فينبغي ان تنظر في مقدار عظم تثوير
الطبيعه وتحريكها بحسب طبيعه اليوم الذي يكون فيه
ذلك التثوير والتحريك بينا وذلك ان اليوم السابع قد
يقوي حركه الطبيعه واستعدادها فان كان ساير
ايام البحران بالاستفراغ ولما اليوم السادس فيحتاج
فيه من الطبيعه حتى يلتام البحران الى حركه وتثوير شديد
وكثيرا ما لا يلتام فيه البحران فان التام فيه لم يخل من

الخطر ولم يكن جيدا موثوقا به وكذلك قد يوجد
لكل واحد من ساير الايام طبيعه خاصيه وساصف ذلك
واحدد طبيعه كل واحد من ايام البحران في كتاب افرده
لايام البحران فاقول ان اليوم الذي حدث فيه التثوير والحركه
من الطبيعه بحسب مقدار تلك الحركه والتثوير من
الطبيعه دال على البحران فقد ينبغي بعد ذلك ان تنظر باي
شي يكون البحران وليس بي الان حاجه ان اصف الحال في
جميع اصناف البحرانات والبقى ان اصف الحال في البحران الذي
يكون بالقي او بالرعاف وذلك كما قلت ان احد علامات البحران
الذي يكون بهذين اعني القي والرعاف هو الصداع والدلايل
التي يستدل بها خاصه على ان البحران انما يكون بهذين
هي ما اصف اقول ان اول دلايل ذلك ان لا يكون الصداع
عرض متداول المرض كبعض الاعراض التي تلزمه لكنه
انما حدث في وقت التثوير قبل البحران والدليل الثاني ان يكون
في الرقبه مع الراس وجع ويكون المواضع التي دون الشراسيف
مستقله منجذبه الى فوق وان يعرض للمريض عسر في نفسه
بغته كان صدره قد ضاق بانه بعد ان يظهر هذه الدلايل

كلها ان وجدت نبض العرق قد عظم لعينه لم يبقى على
عظمه فلم ينخفض الى الصغر ولا الى حال الضعف وتوقع
حدوث البحران على المكان فان وجدت النبض مع ما لم ينخفض
قد زاد اشرافه وقوته فتفقد عند ذلك وجه المريض فانك
ان وجدت موضع منه يختلج او وجدت العروق التي في الصدغين
تضرب او رايت حمرة زايده في الوجنه او في الانف او في العين
فلم يزد حاول قوه فان تحلب العينين مع ذلك دمع من غير اراده
او راى المريض بين يدي عينيه شعاع او لمع ورايته يعبث
بانفه كانه يحكه فانك عند ذلك ترى الدم يجري على
المكان من غير ان يتاخر وكذلك ان المريض اذا طلا انفه مره
او مرتين انفجر على المكان الدم واحذر ان يهولك الامر عند
هذا ان رايت المريض قد اختلط عقله ورايته يتوثب فان
هذه ايضا انما هي دلايل تصاعد الاخلاط التي فوق وكذلك
سو التنفس واستقلال المواضع التي دون الشراسيف الى
فوق والثقل الحادث في الرقبه مع الراس لكن اجعل اختلاط
العقل دليلك مع هذه الدلايل على حدوث البحران وقد
يكتفي بهذه الدلايل بما يحتاج اليه لمعرفة هذا الباب وكيه

ما يوافق هذه الدلايل سن المريض وطبيعته فتحقق ان الرعا
يوكد انه ومع ذلك ايضا الوقت الحاضر من اوقات السنه
ومزاج الهوا في تلك الايام منه وذلك انه ان كان المريض
شابا وهو في طبيعته حارا او كان كثير الدم فليزدد
رجاوك قوه فان كان مع ذلك قد كان له يعرض له
الرعاف كثيرا في مرضه وصحته فقد يكتفي بهذا الدليل
وحده في التامل والرجا لحدوث الرعاف فان رايت الوقت
الحاضر من اوقات السنه مع ذلك الصيف وليس هو نصف
لكن تلك الايام منه الحاضره حاره فلست اشك انك قد
تستفيد من ذلك ايضا بصيره واستدلال وان كان مع ذلك
كثير من المرضى في ذلك الزمان قد اصابهم البحران بالرعاف
فان هذا ايضا مما يزيد في رجاوك ويقويه ومع ذلك ايضا
ان كان المرض مرض امتلا او كان المريض قد كان
اعتاد استفراغ ما فانقطع عنه لما انا فلست ارى مع لزوم
هذه الدلايل وبيانها الداله على الرعاف الكاين انه يعسر
الوصول الى تقدمة المعرفه لكني ارى ان التقصير عن سابق
العلم بذلك قبيح بعيد من مذهب الادب لكن بسبب توالي

اهل دهرنا من الاطبا فقد يعجب مما هو ليس بعجب من ذلك
انه ليس يعسر مما قد وصفنا ان يستدل هل الرعاف كاين
من المنخر الايسر او من الايمن وكثير من الاطبا يرى ان
ذلك محال اصلا فضلا عن ان يرى انه مما يعسر علي ان
امر هذين النوعين من الاستفراغ وساير انحا الاستفراغ
قد يمكن ان يتقدم معرفته من نظر من هذين الوجهين وهما من
اي مكان يكون حركة الطبيعة والى اي مكان فانا
مع ذلك ايضا قد نصل الى ان نعين ما ينقص من الاستفراغ عن
بلوغ الحاجة ونمنع من افراطه متى علمنا هذين السببين مثال
ذلك انه متى كان الرعاف من الطحال فوضعنا المحاجم
العظام على ما دون الشراسيف من الجانب الايسر اجتذبت
الدم الى ضد الجهة التي مال اليها وقطعته بسهولة ومتى كان
الرعاف من الكبد فوضعت المحاجم على ما دون الشراسيف
من الجانب الايمن فعلت مثل ذلك والامر في ساير انحا
الاستفراغ يجري على هذا القياس فقد يصل من واحد منها
الى ان يقيس على جميعها اذا نظرت في الامر العام فلذلك
رايت ان اقطع هذه المقالة في هذا الموضع واصف لك

في المقالة التي بعدها امر الحميات التي تكون من الاورام
الحارة او من ساير العلل التي تحدث في كل واحد من اعضا
البدن وقد يسمي اهل دهرنا من اليونانيين الورم الحار
فلغموني وهذا الاسم في اليونانية مشتق من الالتهاب
وقد كان الاوايل يسمون بهذا الاسم كل علة حارة
شبيهة بالالتهاب واما اهل دهرنا فيسمون بهذا الاسم
جميع تلك وذلك انهم لا يعرفون البتة المعروف بالنملة ولا الورم
المعروف بالحمرة ولا شي غيرهما من اشباه ذلك في عدد هذه
العلة لكنهم انما يخصون بهذا الاسم علة واحدة من العلل
الحارة وهي العلة التي يكون معها انتفاخ صلب ووجع
وضربان وليس نجد الحميات تلحق هذا الورم وحده
فقط لكنها قد تلحق مع ذلك بالجملة جميع العلل الحارة
التي يكون معها شبيه بالغليان وانا واصف امر هذه
العلل وساير ما اشبهها في المقالة التي بعد هذه ○

تمت المقالة الاولى من كتاب جالينوس
الى اغلوقن في التاني لشفا الامراض
ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

المقالة الثانية من كتاب جالينوس

الى اغلوقن في التاني لشفاء الامراض

قال جالينوس اما بعد فاني اخذ في صفة لمن العلل التي تعرض من
في عضو عضو من اعضاء البدن يا اغلوقن وانتج قولي بذكر
العلة التي تسمى فلغموني وذلك انها علة تعرض كثيرا وهي
اكثر ما تعرض من العلل ولها مع ذلك اصناف كثيرة
جدا ويحوي جميع اصنافها الحمى ويعم جميع تلك الاصناف
امر واحد وهو الحرارة المفرطة التي هي بمنزلة اللهيب
ومن ذلك اشتق لها هذا الاسم في لسان القدماء من اليونانيين
ونجد لكل صنف منها فصلا خاصا يعرف به ذلك الصنف
ويستخرج به ما يحتاج اليه فيه من المداواة فان العلة التي تسمى
فلغموني يحتاج منها الى علاج خاص غير ما يعالج به سائر
اصناف هذه العلة وكذلك الورم الذي يسمى الحمرة
يحتاج من العلاج الى غير ما يحتاج اليه غيره من تلك الاصناف
وكذلك سائر اصناف العلة المسماة فلغموني يجب من ذلك
ايضا ان يكون الامر المتقدم هو الوصول الى تعرف العلل

على الصواب وانا ملتمس وصف ذلك لولا لك تعرف ان
الخصر او لا جميع الفصول التي في هذه العلة فاول فصل
فيها ان بعضها رطب وبعضها يابس والرطب منها هو
الذي يكون مع مادة حادة قد انصبت الى موضع من
المواضع واليابس منها هو الذي قد عرض فيه للحرارة الغريزية
ان خرجت عن الاعتدال فافرطت وتلهبت من غير ان يكون
انصب الى العضو شي من المواد وهذه العلة تنقل الى ملح
ما وهي كانها انما هي حمى تستولي على ذلك العضو وتخصه
فاذا صارت الحال تكون الحرارة واليبس قد افرطت
عليها فانها عند ذلك تصير الحال افساد ذلك العضو
وموته اصلا ولذلك ليس يحتمل هذا الصنف من العلة
التقسيم في انواع شتى كما يحتمل الصنف الاخر الذي قلنا
انه يكون مع انصباب شي من الكيموسات يتحلب الى العضو
الذي هو فيه وذلك ان انواع هذا الجنس كثيرة من قبل
انه متى كان ما سال الى العضو مما كانت العلة
الحادثة عنه العلة التي تكون اذا انصب الى العضو مرة
صفرا واذا انصب الى العضو الخلطين جميعا معا

كانت علته انه غير العلتين الاولتين وفي كل واحدة من هذه
العلل ايضا قد يكون ما سال الى العضو وهو عفن او يكون
قد سال اليه وهو لم يعفن بعد ثم يعرض وان يلحج في العضو فيعفن
ويكون ذلك الذي يسيل غليظا في قوامه ويكون رقيقا ويكون
ايضا قد رطب ويكون حادا لذي انصب الى عضو من الاعضا
دم جيد معتدل في ثخنه ورقته وكان ما انصب منه كثيرا
دفعة واحتقن ولحج فيه بسبب كثرته فانه يعرض لصاحب
هذه العلة وجع شديد اللهم الا ان يكون العضو الذي ينصب
اليه ذلك قليل الحس جدا ويعرض في باطن العضو وعمقه
ضربان موذي ويظن صاحب هذه العلة ان ذلك العضو منه
يمتد الى جميع النواحي وانه يرض رضا ويحس فيه بحرارة
كثيرة حتى يظن انه يحترق احتراقا ويشتاق الى ما يبرده ويعلوه
حمرة شبيهة بالحمرة التي تعلو الجلد فيمن دخل الحمام او اصطلا
بالنار او بدلك او يسخن بدنه بغير ذلك من وجوه التسخين
وهذه العلة قد اختصت بالاسم الشامل لجنسها كله
وذلك لما نسمي فلغموني على نحو ما خص اشيا اخر كثيرة
من الانواع باسم الجنس الذي يعمها وغيرها وهذه العلة

تعرض كثيرا او يكاد ان يحدث من كل سبب مولم وذلك
انها قد تلحق الجراحات والهتك والحصد والفسخ الحادث
في مواضع اللحم منها والوهن الحادث من الرياضة والخلع
والكسر والقروح العارضة من تلقا انفسها ويكون ايضا من غير
جميع هذه الاشيا اذا امتلت العروق من الاخلاط امتلا مفرطا
فتفرقت الفضل مما فيها الى موضع من المواضع اذا كان ذلك
الموضع في ذلك الوقت بحال من الاحوال تهيا معها قبول
الفضل باكثر من تهيي غيره من ساير المواضع ولا بد من ان يكون
ذلك الموضع اما اضعف من غيره من ساير المواضع واما ان يكون
اسخف من سايرها واما ان يكون اشدها تهيا للجذب واما ان
يكون اقلها حركة واما ان يكون اشدها حركة من اي سبب
من الاسباب كان اكتسابه لهذه الاحوال فانه ليس قصدي
وصف هذا واما المرة الصفرا التي كانت باقية على طبيعتها
ثم جرت مع الدم في جميع البدن فانه يقال لذلك العارض يرقان
ومتى تفرقتا وصارتا الى عضو من الاعضا فلثبت فيه قيل
للعلة الحادثة منها النملة ومتى كانت المرة رقيقة في قوامها
احرقت سطح الجلد الى ان تبلغ الى ما دونه من اللحم وتفرط

يسمى هذا الصنف من النملة النملة المتآكلة ومتى كانت
المرة رقيقة لم تحرق الا ظاهر الجلد فقط وهذا الصنف من
النملة قد اختص باسم الجنس وذلك انه يسمى نملة على الاطلاق
من غير استثناء صفة وليس كذلك النوعين الباقيين لكن
الاول الذي تقدمت صفته يسمى كما قلت النملة المتآكلة
والاخر الباقي يشبه بالجاورس من قبل انه يخرج في ظاهر
الجلد نفاخات صغار تشبه حب الجاورس وهذا النوع
من النملة انما يحدث ايضا من المرار لكن المرار الذي يحدث فيه
اقل حرارة وحدة من المرار الذي تهيا فيهما من النوعين الاخرين
الذين تقدمت صفتهما وان كان ما سال الى العضو فضل
مخلط من دم ومرة صفراء كلاهما اسخن من المقدار
الذي ينبغي او كان ما سال اليه من الدم حارا يغلي رقيق في
قوامه قيل للعلة الحادثة منه حمرة وهذا الورم اسخن كثيرا
من الورم المخصوص باسم فلغموني وحمرته اقرب الى اللون الناصع
واذا انت لمسته زال الدم تحت ملمسك سريعا ثم لا يلبث
ان يعود فيبين لك بالصحة انه رقيق سيال وليس يجد صاحب
هذه العلة من الوجع مثل الذي يجده صاحب هذه العلة المسماة

فلغموني ولا في واحد من انواع الوجع فيهما وذلك انه لا يلون
فيه مثل ما يلون في تلك الامراض من الضربان ولا من الحطّ
ولا من التمدد لكنه ربما كان اذاه يسير جدا لا سيما اذا كان
الفضل انما انصب الى الجلد فقط من غير ان يكون نال ما
دون الجلد من اللحم منه شي وكذلك يكون الامر في اكثر
الحالات وهذه هي الحمرة الصحيحة فان الحمرة التي تشوب ما دون
الجلد منها شي ليس يكون الفضل الذي انصب فيها خالص الرقة
ولا هي حمرة مفردة لكنها علة مركبة من الورم الذي يعرف
بالحمرة ومن الورم الذي يسمى فلغموني وربما كان الاغلب فيها
خواص الورم الذي يسمى الحمرة ويسمى عند ذلك تلك العلة اهل
دهرنا من الاطباء حمرة يخالطها فلغموني وربما كانت خواص الورم
المسمى فلغموني اغلب فيها ويسمى عند ذلك فلغموني يخالطه حمرة
ومتى لم تكن خواص احدهما اغلب عليها ظاهرة لكن ترى
متساوية فانه يقال عند ذلك ان في العضو فلغموني وحمرة
مخلطان فالحمرة الصحيحة انما هي علة تعرض في الجلد وحده
واما الورم المسمى فلغموني فليس هو علة في ما دون الجلد في
الاعضاء فقط لكنه يتلف اولا الا اخص وربما كان في

الجلد ومتى كان في الجلد فان وجعه يلون في سائر
احواله ليس يكون ما يلون منه فيما دون الجلد الا انه ليس
يكون منه ضربان ومتى كان الدم الذي يسيل الى العضو
شيء من الحراره غليظ وكان ما سال منه شيء كثير دفعه
الى اي عضو كان بسبيله فاحرق ذلك العضو احدث فيه
قرحه ذات خشكريشه شبيهه لموضع الكي واحدث
في جميع ما حول القرحه ورم حار يغلي غليانا مولما جدا ويسمى
هذه القرحه جمره ومتى كان الدم الذي جرى الى العضو
اسود غليظ عكر وكان في الحراره والغليان شبيه
بالاول وكان يخالطه مع ذلك صديد رقيق احدث في
ظاهر الجلد نفاخات بمنزله النفاخات الحادثه من حرق النار
فاذا انشقت تلك النفاخات وتفطرت ظهرت من
ورائها تلك القرحه ذات الخشكريشه وهذه القرحه ايضا
يقال لها جمره فهذه هي انواع العله المسماه فلغموني المقسمه
من نفس طبيعه العله ولعل ظانا يظن انه قد اغفل ذكر
انواع كثيره من انواعها لم نعبر كثره الاسماء مثال ذلك
ان من الورم الحار ما يسميه اليونانيون فوغلون ومنه ما يسمونه

نوما ومنه ما يسمونه فرحلس ومنه ما يسمونه ثلميا وهو
الرمد ومنه ما يسمونه فارفلومونيا وهو ذات الرئه ومنه
ما يسمونه فلورتيس وهو ذات الجنب ويسمون اسما اخر
كثيره على هذا المثال وجميع هذه انما هي اورام حاره داخله
في الانواع التي احصيناها وانما سمي كل واحد منها باسم خاص
من قبل ان الواضعين الاول لتلك الاسما احبوا ان يفهم عنهم
بها معنى مركب من العله مع العضو القابل لها باسم واحد
وذلك ان الورم المسمى فوفوق والورم المسمى بوما والورم المسمى
فوجثلن انما هي علل تكون في الغدد التي في الاربيه والابط
وغيرها اما فوفوق فانما هو فلغموني يكون في تلك الغدد
وبوما هو من هذا ايضا الجنس الا ان الذي يخصه سرعه
تزيده ونضجه واما فوجثلن فهو جمره تشوبها فلغموني او فلغموني
تشوبها جمره تكون في تلك الغدد وكذلك ايضا الرمد
انما هو فلغموني يكون في الغشا المنطبق الملتحم بالطبقه
القرنيه التي في العين واما ذات الجنب فانما هي فلغموني تكون
في الغشا المستبطن للاضلاع واما الذبحه فانما هي
فلغموني تكون في الحلق واما ذات الرئه فهو فلغموني

يكون في الرتبه وعلى هذا المثال تجري الامر في كل
واحد من الاعضا وما كان من الاورام في الاعضا الظاهره
فتعرفها سهل وما كان منها في الاعضا الباطنه التي تحلب
الاورام الحاده الحادثه فيها لا محاله حمى فليس الامر في
سهوله تعرفها كذلك لكن يحتاج فيه الى ذهن دقيق
جدا وخبره بطبيعه الاعضا الباطنه المستفاده من
السيوح مع استقصا معرفه افعال الاعضا ومنافعها [للتشريح]
وقد وصفت الامر في تلك الاورام في كتب اخر فاما
الان فليس يمكن ان اصف في هذا الكتاب امر تلك
الحميات لما حدث لك بغته من الحاجه التي اضطرتك الى
الشخوص وانا مقتصر على ان ابتدي فاصف التأليف اجود الوجوه
في مداواه الاورام الحادثه في الاعضا الظاهره وابدا اولي
بالورم الذي يحدث كثيرا ولذلك اختص باسم جنسه كله
فيسمى فلغموني فاقول انه ينبغي ان ينظر قبل كل شي من امر
هذه العله الامر الذي هو في سائر العلل كلها ايضا من
اعظم الامور خطرا وهو وجود السبب المحدث للمرض من
ذلك ان من اسباب الاورام الظاهره سبب ليس بالخفي

جدا وهو فضل يسيل الى عضو من الاعضا اللهم الا ان يتفق
معه سبب من الاسباب الظاهره فيظن ان جميع ما حدث منه
انما هو من ذلك السبب الظاهر حتى لم يتقدم السبب من تلك
الاسباب الظاهره فحدث بغته في عضو من الاعضا ورم والسبب
الفاعل له سيلان فضل من الفضول الى ذلك العضو ولذلك
يقال لهذه العله عله سيلان وينبغي في هذه الاورام خاصه
ان يكون ابتدا العلاج ابتدا محمودا ولذلك ان الخطا الواقع
في ابتدا علاجها يصير العله الى حال اما ان يعسر معها برؤها
واما ان لا تبرا اصلا واعظم ما يقع في علاجها من الخطا هذين
النوعين احدهما ان لا يعنا بجمله البدن فيقصد الى استفراغه
اصلا والنوع الاخر اسخان العضو الذي حدث فيه الورم
وترطيبه واكثر الاطبا يخطئون في هذين النوعين
جميعا من الخطا وبعضهم يدعوه الى ذلك انه يرى راي
القوم الذي زعموا انه يكتفي بهذه الجمله في الطب ان ينظر
هل العله عله احتقان او عله انبعاث ام مركبه من
الحالين ويعالج على حسب ذلك فيزعمون ان الاورام كلها
عله احتقان ويزعمون انه ينبغي ان يستعمل فيها ما يحلل

ويرجى وبعضهم يتبع اوائك بلا حجه ولا نظر والعذر لهم
في سوء فعلهم الا عذر واحد وهو انه ليس لهم في هذا الخطا
عددا كثيرا من الاطبا وليس كذلك يرى احد من اصحاب
القياس في الطب ولا من اصحاب التجربه لكنهم يقصدون
قصد ما يوجبه القياس ويدل عليه التجربه وهو ان يستفرغ
البدن كله بما يمكن من انحا الاستفراغ ويعالج العضو الذي
فيه الورم من الشيطيلات والضمده مما شانه دفع ما يسيل
الى العضو العليل عنه واستفراغ ما قد حصل فيه والاسباب
المواضع التي قد وصفت فوق وسده واما الوجوه التي ينبغي
ان ننظر فيها اذا هممنا بالاستفراغ فقد وصفناها قبل ونحن
ذاكروها الان بقول وجيز كيما تستتها في نفسك وتحفظها
في جميع ما انا واصفه فلا تحتاج في كل واحد من العلل
ان نصف لك الاعراض التي تدل على الاستفراغ فاقول
انا قد قلنا انه ينبغي لك ان تنظر في السن وفي الوقت من
السنه وفي البلد وفي الحال الحاضره من الوقت وفي قوه
المريض وفي سحنه بدنه وفي عادته وفي اصل مرضه فانك
من هذه الوجوه تقدر ان تعلم هل ينبغي لك ان تستفرغ اولا

وان كان ينبغي لك ان تستفرغ فمن اي موضع وكيف
وانا ممثل لك في هذه العله التي كلامنا فيها فاقول انه احدث
الى الركبه نصل فتورمت منه ورما عظيما دفعه وانه
يبين لك من امر البدن كله ممتلى من الدم وان قوه المريض قويه
وكان الوقت من السنه ربيعا وكان البلد معتدلا وكان
المريض فتيا اقول ان من كانت هذه حاله يحتاج ان تستفرغ
منه الدم من اعلا بدنه وينبغي ان تفصد له من العروق التي في
ما بطن المرفق واما الانسي وهو الباسليق واما الاوسط وهو
المعروف بالاكحل فان كانت مثل هذه العله في بعض الاعضا
التي قد تكون في اعلا البدن فينبغي ان تخرج الدم من اسفل
وذلك ينبغي ان تقصد دايما بجذب الفصل الى ضد الجهه التي مال
نحوها واليها وتضمد العضو بالضماد المتخذ من الحسيشة التي يسميها
اليونانيون ابروان ويسميها السريانيون حي العالم ومن قشور
الرمان المطبوخه بالشراب ومن السماق ومن سويق الشعير
فان هذا الضماد من اجود الاضمده في مثل هذه العلل ومن شانه
ان يفعل جميع ما يحتاج الى فعله فيها وذلك انه يدفع عن العضو
ما يجري اليه وينشف ما قد حصل فيه ويحققه ويقوي نفس

نفس العضو وقد يمكنك ان تركب ادوية اخر كثيرة على
هذا القياس اذا استفدت علم الطريق في تركيبها من تركيبنا
التي وصفنا فيها امر الادوية ولذلك قد اقتصر في كل
واحدة من الاحوال ان ارسم لك دواء واحدا ليكون لك تذكرة
ومثالا تستدل به على قوة سائر الادوية التي تذهب ذلك
المذهب وهذه الادوية ونحوها هل ينبغي ان تستعمل متى
لم يكن الالم شديدا فاما متى كان مع انصباب الفضل الى
العضو وجع شديد فقد ينبغي ان تقصد لتسكينه ولذلك فاما الماء
الحار واما الدهن واما الاضمدة المتخذة بدقيق الحنطة لان جميع
هذه الاشياء بالغة الضرر في العلل التي تكون مع انصباب
فضل وان كانت قد تحمل الى صاحب هذه العلة اذا احتملها له
في العاجل بعض السكون والراحة لكن ينبغي ان تقتصر في
تسكين شدة الوجع على بعض ما هو في مذهب ما يتخذ من عقيد
العنب ودهن الورد وشيء يسير من شمع مذاب فيها وينبغي
ان تستعمل ايضا هذا بان تبل فيه صوف وسخ فيه من الدسم
التي يسميها اليونانيون سوسن كثيرا اكثر ما يكون منها في
الصوف وينبغي ان يوضع ذلك الصوف في الصيف وهو بارد

وفي الشتاء وهو فاتر وكذلك ينبغي ان يفعل بالاضمدة وتوضع
فوق المواضع التي هي على المكان العليل بقليل اسفنج مبلول
بشراب عفص او ربما اخذوا الاجود ان تخلط بالماء شيئا يسيرا
من خل فان لم يظهر لك عند استعمالك ذلك من الانتفاع مقدار
صالح ولم يبن لك في شيء من تلك المواضع اثر للدم اصلا فينبغي
ان تستعمل المراهم التي تصلح للمواضع التي ينصب اليها فضل
واجود تلك المراهم ما من شانه ان ينشف ويجفف ويدفع مع
ذلك عن العضو ما يجري اليه من الدم من غير ان يهيج وجعا فان المراهم
التي تهيج تهيجا شديدا حتى توجع وبالجملة يكون الضرر الحادث
منها بالوجع اكثر من النفع الحادث منها بالتجفيف ينبغي ان
يكون الدواء وقوته على نحو المراهم الذي من عادتنا ان نستعمله
وهو المتخذ بالقلقطار فان احتجت ايضا الى ان تقويه فبلله
بشراب عفص وضعه على العضو من خارج اعني من فوق الدواء
وان كان الانتفاع به ازيد ومتى ظهر لك في العضو للدم اثر
فينبغي ضرورة ان تستعمل الفصاد مرة او مرتين او يكون ذلك واجود
ما يكون من الاضمدة في مثل هذه الحال ما يتخذ من دقيق
الشعير وقد ينبغي ان تخلط فيه ايضا على حال شيئا من الخل او من

الشراب وان انت بططت الموضع واستخرجت ما فيه من
المده فاحذر مسه في ذلك الوقت وفيما بعده ان تستعمل الدهن
او الما ومتى احتجت ان تغسل الجرح فانما ينبغي لك ان تستعمل
ما العسل والخل الممزوج والشراب وحده والشراب الممزوج
بالعسل وتضع عليه ان كان بقي فيه بعد من الورم شيا
الضماد المتخذ بالعدس وان لم يكن فيه من الورم شي فضع
عليه بعض ساير الادويه والمراهم التي تستعملها في مثل
هذه الاحوال بعد البط وخاصه الضماد المتخذ بالقلقطار
وينبغي ان تضع عليها من خارج اما اسفنجه واما صوف مشبع
شراب عفص ومتى لم يحضرك شراب عفص فامزج خل الما
حتى يلين شربه وانقع فيه الصوف والاشربه التي تخلطها
شي من ما البحر موافقه في هذه الحال وقد يكتفا ايضا في
وقت الحاجه ان تجد منها ما تحتاج اليه بان تخلط في الشراب
الذي يحضرك ملحا واحذر ان تدني من الجرح شيا من الاشيا
التي لها دسومه مثل المرهم الذي يسمى فارسقون والمرهم الذي
تحرز ان تعمه ادويه وذلك ان هذه المواضع تحتاج ان
تجفف وتنشف تجفيفها فبهذا الطريق ينبغي ان تداوا

الاورام التي تكون من فضل دم سال الى الموضع من البدن
من غير سبب من خارج فاما الاورام التي تكون منه بعض
الاسباب التي من خارج فليس يمنعك مانع من ان تربطها
وتسخنها وان قصرت لتفتحها فلا عليك ان تضمدها بدقيق شعير
قد طبخ بما او دهن وان احتجت ايضا ان تشرطها فليس ينبغي ان
تتوقا ذلك فاما الاورام التي تحدث من فضل دم يسيل الى بلغ
بعض الاعضا من غير سبب من خارج فان انت استعملت فيها
الشرط التي يصلحها بالاعظم وخاصه ان فعلت ذلك منذ
اول الامر فان هذه الاورام اذا طالت بها المده وكان البدن
كله قد استفرغ واستعمل من العلاج ما ينبغي في العضو نفسه
فيه بعض الصلابه وكان فيه مع الصلابه سواد فليس يخطي
ان انت تاخرت منها شي من الدم وذلك ان العله حينيذ ليس
ينبغي ان يظن بها انها العله الاولى المسماه فلغموني لكنها قد الت
الى جنس اخر من العلل وكذلك ايضا الورم الذي يسمى الحمره
اذا انتقلت حاله الى الجموده والخضره والسواد فليس ينبغي ان
يظن بتلك العله انها حمره وقد ينبغي في الورم المسمى حمره
ايضا ان تستعمل التدبير في اول الامر متى كان حدوثه عن

عن عين سبب ظاهر فاذا هدت حرارته وبطل غليانه فقد
ينفع فيه عند ذلك بالشرط والتضميد بضماد متخذ بدقيق شعير
مسخن وان تضع عليه بعض المراهم التي تحلل وليس تحت ضرورة
ان يستفرغ صاحب هذه العلة من العرق دما لكنه يكتفي
بان يسهل بطنه وينبغي ان يكون الدوا الذي يسقيه من شانه
ان يستخرج المرة الصفرا ومتى كانت هذه العلة يسيرة فليس
يضطر الى الامر ولا الى ان يسقي صاحبها دوا مسهلا لكن
يكتفي بان يحقنه بحقنة حادة فاما ما حدث من الحمرة بسبب
الجراحات والقروح وساير ما كان منها سببه ظاهر
فلن يضر استعمال فيه على المكان الضماد المتخذ من دقيق
الشعير وخاصة ان تعرف بشرطت الموضع فاما ما كان من
الاورام من جنس فلغموني وليس به شي من جنس الورم المعروف
بالحمرة وما كان من الاورام المعروفة بالحمرة ليس به شي
فلغموني فينبغي ان يكون مذهبك في علاجها ان تخلط علاج
احدى العلتين بالاخرى وتتوخى دايما تقاومة (?) اغلبهما واما
الاورام الحادة ايضا التي تكون في الغدد التي في الاربية
والابط والرقبة وغيرها من المواضع التي قلنا ان لها ساعة

اليونانيون فيسمون بعضها نوبون وبعضها فوما وبعضها نوجا
فاما السبيل في علاجها مثل السبيل في علاج العلل الشبيهة
بها الحادثة في ساير الاعضا الا ان الغدد قد تحتمل من الادوية
ما هو ازيد طلعه من التي تحتملها ساير الاعضا في تلك العلل
باعيانها فاما العلة التي تسمى النملة فينبغي ان يقصد فيها الاستفراغ
البدن كله بالاستفراغ على مثال ما يفعل في الورم المسمى
الحمرة واما ما ينبغي ان تعالج به نفس العضو العليل يجب ان نلوف (?) فليس
في جميع اصناف هذه العلة مثل الذي يعالج به اصحاب الحمرة
وذلك ان ما كان منعفر (?) النملة تاكل فصاحبه يحتاج من التبريد
الى مثل ما يحتاج اصحاب ساير اصناف النملة الاخر واصحاب
الحمرة لكن الادوية التي فيها مع تبريدها ترطيب فليس توافق
اصحاب ذلك الصنف من النملة لكنهم انما يحتاجون من الادوية المبردة
ما كان منها شانه التجفيف واحد ما تستعمل في هذه العلة
الحسك وعصا الراعي والطحلب والنيلوفر والبزرقطونا والبقلة
الحمقا والهندبا والحي العالم وغير ذلك مما شانه الترطيب والتبريد
في مذهب ما ذكرنا من الادوية التي توافق الحمرة واحذر
ايضا ان تقدم على ان تضع على موضع العلة في حال من الاحوال

اسفنج مبلول بما بارد وان يضع عليه عنب الثعلب على ان عنب
الثعلب من شانه التجفيف والشي هذا الان التجفيف منه يسير
وذلك ان الصنف من النمله يحتاج من التجفيف الى ما هو اقوى
من تجفيف عنب الثعلب فينبغي ان يكون ما يضع على موضع
تلك العله اما في اول الامر فاطراف الكرم واطراف العليق ولسان
الحمل ثم من بعد ذلك فاخلط بهذه العدس ان احببت الى ذلك شي
من العسل الصافي ونبته وسويق الشعير والضماد الذي وصفته فيما
تقدم من تولى للاورام التي يكون من الدم عن غير سبب من خارج
ولكن ينبغي ان يترع حتى العالم واما نفس مواضع القروح فينبغي
ان يطلى عليها بعض الادويه الموصوفه للنمله في الكتب التي فيها
تبت نسخ الادويه وتلك الادويه معروفه عند جميع الناس
واكثرها يحدث منه اتراض ويحتاج فيها في وقت استعمالها الى
ان يداف بعقيد العنب ومتى لم يحضر عقيد العنب اذيفت
بشراب حلو رقيق فيه شي من قبض يسير مثل الشراب التي تسمى في
بلدي الاريس والاخر المسمى سسا البوطس والاخر المسمى سااتبس
والاخر المسمى ادريانوس وارسواسمس ما دام لم يكتسب بالتعتيق
حده وان استعملت الصاحل ممزوج رقيق المزاج مكان هذه

الاشربه لم ينتقص فعله عن فعلها ومتى كانت القروح قد
تطاولت مدتها وعتقت فليس ينبغي ان يديف تلك الادويه في
بعقيد العنب ولا بالخل الرقيق المزاج لكن يكون من اجل
تلك الحال اقوى واجود الاشربه في تلك الحال ما كان قوي القبض
وخاصه ما كان منها اسود وان لم يحضر الاسود فاستعمل
الابيض والذي يصلح استعماله في تلك الحال من الادويه القرص
المنسوب الى بولوا راس والاخر المنسوب الى موساس والاخر
المنسوب الى باسون والاخر المنسوب الى ابورن وغيرها من
الادويه مما اشبهها ومتى لم تقرح النمله الا ظاهر الجلد فقط
ثم لم يكن قد تقادمت جدا وعتقت فليس ينبغي ان تطلا شي
من هذه الادويه لان هذه الادويه قويه وتجفف تجفيفا
شديدا لكن يكتفي في مثل هذه النمله بالماميثا وما كان مثله
في قوته والاجود في تلك الحال ان يداف تلك الادويه بالما
فان لم يبلغ اذا اديفت بالما فينبغي ان يخلط مع الما شي من خل
وان انت اذبتها بما عنب الثعلب او بما لسان الحمل كان الانتفاع
بها ابلغ وبالجمله فقد ينبغي ان تعلم هذا من امر كل قرحه كان بلغ
حدوثها من تلقا نفسها او كان من عفن انها تحتاج دايما الى

ان يجفف ولكن يحتاج الى ان يكون الدوا الذي يجففها لا يعف
بها لحما وصف بقراط وعني بذلك ان يكون الدوا لا يلذع موضع
القرحه ولا يهيجه تهيجا سريعا اللهم الا ان يكون القرحه خبيثه
معها عفونه فان كان ما كان كذلك من القروح فقد يحتاج
من الادويه الى ما هو منها في غاية الحده حتى يضارع قوته النار
مثل الزاج والقلقطار والزرنيخ الاحمر والاصفر والنوره فقد
تحرق هذه الادويه كما تحرق النار كثيرا وكثيرا ما يستعمل
النار في مثل هذه القروح اذا غلبت هذه الادويه واستقصت
عن فعلها فيها ولذلك قد يصلح هذا النوع من الادويه للعله
المعروفه بالحمره اذا وضعت على نفس الحشكريشه وهو الموضع
الذي قد نالته خاصة العفونه وليس ينبغي ان يوضع على ما حول
ذلك الموضع فانك ان فعلت ذلك احدثت في تلك المواضع
قرحه وانت لا تشعر من غير حاجه منك الى ذلك لكنه انما ينبغي لك
ان تستعمل في تلك المواضع الاورام التي ذكرناها فيما تقدم
من قولنا مثل قرص اندرون فان رايت في تلك المواضع حمره
غالبه والتهاب شديد فينبغي ان تديف الدوا بعقيد العنب
او بماء لسان الحمل فان كان في تلك المواضع ورم عظيم واذف

لولا الدوا استرات عفص ثم من بعد ذلك بالخل وضمد بتلك المواضع
بدقيق الكرسنه المعجون بخل وعسل وقبل جميع ذلك فقد ينبغي
منذ اول الامر ان تخرج من الدم مقدارا وافيا ان لم يمنعك مانع
فهذه هي وجوه مداواة هذه العلل على حسب كل واحد من
اجناسها وقد تختلف بحسب طبايع الالات التي تحدث فيها
هذه العلل وجوه الاستدلال على الاعضا على ما يحتاج اليه
من مداواة العلل التي تحدث فيها ان بعضها الاول من مزاجها
والثاني من هيئتها اعني من خلقتها والثالث من موضعها والرابع
من القوه التي فيها اما من مزاجها فمثل ان بعضها في طبيعته
اميل الى اليبس وبعضها اميل الى الرطوبه وبعضها اميل
الى البرد وبعضها اميل الى الحر وبعضها على التركيب من
كيفيتين فهي اما الى الرطوبه والحراره اميل واما الى
الرطوبه والبروده واما الى الحراره واليبس واما الى البرد
واليبس وبعضها معتدل في جميع الجهات وينبغي ان يكون
غرضك ودستورك في مداواة العضو العليل رده الى مزاجه
الطبيعي وذلك انه هو يدلك الى اي مقدار ينبغي لك ان تبرد
او تجفف او تفعل غير ذلك من الافعال من ذلك ان الاعضاء

اللحميه اذا حدثت فيها في المثل العله التي تسمى ولغموني فمقدار
ما تحتاج اليه من التخفيف يسير وما كان من الاعضا الغالب
عليها العروق غير الضوارب فان تلك وان كانت تحدث
تلك العله بها احوج الى التخفيف من الاعضا اللحميه فانها
على حال ليس تحتاج الى التخفيف القوي واما ما كان الغالب
عليه من الاعضا العروق الضوارب فهو احوج الى التخفيف
مما كان من الاعضا الغالب عليه العروق غير الضوارب واحوج
من تلك ايضا الى التخفيف الاعضا العصبيه وان بعد تلك
ايضا كثيرا الاعضا الغضروفيه والاعضا العظميه وذلك
ان العضو العليل ما لم يعد الى طبيعته المخصوصه بها فليس ينبغي
ان يتوهم انه قد استكمل الشفا وانما يرد العضو الى المزاج
الذي هو في غايه اليبس الاشيا التي هي في طبيعتها على غايه
اليبس والى المزاج الذي هو في غايه البرد على هذا المثال
ما هو في طبيعته في غايه البرد وعلى هذا المثال يجري امر
الكيفيتين الباقيتين والذي يرد العضو الى المقدار القصد في
كل واحده من الكيفيات ما كان على مقدار قصد من تلك
الكيفيه فبهذا الوجه تختلف مداواه العلل في الاعضا بحسب

152

اختلاف مزاجها واما بحسب هيآتها اعني خلقتها فعلى هذا
الوجه لان من الاعضا ما فيه من داخله فضا ومنها ما له فضا
يحويه من خارج ومنها ما له فضا داخله وخارجه ومنها
ما لا له فضا لا من داخله ولا من خارجه وانا امثل ذلك اولا من
الاعضا المفرده فاقول ان العروق الضوارب وغير الضوارب
اما ما هو منها في اليدين والرجلين فله فضا من داخلها فقط
واما ما هو منها في جوف الصفاق فله فضا من داخله وخارجه
واما العصب فما كان منه في اليدين والرجلين فلا فضا له من
داخله ولا من خارجه واما من كان منه في جوف الصفاق
فله فضا من خارجه فقط ثم امثل لذلك من الاعضا المركبه
فاقول اعني بالصفاق الغشا المستبطن على ما دون الصدر
كله من الاحشا وما يتصل بها الى الارس ان لجميع العضل على
الجمله فضا ليس من داخلها وخارجها واللحم ايضا منها مختلف
فاللحم من الرئه سخيف واللحم من الكلى على غايه اللزز
والكثافه ثم من بعده لحم الكبد واما لحم الطحال فبحسب فضل
دقته وتلززه على لحم الرئه فضل سخافته على لحم الكبد
ينبغي ان ينظر في جميع هذه الاحوال من الاعضا كلها

فلما لم يكن له منها قصا فليس يمكن ان يفعل شيا من الفصل
الذي ينصب اليها الا من داخلها ولا من خارجها فتلك تحتاج
الى تخفيف قوي وان لم يكن في طبايعها بالجانبة حرارة مثل
العصب وخاصة ما هو منه في اليدين والرجلين وما كان
من الاعضا له من داخله وخارجه قضا امكن ان يقضي اليه
شي من الورم الحادث فيها فليس تحتاج تلك الاعضا الى
ما يخفف تخفيفا شديدا وخاصة اركان اللحم فيها رخو سخيف
مثل الرية واما الحسب فوقها فليس ينبغي ايضا ان يفعل
الاستدلال من موضع العضو على ما ينبغي ان يعالج به العلة
الحادثة فيه فان موضع العضو هو يدلك خاصة من اي موضع
ينبغي ان يستفرغه وكيف ينبغي ان يستفرغه وما كان من الاعضا
العليلة قد ينصب بعد اليها الفصل فانما يكون شفاها بالجذب
الى ضد الجهة التي يجري اليها ذلك الفصل ولذلك قد سمى بقراط
هذا النوع من الجذب باسم مشتق من هذا المعنى واما ما كان
من الاعضا العليلة قد انصب اليها الفصل وفرغ فانما يكون شفاه
باستخراج ذلك الفصل من قرب الموضع الذي يكون فيه هاذين
النوعين جميعا من الاستفراغ انما يكون ان يلتمسا من المواضع

التي بينها وبين الاعضا العليلة مشاركة في العروق مثال ذلك
انه متى كان في الرحم علة احتجنا ان نستعمل فيها الجذب الى
ضد الجهة التي مال اليها الفصل فافصد بعض العروق التي
في مابض اليد او ضع المحاجم نحو الثديين وتحت الثديين وادلكهما
او شدهما واذا احتجت في علة الرحم ان تستخرج ما قد حصل
فيه من الفصل فافصد احد العرقين الذين في مابض الركبتين
او احد الصافنين وضع المحاجم على الفخذين وتحت الرجلين وادلكهما
وشدهما ومتى كانت العلة من الرحم في جانبه الايمن ولم يكن
اخرجت الدم من اليد والرجل اليمنى ومتى كانت في الايسر في
اليد والرجل اليسرى في ذلك الشق وهذا هو المعنى الذي قصد
اليه بقراط عند ذكره المحاذاة وينبغي ان تفصد بالفصد
في هذه العلل الى العروق التي في الجانب الانسي فان هذه
العروق اقرب في هذه العلل من مواضعها واشد العروق محاذاة
لها التي حدثت في الطحال ورم حار واردت ان تخرج من الدم ينبغي
ان تفصد بالفصد الى العروق التي في الجانب الانسي من اليد
اليسرى ومتى كان مثل هذه العلة في الكبد فافصد
تلك العروق من اليد اليمنى فان كان الورم الحار في بعض الاعضا

العاليه كالذبحه والرمد وسائر ما يحدث في الراس فينبغي
ان يقصد بالفصد الى العروق التي في الجانب الوحشي المحاديه
لموضع العله ومتى كانت العله في اليد او في الرجل فينبغي
ان يجعل الاستفراغ قريب من العضو الذي فيه العله ان كان
قصدك الجذب الى ضد موضع العله او كان قصدك
استخراج ما يحصل في موضع العله من حيث يتصل به اللهم
الا ان تكون العله متقادمه فانها اذا كانت كذلك جعلنا
الاستفراغ من الموضع العليل نفسه ومن ذلك انا نفصد لاصحاب
الذبحه العرقين اللذين تحت اللسان اذا كنا قد استفرغنا البدن بلغ
كله وكانت العله قد تطاولت وتقادمت ومن ذلك ايضا انا قد
نضع المحاجم على الطحال والكبد في مثل تلك الحال التي وصفنا
ومن ذلك ايضا انه متى كانت العله في عضو من الاعضاء غير هذه
فقد نشرط العضو وسطه الا انا ليس نفعل ذلك ما دامت
الاخلاط تنصب اليه فانك ان فعلت ذلك في تلك الحال هيجت
تلك الاخلاط الى الانصباب وزدت فيه وتضاعفت البليه على
العليل وانما نفعل ذلك اذا كان البدن كله قد نقي من الفضول
وليس يجري الى العضو العليل شي الا انه قد بقي مما كان انصب

فيما تقدم في العضو سحق ولمواضع الاعضا ومشاركتهما
بعضها لبعض علمنا ان ما كان من الاورام والعلل متصلا بالكبد
فيما يلي حدبتها فينبغي ان يقصد لادراره نحو البول وما كان منها
يلي الناحيه المقعره منها فينبغي ان يقصد اطلاقه نحو البراز
وبذلك ايضا علمنا ان الصدر والريه انما ينبغي ان يقصد لتنقيتهما
بالسعال والمعده والمري والامعا انما ينبغي ان يقصد لتنقيتها
بالاسهال وكذلك الطحال والكلا انما ينبغي ان يقصد لتنقيتهما
بالبول والرحم انما ينبغي ان يقصد لتنقيته بادرار الطمث
والدماغ والاذنين انما ينبغي ان يقصد لتنقيتهما بالحنك واللهوات
والمنخرين بمعرفه مواضع الاعضا ايضا علمنا انه متى كانت العله
في عضو ظاهر فانما ينبغي ان تكون قوه الدوا التي توضع عليه
بحسب ما يحتاج اليه علته فقط ومتى كانت العله في عضو باطن
داخل البدن ان يلقاه قوه الدوا حتى يلقا قبله اعضا اخر فليس ينبغي
ان يكون مقدار قوته بحسب ما هو عليه قبل ان يصل الا بحسب
ما يصير اليه حاله عند وصوله فينبغي ان لا ينظر من الدوا الى
قوته الخاصه كان مما يوكل او يشرب او كان مما يوضع من خارج
لكن ينظر الى القوه التي تحصل له اذا هو وصل الى العضو

العليل ولذلك متى كان في الرئة ورم حار فاحتاج الاطبا
الى ان يضعوا اضمدة من خارج تحيط بالصدر جعلوا تلك
الاضمدة اقوى واكثر او ازيد حدة مما لو كانت توضع على نفس الرئة
وذلك ان هذه الادوية لما كانت لا تصل قوتها الى الرئة حتى
تلقا قبلها اعضا اخر كثيرة فيما بين تلك الادوية والرئة
والادوية لو كانت قوتها منذ اول الامر ضعيفة لقد كانت
لا محالة تستحيل وتبطل فيجب ان يزاد في قوتها بحسب ما ينقص
منها في مسافة الطريق حتى يبقا من قوتها بعد ان يصل ما
يساوي قوة الدوا الذي يوضع بلا فاصلة موضع العلة وكذلك
متى حدث ورم في الصدر ايضا ثم كان الورم منه في ظاهره
فقد يكتفى فيه من الاضمدة بما شانه ان يحلل ويرخي فقط ومتى
كان الورم فيه في باطنه او كان في الغشا المستبطن له
فقد يحتاج من الادوية الى ما هو ازيد حدة والقول في هذه
الاعضا التي ذكرنا وفي الطحال والكبد وجميع الاعضا التي من
دون الصفاق هو قول واحد فقد يشرب الجلد كثيرا من الادوية
التي توضع على الاحشا على ان الجلد اصلب كثيرا من الاحشا
ولو كان يمكن ان توضع الادوية التي يحتاج اليها في كل

حال من الاحوال على الاحشا انفسها لكانت انما تحتاج من الادوية
الى ما هو الين بحسب لين فضل طبيعتها وسرعة قبولها لان يؤثر ما
يؤثر فيها او الادوية التي يؤمر باكلها او شربها لشفا من علل
الاحشا هي ازيد واقوى كثيرا مما تحتاج اليه تلك الاعضا العليلة
خلا ما ينفع منها المعدة والمري فقط من ساير الاعضا الباطنة
فيقتصر من ادويتها على مقدار ما تحتاج اليه العلل التي تكون فيها
فقط واما ساير الادوية كلها فهي ازيد حدة واقوى وخاصة ما
يشرب منها بسبب الكلى او بسبب الرئة فانظر كم من عضو يمر به
الدوا حتى يصل الى الرئة فانك تجد في عدد تلك الاعضا عددا
كثيرا وذلك انه يمر اولا بالفم والحلق والمري ثم يمر بالمعدة
وبعض الامعا الرقاق ثم في العروق التي في العضو المرابض
ثم العروق التي تتشعب في جانب الكبد المقعر ثم ينفذ من تلك
العروق الى العروق التي في حدبة الكبد ثم يصير من تلك الى
العرق الاعظم الذي يعرفه اليونانيون بالعميق وهو الاجوف ثم يصل
بعد ذلك الى القلب ثم من بعد ذلك الى الرئة وليس لقايل
ان يقول انه لا يخالط ذلك الدوا في ممره بكل واحد من هذه
الاعضا شي مما فيه من الاخلاط وينا له ايضا مع ذلك فيه استحالة

وتغير مشاكل لطبيعة ذلك العضو الذي تمر به حتى يكون ما
بقي من قوته يسير جدا ضعيف بمقدار ما لا يكتفي به في نفع
ذلك العضو العليل فهذا هو مبلغ ما يختلف به علاج العلة
الواحدة في الاعضا المختلفة بحسب اختلاف مواضعها وانا واصف
بعد اختلاف العلاج بحسب اختلاف مواضعها واختلاف
العلاج بحسب اختلاف القوى التي تكون في كل واحد من الاعضا
فاقول ان من الاعضا اعضا انما يقوم تدبير مصالحها بقوى تبعث
اليها ومن الاعضا اعضا اخر قوى التي بها يكون تدبير مصالحها
غريزية فيها وتلك الاعضا ايضا منها ما قواها لانفسها
فقط ومنها ما هي اصول لقوى تبعث الى اعضا اخر غيرها
وبعض الاعضا انما فعله له خاصة وبعضها قد يعم فعله ساير
الاعضا فبحسب ضرورة انما يختلف علاج الاعضا بحسب كل واحد
من هذه الاصناف من اختلافها وذلك ان من الادوية ادوية
كثيرة قد تحلل العلل الا انها تضر بالقوى الغريزية التي
في تلك الاعضا العليلة وما ينال تلك الاعضا العليلة من
الضرر يتصل الى البدن كله وذلك يكون على ضربين اما ان ذلك
اصل القوة تعم جميع الاعضا واما لان فعل ذلك العضو نافع

لجملة البدن من ذلك ان الكبد والقلب والدماغ والانثيين اصول
لقوى مشتركة لجميع اعضا البدن واما المعدة والرحم والقوة
التي في كل واحد منهما غريزية له لكنه ليس مشتركة فيها ولا
لاحد من ساير الاعضا واما الفعل فهو من المعدة عام النفع لجملة
البدن وليس الفعل من الرحم كذلك ومداواة العلة كما قلت
قبل قد تضر كثيرا بالقوة التي في العضو الذي فيه العلة وذلك
ان ما كان من الادوية يحلل ويرخي ان كان شديدا مفرطا فانه يحلل
شدة العضو فيجب من ذلك ايضا ان يحلل ايضا قوته وما كان ايضا
من الادوية يبرد تبريدا شديدا مفرطا فانه يطفي الحرارة
الغريزية التي هي خليق ان تكون كما قد ظن قوم من علية الاطبا
والفلاسفة انما هي جوهر القوى فان لم تكون جوهر القوى فهي لا
محالة اول الاتها والتي هي اليها احوج ضرورة من ساير الاتها وقد
يكون في الادوية ايضا قبضا ما شديدا يحلل القوى ويسقطها
فليس ينبغي ان يفوتك شيء من هذه الاشيا في مداواة العلل
كيما لا يفوتك وانت لا تشعر ان العلة قد برئت الا ان المريض
مات كما قد يرى الاكثر يفعل دايما من ينتحل التجربة بلا
قياس ومن ينتحل تلك المقالة الرديئة التي قد افسدت محاسن

الطب الذي يسمي ما بوسقي واصحاب تلك المقاله قد يعلمون شيء من
القياس الا انه قياس رديء كثير الخطا وقد يدخل في باب
الاستدلال من القوه التي في الاعضاء ان يكون قليله الحس او كثيره
الحس فان ما كان من الاعضاء كثير الحس لم يحمل الادويه الحاده
ولا الاخلاط الحاده من ذلك انه متى اجتمع في فم المعده خلط رديء
حار عرض لصاحب تلك الحال منها كثير الغشي حتى تعمي عليه ومن
اول ما يصيبه فان لم يصيبه الغشي اصابه كرب وغمّ وربما اصابه
مع الغشي في يبقد فقد ذلك الخلط المودي وربما كان يهوع من غير
ت وذلك متى كان في فم المعده فلم يشرب ذلك الخلط الرديء
حتى يبقع ويلح فيه وكذلك ايضا متى انصب الى العين مثل ذلك
الخلط احدث فيها وجعا شديدا حادا او شوكا او قروحا يعسر برؤها
وكذلك ايضا ليس تحمل العيون ان يلقاها شيء من الادويه الحاده
لكثره حسها وكذلك ايضا فم المعده حتى لا تحمل هذان العضوان
شيا يوضع عليهما من خارج مما يثقلهما والعين اقل احتمالا لذلك
من المعده حتى انا ربما رايناها تستثقل لما يطلا عليها من الادويه
واما الاعضاء التي هي اقل حسا فقد تحمل الاضمده الثقيله والادويه
التي تحدث لذعا وان اورد هذا الباب اعني باب كثره الحس

وقلته فجعل وجه خامس مع تلك الوجوه الاربعه التي ذكرها
يستدل به على ما ينبغي ان يصرف من امر العلاج او ان يرتب ان
يدخله في باب الاستدلال من القوه واما فرق بين الامرين في
حسن البنيه للمداواه والشفاء فينبغي ان يكون حافظا لهذه الوجوه
التي يستدل بها على ما يحتاج الى تصريفه من امر العلاج في علة
كل واحد من الاعضاء اذا اعتلت كانت علته فان افعال النا
الجزويه قد تختلف بحسب اختلاف مزاج الاعضاء وهيئاتها
ومواضعها والقوى التي فيها والعرض العام محفوظا في امر على
حاله فان العرض العام كما قلنا قبل انما يوصل ذا لهما من نفس
العله واما الامراض التي يكون بغلبه مزاج مفرط فقط
فان برؤها يكون بالكيفيات المضاده لها اما المزاج الحار
فبالاشيا المبرده كانت تلك الاشيا المبرده تبرد بطبيعتها
لو كانت تبرد بالعرض والمزاج البارد بالاشيا المسخنه وكذلك
اليابس بالاشيا الرطبه والرطبه بالاشيا المجففه واما الامر
فيما يسخن بطبيعته او بالعرض فقد نظرنا فيه وبحثنا عليه بحثا
شافيا وبحثا بالغا في علمته في كتابي في قوى الادويه المفرده
بينا ان الشيء الذي يبرد بطبيعته ربما اسخن بالعرض كصب

الما البارد على البدن اذا احدث للحراره انعطاف وحقنها
الى البدن وان الشي الحار في طبيعته قد يبرد بالعرض مثل
صب الما الحار على البدن الذي يوسع مسامه ويسخنه حتى يحلل
الحراره التي فيه فما كان من تغير الابدان في الكيفيات
الفاعله فقط فعودته تكون الى الحال الطبيعيه بقوة الاشيا
التي تسخن وتبرد وترطب وتجفف فقط من غير ان يحتاج
البدن الى استفراغ واما ما كان من تغير الابدان بسبب انصباب
ماده من المواد فينبغي ان ينظر في تلك الماده فان كانت
معتدله المزاج فالعضو يحتاج بتلك العله الى الاستفراغ فقط
وان كانت غير معتدله المزاج فالعضو يحتاج الى الاستفراغ
والى الاستحاله بالكيفيات المضاده التي غلبت عليه اما الاستفراغ
ففي مثل العلل التي تحدث من انصباب الفضل وقد بينا في تلك
العلل بما قد عملت مقاله مفرده وبينا في اول تلك المقاله ان هذه
العلل انما تحدث من ضعف القوه الغاذيه عن ما يجري ما يجتمع
من الفضل الى الاعضا التي هي اضعف جميع الاعضا ومتى كان
الدم الذي يجري الى تلك الاعضا في هذه العلل التي ذكرنا قد سبق
به شي من الاخلاط الرديه حدثت منه عله مختلفه مركبه

ولعل ذلك قد يكون في الندره واما الذي تاتيه دايما فان يكون
الدم الذي يجري الى تلك الاعضا دم رقيق ليس يشوبه بلغم
ولا مره صفرا ولا سودا ومتى تورم عضو من الاعضا من اي
سبب كان تورمه فقد ينبغي ان ينظر هل ذلك الورم من الاورام
الحاره التي تسمى فلغموني او من الاورام الصلبه التي تسمى سقيرس او
من الاورام الرخوه التي تسمى اوذيما وعنيت في هذا الموضع باسم
فلغموني كل علة حاره ملتهبه وقد وصفت اصنافها قبل
وقد بان لي ان الذي تسم له من الاورام الرخوه التي من جنس
الانتفاخ والتهبل شبيها بالحار ليستكربه ما سمعته مني على
الشرح البالغ فاقول ان هذا الجنس من الاورام يسميه خاصه
اليونانيون قديما وهو ورم رخو لا وجع فيه وقد بينا لك ان
هذا الورم انما يكون من جوهر بلغمي او ريح بخاريه مثل الذي
يتولد في جثث الموتى حتى ينتفخ منها ومثل الذي يتولد في
القدمين وساير ما يتصل بهما من الساقين والرجلين كثيرا في علل
الاستسقا والسل من قرحه الريه وغير ذلك مما اشبههما من
العلل الذي يفسد فيها مزاج الاعضا الاصليه فسادا قادحا
الا ان ما حدث من الانتفاخ في تلك العلل انما هو عرض هو حادث

بلغ

بسبب

لعلة خبيثة ذات خطر واشد تحتاج علاج يخصه دون علاج
العلة التي لحقتها فقط فقد يسكنه الدلك فقط بدهن ورد
مخلوط بخل وربما استعمل فيه الملح مع الدهن او الملح مع دهن
الورد المضروب بالخل واشيا اخر كثيرة شبيهة بهذه
فسكن وبين كان هذا الاسفاح بسبب كيموس يلقى سال
الى عضو من الاعضا فربما سكنه اسفنج مبلول بما قد خالطه
شي يسير من خل فان لم يسكنه ذلك فزد من الخل فضل قليل
والمعتدل من مزاج الخل والما ينبغي ان يكون بقدر ما يمكن
شربه وما كان ازيد من هذا المقدار فينبغي ان يستعمل في اول
الامر في الابدان اللينة وما كان اقوا منه فينبغي ان يستعمل
في الابدان القوية التي الجلد منها اصلب وقد يستعمل
فيه اولا الرقيق المعتدل ولا ينفع بهما وقد ينبغي ان يكون
الاسفنج الذي يستعمل جديدا فان لم يحضرك جديد فينبغي
ان يستقصى غسل ما يحضرك منه بالنطرون وبالبورق وربما
الرماد المعروف بالقاطر فان لم يسكن الاسفاح عند استعمال
ذلك ايضا فينبغي ان يلقى في الما مع ما يلقى فيه شي يسير من
الشب ويكون الاسفنج الذي تضعه جديدا لا محالة

فان كان هذا الاسفاح في بعض مواضع اليدين والرجلين
فينبغي لك ان تستعمل الشد وتبتدي به من اسفل وتنتهي الى
فوق وينبغي ان يكون وقوع الرباط ومقدار ضغطه
وتلفيفه كله مثل الذي يفعل في الكسر فان الغرض في مداواة
هذه العلل واشباهها فمركب من سببين احدهما ان يحلل شي
من جوهرها والاخر ان يجمع العضو ويشده فان استعملت ما
تقدم ذكره فلم يسكن الاسفاح فينبغي عند ذلك ان تستعمل من
الادوية ما هو اقوا من هذه مما طبيعته من كيد من هاتين
القوتين اللتين وصفنا واما انا فقد عالجت وربما من هذا
الجنس قد كان تقادم بان مسحت العضو وابدهن ورد
عليه اسفنج مبلول بما الرماد وشددته شدا ارتد وثاقا
فترا صاحب تلك العلة من علته بروا تاما وبين انه لم يكن
الغرض في ذلك العلاج تركيب القوتين لكن انما نحي به خاصة
نحو التحليل والتقطيع وقد تعلم ان ذلك العلاج منجح بالعرض في
كل علة تطول في كل عضو على الامر الاكثر واذ قد
وصفنا من امر الاورام الرخوة ما يكتفى به فقد ينبغي ان
نتبع ذلك بصفة الاورام الصلبة التي يسميها اليونانيون سقيروس

وهذا الورم متى كان خالصا كان مع صلابته عديم الحس
اصلا ومتى لم يكن خالصا فليس يكون عديما للحس اصلا لكنه
يكون قليل الحس لا محالة وما كان من هذا الورم عديم الحس
فلا برء له واما ما كان منه قليل الحس فليس هو مما لا برء له لكنه
ليس مما يسهل برؤه فان هذا الورم يكون من خلط لزج غليظ
يرسخ في تلك الاعضاء التي يحدث فيها هذا الورم رسوخا يعسر
برؤه وربما ابتدأ هذا الورم قليلا قليلا وبقي حتى يستحكم
وفي اكثر الامر انما يحدثه الاطباء عند تبريدهم وتقبيضهم الاورام
الحادة تبريدا وتقبيضا شديدا وان استعمل مستعمل في الاعضاء
التي يحدث فيها الورم الصلب ما معه تحليل قوي فان ذلك
الورم ينقص في اول الامر نقصانا بينا حتى يرى انه ان دام
استعماله هذه الادوية استكمل شفاء ذلك الورم في
مدة يسيرة وليس الامر بالحقيقة كذلك فقد يجهل
المستعمل لهذا الطريق انه باستعماله اياه يصير بالعلة
الى حال لا يبرأ معها البتة وذلك انه اذا تحللت الرطوبة
الرقيقة اللطيفة التي فيه جف ما يبقى فيه منها حتى يصير مثل
الحجر فقد يجب من ذلك انه ينبغي ان يكون الدواء الذي يقصد

به لشفاء الاعضاء التي يحدث فيها الورم الصلب ليس بمجفف
جدا لكن يكون فيه حرارة فاترة وتكون الرطوبة فيه لا
قليلة ولا كثيرة جدا وذلك ان ما كان رطبا جدا مفرط
الرطوبة فليس يحلل اصلا وما كانت رطوبته قليلة جدا
فهو يجفف باشد مما يحتاج اليه فينبغي ان ينال الموضع الذي فيه
الورم الصلب من الدواء الذي من شانه ان يحلل باكثر مما يجب
مثل الذي ينال الشيء الجامد من الشمس حتى تحله والادوية التي
هذه حالها تسمى ملينة وقد تكلمنا فيها كلاما ابين من هذا
في المقالة الخامسة من كتابنا في الادوية المفردة ووصفنا
ايضا اشياء منها وقد ذكرنا في المفردة الامخاخ كلها والشحوم
والمقدم على جميع المخاخ مخ الايل ثم يتلوه مخ العجل فاما
الشحوم فابلغها من شحوم الطير شحم البط ومن شحوم ذوات
الاربع شحم الاسد ويتلو شحم البط شحم الدجاج ويتلو شحم
الاسد شحم النمر ويتلو شحم النمر شحم الدب ثم من بعد هذا شحم
الثور واما شحم المعز فهو اغلظ من هذه واميل الى اليبس خاصة
شحم التيوس وقد قلنا فيما تقدم ان هذه العلة ليس يحتاج فيها
من الادوية الى ما يجفف تجفيفا شديدا واما الحال في اصلاحها

في اللطافة والغلظ فقد اشرنا اليها الا انا لم نشرحها ونبينها
بعد ولذلك قد ينبغي ان اذكر الان بماذا نساعد علاجي
كان الصبي الذي عالجته فقد علمت انه كان اصاب
ذلك الصبي حمى فبردت ونقصت بعدها وتقشفا شديدا
فآلت الحال فيها الى ورم صلب بقي في الفخذ كلها فاني
رايت انه ينبغي ان تكون الادوية التي تعالج بها ادوية لطيفة
ولذلك جعلت انطل الفخذ بالدهن وقد طبخته في عوض عمق
فيه زيت كثير من الزيت الذي يسمى من بلده سابين لان
هذا الزيت الطف الزيت كله الذي عرفناه ومنعته الدخول
الى الحمام ولم اكن اذن له ان يدخل الا في الايام الكثيرة لتطلية جملة
بدنه ولكني من بعد ذلك التطبيل اعالجه بالادوية المتخذة
بالاشخاخ والشحوم ولكني ربما خلطت معها شيئا من المقل
السقلي ومن المصطكي المصري ومن الاشق اللين الذي يعتق لم
ومن القنة التي هي بتلك الحال فلما تقدمت فيما بينته واعددته
بهذه الاشياء اذبت اللين مما قدرت عليه من الاشق بالخل
ما يكون من الخل واطيبه وطليته على الفخذ كله كما هو وثم
اني جعلت في الايام ايضا اخلط معه من الخل شيئا ادسم ما

يكون منه وجعلت اخلط به ايضا الحريف لانه لا يكون
دسما لكن الان يكون حريفا وكذلك الحال في المقل والاشق
والقنة وجعلت اتقدم الى ذلك الغلام ان يحمل رجله على
الاخرى كما يكون انبعاث اكثر الفضل اليها ثم اني باخره
لما رايت ذلك الورم الصلب قد نضج وخفت ان يبقى منه بقية
لا تتحلل جعلت استعمل ضد هذا الطريق وكنت اطلي الفخذ بالدوا
الذي يستعمله المرقسيين وكنت ارى ذلك الورم الصلب رؤيته
بينة عند استعمالي تلك الاطلية التي تتخذ بالخل ينقص نقصانا
كثيرا او عند استعمال الاطلية التي ترخي وتلين ولا ينقص ولكن
جعلت استعمل تلك مرة وهذه اخرى مع المقدار الذي ينبغي
فباستعمالي ذلك برا ذلك الصبي ولو ان مستعمل اقتصر على
استعمال احد الجنسين من الادوية فعالج به ذلك الصبي لما
بلغ انحل به عنه ذلك الورم الصلب ومتى كان هذا الورم الصلب
في الاوتار واعني بالاوتار اطراف العضل حيث يتحرر عنها
اللحم ويحصل العصب فقط فانك ان استعملت اولا الادوية
التي وصفنا ثم استعملت بعدها العلاج بالحجر الذي يعرف
بالمرقسيتا رايت منفعته بينة جدا وقد ينبغي ان تحمي ذلك

الحجر بالنار ثم يرش عليه من الخل ما هو في غاية الثقافة
ثم يعلق العضو الذي فيه العلة فوق الحجر ويبرح عليه كما
يلقاه البخار الذي يترقى منه فيتحلل به ورمه الصلب فقد رأيت
أعضاء كثيرة قد كانت تعقدت أصلا ويبست فيها الزمانة
عندما استعمل فيها هذا الطريق من العلاج برئت برءا تاما
وهي بعد يترح في ذلك البخار حتى يكون ذلك له سحرا أو ورثه
لكنه ينبغي أولا أن يهيأ ويعد العضو الذي فيه الورم الصلب
بالتليين بالأدوية التي وصفناها في وقت العلاج أيضا بذلك
الحجر وقد ينبغي أن يتقدم فيطل العضو بطيلا أكثر بدهن
مسخن ويختار من الأدهان اللطيفة مثل الدهن المعروف من بلد
مساسن أو غيره مما يعادله في اللطافة ولا بأس أيضا أن يطبخ
الشبث بورقه وخاصة الطري منه الغض فإن لم يحضر
الحجر المعروف بالمرقشيتا فاستعمل مكانه حجر الرحا ومن عادة
الناس أن يسمون بهذا الاسم الحجر الذي يهيأ منه الرحا الذي يطحن
فيه البر ومتى كان الورم الصلب في الطحال فليس ينبغي أن
يقتصر على علاجه بالأدوية القوية التي نضعها عليه من خارج
بعد أن تعالجه أيضا بالأدوية القوية التي تشرب وتقصد

بها إلى أقواها فإن هذا الحشا قد يحتمل القوي من الأدوية
بلا أذى ولا مضرة وأبلغ تلك الأدوية فيه قشر أصل
الكبر والحشيشة التي يسميها اليونانيون سقولوقندريون
وأصل الطرفا وأطرافه وينبغي أن يطبخ جميع هذه وما
أشبهها بالخل والسكنجبين وكثيرا ما يجس الطحال فيجده يدافع
اليد ولا يلين فيه ورم صلب لكن يكون فيه نفخة من ريح إذا
كان كذلك فينبغي أن يتقدم أولا فيطلى بدهن قد طبخ
فيه أفسنتين ثم يوضع عليه ضماد معه قوة مركبة مثل
الضماد المتخذ بالكبريت والشب فقد تجد بالنقل الأكثر الأدوية
المرسومة للطحال في الكتب التي فيها نسخ الأدوية تسلك
هذه المسالك وقد ينبغي لذلك ألا تقتصر على تفقد قوى الأدوية
التي فيها تركيب الخلط دون أن تتفقد مع ذلك مقادير ما خلط
من كل واحد منها متى كان في الطحال نفخة من ريح فلتنقص
الأدوية القابضة التي تقع في الخلط وأن تكثر من مقاديرها
وأحرى أن لا تنقص متى كانت النفخة التي في الطحال مع حس الورم
الرخو البلغمي ومتى كان في الطحال ورم صلب فينبغي أن يكون
الغالب في الخلط قوة الأدوية المحللة ويكون مخالطها

شي يسير من قوا الادويه القابضه وقد يرى ان ما كانت
هذه حاله من الادويه المفرده انما ينفع الورم الصلب
الذي يكون في الطحال مثل السفوح الذي يكون فوق الملح
في الملاحه فانه اذا طلي على قطعه جلد ووضع على الطحال
من خارج برا به الورم الصلب الذي يكون فيه واما الورم
الصلب الذي يكون في الكبد فقد عالجناه في اوايل
حدوثه مرارا كثيره واما ما تطاولت به الايام منه
فلا انا قدرت ان اتا بالبروه ولا رايت غيري وصل الى
ذلك فيه وجميع من يصيبه هذه العله يلحقه منها استسقا
واكثر اصحاب هذه العله يموتون بعد مده اطول وقد
رايت منهم من عطب سريعا وهو من كان به منهم اختلاف
كثير وهو ان القصه في اوايل كان ان افواه العروق
التي ينفذ منها الغذا من جانب الكبد المقعر الى جانبها المحدب
كانت قد انضمت واجتمعت انضماما ضيقا شديدا واما
من برا من اصحاب هذه الحال فانما كان برؤه وخلاصه بالعلاج
الذي وصفنا انه ينبغي ان يعالج به الورم الصلب الحادث
في الاعضا العصبيه فان هذا الجسم ليس يحتمل الادويه القويه

ما يحتمل الطحال فانما ينبغي ان تعمد الى تلك الادويه التي
تستعملها في اورام الكبد التي من جنس فلغموني فتقويها
بان تخلط فيها بعض الادويه المعروفه بالملينه و تستعملها
في ورم الكبد الصلب ومن كانت تلك الادويه التي تستعملها
في ورم الكبد التي من جنس فلغموني متخذه من حشيش الافسنتين
وحب البان وصنفي سنبل الطيب الهندي والفلنطي
التي يسميه الفرس والزعفران وورد الكرم
والسعد والمصطكي التي يوتى به من لبوس والادهان الطيبه
المتخذه من سنبل الطيب وبالدهن المتخذ بالمصطكي وبالمتخذ
من شجر المصطكي وبالمتخذ بالسفرجل وبالمتخذ بورد الكرم
فهذه الادويه اذا خلط فيها الاشق والمقل والامخاخ
التي ذكرناها والشحوم كان بها شفا الورم الصلب الحادث
في الكبد وبين انه ينبغي ان يكون مع ذلك ما ينبغي من التدبير
بالاغذيه وغيرها مما يدبر به البدن وشرب ما ينبغي ان يشرب
من الادويه وغيرها وينبغي ان يكون الغرض في ذلك
تفتيح سدد الكبد وجلا ما قد نشب فيها وغسله وجميع
هذه قد بينت الحادثه التي تكون في الكلي وقد كنت ابرا

من الاطبا في هذه الادويه فوصف مادتها وقد ينبغي ان
تخلط بهذه الادويه بعض الادويه التي تدر البول و الادويه
ايضا التي تدر البول كثيره وقد كتب فيها كثير من الاطبا
فوصف مادتها وقد وصفناها نحن في كتبنا في الادويه
ولذلك قد نكتفي في مخاطبتي اياك المخاصه بما قد وصفت
من هذا الباب وقد آن لي ان اقبل على جنس اخر من الانفاخ الذي
تكون مادته تولد ريح نافخه غليظه وقد يسمي هذا الريح
نافخه ويسمي ايضا نافخه وهي كما قلت ريح غليظه بخاريه
في جوهرها لا هوائيه رقيقه واقرب شي طبيعه هذه الريح من
هذا الهوا المحيط بنا ان يخطر ببالك كيف يكون حاله اذا
هبت الجنوب والروح الطبيعي شبيه وكيف يكون حاله
اذا هبت الشمال فان الريح النافخه شبيهه بالهوا اذا هبت
الجنوب وكيف يكون حاله اذا هبت الشمال فان الريح
النافخه شبيهه بالهوا عند مهب الجنوب والروح الطبيعي
التي فينا شبيهه بالهوا عند مهب الشمال ومما يعين على ان
لا تنحل تلك الريح تكاثف الاجسام التي هي من ورائها فيجب
ان يكون الغرض في علاج هذه العله غرضا واحدا عاما للامرين

جميعا اعني تسخيف تلك الاجسام المتكاثفه وتلطيف تلك
الرياح الغليظه فانك اذا سخنتهم جميعا تسخينا قويا بجوهر
لطيف سخيف الجسم المتكاثف ولطف الريح الغليظه في طبيعه
الاعضا التي فيها العله قد تلك وتسل على الموافقه من الادويه
وغيرها مما يعالج به وعلى المقدار الازيد والانقص الذي ينبغي
ان تقدره منها فان هذه الريح الغليظه البخاريه ربما اجتمعت
من ورا الاغشيه التي تحيط بالعظام فاحتقنت فيها وربما
اجتمعت من ورا الصفاق يعني بالصفاق الغشا الممدود على
البطن وربما اجتمعت في جوف الامعا او في جوف المعده
فاحتقنت فيها وربما احتقنت ايضا من ورا الاغشيه التي تحيط
بالعضل او من ورا الوترات الشبيهه بالاغشيه وقد تحتقن ايضا
في الاماكن التي انما ادركناها قياسا الاجسام العضل ومن ساير يكون
الاجسام وقد وصفت امر تلك الاماكن في كلامي في التشريح
وبهذا الوجه قد ينفخ العضله نفسها وتحتقن الريح النافخه
من نفس جسم المعده والامعا ومتى كانت الريح مع غلظها
بارده بشربه البرد حدث عنها وجع شديد جدا والعلاج العام
التي يشتمل على جميع هذه النفخ كما قلته يكون بجوهر لطيف

واذا كان مع النفخة وجع فينبغي ان يكون مع ذلك الجوهر
اللطيف من الحال ما يقوى به على تسكين الوجع و بحسب
اختلاف الاعضا التي تعرض فيها هذه العلة تختلف مواد ذلك
الجوهر ويزاد في قوته وينقص منها من ذلك انه متى حدث في
الامعا بسبب هذه الرياح الغليظة وجع وكان حقنت صاحبها
بدهن لطيف قد طبخ فيه بعض الادويه التي تطبخ فيه في
هذه الحال يسكن عنه الوجع على المكان فاما الادويه
التي تطبخ بالدهن فلتكن ادويه مسخنة مع لطافة وهي الكمون
الذي ينبت عندنا والكمون الحبشي وهو اقوى منه الذي ينبت عندنا
وبزر الكرفس البستاني والجبلي الذي يسميه اليونانيون فطراساليون
وبزر الرازيانج والعنبرد او الانيسون والكاشم الرومي الذي
يسميه اليونانيون ليباساليون والانجدان الرومي والذي يسميه اليونانيون
ساسالي وبزر الجزر البري وبزر الحشيشة التي تسمى
اليونانيون سيساليون فان ذلك الامر على ارخا تلك الاعضا
التي فيها الوجع حالا برد فاطبخ في ذلك الدهن سذاب وزراوند
وحب الغار واخلط معه من دهن الغار وسائر ما معه
من الاسخان مثل ما مع هذه العين تسمى باليونانية ساطيس

وهذا الاسم يشتمل على القير وعلى الحمر وهو القفر اليهودي
الذي يخرج من البحيرة التي بفلسطين في كورة يهوذا فان ظننت
انه ينوب ذلك الوجع شي من الورم الحار المسمى فلغموني
فاحذر ما كان معه من الادويه حرافة شديدة واسخان
قوي واستعمل ما معه من ذلك مقدار قصد وهو ما قوته
ان يرخي ويحلل واطبخ عند ذلك في الدهن ما كان السذاب شيئا
واخلط معه شي البط وشحم الدجاج وهذا ما ينبغي ان تفعله
متى كان الوجع شديدا فاما متى كان الوجع ليس بشديد فقد
يبلغ التكميد من خارج فضلا عن غيره واجود التكميد ما كان
بالجاورس وذلك انه خفيف فليس يتاذا به مواضع الوجع
لخفته عليها فان لم تحضرك الجاورس فكمد بالملح المسخن
او بمناديل الكتان الخام المسخنة وبعد ذلك ما يكمد به
والمحجمة ايضا العظيمة التي تشعل فيها نار كبيرة ويوضع على
موضع الوجع من غير ان تشرط الجلد وقد تسكن الوجع سكونا
حتى انه كثيرا ما لا يبقا منه شي اصلا وينبغي ان يقصد موضع
المحجمة على السرة حتى تحيط بها فان استعملت هذه الاشيا
فبقي الوجع على حاله فينبغي عند ذلك على استعمال
موضع

الادويه المتخذه بالافيون مثل الدوا الذي الفه فيلن الطرسوسي
وهو معروف عند جميع الاطبا فليكن تقدمك علي بصيره وعلم
انه لا بد ان يحدث في تلك الاعضا التي فيها الوجع ضرر من تلك
الادويه لكنك تقصد قصد الشي الذي هو اخف وهو ان تقاومه
وهو بها بان يسلم المريض من الموت مع ضرر يسير يناله اذا
كان قد شارف العطب من شده الوجع وذلك انه قد يمكنك
فيما ياتي من الايام ان تستصلح ما احدث له الدوا من الضرر وقد
تسمي هذه الادويه مسكنه للوجع من قبل ان الوجع اذا
استعملت فيه وجد سكونا وراحه من وجعه وانما تحدث تلك
الراحه لا بانها تشفي تلك العلل حتى تبرا البرء التام لكن بانها
تخدر وتميت القوه الحساسه وانما ينبغي لك ان تستعمل
معجون فيلن وجميع الادويه المتخذه بالافيون ابتداء اما
بعد ان يمر من بعد طول لو انقضاه سته اشهر ومتى كانت العله
في الامعا الرقيقه فالادويه التي تشرب ابلغ وانجح واسرع عملا
في تسكين الوجع ومتى كانت العله في الامعا الغلاظ فالحيل
من الادويه في المقعده ابلغ فيها واسرع نفعا وقد يسقط
قوه الادويه التي تشرب فقد انا ليس بالشي اليسير الى الامعا

بلغ

السفلانيه اذا كانت العله فيها ومن قوه الادويه التي تحمل
في المقعده الى الامعا الفوقانيه اذا كانت العله فيها فاما
اجتماع الريح النافخه في المواضع اللحميه فربما لم يكن معه وجع
اصلا وتلبث مده اطول وخاصه متى كان قريب من مفصل
وذلك من قبل ان ما يلي المفصل من العضل اكثر عصبا واشد
تكاثفا فاما فوق ذلك الموضع من العضل اعني الموضع
الاوسط منها فهو اكثر لحما واسخف وقد تاتيت لبرء هذه
العلل كما قد علمت بالادويه التي تتخذ بالزيت مع الشحم
وشحم الاسد وشحم الثور وقد ينتفع في هذه العلل ايضا الضماد
المتخذ بوسخ الحمام والنوره والضماد المتخذ بالخمر وبالجمله كل دوا
قوي اللطف فيه خلط من ادويه مليِّنه وقد وصفنا في هذا
الباب ايضا ما ينبغي به فقد ينبغي ان تاخذ في صفه لمس الخراجات
والدبيلات ولهما عند اليونانيين اسما واحدا
وهذا الاسم مشتق في لسانهم من التفرق والتباعد ويسمون به
العلل التي يتفرق فيها الاجسام التي قد كانت اولا متماسه
حتى تتباعد بعضها عن بعض واذا كان ذلك كذلك فمن ان يحدث
فيما بين الجسمين اللذين قد تفرقا موضع خال ولا بد من ان يكون

ذلك الموضع تحوي جوهرا من جنس الريح او من جنس الرطوبات
او مركب منهما وقد ينتقل الى هذه العلة بعض الاورام الحارة
التي تسمى فلغموني وكثير من الاورام المعروفة بالحمرة التي
قد يشوبها شيء من فلغموني وقد تكون هذه العلة من غير
تلك الاورام بسبب فضل رطوبات او من رياح تجاريه
اما متولدة في نفس مواضع العلة واما جارية اليها من مواضع
اخر واما صائرة اليها على طريق الانصباب واعني بالانصباب
اذا ذابت الاخلاط من اخلاط قد كان تمادى بها اولا في عضو
من الاعضاء فانصرفت عن ذلك العضو وانصبت الى غيره وباي
وجه من الوجوه حدثت هذه العلة فالموضع الذي بين الجسمين
الذين تفرقا يمتلي من تلك الرطوبات التي احدثت ذلك التفرق
فاذا طال لبث تلك الرطوبات فانه ربما حدث فيها استحالات
مختلفة كثيرة فقد يوجد كثيرا في الدبيلات اجساما
شبيهة بالحجارة وبالرمل وبالاخزاف وبالخشب وبالفحم
وبالطين وبعكر الزيت وبالدردي وبغير ذلك من انواع
شتى وما كان منها حدوثه فيما يلي الجلد فتعرفه من اسهل
الامور ومداواته ليست بالصعبة وذلك انه يستدل عليه

بسهولة بخاصية الملمسة ويداووا بالاشياء التي توضع عليها من
خارج من غير ان يحتاج الى ادوية تشرب مثل التي تحدث فيها
في باطن البدن وخاصة من غير ان يحتاج الى ادوية تشرب
مثل التي تحدث منها في باطن البدن وخاصة في الاجسام
العلة واما عند الغمز لتعرف الاشكال فتدرك ما يتنح
من الاورام تحت غمز الاصابع ولا يدافع مدافعة الورم
المسمى فلغموني وخاصة ذلك الانحلال متى كان في الورم
رطوبات رقيقة غير خصوصية متى كان فيه ريح ومتى
كان فيه خلط الريح مخالطي خصوصية تحركه غير خصوصية
الانحلال الاول وكثيرا ما تغمز على موضع الدبيلة فتحس منه
تمدد بسببها بالتمدد الذي يكون من الريح فاذا اخذنا بطقناه
نجد فيه دما جامدا فمتى رأى هذه العلة من تبين او تلمس
كان يحسبها حافظا فقد ان يستدل في تلك الاورام او ان الشي
المحصور فيها دم جامد بما قد اودع حفظه من خصوصية ذلك
التمدد والانحلال وخليق ان يكون الاجود ان نقول مكان
خصوصية التمدد والانحلال في هذا الموضع كيفية التمدد
والانحلال واما علاج الاورام الحادثة التي تكون في ظاهر

الدبر اذا آلت الحال فيها الى ان تصير في الدبيلات اعني الى
ان تتفرق اجسام قد كانت متماسة فيجتمع الفضل فيما يحدث
بينها من الفضاء بسبب ذلك التفرق والتباعد بعضها عن بعض
اما في اول مبتدا حدوث ذلك فيكون بالطريق التي تسلك فيه
مسلك تسكين الوجع وارخاء التمدد ثم من بعد اذا استحكم الامر
في هذه العلة فبالانتقال الى الطريق الذي يسلك فيه مسلك
الانضاج والتفجير وقد وصفت ذلك الطريق كما وصفت سائر
اشباه ذلك من طريق العلاج في المقالة الخامسة من كتابي
في الادوية المفردة وقد ينبغي حينئذ ان نعتني في صب الماء
الحار على العضو الذي فيه الورم وتعرقه بالدهن المسخن ونضمده
بدقيق الحنطة بعد ان يطبخ مع ماء ودهن وان نطبخها طبخا معتدلا
فان هذا الضماد اسرع تفجيرا من الضماد المتخذ من الخبز وذلك
ان الضماد المتخذ من الخبز ابلغ في التحليل لما في الخبز الملح والخميرة
ويكون نضجه وليس من ذلك شيء موجود في الضماد المتخذ من
دقيق الحنطة واذا انت رمت مداواة ورم حار قد بدا في
التفجر ترجو ان تمنعه من التفجر فاطبخ الخبز وبالغ في طبخه
بعد ان تبله بماء ودهن وينبغي ان يكون الماء اضعاف الدهن

وابلغ من هذا الضماد في منع التفجر الضماد المتخذ من دقيق الشعير
اذا طبخ على هذا المثال وينبغي ان يكون قد طبخ في الماء الذي
تصبه في مواضع العلة في هذا العلاج اصل الخطمي فان كان
في الجلد المحيط بالعضو الذي فيه الورم تمدد شديد ينبغي
ان تشرطه شرطا غير غائر ثم تطبخ دقيق الشعير كما
وصفت وتضمده به وقد جربت مرارا كثيرة الشرط الخفيف
الذي ليس بغائر والشرط الغائر العميق في الطول والشرط
الذي هو فيما بين هذين الشرطين في الطول والعمق فوجدت
الشرط الذي ليس بغائر ضعيف النفع قليل الغناء ووجدت
الشرط الغائر العميق في الطول ينفرج من الورم مقدارا
كبيرا جدا حتى يكاد صاحبه ان يغشى عليه الا ان الشرط
نفسه يحتاج الى علاج خاص مثل ما يحتاج الجراحات وقد وجدت
الشرط الذي بين الشرطين سليما من الاثنين الذين وصفنا
ولذلك اثرت استعماله دائما على استعمال غيره من الشرط
الا انه متى كان الورم عسر التفجر وعسر التحليل فقد بدا لنا ذلك
منه ان الاخلاط التي تحدث في ذلك العضو معها فضل غليظ
ولزوجة ففي مثل تلك الحال فقط يصلح استعمال الشرط

الغايه وما يصلح ايضا في تلك الاورام الضماد المتخذ باللبن اليابس
المطبوخ فليس ينبغي ان يكون ما يلقى في الضماد من اللبن نصف
جزء من الما الذي يطبخ فيه اللبن حتى يتهرا وينبغي ان يكون اللبن
من احد اما يكون منه واسمنه حتى يكون فيه رطوبه شبيهه
بالعسل فانك اذا اخذت ما هذه حاله من اللبن فطبخته
وبالغت في طبخه صار الما الذي يطبخه فيه شبيه في قوامه
بالعسل الرقيق فينبغي ان تعمد الى ذلك الما فتخلط فيه صره
دقيق الشعير وصره خبز الخشكار وهو الخبز المتوسط
بين النقي الذي في غايه النقا وبين الخبز المتخذ من القطاعه
وقد تقبض بعضهم في تسميه هذا الخبز بان ينسبه الى جماله
الحنطه لان الخبز النقي ليس يتخذ من دقيق الحنطه على وجهه
لكن بعد ان يقطع فيميز نخالته وقطاعته من لبه والخبز المتخذ
من القطاعه ايضا ليس يتخذ من جمله دقيق الحنطه لكن
بخلاف الخبز النقي ينزع منه اولا لبه فاما خبز الخشكار
فيتخذ من دقيق الحنطه على وجهه من غير ان يميز وينبغي ان يكون
ايضا الحنطه التي يتخذ منها ذلك الدقيق من الحنطه التي تعرف
بالارهيه فان من الحنطه ما الغالب عليها النخاله وتلك تسمى

الوضعيه ومنها ما الغالب عليها اللب المسمى السميد وهي التي قلنا انها
تسمى الكرتيه فليس ينبغي ان تكون الحنطه التي يتخذ منها
الدقيق الذي يستعمله في هذا الضماد حنطه الغالب عليها النخاله
لان يكون حنطه الغالب فيها اللب كما قلت فان اتخذ ذلك
الدقيق من حنطه وصفته ان ينزع منه بعض ما فيه من النخاله
والقطاعه ثم يتخذ منه ذلك الخبز المتوسط ثم اعمد الى هذا
الخبز فخذ منه لبه وما لان منه فاخلطه في الاضمده اذا اردت
كما قلت ان يكون قوه الضماد متوسطه بين الضماد المتخذ من دقيق
الشعير وبين الضماد المتخذ من دقيق الحنطه من ابلغ الاضمده في
النضج والانضاج والضماد المتخذ من دقيق الشعير من ابلغ
الاضمده في التحليل واما الضماد المتخذ من الخبز الذي وصفنا قبل
فهو بين الضمادين الاولين كما ان الدقيق المتخذ منه بين الدقيقين
الذين وصفنا قبل فانظر في هذه الوجوه الذي وصفنا وبحسب
ما ترى فليكن ما تخلطه في ما اللبن من اصناف الدقيق او الخبز فان
رايت الورم قد تحلل منه الان ما يتحلل منه اقل مما ينبغي فينبغي
ان تطبخ مع اللبن من الصعتر التي تسمى الزوفا ومن الذي تسمى
الفودنج الجبلي فان احتجت ان تستعمل في الورم ما يجفف

قال [illegible] في الخبز

تجفيفا اقوى فالقي في ما البير شيا من ملح ثم احمل بعد بثق الشعير
بعد ان تحله ويخرج منه جميع نخالته واطبخه ثم ضمد به وشي
رايت الورم عسر التحلل فاحذر ان يبقى منه بقية تصلب وتحجر
فقد ينبغي لك ان تتفقد وتستقصي النظر في كل واحد من
الاورام التي تعالجها عند كل حلة تحله فانظر الى اي شي استحالت
حاله فان العلاج بالاضمدة التي تجفف تجفيفا قويا يبقي من الورم
بقية تصلب وتحجر وقد يمكنك ان تعرف ذلك بلمسك العضو
العليل عند كل حلة تحله ومقايستك بين حاله الان وما كانت
عليه فمتى خفت على الورم ان يصلب فينبغي ان تطبخ في الما
الذي تعجن به الضماد اصل قثا الحمار واصل الكرم البري الذي
يسميه اليونانيون ولوما ويسميه السريانيون السيرا او اصل
اللوف الذي يسميه اليونانيون ... وكثيرا ما اطبخ هذه الادوية
وحدها وربما القيت معها من التين اليابس السمين شي ثم تخلط
في ذلك الما الدقيق وتخلط فيه ايضا شي من الشحم وخاصة شحم
البط او شحم الدجاج فان لم يتهيا لك هذه الشحوم فاخلط مكانها
شحم الخنزير وان رايت انك احتجت الى هذه الاصول التي ذكرتها
من الادوية واضفت اليها ايضا من اصل الخطمي بعد ان تطبخها

طبخا متعددا او دوقها وقائها مع الحشو والشحم وضمدت بها
لمثال هذه من الاورام حللتها واقوى من هذه الاصول اصل
اللوف الذي يسميه اليونانيون دراقنطون فان اثرت ان تستعمله
في حال من الاحوال لفضل ما فيه من اللطافة على بلوغ التحليل
كثيرا فاخلط معه لا محالة شحما فانك ان لم ترطب وتلين الاورام
التي قد بدت تصلب وقصدت لتحليلها فقط بالادوية القوية
فان الورم ينقص في اول الامر ايا ما نقصانا كثيرا مع تلافيه
تحدث لما يبقى منه ثم يبقى تلك البقية التي صلبت فيعسر تحليلها
فالاجود كما قلت ان تخلط في الادوية التي تحلل تحليلا
قويا بعض الادوية الملينة لتامن استحالة تلك الاورام الى
حد الورم الصلب المسمى سقيروس واما علاج ذلك الورم فقد
وصفته فيما تقدم من قولي واما الان فاني ارجع الى الاورام التي
تتفتح فاقول انه ينبغي لك اذا ايست من تحليلها ان تستعمل
فيها الاضمدة المتخذة من دقيق الحنطة فان هذه الاضمدة تعين
سرعة التفتح معونة بالغة ثم بعد ان تبطها ان انت رايت ما حول
موضع البط نقي من الورم اصلا فاستعمل المراهم التي تستعملها
ثم مجففة لئن معها اللذع ولا تركيبها من ادوية قابضة

لكن يكون تركيبها اما من ادويه محلله فقط ليس معها
في ذلك عنف ولا ملزوه واما من ادويه فيها مع التحليل شي
يسير من قبض وقد استعملت مرار كثيره في مثل هذه الاحوال
المرهم المتخذ بالحنز والمرهم المتخذ بالعظام المحرقه والمرهم المتخذ
بالقلقطار فاني رايت في بعض المواضع التي حول موضع البط
وربما ادف شيا من المرهم المتخذ بالقلقطار بدهن لم انزله عن
النار ودعه حتى يبرد قليلا لم الفه على الصلابه وذر عليه
شيا من تراب وادلكه ويكفيك كما تعلم انك لا تراني افعل
واما اكثر ما استعمل هذا المرهم دون سائر المراهم التي صفت
في كتابي في تركيب الادويه ومن راي ان اضع كتابا اخر
اصف فيه الادويه التي تصلح لعلل كل واحد من الاعضا
واستقصي فيه شرح قوى جميع الادويه التي من عادتي استعملها
واصف طرق استعمالها على ما ينبغي ان شا الله واما انت فقد
احذت من شرح هذه الادويه التي ذكرتها في كتابي هذا علي
تفسط امرانها وطرق صنعتها ومتى عرض للجلد عند النسج [?] صنعتها
ان يذوب ويرق جدا حتى يصير شبيها بالخرقه عسر التصاقه
بما تحته من اللحم فيضطر حينيذ المعالج الى ان يعالج بالعلاج

الذي يسمى علاج المتطاوله ومتى بقي الجلد مده طويله لا يلتصق
بما تحته من اللحم فمن الناس من يسمي هذه العله مخبا ومنهم من يسميها
ناصورا وانا احد الان في ان اذكر لك العلاج الذي رايتني
اعالج به مرارا اكثر من كثيرا ممن عرضت له هذه العله
فاقول ان الاجود ان يكون بعد غمزك انبوب مستقيم
النفخ من نحاس او من قرن فان لم يحضرك ذلك فاعمد الى
بعض تلك الالات التي تجذب بها المده فخذ منها اوسعها
ثقبا وخذ شيا يسيرا من دواء النبي الحدث بالقرطاس المحرق
فاخلطه بشي كثير من دهن الورد واحقن به ذلك المخبا
بتلك الالة لم يسد فم ذلك المخبا الحرقه فان لم
فاما المراهم التي يذيبها بدهن الورد ويحقن بها هذه المخابي
فليس يعد من ثقب تلك الالات التي تجذب بها المده فينبغي
اذا اردت ان تحقن تلك المراهم فخذ منها [illegible] وسدها الى
انبوب مستقيم النفخ واحقن بها وينبغي ان يكون تلك المراهم
التي تذيبها بالدهن احد المراهم التي تستعمل مع العصايب فليكن
من نحو هذه المراهم الخضر التي يعرفها الكل وذلك انها تحتاج
الى ان تخلط بها حتى يذوب من دهن الورد مقدار اليسير باليسير

كما يمكن ان تحفر بها المجا وقوة تلك المراهم التي تستعمل بالفتايل
اذا خلط بها هذا الدهن الكثير الحلب وضعفت بالمراهم
التي توافق المجاني في تلك المراهم التي يكون طريق استعمالها
بان تبسط بسطا على موضع القرحة فاذا احتيج الى ان تستعمل
بالفتل احتيج الى ان تخلط بها شمع مذاب مثل المرهم المعروف
لمرهم ملحا زيون والمرهم المعروف بمرهم ايقعرس والمعروف
باسس التي لما تخلط بها الشمع المذاب بالدهن لها بعينها صارت
موافقة في هذه الحال وانما تخلط بها الشمع المذاب بالدهن
من قبل ان قوتها قوية قوية لذاعة اذا ذيبت على حدتها ولم
تخلط بها شمع مذاب بدهن كان ضررها اكثر من نفعها
فاذا كان دهن الورد الذي تخلط بها كثيرا واما ما يذاف
من المراهم بذلك الدهن ان كان يسيرا اسقاسعه حدته فاذا
نبت من اللحم في المجاني مقدار يعتدل وضع عليه بعض المراهم
التي شانها ان تلصق كما لو انك تعالج جراحة طرية بدمها وهذه
المراهم كثيرة وبعضها يتخذ بالقفر وهو القفر اليهودي وتسمى
العجمية ولا ادري كيف سميت بهذا الاسم وبعضها احمر ويتخذ بالمرداسنج
والزنجار المطبوخ طبخا شديدا فان الزنجار اذا بولغ في طبخه

احمر كما انه اذا طبخ طبخا يسيرا جعل المراهم التي تقع فيها اصفر بلغ
وقد علمنا ان جميع الادوية المعدنية كلما بولغ في طبخها
ازدادت لطفا وتجفيفا وتلك المراهم التي تصير وفي وقت
عملها حمرا اذا هي بردت جمد على ظاهرها جمد وشاح ويكون
ما تحت ذلك الجمد من عمق الدوا اشد حمرة مما كان اولا ولذلك
قد يسمي بعض الناس هذه المراهم ذوات لونين ويسميها بعضهم
ذوات وجهين وكلما كانت المراهم الطف واشد تجفيفا
كان عملها في المجاني ابلغ وذلك انه يحتاج ان تصل قوتها الى
العمق كما يبلغ الغرض الذي يقصد اليه فيها فاما المراهم التي
تلصق الجراحات الطرية التي هي بدمها فانها وان كانت اقل
تجفيفا من تلك فقد تلصق شفتي الجراحة وذلك انه ان كانت
الشفتين يسيرتين قليلتي الغور ولهذا السبب بعينه قد تصل
تلك المراهم الى ان تفعل ما ينبغي بسهولة وسرعة وان كان
للجراحة غور احتاج من عادتنا ان نضم شفتيها بالخياطة
وبالرفايد التي تسمى ايقطيرس وجميع المجاني ليست تستوي مددها
فقط لانه يكون قد انقشر فيها من الجسم الذي هي فيه موضع كبير
في ناحية من نواحيه وتلك الناحية قد تختلف وليس ينبغي

ان يقتصر في النظر في ذلك التصا ولا يغفله فان المحاجم متى كان
اسفله فوق سال الصديد من فمه بسهولة ومتى كان اقصا
المحاجم من اسفل استكن فيه الصديد واكل ما يتصل به ومتى كان
المحجم هذه حاله ان لم يشق له من اسفله شق يسيل منه الصديد
لم ينجع شيا لا في انبات اللحم فيه ولا في الصاقه واما في
ساير المحاجم فلست بك حاجة الى ذلك الشق ان انت
حفظت العضو الذي فيه المحاجم على النصبة التي يحتاج اليها
فقط وقد يقدر بالنصبة في بعض الحالات ان تجعل المحجم الذي
اسفله فوق بحال يقلب فيه فيصير اقصاه اسفل وتجعل
المحجم الذي اقصاه اسفل بحال يصير اسفله فوق فقد رايتني
تاتيت لبرء محجم كان في الساعد وكان فمه نحو المرفق
بان نصبت الساعد النصبة التي كان فيها اسفل ذلك
المحجم فوق فاستغنيت بذلك عن ان اشق اسفله واشباه هذا
قد تاتيت لبرء محجم كان في الفخذ على هذا المثال كان اقصاه
اسفل عند الركبة وكان فمه فوق الموضع الاوسط من الفخذ
من غير ان اشق اسفله بان وضعت تحت ما يلي الركبة مخدة لينة
حتى صار موضع الاربية اخفض من موضع الركبة وقد

اكتفيت في ذلك المحجم وفي مخابي اخر اكثير منه فان حقنته بما
العسل وحده في ان اعد باطنه كله الى ان يحتمل الصاقه وقد رايت
قوما يحقنون هذه المخابي بما الرماد المعروف بالقاطر وقد كانوا
يحقنونها اولا بالمراهم التي تنبت اللحم وكان فعلهم الثاني ناقص
واضح لفعلهم الاول وذلك انه لا يمكن ان ينبت اللحم الطري على
اللحم الاول وعليه وسخ لعسته ولفف استحكام وان تستعملون
المراهم التي تلصق وكان المحجم قد نبت فيه من اللحم الطري
ما يكتفي به وهم يرومون بعد غسلها بما الرماد كانه
وسخ شديد والوسخ واللحم النقي لا يحتمل الحاد من ما العسل
فضلا عن غيره فمتى كان اللحم كذلك فينبغي ان يكون ما
تحقن به من ما العسل بالحال التي يلتذ بها شاربه ومن عادتي
بعد استعمال ما العسل وقبل وضع الدوا الذي يلصق ان احقن
المحجم بالشراب احيانا وبالشراب الممزوج بما العسل احيانا فان
ما العسل يغسل ما في المحجم من الصديد وينقيه ابلغ
والشراب على الالصاق والتكاثر بعد اعون وليكن ذلك الشراب
متوسطا في مقدار سخنته وفي قبضه فاذا انت وضعت المرهم
الذي من شانه ان يلصق فخذ اسفنجة جديدة فبله بشراب مضروب

لغسل او بشراب على جهته ولتسه على المرهم وليكن الاسفنج
اللين ما نفيدته عليه منه ثم على ذلك بالقماط واجعل ابتداءه من
اسفل المخبي ومنتهاه نحو فم المجرى واجعل ما يلفه منه اسفل
المجرى يضغطه بعض الضغط من غير ان يولم ثم ارخي فيه
قليلا قليلا الى ان ينتهي الى فم المجرى ويكون وضع ما تضعه
على نفس فم المخبي من المراهم مسترخيا لعل ان تعرض لمقراض
من الخرقة التي عليها المرهم المحيط من خارج لموضع المخبي ما
يحاذي منها فم المخبي كيما يكون ان يسيل ويخرج منه الصديد
ان تعفن منه وباخذ خرقة اخرى صغيرة فيطلي عليها شي من
ذلك المرهم ونضعه على فم المخبي وتدعها الى وقت حله
واجعل حله ابداه في كل ليلة ايام من ... واذا انت حللته
فاقلع تلك الخريقة الصغيرة التي كانت على فم او طبق على فم
المخبي ودع الخرقة العظمى التي عليها المرهم المحيط لموضع
المخبي كله على حالها وتصل الى ان تستنزل ولتعلم هل
التصق غور ذلك المخبي على ما ينبغي او لا بما يسيل منه من الصديد
بان تنظر هل هو كثير او قليل رقيق هو ام غليظ نضيج ومع ذلك
ايضا فتفقد وضع المخبي بنفسه وانظر هل يجد صاحبه فيه

174

وجع ام ليس فيه وجع وهل فيه ورم ام ليس فيه ورم لكن
موضعه كله ضامر ليس ها هنا شي من الوجع فان ترا بينه مع
ذلك مدة حسنة على فم المخبي فلتقوى حالة الا ان يكون المخبي قد
التصق وضع الاسفنج كما وصفته اولا وشد الضماد كما
وصفت ثم حله من غد في اليوم الثالث ومتى حللته فاستبدل
بالخرقة الموضوعة على فم المخبي خرقة اخرى تطليه بذلك المرهم
ولتكن الخرقة الصغيرة محيطة بفم المخبي كله كما تدور ولا
ينبغي ان يكون اطيب الاصقه به جدا لكن يكون بينه وبينه
من الفسحة ما يمكن معه ان يخرج من ذلك الفم جميع ما يكون في المخبي
من الصديد وان خرج من المخبي من ذلك الصديد في اليوم الاول
والثاني شي رقيق فلا باس من التصاقه فانه كثيرا ما يعمل فوق
المرهم الذي نعتنا به الموضع العليل في الجلد وما دونه من اللحم
فتعفن منه بقوة شديدة رطوبة رقيقة اذا كان نحال البدن
الذي يعالج بهذا العلاج حال النحافة وهذا ذلك بسبب مزاجه
الطبيعي او بسبب تدبير ردي يدبر به فاذا انقطعت تلك الرطوبة
وجرت وجفت تلك المواضع جفوفا معتدلا والتصقت كان ذلك
اجود فان خرج من فم المخبي من ذلك الصديد في اليوم الثالث

او في الرابع شيء غير نضيج واعلم ان المجنى لم يلتصق ولكن
قبل كل شيء المرهم الذي يعني به الموضع العليل مرهم معه
من التجفيف مقدار قوي الا انه ينبغي ان لا يكون معه بلذع
ولا يسخ مثل المرهم الاحمر الذي اتخذه من غير شمع بادوية
معدنية تطبخ مع دهن خروع وخل فان من شان هذا الدوا
ان يلصق الحركات الطرية التي هي بدنها من غير ان يحدث اذا
ولا مرو[illegible] ويجفف المجاري وقد رايتني عالجت به ايضا ناصورا بلغ
حتى برا وكان ذلك الناصور ضيق طويل وكان ظهر لي
منه انه لم يكن بعد صلب اللحم الذي يستبطنه تمام عادته
ان يصلب في هذه العلة حتى يصير من الصلابة في حد الثواليل
لكنه انما كان نوعه فيه وسخ نقط فحققته اولا بما الرماد من لينة
بنيت في الناصور مدة من الزمان بمقدار ما رجوت انه يبلغ لي
في قلع ذلك الوسخ كله ثم اني من بعد ذلك وضعت على الموضع
ذلك المرهم وكذلك ايضا الصقت به مجاري لم يكن يغشيها
الا الجلد وحده ولم يكن يحتاج الى ان ينبت فيها لحم الا ان
المتولين لعلاجها كانوا يجهلون علاجها فمن تولت علاجها
عالجتها بتلك الدوا فالتصقت الا اني لم اعالجها بذلك الدوا حتى

حققتها اولا بما الرماد لان المتولين كانوا لعلاجها لم يكونوا
يستعملوا فيها شيا من الادوية التي تنقي القروح ومتى كان
بانسان ورم فانتحاله الى الخراج ثم تاخر بطه لما لجهل
المعالج واما لجبن المعالج اذا لم يطاوع ان يبط وتاخر الامر
حتى احتلت المدة على طول الايام ما دون الجلد فانه يعرض من
ذلك كثيرا ان يصير جميع ما كان محيط به بالمدة التي اجتمعت في
الخرج من الجلد رقيق جدا شبيه بالخرقة ولذلك قد يشبهه
الاطباء بها ويشتق له اسم منها واذا صار الجلد الى هذه الحال
عسر الصاقه وخاصة ان وضعت عليه مراهم في قوتها
يابسة فانها اذا وضعت على الجلد الذي هو بحاله امثال هذه
من الادوية ازداد يبسا وتشبها بالخرقة اولى الصحف المدارك
فاني من الراي الذي ينبغي ان يستعمل المستعمل لالصاق هذا
الجلد مرهم هو في قوامه رطب وهو في قوته يابس وقد قلت في
كتبي التي وصفت فيها امر الادوية ان من عادة الاطبا ان
يقولون ادوية يابسة في القوة وهم لا يعنون بذلك انها ادوية
من شانها ان تجفف وابلغ تلك المراهم كلها المرهم الذي اتخذه
من المرداسنج وشحم الخنزير والقلقطار والزيت العتيق وهو من

رطب لين في قوامه يابس في قوته وقد جربت ان ابلغ ما يكون
من عمله في امثال هذه العلل اذا لم يكن صلب صلبا ولا شديد
الجمود وان كان ايضا قد عمل جامدا صلبا فانه في تلك الحال
ايضا يلصق الجراحات الطرية التي هي بدنها ويدمل جميع
القروح فاذا حل بالدهن ثم رش عليه شراب عتيق معتدل
في مقدار عتقه وجربته لم يوضع في امثال هذه العلل على
الموضع كما يدون فانه قد يلصقها كثيرا بلا اذى ولا
مشقة وقد يقع في مثل هذه الاحوال التي وصفنا اعني اذا
كان الجلد قد صار بمنزلة الخرقة الغسيل ايضا اذا طبخ حتى
يصير في ثخنه بمنزلة المرهم الا ان الوقوف على المقدار المعتدل
من طبخه يعسر على من لم يشاهده معاينة وذلك انه ينبغي ان
يكون بحال لم يبلغ فيها من الجمود والصلابة ان يساعد الموضع
ولا هو بعد من الرقة بحال يسيل معها فيفرق فان الجامد
الصلب يعسر الصاقه ما في الجراحات الجامدة الصلبة والرقيق
اذا كان يوضع على جسم حار يسيل ويسرف الى ما حول الخرقة
التي يطلى عليها حتى تبقى تلك الخرقة يابسة واذا صارت الخرقة
في تلك الحال لم ينفع شيئا بل كانت وبالا على ذلك الجلد الذي

قد كان يلصقه بما دونه فاذا طبخ العسل طبخا معتدلا كان
من ابلغ الادوية نفعا في مثل هذه المحال واذا كان يعسر الوقوف
على المقدار المعتدل من طبخه فاني ارى ان الاجود ان يذر عليه
من سحوق او صبر او كندر او اثنين من هذه او ثلثتها وخاصة
متى رأيته بعد ان يطلي على الخرقة ارق مما ينبغي وانا اذر هذه الادوية
على العسل من المنخل وقد علقته فوق العسل وينبغي ان تقرع المنخل
قرعا وقرعتين حتى ينفذ منه المقدار المعتدل وربما شربت بعض
هذه الادوية التي ذكرت على العسل وانا اطبخه ولا سيما متى
كان المخرج عظيما غائرا وقد جربت ايضا القنطوريون الدقيق
فوجدته دواء عجيبا عند هذه الحاجة وبعده الدواء الذي يسميه
اليونانيون [illegible] وبعده اصل السوسن الاسمانجوني الذي
يؤتى به من بلاد الفرس وبعد هذا دقيق الكرسنة ومن اراد ان يدق
هذه كلها وينخل بمنخل صفيق ثم يسحق سحقا ناعما ويخلط
بالعسل في الوقت الذي يهم برفعه عن النار او البتة بالنار
بعد ذلك الا انه ربما تحرك تلك الادوية نعما بالعسل المطبوخ
بل الاجود ان يرفع الطبيخ عن النار او اذر عليه هذه
الادوية كلها ثم تحركه نعما الى ان يصير العسل من القوة

ملن بحال الحال ان يوضع بها على البدن الذي يعالجه به وقد سالوا
ما وصفنا ان نصف تلك الاشيا من امر الاورام التي تصير
من الفساد الى الحال التي يسميها اليونانيون غنغرانا
وقد علمنا انهم يسمون بهذا الاسم المواضع التي يعظم فيها الورم
جدا حتى يحتق فيصير الجسم الى الموت وليس يسمون بهذا
الاسم ما قد مات ورنع من الاعضا لكنهم انما يسمون به ما
هو بعد في طريق ذلك فان العضو اذا مات اصلا حتى لا يحس
اذا انت نخسته او قطعته او احرقته بالنار فانما ينبغي ان تبادر
الى قطعه من حيث يلقا الموضع الصحيح الذي يتصل به العضو
الذي بلغ هذه الحال فانه لا محالة يصير اسود واما العضو الذي
هو بعد في طريق هذه الحال ولم يبلغ بعد الى الموت فيسمي حاله
كما قد علمت غنغرانا وبرؤه يكون بان يستفرغ من الدم الذي قد
احتقن في ذلك العضو العليل اكثر المقدار الذي يمكنا
استفراغه فان اشرف ذلك العضو على الموت انما هو بسبب
ما احتقن فيه من الدم اذا ما لم ينفذ رصا العروق التي فيه ان ينبسط
لضيق الموضع عليها ومزاحمة ما يزاحمها فيه لم يبق سالما ينبغي من
ذلك الدم ان يكون له موضع متنفس ولذلك قد ينبغي اما ان

تبط جلد ذلك العضو كله في مواضع كثيرة بطا غايرا حتى
يشق مع الجلد ما دونه من اللحم واما ان تشرطه شرطا كثيرا
غايرا ودع الدم يجري منه ثم تضع عليه من الادوية بعض ما يصلح
للمواضع التي تعفن ومن هذه الادوية دقيق الكرسنه معجون
بخل وعسل او دقيق الشيلم مثله فان لم تجد كهذين فاستعمل
دقيق الباقلي بالعسل والخل والخل الممزوج بالعسل ايضا
على وجه يصلح لهذه الحال فان اردت ان تقويه فالق فيه
بعض الاقراص المجففة بعد ان تسحقه وتبالغ في سحقه مثل
القرص المنسوب الى اندرون والقرص المنسوب الى بولوايدس
والقرص المنسوب الى باسون ودواسوساس ايضا المرسوم
صحيفه اساس من ابلغ الادوية في هذه الحال وينبغي ان يكون
استعمالك لهذه الادوية ولما ذكرت قبلها بعد ان تتفقد
وتدبر امر البدن من صاحب العلة فانه ان كان قويا صلب البدن
بالطبع احتاج من الادوية الى اقواها وان كان البدن بدن امراه
لينه اللحم احتاج من الادوية الى اضعفها وكذلك الرجال من كان
عليه البياض ولين اللحم وكان كثير الاستعمال للحمام وقليل
الاستعمال للرياضة فانما يحتاج من الادوية الى اللين منها ولذلك

الشيلم

الصبيان نعني قطعت ايضا عضو قد عفن او قد مات
نحو بالوثيقه والتحرز واستعمل الادويه التي وصفناها قبل
بعد ان ننظر في طبايع الابدان التي نعالجها مع النظر في طبيعه
العضو الذي فيه العله فان من الاعضا ما يسرع اليه العفونه
جدا مثل الرئه والاجود فيها الاخذ بالوثيقه وفي قطعت
او قد رن الموضع العفن ان تعمد الى الموضع الذي هو كانه
اصله المتصل بالمواضع السليمه فتكويها من عادتنا ان نفعل
كثيرا في القروح وربما باشرنا بالمكاوي نفس تلك المواضع
وربما وضعنا عليها قبل ذلك حسوا لم انا من بعد الى من
عادتنا ان نستعمل كما قد علمت من الكرات وفي لم تحضر
ما الكرات استعملنا الادويه التي ذكرتها قبل فاذا فعلت
ذلك ثم رايت العفونه قد امسكت واثرت ان يسقط الخشكريشه
سريعا فاستعمل الدوا الذي يستعمل في جراحات الراس
ولذلك يسمى من اسم الراس واما العرب فعادتها ان تخلط بعسل
والاجود ان يضمد الموضع من خارج بخبز قد طبخه بماء ودهن لونه
دقيق شعير مما بهذه الهيئه يحدث او بعد ان تخلط به دقيق
الحنطه والمراهم ايضا المحلله من الادويه الاربعه والمرهم

المسمى ما قادونيقون بالعنبر في القيح وسقوط الخشكريشه
وذلك جميع ما يقيح وسقوط الخشكريشه وذلك جميع ما يقيح
والخبز ايضا المدقوق مع ورق الكرفس او ورق البادروج وقد
يقلع ويسقط اصل الخشكريشه من المواضع الصحيحه ومن
الادويه المفرده التي تخلط بالعسل اصل السوسن الاسمانجوني
واصل الجاوشير والزراوند والوج واما في الابدان اللينه
فقد يكتفي بدقيق الكرسنه مع العسل وبالكندر مثله وقد
تقلع الخشكريشه ايضا المرهم المنسوب الى ملحا زيون
والمرهم المسمى السبس اذا اذيفا بعسل وغمست فيها خرق صوف
عليه فاذا سقطت الخشكريشه فان اللحم ينبت في القرحه
بادنا مونهم يوضع عليها وينبت اللحم في امثال هذه القروح
اسرع منه في ساير القروح واذ قد وصفنا من هذا الباب مقدارا فقد بلغ
فقد ينبغي ذلك ان نصف امر الاورام التي هي من جنس السرطان
وتلك الاورام قد تكون في جميع الاعضا واكثر ما تكون في
الثديين من النسا اذا لم ينق ابدانهن التنقيه الطبيعيه بالطمث
على ما ينبغي فان المرة سق على صحتها دايما من غير ان ينالها شي
من الامراض اصلا وجميع هذه الاورام التي من هذا الجنس انما تكون

من تولدها من فضله سوداويه وقد وصفت امر تلك الفضله
في كتابي في القوى الطبيعيه وبينت انها تولد في الكبد
مع تولد الدم وهي منه بمنزله الدردي من الخمر وان الذي
ينقي الدم باجتذاب هذا الفضل منه هو الطحال اذا كان شانه
ان يغتذي بهذا الكيموس فاذا كان مزاج البدن الطبيعي ليس
تولد من هذا الخلط الا اليسير وكان التدبير معين على ذلك
وكان الطحال يجتذب اليه ما يتولد جذبا كافيا لم يجتمع من
هذا الفضل في العروق من البدن شي ومتى اجتمعت الاسباب
المضاده لهذه اما كلها واما بعضها اجتمع هذا الفضل في العروق
واحدث الامراض التي انا واصفها واعني بالاسباب المضاده
للاسباب الاول ان يكون الكبد مستعده لتوليد ذلك الفضل
وان يكون التدبير بالاطعمه والاشربه وغير ذلك من سايرها يولد
دم غليظ عكر وان يكون الطحال لحال من الضعف يعجز بها عن
ان يجتذب اليه كل ما يتولد في الكبد من ذلك الفضل واذا كان
البدن بهذه الحال غلظ الدم الذي في العروق وتكدر وربما
قذفته العروق اذا كانت فيها قوه دافعه كما في ساير الاعضا
من افواه ما هو منها في الدبر او في القبل ويسمى ذلك الاستفراغ

البواسير اعني افواه الدم وهي البواسير التي يجري منها الدم وربما
قذفته العروق الى اضعف ما فيها فعاص هناك واكثر ما
يكون ذلك في الرجلين او في الفرج من المراة يجري منها الدم فاتسعت
تلك العروق اتساعا منكرا ودرت درورا شديدا وتغير
لونها الى السواد فتكون العله التي يسميها اليونانيون قرسوس
وتسمى بالعربيه الدوالي وربما اندفع ذلك الفضل من العروق
الى الجلد من البدن كله ومن ذلك يتولد الجذام وربما صار
ذلك الخلط الى عضو اخر من اعضا البدن اذا كان تحال هي
فيها اضعف من جميع الاعضا وترى العروق التي في ذلك
العضو ذويه بينه مملوه من الدم الكمد اللون الغليظ وكل
ما كان ذلك الدم اغلظ واشد سوادا كانت العله اردى
وقد رايتنا هذه العله كثيرا حدثت في الثديين وكان ذلك الورم
الحادث فيهما شبيها شبها صحيحا بالحيوان الذي يسمى السرطان
وذلك انه كما ان رجل ذلك الحيوان عن جنبي الورم في هذه
العله عروق ممتده حتى يصير جمله شكل الورم شبيهه بالسرطان
وهذه العله ما دامت في الابتدا قد عالجناها مرارا كثيره
فبريت اما اذا تفاقم امرها وعظم الورم فيها عظما ذا قدر

فاما وصل الى الباني لبروها الا بعلاج الحديد والغرض في
علاج الحديد ليقطع الورم ان يستاصل ذلك الورم باسره كما
يدور من حيث يلقا الموضع الصحيح الباقي على طبيعته
الا انه اذا كان في الموضع الذي فيه الورم عروق غلاظ ولا
سيما متى كانت العروق ضوارب فليس يؤمن النزف على المكان
وان شددنا تلك العروق لم نامن ان نكون قد قطعنا ما يتصل به من
الاعضا النفيسه وان نحن ايضا اثرنا ان نكوي مواضع اصل
العله كان ذلك ايضا خطرا ليس باليسير اذا كان الكي بالقرب
من اعضا نفيسه واما ما دامت هذه العله في ابتدى حدوثها كما
قلت فقد عالجناها مرارا كثيره فبرئت ولا سيما اذا كان الخلط
السوداوي قد ينضج من امره انه ليس بالغليظ جدا فانه اذا كان
كذلك داويناها بالادويه المسهله وطاوعها بسهوله ويها ولما يسح
يكون برو تلك العله بين ان الادويه التي يسقاها صاحب
تلك العله انما ينبغي ان يكون شانها ان تستفرغ الاخلاط السوداويه
وينبغي ان يتابع ذلك على التوالي حتى يعود العضو الى حاله الطبيعيه
نجوعا صحيحا فيكون مع ذلك التدبير تدبيرا يولد دما محمودا
فان التدبير في هذه العله اعظم الحظ ومن ذلك انا نجد الجذام

باسكندريه يصيب كثيرا من الناس لسو تدبير اهل
ذلك البلد ولحرارة بلدهم ولا نجد هذه العله تصيب الناس
ببلاد جرمانيا ولا ببلاد موسيا الا في الفرط فاما في بلاد
الصقالبه الذين غذاهم اللبن فليس يكاد احد منه ترى احدا اصابته
تلك العله كملا فاما بالاسكندريه فحدوث هذه العله
كما قلت كثيرا جدا بسبب تدبير اهلها وذلك انهم ياكلون
العصايد والعدس والاصداف والسمك المالح وكثيرا منهم
ياكلون لحم الحمير وغير ذلك مما اشبه هذا مما يولد خلطا غليظا
سوداويا ولما كان مع ذلك هوا ذلك البلد هوا حارا صار مثل
ذلك الخلط وحركته نحو الجلد ومما وصفنا من الاسهال قد
ينفع في هذه العله ايضا وان واتا السن والقوه فقد ينبغي ان
يستعمل الفصد اولا واما في السرطان فالفصد ان لم يمنع منه
مانع فانه نافع ثم من بعد يستعمل الاسهال وان كانت العله بمراه
فينبغي ان يدر طمثها ما لم تكن المراه قد بلغت الخمسين السنه
ويوضع على موضع العله ما عنب الثعلب فانه من ابلغ دوا في امثال
هذه العلل فان لم يمنع وعلت الذي تعالجه ان تضع على موضع
العله منه دوا في هذه الحال من الرطوبه وسيما اذا كان

ابدله من ان يخرج عن منزله ويعالج فان من علامات ان نعالجه
فضع على موضع العله منه المرهم المتخذ بالتوتيا الذي قد علمت
اني استعمله ايضا في السرطان الذي معه قرحه وان لم يحضرك
هذا المرهم فاستعمل مرهمي الذي اتخذته بالقلقطار واما في
الدرس فليكن اكثر ما نغذيه ما كشك الشعير وما الحبن
ومن البقول الخبازي والسرمق والبقله اليمانيه وفي الوقت
الذي يكون فيه القرح موجود فاستعمله فيها واستعمل
من السمك ما كان مرعاه في الصخور والطيور كلها خلا ما
كان منها ماواه الاجام واما اصحاب الجذام فاكل لحوم الافاعي
لهم دوا عجيب وينبغي ان ياكلوها بعد ان يسووها كما رايت
القوم الذين يسمون مرسومون الانكليسي وهو ان نقطع منها
اولا الرؤوس والاذناب على اربع اصابع من الجانبين ونخرج
اجوافها عن اخرها ونسلخ جلودها ثم نغسل ابدانها بالماء
ونصفها اذا اردنا ان نتخذ منها المعجون المعروف بالدرياق
ثم ابنها بعد ذلك تختلف طبخها وذلك انا اذا اردناها للعمل الدرياق شبت
طبخناها بالما والقينا معها شيئا يسيرا من ملح وشبت اذا اردناها للعمل الدرياق
لاصحاب الجذام هيئناها كما هياها الاندلسي في المرقه المعروفه

بالبيضا وتلك المرقه تكون اذا اجري القينا من الما مقدارا ما
لبنا ومن الشبت شي يسير والقينا معه من الكراث وشي من الشبت
وبين انه ينبغي ان يبالغ في طبخ لحم الافاعي حتى يتهرا والدوا ايضا
المتخذ بلحم الافاعي الذي يسمى الدرياق مما ينفع شربه اصحاب هذه
العله وان لنا ادمنا ان نطليه على الجلد كان ذلك نافعا وانا
اذا فعلنا هذه الاشيا ظهر لنا تقشر عن الجلد فيشبه
شبيه بالقشر الذي ينحسر عن الحيات التي تعرف بالسلخ فاما
سائر الاورام فلم يسلني ان اثبت الا ما يعالج به شي منها من علاج
البدو فقد اخذت منا ابلغ الادويه التي عندها واكثرها واما
ادويه الخنازير مما كان من شانه ان ينقص من قوتها ويجففها وما
شانه منها ان يفتحها واما من ادويه السلع التي فيها رطوبه شبيهه
بالعسل ما شانه منها ان يحللها فقد اخذت منا ايضا ادويه تحلل
المده وادويه تحلل الما الذي يجتمع في الصفاق والذي يجتمع من ورا
الصفاق يستعملها في اصحاب الاستسقا فان الغرض في اصحاب تلك
العله ايضا نوعان احدهما ان يبدا الورم الصلب الذي في الحشا
والاخر ان يحلل الرطوبه التي قد اجتمعت وقد وصفت فيما تقدم علاج
الحشا التي قد حدث فيها الورم الصلب فيجب ان يكون علاج

اصحاب الاستسقا نحو هذه الثلثة الاغراض احدها ان
يداوا المستسقا الورم الصلب الذي في الحشا والاخر ان يستعمل
هذه الاضمدة التي تحلل الرطوبة والثالث ان يسقا ادوية
تدر البول وقد اظن ان ما وصفت لك من هذا اذ كنت على الشخوص
الى بلد بعيد مقدار قصد وان تهيا لي ان اضع ذلك الكتاب
الذي هممت بوضعه لاصف فيه الادوية التي تصلح لعلة علة
بحسب موضع موضع من البدن فسابذله اياه اذا رجعت من سفري
وانا اهم ايضا ان اضع كتابا اخر ايضا عظيما اصف فيه الطريق
والحيلة للتاني في البرء وفي جميع الامراض لان اصحابي قد سالوا
في ذلك وان طال لبثك بالبعد عنا وتاخر قدومك فلست اغفل
بالبعثة اليك بما اكتبه منه اولا فاولا ان شا الله تعالى

تم كتاب جالينوس الى غلوقن في التاني لشفا
الامراض ه ولله الحمد والمنه

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

كتاب جالينوس في
الاسطقسات على راي بقراط

قال انه لما كان الاسطقس اقل جزء مما هو له اسطقس وكان
الجزء الذي هو اقل الاجزاء فيما يظهر للحس ليس هو الجزء الذي هو
اقل الاجزاء بالحقيقة لان كثيرا من الاجزاء لصغرها تخفى عن الحس
فقد بان لنا ان سائر الاسطقسات التي هي بالطبع والحقيقة لكل
واحد من الاجسام ليس هو الحس ومن ذلك انك ان اثرت ان
تاخذ زنجارا او توتيا ومرتكا وزاجا فتسحقها سحقا ناعما جميعا
معا حتى يصير كالغبار ثم تروم اخيرا ان تحسها ظننت
انها كلها شي واحد وان انت لم تقتصر على هذه الاربعة
حتى تخلط معها ما هو اكثر منها بكثير على هذا المثال
الذي وصفت خيل اليك ان هذه ايضا كلها شي واحد على
انها ليست بشي واحد ولذلك لما قصد بقراط للبحث عن
الاسطقسات طبيعة الانسان سماه بالاسطقسات التي
هي ابسط الاسطقسات وادقها عند الحس وبحث عن الاسطقسات
التي هي بالحقيقة والطبع اذ هي اوليه بسيطه وذلك ان

منفعة المعرفة بهذه ليست بدون منفعة المعرفة بالاسطقسات
التي هي في الحس اوليه بسيطه كما سابين في دات عن هذا
وقد يجوز ان يوافق من قال ان هذه المحسوسة هي
في ظاهر الامر فاما من قال انها بالحقيقة اسطقسات
فليس يجوز ان يوافقه وذلك ان الاسطقس بالحقيقة ليس
هو الجزء الذي يخيل اليك في ظاهر الامر انه بسيط مفرد
اولا لكنه الجزء الذي هو في الطبع كذلك وذلك انا ان قلنا
ان الاسطقس في الطبع انما هو الجزء الذي يظهر لكل
واحد انه اقل الاجزاء وابسطها كانت الاسطقسات فيما يظهر
للعقبان والنسر المشهور بحدة البصر المسمى لنحوس ولغيرهما
من الذي هو في غاية حدة البصر من الناس او من الحيوان الذي لا
نطوله غير الاسطقسات فيما يظهر لكل واحد منا فليس
شي اذا ان نقصد لطلب هذه لكن ينبغي ان يكون قصدنا
للاسطقسات التي هي في الطبع اوليه مفرده ابين بيانا
نحو الى غيرها فانا ان اردنا ان نتفهم من طبيعة الانسان او غيره
من سائر الموجودات معرفة حقيقية ثابتة فقد ينبغي ان
نتطلب كيف السبيل الى استخراج ذلك ووجوده واما انا فلست

ان كان الى ذلك سبيل الا السبيل التي سلكها بقراط
وهو انه ينبغي ان يكون اول ما يبتدا به ان ينظر هل الشي
الذي منه قوام الاشيا اسطقس واحد في صورته او
اسطقسات كثيرة مختلفة غير متشابهة ثم ينظر بعد
ذلك ان وجدت الاسطقسات كثيرة مختلفة ثم هي واي الاشيا
هي وكيف احوالها في انفسها وفي اشتراكها بعضها مع بعض وقد
بين بقراط انه ليس قوام بدن الانسان وساير الاجسام من
اسطقس واحد اولي بهذا القول الذي انا مقتصه فاني رايت ان
الاجود ان اقتص قوله بلفظه ثم افسره واشرحه وهذا قوله بلفظه
واما انا فاقول انه لو كان الانسان شيا واحدا لما كان يالم بلغ
اصلا وذلك انه لو كان شيا واحدا لما كان بالذي يوجد شي
يولمه وانا فاقول ان بقراط في هذا القول قد قصد لملاذ الامور
في البرهان على انه لا يمكن ان يكون الاسطقس في صورته
وقوته واحدا فوصفه بابلغ قول واحسنه واوجزه واما قصد
قصد ابطال ما يدعي من امر الاسطقس الواحد في الصورة والقوة
وترك ذكر ما ادعي في الاسطقس الذي هو واحد في العدد
لان القول بان الموجود كله واحد في العدد قول في غاية الشناعة

والقبح ولا يقول به الا من لا يعني بشي مما يظهر حسا وذلك
من امره بين واضح واما القول بان جميع الاشيا الموجودة شي
واحد في الصورة والقوة فقد يجد القايل السبيل الى القول به
كما قال ذلك ابيقورس وديمقراطيس فيما ادعوه من الاجزا
التي لا تتجزا ومن اشياعهما ولا واهل طبقتهم ايضا القوم الذين
ادعوا ان الاسطقسات هي اجرام في غاية القلة لا يكون اقل
منها واجزا لا تنفصل او اجرام لا اجزا لها فقد قصد بقراط
قصد جميعها ولا نقض اقاويلهم بقول عام مشترك بين به انه
ليس قوام الاشيا من اسطقس هو شي واحد في صورته وقوته
والغى ذكر من ادعى ان الموجود كله واحد في العدد ايضا فلم
يذكرهم ذكرا اصلا لانه راى انهم في حد المجانين الذين هم
في غاية الجنون فلننظر في القياس الذي استعمله في بيان
ما قصد له من ذلك وما نقضته لمن ادعى ان قوام الاشيا من
اسطقس واحد في الطبع هل جرى على طريق الصواب سوا و
ان يسموا ذلك الاسطقس جزءا ما لا يتجزا او جزءا ما لا ينفصل او
جزءا ما لا يكون اقل منه او جزءا ما لا اجزا له وذلك انا ان نقضنا
الامر العام المشترك بين اهل هذه الفرق كلها لم نحتج الى القصد

الى الاختلاف بينهم والامر العام المشترك بين جميعهم انهم وضعوا
ان قوام الاشيا كلها من اسطقس واحد ولا معرى من الكيفيات
لا بياض له بالطبع ولا سواد ولا لون اصلا ولا حلاوه ولا مراره
ولا حراره ولا بروده ولا شي اصلا من غير ذلك من الكيفيات
فقد قال ديمقراطيس ان بالاصطلاح يقال اللون وبالاصطلاح
يقال الحلو وبالاصطلاح يقال المر واما الشي بالحقيقه فانما
هو الجزم الذي لا يتجزا او الخلا وهو يظن ان جميع الكيفيات
المحسوسه انما تكون من اجتماع الاجزا التي لا تتجزا عند من
يحسها وليس شي من الاشيا هو في طبعه ابيض ولا اسود
ولا احمر ولا اصفر ولا مر ولا حلو فان هذا معناه في قوله
بالاصطلاح كانه قال فيما يحمل الناس بينهم وعند حس الذي
يحسها لا في نفس طبايع الامور وهو الامر الذي سماه الشي
بالحقيقه حتى تكون جمله معناه في قوله هذا المعنى الذي
انا واضعه وهو انه قد يظن الناس بشي من الاشيا انه ابيض
وبشي انه اسود وبشي انه مر وبشي انه حلو وساير ما اشبه ذلك
والشي بالحقيقه انما هو الواحد وعدمه فان هذا ايضا مما قد
قاله ديمقراطيس فسمى الاجرام التي لا تتجزا اشيا واحدا

لانها كلها عنده في صوره واحده وسمى الخلا عدم الواحد
لانه ولا واحد من الموجود والاجرام التي لا تتجزا كلها عنده
اجسام صغار بغير تلك الكيفيات والخلا عنده مكان
ما يتحرك فيه تلك الاجسام كلها الى اسفل الدهر كله
فاما ان يشتبك بعضها ببعض ويضرب من الاشتباك واما
ان يصدم بعضها بعضا فينبو بعضها عن بعض فيفارق بعضها
بعضا او يجامع بعضها بعضا ايضا عند تلك الملاقاه وبهذا
تحدث ابداننا وساير الاجسام كلها وما فيها من الاثار ومن
الحواس ويدعون ان تلك الاجسام الاول غير محتمله للتاثير
فبعضهم قال انها من الصلابه بحال لا يمكن معها ان تنكسر
كالذي ادعا آل ابيقورس وبعضهم قال انها من الصغر
بحال لا يمكن معها ان تتجزا كالذي ادعى آل ديودورس
ولوقيس وقالوا انه لا يمكن فيها ايضا ان تستحيل بضرب من
هذه الاستحالات التي نعرفها ونقر بها جميع الناس لوجودهم
اياها بالمشاهده والحواس حتى لا يسخن شي منها ولا يبرد
وكذلك ايضا لا يجف ولا يرطب واحرى اذ كانت كذلك
لا تبيض ولا تسود ولا تتغير اصلا ضربا من التغير في

شيء من الكيفيات فقد احسن بقراط في قوله لما قصد لابطال
قولهم ان الانسان لو كانت هذه طبيعته لما كان يألم في
حال من الاحوال لان الشيء الذي من شانه ان يألم فقد ينبغي ان
يكون فيه هاتان الخلتان لا محالة موجودتين اعني ان يكون
مستحيلا وان يكون حساسا وذلك انه ان كان لا يقبل في
حال من الاحوال استحالة اصلا بقي على حاله ابدا وان كان
يستحيل ايضا كالحجارة والخشب حتى يسخن ويبرد ويحترق لم
يكن فيه عن ذلك حس لم يحس بالحال التي تحدث له كما لا تحس
الحجارة وقد عدمت الاسطقسات التي يدعيها اولئك الامرين
جميعا وذلك انه ليس شيء من الاجرام التي لا تتجزأ يمكن فيه ان
يستحيل ولا ان يحس فلو كنا من اجرام لا تتجزأ او من طبيعة
اخرى مفردة شبيهة بتلك الاجرام لما كنا بالذي يألم وقد
نألم فقد بان اذن من ذلك انا لسنا من جوهر واحد بسيط
مفرد فهذه هي جملة قوله والامر فيه بين عند جميع من
تقدم فارتاض في علم المنطق انه يوجب ما قلنا لكنه
لما كان من يدعي هذه الاسطقسات وامثالهم لم يرتاضوا
افكارهم وهم مع ذلك من المحك واللجاجة بحال يظنون

معها ان ينقال لهم الى الامر الاجود اعظم البلا واشده فقد
ينبغي ان نصف لهم هذا القول العام بمثال اخص جزوية فاقول
ان انسانا لو اخذ ابرة دقيقة ادق ما يكون ونقب بها الجلد
من حيوان ما لكان ذلك الحيوان لا محالة لما تنقب جلده سيألم
وليس تخلو تلك الابرة من ان تكون لقيت واحدا من الاجرام
التي لا تتجزأ او جزئين او اكثر من ذلك فلننزل اولا انها لقيت
جزءا واحدا من تلك الاجرام التي لا تتجزأ وقد كان كل واحد من
تلك الاجرام التي لا تتجزأ اجساما لا يمكن معها ان تنقب ولا تحس
فيجب من ذلك ان لا تؤثر فيه الابرة شيئا ولا ان اثرت فيه كان
يحس ذلك الاثر فان الالم انما يكون من اجتماع هاتين الخلتين
اعني ان يقبل القابل من المؤثر اثرا وان يحس بالاثر فيه وليس يمكن
في الاجرام التي لا تتجزأ واحدة من الخلتين فليس يألم الحيوان اذا
لقيت الابرة منه جزءا واحدا من الاجرام التي لا تتجزأ فلننزل
اذا ان الابرة لم تلق جزءا واحدا من الاجرام التي لا تتجزأ
لكنها لقيت جزئين وما قلته قبل في الواحد فقد يمكن
ان اقوله في الاثنين وذلك انه ان كان ولا واحد من الجزئين
يمكن ان تنقبه الابرة ولا الواحد ان يحس بتنقيبه كان في

طبيعته ان نحس الثقب فانهما يوجدان عديمين للحس والوجع
وذلك انه كما لا ينتفع في حدوث الحس لقاء الابرة لعظمين
او لغضروفين او لشعرتين او لغير ذلك من الاعضاء التي لا
حس لها لان الشعرتين من عدم الحس على مثل ما عليه منه
الشعرة الواحدة كذلك لا ينتفع في حدوث الحس لقاها الجزئين
من الاجرام التي لا تتجزا اذ كان ولا واحد من الجزئين حساسا
وان لقيت الابرة ثلاثة من الاجرام التي لا تتجزا او اربعة
كان الحكم فيها كالحكم في الحجارة والحصا والشعر فليس
ينتفع بكثرتها لا في حدوث الحس ولا في حدوث الالم وذلك
انه ليس شي مما تركيبه من اجزا لا يقبل التاثير ولا من اجزا
عديمة للحس يصير حساسا او قابلا للاثر ولو كان المركب
بجملته يحس ويقبل التاثير وليس شي من اجزائها التي هو مركب
منها يقبل التاثير ولا يحس لكان هذا سيكون عجيبا والسبيل
الى وجود ما يطلب من هذا وشبهه يكون من وجهين احدهما في
التجربة والاخر القياس وليس يوجد ولا بواحد من الوجهين
حال من الاحوال شي حساس قليل التاثير مركبا من اشيا لا تحس
فيها ولا تقبل للتاثير لانك ان اثرت ان تجمع حجارة لتبنيه الصنام

او غيره مما هو في غاية البعد من القبول للتاثير ثم تروم ان تثقب
ما جمعت منها لم ينثقب في حال من الاحوال الشي المركب منها
ولم يحس فان صرنا الى التجربة راينا انها لم يوجد قط في هذا
الدهر كله الى هذه الغاية شي هذه حاله وقد قلت قبل ان
في القياس ايضا لا يصح هذا وان قل عقل من العقول انه ليس شي
من اقل قليل من اجزا اللحم الذي يناله الوجع عندما يثقب ويالم
ولا ينثقب فان ذلك العجب وانا اقول انه لو كانت في جميع بلغ
الاجرام التي لا تتجزا عرية من حس لكنها لا تحتمل ان تنثقب ولا تقبل
التاثير اصلا لو كان حدوث الالم عنها انما هو من اشتباكها
بعضها ببعض لما كان ينتفع بذلك من حالها في حدوث الالم
عند ادخال الابرة في اللحم وذلك انه كما انك اذا جمعت
اصبعين من اصابعك فشددت الواحدة منهما بالاخرى ثم
رمت ان تفرق بينهما لم تحدث لك وجع عن تفرقتهما على ان
معهما من الحس ما معهما كذلك ان فرقت الابرة وباعدت
بين جزئين غير متجزئين لم يحدث ولا واحد منهما فواجب ان لا
يحدث الحيوان عن تلك التفرقة بين ذينك الجزئين الم اصلا
والا فليرونا جسمين من الاجسام الحساسة اي جسمين شاؤوا

قد جمعا فتشبك احدهما بالاخر ثم فرق ما بينهما فحدث عن التفرقة
بينهما وجع وليس يقدرون ان يرونا في ذلك في العيان واذا
نظرنا بطريق القياس وجدنا ان ذلك من احوال المحال كله
واذ كنا قد بيّنّا ان الاجسام التي لا تحس احساسا وحسا ان
يكون تفرقهما عن عدم الحس كان نظرنا في ذلك بالقياس
او كان بالتجربة فلم بالحري لا يمكن فيها ان تقبل الالم اذا كانت
مع ذلك لا تحس وذلك ان حدوث الالم كما قلت قبل لا بد فيه
من اجتماع هذين الامرين اعني الاستحالة والحس وليس مع الاجرام
التي لا تحس ولا واحد من هذين الامرين فواجب متى انزلت الامر
على انه فيها احد الامرين ان ينفي بعد على حالها من الاجتماع من
قبول الالم وذلك انك ان انزلت انها لا تقبل التاثير لكنها
تحس لم ينلها ايضا الالم لانها لا تحس لان الشيء الذي يناله الالم
يحتاج في حدوث الالم به ان يقبل التاثير وان يحس بذلك التاثير
فقد وجب انه لا يمكن ان يكون تركيب الشيء الحساس لا من اسطقسات
لا تقبل التاثير ولا حس فيها ولا من اسطقسات لا تقبل التاثير
لكنها تحس فان المركب مما هذه حاله ايضا لا يمكن ان يناله الالم
في حال من الاحوال من قبل انه لا يقبل التاثير لكنه يجوز ان

يكون حساسا بالقوة فاما بالفعل فليس يمكن في حال من الاحوال
ان يحس بما يجري من حال بدن الانسان وذلك انه حساس بالقوة
الا انه وان كان كذلك فليس يحس دون ان يؤثر فيه مؤثر
فقد وجب ان ينتقض بهذا القول ظن من ظن ان تركيب الاجسام
من اجزاء متشابهة الاجزاء انتقاضا بينا وذلك انه وان ادعى مدع
منهم في بعض الاسطقسات التي يدعونها ان معها احساسا وجميعها
لا يقبل التاثير فكيف يحس الحساس وهو ممتنع من قبول التاثير
في جميع الاحوال فقد بقي انه ينبغي ان يكون تركيب الجسم الحساس
اما من اسطقسات تحس وتقبل التاثير واما من اسطقسات
تقبل التاثير الا انه لا حس فيها وسننظر فيما بعد في اي
هذين المعنيين الحق فاما حدوث الجسم الذي يألم ويحس عن
اسطقسات لا حس فيها ولا يقبل التاثير او عن اسطقسات
تحس لكنها لا تقبل التاثير فقد بينا انه غير ممكن فاما
القولان اللذان تقدما فيعمهما ان حدوث الجسم الذي يحس ليس هو
عن اسطقسات لا تقبل التاثير فيجب من ذلك ان لا يكون تركيب
الاجسام عن اسطقس واحد في الصورة اذا كان لا يجوز ان
يكون تركيب الجسم الحساس مما لا يقبل التاثير والبرهان

على ان الشيء الواحد لا يقبل التاثير قريب وحين وذلك انه لو
كان الاسطقس واحدا لما كان يوجد شيء ينتقل اليه ذلك
الاسطقس ولا شيء يؤثر في ذلك الاسطقس وذلك انه ان
انتقل فانما ينتقل الى غيره وان قبل الاثر فانما يقبله من شيء غيره
فكيف يلزم مع هذا ان يبقى واحدا فقد بان ان بقراط قد احسن في
القياس الذي استعمله فاوجب عنه انه ان كان شيء من الاشيا
الموجودة يناله الالم فليس تركيب الاشيا عن اسطقس واحد
فقال وذلك انه لو كان شيا واحدا لما كان بالذي يوجد شي
يولمه فقد وجب من هذا ان الاسطقسات اكثر من واحد ولم
يبين بعد كم عددها كلها فلنبحث عن هذا فيما بعد على انه
خليق ان يكون الاجود ان نقدم اولا القول في المعنيين الذين
ذكرتهما قبل فقلت انه يعمهما ان كل جسم يمكن ان يناله الوجع وتركيبه
عن اسطقسات قابلة للتاثير والاستحالة وذلك انه يوجد في
هذا الباب بطريق القسمة الاقاويل التي يمكن ان يقال ايها اربعة
اولها ان تركيب الاجسام من الاسطقسات التي لا تحس ولا تقبل
التاثير والثاني ان تركيبها عن اسطقسات حساسة غير
قابلة التاثير ويعم هذين القولين ان تركيب الاجسام عن اسطقسات

لا تقبل التاثير فلما بينا ان ذلك غير ممكن ان يكون صددنا الناظر
عن القول بذينك القولين جميعا وبقي قولان احدهما ان تركيب
الجسم الذي يحس عن اسطقسات حساسة تقبل التاثير والثاني
ان تركيبه عن اسطقسات لا تحس لكنها تقبل التاثير وقد
يعم هذين القولين ان تركيب الجسم الذي يحس عن اسطقسات
تقبل التاثير فلننظر هل احد هذين القولين محال او القولان
جميعا ممكنان الا ان احدهما ابين هو ممكن فقط الا انه مع ذلك
حق يقين وذلك هو ما بقي علينا ان نبحث عنه فاقول انك ان بلغ
نظرت نظرا شافيا برهنيا وجدت القولين جميعا ممكنين
وذلك انك ان اثرت ان تحل اجزا الجسم الحساس انفسها
بالتجربة والقياس وجدتها كلها حساسة قابلة للاثر كما قلنا
قبل في امر اللحم وان نظرت في الاسطقسات الاول
التي منها تركيبه فقد يمكن ان تكون تلك غير حساسة
الا انها ان تعمل وتؤثر بعضها في بعض وتقبل التاثير بعضها من
بعض على انحاء كثيرة مختلفة حتى تحدث عنها بكثرة
الاستحالات الحادثة منها شيء بعد شيء جسم حساس وذلك ان كل
مركب من اشيا شتى فلا يخلو من ان تكون تلك الاشيا باقية على

حالها التي لم تزل عليها دائما واذا كان ذلك لم تحدث عنه صورة
محدودة لم تكن في تلك الاشيا التي منها كان التركيب
او تكون تلك الاشيا التي منها كان التركيب تستحيل وتتغير
بانواع شتى من الاستحالة والتغير واذا كان ذلك فقد يجوز ان
تحدث المركب شي اخر لم يكن في الاسطقسات الاولى التي عنها
تركيبه مخالف في الجنس لكل ما كان فيها وخليق ان يكون
قد يحتاج في هذا القول كيما يصح ويتبين الى مثال واضح وبين به
فاقول ان تركيب البيت يكون من اللبن والحجارة والخشب
والقراميد وليس يحدث فيه شي اخر لم يكن في الاشيا التي كان
عنها تركيبه مخالف في الجنس لجميع ما كان فيها وذلك لان
كل واحد من تلك الاجزا التي عنها كان تركيب البيت فقد كانت
معه صلابة وثقل وشكل ولون ومقدار وهذه الاشيا بعينها
هي الموجودة في المولف عنها وذلك ان كل واحد من الصلابة واللون
والثقل موجود بعينه في جملة البيت ذلك الذي كان في
الاجزا التي ركب منها وذلك انه لم تكن تلك الصلبة وصار البيت
المولف منها لينا ولا كانت تلك ثقيلة فصار هذا خفيفا ولا
كانت تلك حمرا فصار هذا اسود فاما الشكل والمقدار

فكل واحد منهما موجود في البيت من قبل انه قد كان موجودا
في الاجزا التي ركب منها لكنه ليس هو بعينه في جملة
المركب ذلك الذي كان في كل واحد من الاجزا التي عنها
ركب لا المقدار ولا الشكل لكنه ليس قصدنا هذا في
النظر ان ننظر هل البيت اكبر من اللبن او هل البيت مستطيل
واللبن مربع لكنه انما قصدنا في النظر هل ننظر هل انما
صار للبيت المقدار والشكل من قبل انهما قد كانا للاجزا
التي ركب منها البيت والامر لا يعلم ان الخط المستقيم القاطع
للمربع من الزاوية الى الزاوية يقسمه الى مثلثين وان مر بالنصف
دسك المثلثين يصير مربع واحد لكن كل واحد من المثلث
والمربع انما هو شكل ونصفا الدائرة ايضا اذا الصقت
عنهما جملة الدائرة فيجب من هذا ان نقر بانه قد يحدث عن الشي
غيره في هذا التركيب لان الشي الحادث ليس هو مخالف في
الجنس للشي الذي حدث عنه وذلك ان الشكل انما يحدث عنه
شكل ويحدث عن المقادير الصغار مقادير كبار وليس يحدث
عن الاشكال مقادير ولا عن المقادير اشكال فيجوز هذا
متى كانت الاصول التي عنها يكون التركيب لا تتغير

في كيفياتها الا يمكن ان يحدث عنها شي مخالف في الجنس
لما كان في تلك الاصول لكن ذلك يمكن متى كانت
تلك الاصول تتغير وذلك انه قد يمكن بالتغاير الحادث شي
بعد شي ان يصير الشي الذي قد كان اسود ابيض والشي
الذي قد كان ابيض اسود والشي الذي قد كان غير حساس
يصير حساسا فمن قال انه قد يحدث عن النار والما والهوا
والارض اذا امتزجت بكليتها واستحالت جسم من الاجسام
المركبة عنها حساسا فلم يقل الا ممكنا فاما من قال ان ذلك
يحدث عنها وهي باقية على حالها بان خالطت بعضها بعضا
فقط كمخالطة الحنطة للشعير والحمص والباقلي في طبقه
واحده فدعواه محال ولا فرق بين ان يقال ان النار والما
والارض والهوا متى ائتلفت واجتمعت حدث عنها جسم حساس
وبين ان يقال كما قال القوم الذين ذكروا ان تلك هي الاجرام
التي لا تتجزا وذلك انه ليس يمكن ان يكون الاسطقسات
وهي باقية على حالها لا تقبل التاثير اذا اجتمعت عدة كثيرة
منها لا حس فيها حدث عنها جسم واحد حساس وذلك انا قد
بينا انه ليس يمكن ان يحدث الاشيا اذا تالفت عن تركيبها شي مخالف

في الجنس اصلا لما كان فيها قبل ان تركب والحس شي مخالف
في الجنس ايضا للشكل وللثقل والصلابة التي كانت
موجودة في الاجرام التي لا تتجزا وقد تبين ايضا ان الحس فانه مخالف
في الجنس لتلك الاشيا الاخر التي كانت موجودة في النار
والارض والهوا والما وذلك ان جنس الحس غير جنس الالوان
وغير جنس الطعوم وغير جنس الروايح وبالجملة غير جنس
جميع ما في الاجسام فقد وجب انه لا يمكن ان يحدث الجسم الحساس
لا من اجرام لا تتجزا ولا من النار والارض والما والهوا بعد ان
تكون باقية على حالها لم تتغير عن طبايعها التي كانت عليها
فقد يجب ضرورة ان يكون حدوث الشي الذي من شانه
ان يحس اما عن اسطقسات اول حساسه واما عن اسطقسات
وان كانت غير حساسة الا ان من شانها ان تتغير وتستحيل
فهذا مما تبين لك به ان الاسطقسات لا محالة اكثر من واحد
وانها قابلة للتاثير وليس يتبين به بعدها حدوث الجسم الحساس
يكون عن اسطقسات اول حساسة كلها او غير حساسة
وذلك انه يجوز ان يكون الامران جميعا ممكنين الا انه يدل
على ان بعض الاسطقسات غير حساس ما نرى من ان

بعض الاجسام المركبة ايضا غير حساس واذ قد بان هذا
بيانا كافيا لمن قد ارتاض في تعلم سياقة البرهان فالاجود
ان ازيد ذلك بوصف شي قد بينته من ان اكثر هو في مواضع
كثيرة من كتب بقراط وهو انه يذكر شيا واحدا من اشيا
شتى متفقة في الجنس ويلقي ذكر الباقية اتكالا منه على انا
نضيف الى ذلك القول سائر ما قوته قوة ذلك الشي الذي
ذكره فانا ارى انه قد فعل ذلك في هذا الموضع وذلك انه قد
بين ان هذا القول الذي تقدم محال من شي واحد من الاشيا
التي تظهر في العيان فسها بذلك على تبين ذلك القول على الخا
شي لسائر الاشيا التي قوتها قوة ذلك الشي الذي بين هو به
وذلك ان حدوث الالم بنا واحد مما يظهر في العيان وقد بين
ان ذلك الذي ان يكون دون قبول الاثر ولزم من هذا ايضا
ان الاسطقسات لا محالة اكثر من واحد وذلك ان الواحد
لا يمكن ان يقبل الاثر لانه ليس له شي يؤثر فيه فكما بين هو ما بين
من الاجسام التي يالها الالم كذلك قد يقدر ان يبين ذلك
من الاجسام التي تلتذ وكما بين من تلك تلك بين من
الاجسام التي تحس كما فعلت انا في كتابي هذا في مواضع كثيرة

192

منعما او يحب اذ كان ليس في الاسطقسات التي لا تقبل
التاثير لا لذة ولا وجع ولا حس اصلا الا ان يكون فيها ايضا
حفظ ولا ذكر ولا تخيل وذلك ان الحس لهذه كلها كالاصل
والينبوع فان لم يكن مع هذه كلها شي موجود في تلك
الاسطقسات فليس يوجد فيها شي اصلا مما سوى ذلك
من الافعال النفسانية فيجب من ذلك الا يوجد فيها ايضا
النفس وان كان في وجازة القدما لموضع تعجب وذلك
ان بقراط اشار الى هذه المعاني كلها ودل عليها باقل ما يكون
من الكلام ومن بيانا فقوله ان اصل الاشيا ليس هو شي واحد
واذ قد وصفنا هذا فلنتبين كيف يردف القول الذي تقدم
ذكره بالقول الذي يتلوه وهذا قوله كله بلفظه ٥
ملع قال بقراط واما انا فاقول انه لو كان الانسان شيا
واحدا لما كان يالم اصلا وذلك انه لو كان الانسان شيا
واحدا لما كان له شي يولمه ولو انه الم لكان يالم لوجب
ضرورة ان يكون ما يشفيه شيا واحدا واستعماله
ايضا ما يستعمله من القول في الشفا انما اجراه على ذلك
النحو من الشكل القياسي الذي اجرى عليه قوله في الوجع

وذلك انه احدا ولا وثانيا والثاني لازم للاول ثم عاد
فاخذ ضد الثاني ما نتج من بين ذلك ضد الاول على هذا
المثال لو كان الانسان شيا واحدا لما كان يالم وقد نجده
يالم فليس هو اذا شي واحد وعلى هذا المثال بعينه اجرى
قوله في الشفا كانه قال لو كان الانسان وهو شي واحد
يالم لكان طريق شفاه طريقا واحدا وليس طريق شفاه
طريقا واحدا فليس الانسان وهو شي واحد يالم وقد ينبغي لنا
ان نفعل في هذا القول كما فعلنا في القول المتقدم فنبين ان
الثاني لازم للاول وانه قد احسن في اخذ ضد الثاني فنجعل
ذلك شرحا وتبينا لهذا القول وقد بينا فيما تقدم قبل
هذا القول من الاقاويل انه لو كان الانسان شيا واحدا
لما كان يالم وقد يلزم ما بيناه به انه لو اقر لنا انه كان
يالم لكان ينبغي ان يكون طريق شفاه طريقا واحدا ان
نتفكر في ان الشي الذي يالم والمه ليس من شي سواه فقد
يجب ان يكون المه من طبيعته التي تخصه واذا كانت طبيعة
كل واحد من الاشيا التي تخصه طبيعة واحدة فواجب ان
يكون الملة لها واحدا ويلزمه لا محالة ان يكون عودته الى

حالة الطبيعية عودة واحدة وعودته الى حالة الطبيعية
هي شفاه فيجب من ذلك ان يكون شفا الشي الذي يالم من
تلقا نفسه شفا واحدا والشي الذي يشفيه شي واحد ليست
بي حاجة الى ان اقول ان جميع هذه المقدمات التي وضعت
في هذا القول باطل لكنها تلزم المقدمة التي وضعت اولا
وقد سلم بقراط تلك المقدمة على انها من احوال المحال
كله فبين منها ايضا ومن تلك المقدمة الباطلة التي سلمها
صحة الشي الذي قصد لتبيينه منذ اول قوله ليس بدون بيس
الاول على طريق الاستظهار في البيان فان قول القايل
انه لو كان الاسطقس واحدا لما كنا نالم قول حقيقي فاما قوم
الواضع انا نالم وان كان الاسطقس واحدا فليس يخلو لكنه
على حال قد يسلم هذا القايل فيبين مما يلحقه انه وان سلم
هذا له فانه ينقض به اصله وذلك انه يلزم منه ان يكون
المرض واحدا وان يكون طريق الشفا واحدا وان يكون
الشي الذي يكون به الشفا شيا واحدا فالاصل اذا الذي
هو اصل وهو ان الاسطقس واحد باطل ومما يظهر عيانا انا
ان الشي الذي يكون به الشفا ليس هو شي واحد انك نجد

بعض الناس يكون شفاؤه بالسخونة ونجد آخر يكون شفاؤه
بالبرودة ونجد آخر يكون شفاؤه بالترطيب ونجد كثيرا من
الناس يكون شفاؤهم بالتجفيف وأنت فإن وجدت بعض
الناس يكون شفاؤه بالأشياء القابضة أو بالأشياء المرخية
فليس نجد جميع الناس يكون شفاؤهم بذلك لكنك قد
تجد من يكون شفاؤه بالأشياء المالحة أو بالأشياء الحلوة ونجد
بعض الناس يكون شفاؤه بما يعقل البطن ونجد آخر يكون
شفاؤه بما يطلقه ونجد واحدا يكون شفاؤه بما يكثف
وآخر يكون شفاؤه بما يسخف وفي جملة القول ليس يمكن
أن يوجد طريق من الشفاء بلون إلا وقد يوجد ضده بلون
أيضا فقد بان صوابه في قوله إن الشيء الذي يكون به الشفاء
ليس هو شيئا واحدا وقد يتبين مما بين هذه المقدمة وبين المقدمة
الأخرى التي وضعها على طريق التسليم إن الأسطقس ليس هو
واحدا حتى يصير القول كله مؤلفا على هذا المثال إن كان
الإنسان وهو شيء واحد يألم فإن طريق شفائه يصير طرقا
واحدة وليس طريق شفائه بطريق واحد فليس
إذا الإنسان وهو شيء واحد يألم فليست بنا بعد هذا

حاجة إلى البحث عما قاله بقراط في أول كتابه ولا إلى تأويله
بخلاف ما تأولناه في هذا الموضع إذ قد علمنا مقالة الرجل
كلها ووقفنا عليها ووقفنا بيانه لكن إذا وجدناه
يقول هذا القول أمامي من اعتاد أن يسمع من الكلام
في طبيعة الإنسان شيئا خارجا مما يليق من الكلام فيها
بالطب فليس يوافقه سماع هذا الكلام وذلك أني لا أقول
إن الإنسان في جملته هو هواء ولا نار ولا ماء ولا أرض
ولا من شيء غير ذلك أصلا مما ليس يظهر مفردا في الإنسان قوله
إذ قال هذا القول ولا ينبغي أن يحرف من الكلام مفردا
كما فعل قوم كثير من أتباع بقراط لكن ينبغي أن يفهم
أن قوله مفردا على حاله حتى يفهم قوله عنه كأنه قال
وذلك أني لا أقول إن الإنسان في جملته من هواء ولا من
نار ولا من ماء ولا من أرض ولا من شيء غير ذلك أصلا مما ليس
يظهر وحده مفردا في الإنسان ومما يدلك على أن قوله الأول
كله إنما هو في أنه ليس الأسطقس واحدا ما تقدم من قولنا
ومما يدلنا على ذلك أيضا ما قاله بقراط في صدر كتابه بعد
هذا القول الذي قدمته قبل وهذا هو قوله بلفظه وذلك

انهم يزعمون ان الموجود شي واحد وذلك هو الواحد وهو الكل
الا انه خالف بعضهم بعضا في الاسما فبعضهم يقول ان ذلك
الشي الذي هو واحد والكل هو الهوا وبعضهم يزعم انه
النار وبعضهم يزعم انه الما وبعضهم يزعم انه الارض ثم قال
بعد هذا فاما الاطبا فزعم بعضهم ان الانسان من دم وزعم
بعضهم انه من مرار وزعم بعضهم انه من بلغم ثم انه بعد لما
ان احتج في مناقضتهم كتب لولا ذلك القول الذي قد بينت
فسرته وفيه ابطال لقول من ادعى الباطل في طبيعة
الانسان من اصحاب النظر في الطبايع ومن الاطبا فلما ناقضهم
بذلك القول مناقضة مشتركة قصد لمناقضة الاطبا
منهم خاصة بهذا القول وانا اسل الذي يزعم ان الانسان انما هو
دم فقط وانه ليس هو شي غير ذلك ان يريه حالا لا يختلف
فيها صورته ولا تشوبه فيها جميع الحالات التغير او يريني وقتا
من اوقات السنة او من اوقات اسنان الانسان يظهر عندها فيه
الدم وحده مفردا فقد يجب ان يكون وقت من الاوقات يوجد
فيه الشي الذي هو منه وحده مفردا وهذا قولي ايضا
لمن زعم ان الانسان من بلغم ولمن زعم انه من مرار ولما فرغ

من هذا القول اتبع ذلك بان قال اما اول الامر فقد يجب ضرورة
ان يكون حدوث التكون لا من شي واحد وكيف يمكن وهو
واحد ان يولد شيا احدا ان لم يخالطه شي ثم قال بعد فليس
يمكن ان يتولد من الواحد شي واحد ونحن لا نجد الشي يتولد مما
هو اكثر من واحد ان لم يتفق لتلك الاشيا ان يكون مزاجها
بعضها عند بعض مزاجا جيدا ثم قال ايضا بعد فيجب ضرورة
اذا كانت طبيعة الانسان على هذه من الحال وطبيعة كل
شي من الاشيا غيره ان لا يكون الانسان شيا واحدا ثم قال
ايضا بعد فيجب ضرورة اذ كانت بهذه الحال كلها من المخالفة
بعضها لبعض في صورها وقواها الا يكون شيا واحدا اذ
كان الما والنار ليس هما واحدا ونحو في هذه الاقاويل كلها
وفي الاقاويل ايضا التي بعدها لم يقصد لشي غير مناقضة من
زعم ان الاشيا من اسطقس واحد وقد بينا بيانا شافيا ان معناه
كان فيما افتتح به قوله المعنى الذي شرحناه وهو انه ليس
الانسان من هوا وحده مفردا ولا من ما وحده ولا من غير ذلك
مما ليس يظهر وحده مفردا في البدن وقد قال بقراط ايضا
ما دل به على صحة هذا المعنى هذا القول فاما الذين زعموا ان

الانسان من شيء واحد واحسبهم انما قالوا ذلك على هذا المعنى
فانه في هذا القول ايضا انما يصف ما الذي دعا قوما الى
ان قالوا ان الانسان شيء واحد ولا قصد ايضا لمناقضتهم
قال هذا القول هذا على انا لا نجد احدا ممن افرط عليه
الاستفراغ بالقيء او بالاسهال مات وانما خرج منه المرار
وحده لم اجرا قوله على هذا المثال في ساير الاخلاط ليبين
انه ليس واحد منها اصلا طبيعة الانسان في الجملة اعني
الاسطقس الذي كان عنه حدوثه لكن الاخلاط الاربعة
ولم يقصد في هذا القول ليس شيء غير ما تضمنه منذ اول
قوله وهو انه ليس الانسان شيئا واحدا وان هذا القول اعني
قول من ادعى من الفلاسفة الناظرين في الطبايع من الاطبا
ان الاشيا كلها والانسان حدث عن اسطقس واحد بقول
خارج عن المعقول ازعم وانا ولي الامر عندي بالمعنى كيف
يلقى الناس من ادعى هذه الدعوى بعض القبول وكانوا عندهم
في حد من يعنى بقوله او من يعجز عن دفعه الا ان بقراط على
حال قد قصد لمناقضة اصحاب هذا القول ولم يفعل
ذلك وهو يرى انه يأتي امرا عظيم العنا لكنه انما فعل

ذلك لما انتشر لاصحاب هذه الاقاويل من الذكر في الناس
مع حمولهم وذلك ان هولاء الذين ادعوا ان اصل الاشيا هو شي
واحد لم يستعملوا من الاقاويل في تثبيت حجتهم ما لا يقنع به
على طريق التمويه او يتعذر نقضه فضلا عما سوى ذلك
لكن شناعة حجتهم بينة واضحة لا تعسر على احد الوقوف
عليها وذلك ان من زعم ان الما هو اصل الاشيا انما ادعى انه
اسطقس الاشيا واصلها من قبل انه اذا اجتمع وتلزز
صار ارضا واذا سخف وتحلل صار هوا فان سخف وتحلل
اكثر من ذلك صار نارا ومن زعم ايضا ان الهوا هو اصل
الاشيا انما ادعى انه اسطقس الاشيا واصلها من قبل انه اذا
سخف ورق صار نارا واذا اكثف وتلزز صار ماء فان صار
الى ازيد من ذلك من الكثافة والتلزز صار ارضا ومن زعم
ان الارض هي اصل الاشيا انما ادعى انها اسطقس الاشيا
واصلها من قبل انها اذا تحللت ورقت قليلا صارت ماء واذا
سخفت وتحللت اكثر من ذلك صارت هوا واذا افرط
ذلك عليها انقلبت الى النار ومن زعم ايضا ان النار هي اصل
الاشيا فانما ادعى انها اسطقس الاشيا واصلها من استحالته

هذا القياس بعينه اعني من ان النار اذا اجتمعت وتلززت
صارت هوا واذا قوي ذلك عليها وتزيد التلزز فيها
صارت ما واذا افرط عليها التلزز والكثافة صارت
ارضا وشناعة هذه الاقاويل بينة واضحة وذلك ان جميع
هاولا القوم انما وصفوا امر استحالة الاسطقسات
بعضها الى بعض ثم لم يشعروا ان ذلك هو ما ينقض ظن
كل واحد منهم انه انما يبين ان الشي الذي سماه كل واحد
منهم اسطقسا وليس القول في استحالة الهوا والنار والما
والارض بعضها الى بعض هو القول في الاسطقسات
وذلك انه ليس انما صار كل واحد من هذه اسطقسا من
قبل انها تستحيل بعضها الى بعض لكن كل واحد منها انما صار
اسطقسا من قبل انه اول مفرد ليس وراه غاية وقد تكلم
افلاطون في استحالتها بعضها الى بعض في كتابه المسمى
طيماوس عن ما قصد لبيان انها كلها عنصرا واحدا
مشتركا به قوامها الا ان افلاطون لما كان يدري كيف
يبين لم يستعمل القول في استحالة الاجسام الاول بعضها
الى بعض الا حيث كان ينبغي ان يستعمله فاما ثالس وانا

كسمانس وارقليس وانكسمندرس وانكسمانس و ابرقلطيس
فادعى كل واحد منهم ان واحدا من هذه الاشيا ايها شاكل
واحد منهم هو اسطقس الاشيا واصلها ثم راموا ان يبينوا ما
ادعوا من ذلك من استحالتها بعضها الى بعض والامر عندي
في جميع هاولا القوم انهم راوا ذلك العنصر المشترك الذي
به قوام جميع الاسطقسات الا ان رويتهم له كانت روية
خفية كانها منام فلما راوا ان ذلك العنصر واحد ظنوا
ان الاسطقس ايضا واحد وكان الواجب عليهم ان كانوا ارادوا
ان يقولوا ان العنصر العام المشترك لجميع الاجسام الاول
واحد وان كل واحد من الهوا والما والنار والارض هو
الاسطقس فتركوا ذلك وتخطوه وقصدوا قصد الواحد
من تلك الاربعة اي واحد كان فقالوا انه الاسطقس واستعملوا
كلهم في شي ما ادعوه معنى واحدا مشتركا ولم يدع كلهم
اسطقسا واحدا بعينه وقد ذم ذلك منهم ونقضه فيه
بقراط فقال في اول كتابه هذا القول وكلهم يستعمل
معنى واحدا بعينه لكنهم ليس يدعون دعوى واحدة ثم
اردف ذلك بان قال هذا القول لكنهم يجعلون حجتهم في معناهم

حجة واحدة الا انهم ليس يدعون دعوى واحدة فقد وصفنا
قبل ما تلك الحجة وهي ان المدعي ان الارض هي الاسطقس انما
تقيس وتنتج ان الارض هي الاسطقس من انها اذا تحللت
صارت ماء واذا انحلت اكثر من ذلك وسخفت وصارت
هواء ثم اذا افرطت عليها السخافة صارت نارا وكذلك من
من زعم ان الهواء هو اسطقس الاشيا ومن زعم ان النار
هي اسطقس الاشيا ومن ادعى ان الما هو اسطقس الاشيا
كما بينت قبل فقد بان ان جميعهم يحتج بحجة واحدة على
ضروب من الدعوى مختلفة ومن اول خطائهم انهم ليس
ينتجوا من قياسهم ما احب عنه وذلك ان النتيجة التي تحت
من ذلك ان العنصر المشترك لجميع الاجسام الاول
والجوهر العام الذي به قوامها هو واحد والثاني من خطائهم
انهم لم يعلموا هذا ايضا ان جميعهم يروم ان ياتي ببرهان واحد
على اربعة انواع مختلفة من الدعوى وقد رام بقراط منهم
هذين الصنفين من الخطا ذما بينا فقال في اول هذا
القول ويأتي كل واحد منهم على قوله بشواهد ودلايل
ليست بشي فقد دل بهذا القول دلالة بينة على انهم انما ياتون

بهذا ان ليس يبين منه شي ويستعملون الخطا من القياس
مكان القياس الصواب وقال في خطائهم الثاني هذا
القول ويستعملون معنى واحدا بعينه من غير ان يدعوا دعوى
واحدة فيدل ذلك منهم على انهم لا يعلمون ما ياتون فدل
بهذا القول ايضا على انهم يدعون اقاويل مختلفة متضادة
ثم يرومون ان ياتوا عليها ببرهان واحد بعينه من غير ان
يشعروا ولذلك قال ان الذي يتهيا له منهم ان يبسط لسانه
عند العوام باكثر مما يبسط لسان غيره هو الذي يظن انه
الغالب في الحجة واحسن في تسمية الرعاع من الناس ممن لم
يعرف قط ما البرهان عوام ولذلك قد اتى بعد هذا القول
بقول اخر فاصاب فيه حين قال والامر عندي في هولاء
القوم انهم ينقضون قول انفسهم بالفاظهم بحسب جهلهم ويصوبون
قول ماليسس وذلك ان ميليسس قد قال في الكل قولا شنعا
وهو انه شي واحد لا يتغير ولا له نهاية الا ان القول الذي ياتي
به من يدعي ان الواحد والكل هو الهوا او الما او النار او الارض
في الاحتجاج ليس اقاويلهم فذنبوهم ان الصواب انما
هو في قول ميليسس وذلك انه يبين وقعنا الحيرة بين

قولين هما في قول ميلسبس وذلك انه متى وقعت الحيرة بين
قولين هما من الشناعة على مثل ما عليه هذان القولان فانه
يكاد قول ملسبس ان يكون اقرب الى العقل وذلك ان
الشي الذي ادعاه في اصل قوله شذ ولك الامر ليس يعود فينقضه
فيما ياتي به من بعد كما يفعل هاولاء وذلك ان هاولا ادعوا ان
اسطقس الاشيا واصلها واحد ثم عادوا بعد ذلك وذكروا
ان له استحالة فجعلوا الاشيا الموجودة اربعة والموجود كان
ان يدعوا ان ذلك الواحد لا يستحيل ولا يتغير ان كان بالحقيقة
واحدا وذلك انه ان كان يستحيل ويتغير لم يكن واحدا فبالواجب
قال بقراط ان جميع هاولاء الذين زعموا ان الما هو اسطقس الاشيا
واصلها او الهوا او النار او الارض قد يصوبون قول
ما ليس على ان قوله شنع جدا لمخالفه لجميع ما يظهر في المشاهدة
والعيان حتى لا يحتاج الى مناقضه وقد بالغ ارسطوطاليس
في صفة شناعته في المقالة الاولى من كتاب سمع الكيان
وكان ارسطوطاليس ايضا قد استعمل في كلامه
في ذلك المذهب الذي سلكه بقراط وذلك انه تقدم
فقال هذا القول اما النظر في الطبايع لشي لم يبن ذلك
فليس هو من النظر

[illegible]

فاتى عليه ببرهان ثم اوجب من قبل ذلك انه لا يحتاج في قول
ملسبس وقول بارمانيدس الى مناقضة اذ كان يظهر من امر
كل واحد منهما عيانا انه شنع لكنا نحن لما امعن في كتابه
نذكر نقضهم وقد سلك بقراط ايضا هذا المسلك وذلك
انه بين ان من زعم ان اسطقس الاشيا واصلها واحد يبطل
صناعة الطب اصلا وانه لا يوافقه سماع هذا القول ثم انه
بعد ذلك قصد لنقض قوله والامر في ان من ادعى ان الموجود
شي واحد يبطل اصول العلم بالطبايع كما ذكر ارسطوطاليس
واصول الطب كما ذكر بقراط بين واضح وذلك ان العلم
بالطبايع انما هو العلم بالاجسام التي هي في الكون والفساد
وبالجملة في التغير فان كان الموجود شيا واحدا فقط فقد
بطلت تلك وكذلك ايضا يبطل الطب اما اولا فمن قبل
ان الطب انما هو كالخادم للكون والفساد فان لم يسلم
ان الكون والفساد موجود ان يبطل بطلا بينا الطب ثم
من بعد ذلك ايضا فان انحا العلاج والشفا تلك الكثيرة
المختلفة فقد يبطلها من زعم ان الموجود واحد وذلك انه
ان كان الموجود شيا واحدا فان ابداننا اما ان لا يصاب

اصلا لشي من الاسقام فاما ان ينالها شي من الامراض فليس
ينالها الا صنف واحد منها فيجب من ذلك ان يكون شفاوها
لشي واحد فان كان ذلك حقا فقد هدم الطب كله
عن اخره وذلك انه ان كان الشفا انما يكون باشيا كثيره
فقد يحتاج الى الطبيب يستخرج ما الذي يوافق في كل
واحد من الامراض حتى يكون به الشفا فان كان الشي
الذي يكون به الشفا في الصوره واحدا والسبب المحدث
المرض واحد فليس يخاف الخطا اصلا فقد بان ان بقراط
قد احسن في قوله منذ اول افتتاح كتابه في طبيعه الانسان
حين قال ان من اعتاد ان يسمع من القول في طبيعه الانسان
ما هو خارج عما يصلح في صناعه الطب فليس يوافقه سماع
هذا القول ثم اتبع ذلك بان قال وذلك اني لست ازعم
ان الانسان في جملته هوا يعني انه ليس هو بكليته من
الهوا ولا هو من الما وحده فان القايل بهذا القول يحكم بانه
هو خارج من صناعه الطب يبطل اصولها وذلك انه
قد يحتاج الاطبا الى ان يسلم لهم ان اصناف الامراض كثيره
واصناف العلاج الذي يكون به الشفا ايضا كثيره والسبب

هم الى ان يسلم لهم شي احوج ونسبهم الى ان يسلم لهم هذا
فمن لم يسلم لهم هذا فقد ابطل اصول الطب فقوله اذا خارج
عن صناعه الطب وذلك ان المناقض لمن يبطل اصول صناعه
من الصناعات اي صناعه كانت فليس هو صاحب تلك
الصناعه التي يروم ابطالها وابطال اصولها لكنه غيره وقد
يصح لك من قول ارسطوطاليس حين قال فكما انه ليس
للمهندس قول يعانده به من ابطل اصول الهندسه لكن القول
في ذلك اما من صناعه اخرى واما من صناعه مشتركه
لجميع الصناعات كذلك ليس لصاحب النظر في
الطبايع ايضا قول يعانده به من يبطل الاصول لكن ذلك العلم
وذلك لان من ابطل ما يظهر عيانا فقد ينبغي اما لجميع الناس
عامه ان يقصدوا اليه بالزجر اذ كان يبطل ما هم فيه من
تصرفهم واما الذين ينتصبوا له صناعه يبطل الاصول سوى
ساير الصناعات الحربيه كلها او يسلك في كل واحده من
الصناعات الحربيه طريقها على اصولها بعد ان يسلم لاصحابها
فقد نجد ارسطوطاليس وبقراط يذهبان في قولهما مذهبا
واحدا فاما المفسرون لقول بقراط فنجدهم لم يفهموا عنه قوله

وذلك ان بقراط لم يقل ان قوله ليس يوافق من قد اعتاد ان
يسمع في طبيعة الانسان ما هو خارج عما يوافق الطب وهو
يستجهل من قال ان النار والماء والهواء والارض هي الاسطقسات
لكنا نجده متناولا قوله الى الحرة انما يذم من ادعى ان الواحد
منها اي واحد كان هو الاسطقس والا فهذا من ابعد الاشيا
من المعقول ان يقال انه لما كان ليس يظهر في البدن واحد
من الاربعة خالصا وجب ان يدفع انها كلها اسطقسات
للبدن ومثل ذلك الا عبرة له قول من دفع ان يكون المرهم
المعروف بالاخلاط الاربعة مركبا من شمع قد اسخنت
وزوفت وشحم من قبل انه ليس يرى فيه واحدا من هذه
الاخلاط الاربعة مفردا على حدته خالصا وما حاجتي الى
ذكر ما قد خالط بعضه بعضا بالكلية على هذا المثال
وانا اجد الادوية اليابسة المؤلفة من التوتيا والاثمد والنحاس
المحرق بعد ان يسحق سحقا ناعما لا يبقى فيها من الادوية المفردة
شيء مفرد خالص على حدته ولا يقدر ان ياخذ منها جزءا ولو
اقل قليل فتجد فيه واحدا من هذه الاربعة الاخلاط انها كانت
مفردا خالصا لا يشوبه غيره فيجب من ذلك في ابدان الحيوان

ايضا الا يكون متى لم يجدوا واحدا من الاسطقسات الاربعة
مفردا خالصا على حدته يدفع ان يكون قوامه من امتزاجها
ولا يجب من هذا ان يسلم ان العالم هو مؤلف من الاربعة
ويدفع تولد الحيوان منها كان الحيوان شيء ورد العالم
من خارج ولم يكن تولده فيه ولا ريب انك ان وجدت ايضا
في بدن الحيوان ارضا خالصة ولا يشوبها شيء وانت لا تقدر
ان توجد في العالم ارضا هذه حالها الا ان اي جزء تناولته
منها فانك تجد فيه لا محالة شيئا من الحرارة ومن الندوة
من جوهر الهواء على ان الارض الحرة التي لا يخالطها ولا يشوبها
شيء التي نتوهمها اسطقسا في غاية البرد والثقل واليبس
والبعد لكن كما لا تقدر ان ترى في العالم للحجر جسما ارضيا
كذلك لا تقدر ان ترى في ابدان الحيوان جنس العظام
والغضاريف والشعر ومن هذا الجنس ايضا الحرف في الحيوان
الذي لم يحرف وذلك ان الحرف من ذلك الحيوان قد بلغ من حاله
في اليبس والبرد ان صار في حد الارض الخالصة فان انت
طلبت ان توجد في بدن الحيوان ارضا وجدت فيه
مثل الارض التي تجدها في العالم فاما الارض الخالصة المفردة

التي لا يخالطها ولا يشوبها شي فليس يجدها ولا في العالم ايضا
بسهوله وكذلك لا يجد ما خالصا نقيا لا يخالطه ولا يشوبه
شي من غيره ولا نار ولا هوا وذلك انها كلها قد يشوبها
شي من غير جنسها ويخالط بعضها بعضا ويحدث في بعضها
من بعض شيا اما اكثر واما اقل الا انه على حال قد يظهر
مع اختلاطهما صوره الشي الغالب في كل واحد منها فلا
تطالبني اذا ولا في ابدان الحيوان بشي لا يخالطه ولا يشوبه
شي لكن اكتف مني اذا اوجدتك شيا يابسا بان تذكر ما لزمنا
ان يذكرك بالارض ايضا واذا اوجدتك شيا سخيفا سيالا
رطبا ان يخطر ببالك منه الما وتذكرك الحراره الكثيره
التي في ابدان الحيوان بالنار وطبيعه الروح التي لا يمكن
ان يكون قوام الحيوان الا بها بان يذكرك بالهوا خاصه
ويذكرك معه ايضا طبيعه النار ولا تطلبني بوجود
الارض على حدتها في بدن الحيوان ولا شي من ساير الاسطقسات
صرفا ولا في وجدي انت ولا في المرهم المعروف بالاربعه
الادويه السمع مفردا فان العجب عندي ان كنت ليس تتوهم ان
الحنطه والشعير والبر والبلوط وكل واحد من ساير الحبوب

والثمار ليس حدوثه عن الارض والما وانت ترى عيانا تولده يكون
منهما فتحسب انه ليس يشوب تولدها شي من جوهر
الهوا والنار وانت تجد الارض اذا عجنتها بالما لم يحدث عنهما
شي سوى الطين وكل واحد من الثمار والحبوب ليس بطين
وانما خالف الطين لانه يشوبه شي من النار والهوا مما زعمت
لجمله جوهره والطف وكان تسلم في البر والبلوط انهما من
اسطقسات العالم وتسلم ذلك فيهما في جمله النبات اذ
كنت ترى البزر من كل واحد من اصناف النبات يقع في
الارض وهو يسير صغير حتى لا يكون ولا جزوا من عشره الاف
جزو من جمله النبات الذي هو من بزرته وترى ساير جوهره
كله انما يتولد من اسطقسات العالم وتسلم في امر الحيوان
كان الحيوان ليس غذاوه من النبات وذلك انك ترى
الغنم الضان ياكل الحشيش وترى الخنازير ياكل مع الحشيش
البلوط وترى الماعز ياكل مع ذلك الغض من اغصان الشجر
ومن ذلك يتولد منها الدم ويغتذي به ابدانها ويتولد منها
اولادها وبين فيما يظهر انك ترى ان الغنم والخنازير حدثت عن
اسطقسات العالم والناس الذين ياكلوا الغنم والخنازير

كان اول حدوثهم ونموهم وغذاهم بعد ذلك من شي غير
اسطقسات العالم فكل هذا خارج من القياس شنع قبيح
يدل من قايله على جهل كثير وذلك ان الحبوب والثمار كلها
انما حدثت عن اسطقسات العالم ومن هذه يكون تولد
الحيوان وغذاؤه ونموه وينبغي ان نسلم بالثقة فنعلم ان النار
والارض والما والهوا اسطقسات مشتركة لجميع الاجسام
وذلك انك ليس تجد في العالم اجساما هي ابدع ولا ابسط منها
فاما ساير الاجسام من النبات والحيوان فانما تركيبها عن
تلك وما اقتصر بقراط على ان حكم في كتابه في طبيعة
الانسان لما امعن فيه بان هذه الاجسام هي اسطقسات
جميع الاجسام التي في العالم حتى جرد الناس كيفياتها التي
بها من شانها ان يفعل بعضها في بعض وينفعل الا بعضها من
بعض الا ان كثيرا من الناس لما لم يفهموا معاني اسمائه شكه
جرت في قواه ان سلوا واضطربوا كالذي اصاب اثيناوس
من اهل اطاليا فانه ادعى ان اسطقسات بدن الانسان الحار
والبارد واليابس والرطب ثم قال مع ذلك ان الاسطقسات
ظاهرة في العيان حتى لا يحتاج ان يوتى عليها ببرهان اصلا وربما

سماها كيفيات وقوى وربما سلم انها اجسام ويخاف ان
يقر بانها الما والهوا والنار والارض هذا على انه لم يبلغ لعدم الاطبا
الحدث في الشرح لجميع الكلام في الطب ما بلغه اثيناوس
الا انا قد نجده على حال قد اخطا في هذا وفي اشيا كثيرة غيره ولذلك
ساير جميع الاطبا الحدث فما اعلم ان احدا منهم استقصى علم
الطب القديم ولا شرح ولم يسلك السبيل التي افادناها القدما
ثم سموها التالين لكن ان كان الحق اولى ما قيل فقد اغفلوا ذكر
اشيا كثيرة مما قيل فيه بالصواب فابطلوها ومن ذلك ان
اثيناوس قال ان الاسطقسات ظاهرة في العيان لا يحتاج الى
برهان فيا ليت شعري هذا الظهور في العيان الذي يشهد به
لها امن طريق ما هي اسطقسات يشهد به لها ام من طريق
ما هي اسطقسات فانه ان كان انما يشهد بذلك لها من
طريق انها هي جواهر فما باله لم يزعم ان اسباب الصحة واسباب
الامراض ظاهرة لجميع الناس لا يحتاج لظهورها في العيان
الى شرح ولا الى برهان وذلك ان جميع الناس يعرفون
الخبز والعدس وكشك الشعير واللحم وما العسل الا انهم
لا يعلمون لم ومتى من شان كل واحد من هذه ان ينفع او يضر

ومن هذا الطريق كان لكل واحد منهما ان يكون سببا للصحه
او المرض فقد بان انهم يعرفون الخبز واللحم والكشك ولا
يعرفون سبب الصحه منهما من سبب المرض وكذلك في الادويه
ايضا فان الخربق وقثا الحمار والسقمونيا والافيثمون واصل
السوسن والاغاريقون ليس من احد الا وهو يقدر ان يراها
عيانا ويشمها ويلمسها ويذوقها فاما منافعها ومضارها
فليس يعرفها عوام الناس فقد بان انهم لا يعرفون سبب الصحه
منهما من سبب المرض وكذلك في الادويه ايضا فان الخربق
وقثا الحمار والسقمونيا والافيثمون واصل السوسن والغاريقون
ليس من احد الا وهو يقدر ان يراها عيانا ويشمها ويلمسها
ويذوقها فاما منافعها ومضارها فليس يعرفها عوام
الناس فقد بان انهم لا يعرفون سبب الصحه منهما من سبب
المرض وكذلك ايضا الارض والهوا والما والنار ليس من
احد الا وهو يعرفها معرفه نالته بحواسه كلها الا
ان عوام الناس لا يعلمون هل هي اسطقسات ام لا ولم العجز
عن معرفه ذلك عوام الناس فقط لكن قد عجز عن معرفتها
كثير من الفلاسفه واحلق باصحاب ابقراط ان يقولوا انهم

هم ايضا لا يحكمون في هذه بشي وذلك انهما محاورة لحد
الطب لكنهم يكتفون بالحار والبارد واليابس والرطب
التي قد يقدرون ان يوجدونا اياها في ابدان الحيوان عيانا
ويمكنهم ان يجعلوها اسطقسات للابدان وللطب كله
وما بي حاجه الان الى ان اصف ما عليه قولهم من الشناعه
والبعد من القياس في تصييرهم الحار والبارد واليابس
والرطب اسطقسات للطب خاصه وهي اسطقسات
لبدن الحيوان اذ كان هذا القول قد يشهد بالشناعه عند كثير
من الناس والزموا صاحبه القدم به الذم والهزء والشدة وصرع
في حد من لا يوثق به ومن اعظم الاشيا عليه من قال انه لا يحتاج
الى ان ياتي بالبرهان على الاسطقسات للطب ولابدان
الحيوان وما ارى الاشيا بين انه لم يدع ابقراط الى ان خاف
وتوقى ان يقول النار والما والهوا والارض وقال الحار
والبارد والرطب واليابس شي سوى انه لم يستعملها في
هذه الاسما من المعاني المشتركه وما قصدي في ذلك
ان ابين ان ابقراط اخطا لكن قصدي في ذلك ان احوط
غيره من ان يخطي مثل خطايه وابين بنفس الاشيا الموجوده

انه لا يمكن ان يثبت قول من الاقاويل اصلا الا بعلم المنطق
ومن ذلك اني ارى ان لزوم الاقتصاص لك عن شي عرض لي
واقسم بالله تعالى اني ارجو ان احكيه لك كما كان
وذلك اني تصدرت رجلا من المعلمين لمقاله انا اوس لا يعلمها
منه فلما بدا بتعليمها سالته ان يلخص لي على الاستقصا
معاني الاسما المشتركه في قوله فقلت له اني لا اعلم على ان
المعاني الموجوده يستعمل ايضا وبين اسم الحار والبارد
والرطب واليابس وذلك انه كما يقال ابيض مره يراد به
اللون والكيفيه حتى يقال ان بعض الالوان ابيض وبعضها
اسود وبعضها احمر وبعضها اصفر ومره يراد به الجسم
القابل اللون فيقال ان الثلج واللبن ابيضان وان الغراب
والحبشي اسودان كذلك فاني اسمع الناس يقولون حار
فمره يريدون به الجسم نفسه مثل النار في المثل ومره يريدون
به الكيفيه التي فيه فقط فليت ادري اذا قلتم حار
اي شي تريدون به اتريدون به الكيفيه وحدها او تريدون
به الجسم الكامل لها فعند مسئلتي اياه عن هذا اسرع جدا
فبادرني بالجواب وقال انه ليس يعني بقوله حار الكيفيه

وحدها ولكنه يعني الجسم كله باسره ثم اني سالته بعد
هذا فقلت له هل يعني بقولك اسطقس حار ذلك الجسم
الذي هو في غاية الحراره او قد يسمي بالاسم هو في غاية
الحراره اسطقسا حارا وكذلك سالته في البارد واليابس و
والرطب فلما اوردت عليه هذه المسئله اضطرب وجعل
يتلكا في الجواب فلا يسرع فيه كما اسرع اولا ثم قال لي وما
ادركك في هذا الذي تسل عنه فقلت له اني انما سالتك
عن هذا الان لان بين ان نضع عددا من الاسطقسات لا نهايه
له وبين ان نضع لها عددا متناهيا فرقا عظيما وان نحن جعلنا ما
هو من الحراره او من البروده ليس في غايتها اسطقسا وجب
من ذلك ان يكون عدد الاسطقسات لا نهايه له وان نحن
جعلنا ما هو من الحراره او من البروده في الغايه هو الاسطقس
لم يكن عددها غير متناه لانه انما يصير في كل واحد من
الاجناس اسطقس واحد حتى يصير عدد الاسطقسات كلها
اربعه فاجابني قايلا فاذ كان هذا الامر كذلك فافهم
عني انها متناهيه وانها اربعه فقلت له فقد بان اذا انها من
الكيفيات في غاياتها مفرده بسيطه اوليه فقال لي نعم وما

حاجتك الى التغلغل في البحث الى هذه ايضا فقلت له حتى
استقصي فهم ما يقول فقال هكذا اقول وهكذا فافهم
عني فقلت له فكيف تامرني ان افهم عنك انك ان الاسطقس هو
الشي الذي هو في غاية الحرارة و في غاية البرودة فلما قلت
له هذا القول غضب غضبا شديدا واضطرب ثم قال لي اني
اسمي الجسم الذي قد غلب عليه الحار حارا والجسم الذي قد غلب
عليه البرد باردا وكذلك اقول في اليابس والرطب ان كل
واحد منهما هو الجسم الذي قد غلب اليبس او الرطوبة عليه
فقلت له فما يمنعك مانع من ان تسمي هذه الاجسام بهذه الاسما
فقد نسمي الخبز حارا والعدس والكشك والحمام لكن لا احسبك
تقول ان كل واحد من هذه اسطقس لكن احسبك انما تعني
بالاسطقس الحار ذلك الجسم الذي هو في غاية الحرارة فقط
وكذلك تعني بالاسطقس البارد الجسم الذي هو من البرودة
في غايتها وعلى هذا القياس تسمي اليابس والرطب وذلك ان
الاسطقس ينبغي ان يكون مفردا بسيطا لا يخالطه ولا يشوبه
شي ولا ينبغي ان يكون مركبا ولا مختلطا فقال فهذا افهم
فاني لست اقول ان الكشك والعدس اسطقسات فقلت

له ان توهمنا ان الجسم الذي هو في غاية الحرارة فهو الاسطقس
الحار لم يقع وهمي على شي سوى النار فقال فافهم عني انه
النار فقلت له فهكذا اريد افهم ان الاسطقس الرطب انما
هو الهوا فاقر بذلك لكن بعد كد شديد فقلت له فقد جينا
من الراس الى النار والهوا والما والارض التي كنا هربنا منها
في اول الامر فقال لي وانت الذي صيرتنا الى هذه الحال
من الاضطراب ثم اقبل مع قوله ذلك على سائر تلاميذه فقال
لهم ان هذا انما بين اصحاب المنطق وامثالهم من جربهم في ابطال
كل صحيح ويعوج كل مستقيم وينور كل صاف وتغالطنا
كيما نسمح عندنا بما معه من العدة والقوة في المنطق ومن ذلك
انه جاسرنا الى ان نتوهم ان اسم الحار اسم مشترك يدل على
معاني شتى احدها كيفية كما تقول ابيض ونحن نريد اللون
والثاني الجسم الذي قد قبل الغاية من تلك الكيفية والثالث
الجسم الذي تلك الكيفية غالبة عليه كالحمام قال فاما
نحن فلم نتعلم نقض المغالطات فهو اذا اولى بنقضها ان كان
هو الذي عقدها وكان هذا وقد اتت علي من السن
تسع عشرة سنة فانا منذ ذلك استعمل في اكثر الامر

السلوك بما لا ينطق بي ان شاني اللجاجه والمرا او انفكر
فيما بيني وبين نفسي والبحث عن القول في الاسطقسات وعن
ساير الاقاويل واعجب كيف لم يشعر اثناوس بتناقض قوله فيما
ادعى من ان الاسطقسات هي الحار والبارد والرطب واليابس
واباه ان يزعم انها النار والارض والما والهوا لكن قال
انى انما اقصد قصد الاسطقسات القريبه التى تخص الحيوان
وليس اقصد قصد الاسطقسات البعيده التى تعم جميع
الاجسام ويعنون بالقريبه التى هى كانها خاصه للشى والذى
ينسب اليه فليست لشى غيره لا اصلا من جميع الاشيا واما انا فقد
بينت متداولا قولى ان الفرق بين ما يظهر عيانا انه اسطقس
وبين ما هو بالحقيقه اسطقس عظيم جدا واخلق بى ان اتكلم في
ذلك الان ايضا كلاما ابلغ من الاول فاقول انه ان كان
الاسطقس انما هو جز لا يكون اقل منه ولا ابسط منه فواجب
ان يكون عند الحس اسطقسات بدن الانسان العظم
والغضروف والرباط والظفر والشعر والشحم واللحم والعصب
والمخ والليف والاغشيه وبالجمله جميع الاعضا المتشابهه
الاجزا فترى اثناوس جعل هذه في شى من اقاويله هي الاسطقسات

ما يجده جعلها كذلك بل قد وجدناه في كتب في بعض كتبه
ان كل واحد من الاعضا المتشابهه الاجزا انما كان حدوثه عن
بعض الاسطقسات الاول وعن الاعضا المتشابهه الاجزا
كان تركيب ساير اعضا بدن الحيوان فان ساله سايل عن
الاسطقسات الاول التي حدثت عنها اللحم في المثل او الشحم
فبين ان جوابه في ذلك هو ان يقول انها الحار والبارد واليابس
والرطب وكذلك ايضا يزعم ان اسطقسات العظم والغضروف
والشعر هي الحار والبارد والرطب واليابس فاذا قال ذلك
فقد يجب لك عليه ان تسله ما الذي يعني بالحار والبارد واليابس
والرطب وذلك ان كل واحد من هذه قد يقال بالاغلب ويقال
على الانفراد فاما بالغالب فيقال ان اللحم رطب ويقال ان
الغضروف يابس ويقال ان اللحم حار والغضروف بارد وكذلك
يقال في العظم انه بارد يابس ويقال في الشحم انه بارد رطب
وكل واحد من ساير الاعضا المتشابهه الاجزا يوصف بحال
من الاحوال بحسب غلبه الاسطقسات المفرده البسيطه عليه
فان قال قايل ان الجسم الذي يقال حار او بارد او رطب او
يابس فالغالب فيه هو الاسطقس وجب من قوله ان يكون

العصب
اسطقسات بدن الانسان العظم والغضروف و
وما اشبه ذلك من ساير الاعضا وليس يزعم انبادقلس ان هذه
هي اسطقسات بدن الانسان لكنه يزعم ان تلك الاشيا
التي عنها كانت هي الاسطقسات بالحقيقة فقد بان من
ذلك انه قد تجاوز الحس وترقى بالروية والفكر الى الاشيا
الاولى التي هي بالحقيقة مفردة بسيطة الى ان يبلغ ان يقال
فيها انها بالغالب صارت بالحال التي توصف بها الا انه ان
قيل فيها ايضا انها كذلك بالغالب وجب ان يكون بتلك ايضا من قبله
وكنا قد اعطانا ما اردناه من وجهين احدهما انا فارقنا
الاشيا المحسوسة في طلب شي ابسط منها والثاني انا لم نجد
في الاشيا الخفية ذلك الشي المفرد البسيط فاما عند
التماسنا ان للاشيا الظاهرة عيانا فقد كنا على حال نجد
فيها شيا متفقا عليه بانه بسيط مفرد فان كنا لا نجد غير
العشا
ذلك فانه ليس احد من الناس ياتي ان الغضروف والشحم و
وساير الاعضا المتشابهة الاجزا كلها اجزا اول
من بدن الانسان هي ابسط اجزايه فالذي يدع هذه لانها
عند الطبيعة مركبة وان كانت تظهر في الحواس

بسيطة لم لا ياتي بعد بشي مفرد بسيط فما عندنا عند من
ينسبه في ذلك الى دعوى الفضول والباطل وان كنت انما تعني
بالحار والبارد والرطب واليابس ما هو كذلك بالغالب فقد نجد
اسطقسات موجودة عيانا معروفة وهي العصب والغشا
والغضروف والرباط واللحم وكل واحد من ساير الاعضا التي
ذكرناها وان كنت تطلب الشي الذي هو عند الطبيعة بسيط
مفرد فقد ينبغي ان يكون ذلك الخالص فلا يشوبه
شي وتكون الكيفية فيه على غايتها فقد تحتاج من الراس
الى النار والهوا والما والارض لانك لا تجد الكيفيات على
غاياتها لا يشوبها ولا يخالطها شي الا في هذه فقط وذلك بلغ
انا نجد في النار غاية الحر وغاية اليبس ونجد في الارض غاية
البرد وغاية اليبس ونجد الكيفيات الاخر في كل واحد من
الاثنين الباقيين بحسب طبيعته التي تخصه فان لم تشا ان
تقول ان هذه الاربعة هي الاسطقسات لكن اثنين منها او
ثلاثة فلعلك ستجد في ذلك بعض الحجة فاما ان يقال ان
الاسطقس الرطب هو في غاية الرطوبة لم يشوبه مع ذلك شي
تعني به شيا غير الما فذلك منه غاية الجهل الا ان تزعم ان الكيفيات

انفسها هي الاسطقسات لا الاجسام القابله لها فانك ان
قلت ذلك صار الاسطقس الرطب ليس هو الما لكن
الرطوبه وصار الاسطقس الحار ليس هو النار لكن الحراره
التي هي في الغايه فان قلت ذلك فقد لزمك امران اما الاول
فانك قد تجاوزت النار والهوا والما والارض وترافيت بالقول
الي ما هو اعلا منها وقد كان غرضك ان تقصد دونها والا تبلغ
اليها لانها ابعد عن عملك من الطب فانه ينكشف بذلك من
جهلك انك لا تعلم ما الفرق ما بين الاسطقس وبين المبدا وقد
اتفق جميع الفلاسفه الذين اسسوا وحرصوا على اتباعهم على ان
الحراره التي هي في الغايه ابسط من النار وان تلك الحراره
اذا صارت في العنصر تولدت عنها النار ولذلك اتفقوا
ايضا على ان مبدا كون النار يكون عن العنصر الذي لا كيفيه له
المشارك لجميع الاسطقسات وعن الحراره التي هي في الغايه
الحادثه في ذلك العنصر وان العنصر موجود الدهر كله لا يقبل
كونا ولا فسادا وان الذي يحدث فيه ويبطل عنه انما هو الكيفيه
وان الاسطقس ينبغي ان يكون من جنس ما هو له اسطقس
وهذا هو الفرق بين المبدا وبين الاسطقس ان المبدا ليس يجب

ضروره ان يكون مساويا في الجنس للشي الذي هو له مبدا فاما
الاسطقسات فهي لا محاله موافقه في الجنس لما هي له اسطقسات
فالكيفيه البسيطه المفرده اسطقس للجسم الذي ليس
ببسيط ولا مفرد وان كان الحار والبارد والرطب واليابس
يقال كل واحد منها على ثلاثه اوجه اما على انه كيفيه
واما على انه جسم مفرد لا يخالطه ولا يشوبه شي واما على انه
جسم مختلط وقد وجدنا ان الاسطقس ليس هو الكيفيه ولا الجسم
المختلط الممزوج فقد بقي ان يكون الاسطقس انما هو الجسم
الذي هو مفرد غير ممزوج ولا مختلط لكنه في كيفيته
بسيط وقد تجعنا من الراس الي الما والنار والارض والهوا اذ
كنا انما نجد اولا الحراره التي هي في الغايه والبروده واليبوسه
والرطوبه فيها واما حق من خالف بقوله ان هذه هي
الاسطقسات من قبل انا ليس يخرج من البدن شيا منها ولا
نورد على البدن شيا منها فغايه الجهل وذلك انا اذا اوردنا
على البدن ما كان حدوثه عن الاسطقسات فقد اوردنا عليه
لا محاله الاسطقسات انفسها فان قالوا انكم في تلك الحال
ليس توردونها على البدن خالصه ولا مفرده قلنا لهم فليس ما قلتم

انكم ليس تخرجون من البدن شيا منها ولا توردون على
البدن منها شيا وذلك انه لم يكن ينبغي لكم ان تطلقوا قولكم
هذا الاطلاق ولكنه انما كان ينبغي لكم ان تقولوا انكم ليس
توردون على البدن شيا من الاسطقسات مفردًا ولا غير
مختلط وا على حدته على ان هذا ايضا شي لا يحصل لهم منه
شي ولا يتم لهم شيا وذلك انه لا يجوز ان يكون النطق في
الاسطقسات شي لا ينتفع به من قبل انا ليس نورد على
ابداننا شيا منها مفردًا على حدته لا تخالطه غيره ولا يجب ان
يكون من قال ان النار والهوا والما والارض هي الاسطقسات
قد اسا في قوله واخطا من قبل انا انما نستعمل ما حدوثه عنها
فاما كل واحد منها مفردًا على حدته فليس ننتفع به على انا قد
استعملنا كثيرًا اسطقسات العالم وهي في حال يكاد
ان يكون فيها خالصة مفردة اما الما فنشربناه كل يوم
واستحمامنا به وساير استعمالنا اياه واما الهوا فباحاطته
بابداننا من خارج للنواحي واجتذابنا له بالاستنشاق وقد نحتاج
كثيرا الى النار اذا نالنا البرد فلسنا ادري ما الذي
تريدون ان تصحوا من قولكم انا ليس نخرج من ابداننا ولا نورد

عليها نارًا ولا ماء ولا هواء ولا ارضًا واما انا فاقول ان الذي
يناله القر فيصطلي بالنار قد يورد على بدنه نارًا وان الذي
يشرب الما قد يورد الما على بدنه وكذلك اقول ان الذي
يتنفس انه يورد على بدنه هواء واقول ايضا في الحيوان الذي
ياكل الرمل او التراب او الحجارة او الحماة او العظام ان كل
واحد منها يورد على بدنه ارضًا ورودًا بينًا فان كانوا
انما يزعمون انا ليس نورد على ابداننا شيًا من الاسطقسات
من قبل ان الذي يصطلي بالنار ليس لمعن في الاصطلا بها
حتى يحترق والشارب الما ليس لمعن في شربه حتى ينفطر
فهم احقا بان يتعجب من حكمتهم ان كان فهمهم قد قصر عن ان
يعلموا انه ان باد من بدن الحيوان اصلا واحدًا من الاسطقسات
ايما كان وجب ان يهلك الحيوان مع عدمه لذلك
الاسطقس وانه يبيد من البدن اذا احترق الاسطقس البارد
وان يبرد غاية البرد بادت منه الاسطقس الحار وكذلك ان
جففت البدن غاية الجفاف بادت منه الاسطقس الرطب وان
بلغت به غاية الترطيب بادت منه الاسطقس اليابس فالامر
اذًا على ضد ما قال اولايك وذلك انه قد ينقص من البدن

الحيوان فيوثر فيه دائما شي من الاسطقسات الا ان ذلك يكون
بمقدار قصد من لا يقصد الى فساد بدن الحيوان وذلك ان
استعمال الاسطقسات اذا كان مفرطا خارجا عن القصد
اهلك الحيوان وانا ملتمس ان اتسقل ملاك الامر في بلغ
هذا القول وما ذهب عليهم خاصة عن اخره وهو ان جميع الاجسام
التي تقبل الكون والفساد تعمه نوعين من التغير وذلك
ان جوهرها يستحيل ويتحلل ايضا فيجري منه شي واستحالة جوهرها
تكون بان يبرد او يسخن او يجف او يرطب فان هذه الكيفيات
فقط دون ساير الكيفيات تغير الجوهر بكليته كما ساير
بعد قليل ويتحلل اما يتحلل ويجري من جوهرها بان يخرج
منه خروجا محسوسا او ما يتحلل منه بالتحليل المعروف
بالخفي فيجب من ذلك ان يكون الجسم الذي يحتاج الى ان يبقى
محفوظا على حاله يحتاج الى نوعين من الاصلاح احدهما يقمع
ما يفرط عليه من الكيفيات والاخر خلف مكان ما
يستفرغ منه والشي الذي يقمع الافراط من الكيفيات انما
هو الكيفية المضادة لتلك الكيفية الغالبة واما الشي
الذي يخلف مكان ما نقص فليس هو كيفية لكنه يحتاج

ان يكون اشبه شي من الجوهر الذي قد سبق واستفرغ وذلك
انه يريد ان يخلف مكانه ويقوم مقامه ويصير للحيوان بدلا
منه وذلك هو ان يغتذي الحيوان بما يكون من جوهر شبيه بالجوهر
الذي سبق فاستفرغ ولذلك فيما احسب سمي ذلك الجوهر
غذا فاما متى قصدنا لان نحيل البدن في الكيفية فقط
فلسنا نسمي تلك الاشيا التي نفعل بها اغذية لكنها نسميها
ادوية ولما كنا لا نجد كيفية اصلا من غير جوهر اضطررنا
الى ان يكون تناولنا لها مع الجواهر حتى نوردها على الابدان
التي تحتاج اليها فمتى احتجنا الى كيفية هي في الغاية تناولنا
الاسطقس نفسه اعني النار او الما او الارض او الهوا ومتى
احتجنا الى مقدار قصد من الكيفية تناولنا شيا مختلطا
مركبا من الاسطقسات فمتى احتجنا الى ان نسخن اجرامنا
الادوية ما فيه حصة من النار اكثر من الحصة التي يقابلها
من الضد ومتى احتجنا الى ان نبرد استعملنا ضد ذلك وربما
قصدنا ان نفعل الامرين جميعا اعني ان نحيل البدن وان نغذوه
واخترنا جوهرا يبلغ لنا مبلغ الطعام ومبلغ الدوا فليس
يجب اذا ان يغلط اليونانيون بان يوجد هو ان كل حيوان يتناول

الاسطقس مفردا خالصا معتزلا عن ساير الاسطقسات
على حدته اما الارض واما الما واما النار واما الهوا وذلك ان
الحيوان كله ليس يحتاج ان يتناول هذه لا على انها غذا ولا
على انها دوا وذلك ان الغذا قد كان يتناول شيا شبيها بالمغتذي به
والشبيه بالجسم المركب الممتزج الذي فيه الاسطقسات
كلها انما هو جسم اخر مثله مركب من تلك الاسطقسات
كلها وليس يحتاج ايضا الى الاسطقس دايما على انه دوا
لكنه انما يحتاج اليه في ذلك الوقت الذي يحتاج فيه البدن الى
الكيفية التي هي في الغاية فقط فقد قلت هذا وانا اقصد به
لمعاندة من لم يفهم كلام بقراط بطريق الصواب وبين منه
مع ذلك انا نحتاج الى الاسطقسات دايما اذ كانت حاجتنا
اليها على ان تكون غالبة على الشي الذي يتناوله او على ان
تكون لا محالة تركيب ذلك الجسم الذي يريد منه ان يقوم لنا
مقام الغذا او مقام الدوا عنها وقد تبين لك ان بقراط يسمي
الاسطقسات كثيرا باسما يشتق لها من كيفياتها في كتابه
في طبيعة الانسان فيقول حار وليس يريد به الكيفية مفردة
وحدها ولا الجسم الذي تغلب عليه فيسميه باسمها لان الجسم الذي

تلك الكيفية فيه على غايتها ويقول بارد وهو يريد الجسم
الذي فيه كيفية البرد على غايتها ويقول يابس وهو يريد الجسم
الذي فيه كيفية اليبس على غايتها ويقول رطب وهو
يريد الجسم الذي فيه كيفية الرطوبة على غايتها من نفس
اقاويله وذلك انه اذا قال ويحضرون ان يعود كل واحد
منها الى طبيعته اذا مات الانسان وانحل بدنه اليابس الى
اليابس والرطب الى الرطب والبارد الى البارد والحار الى
الحار فليس يعني بالحار والبارد واليابس والرطب الكيفيات
وحدها مفردة لكنه انما يعني الجواهر التي فيها تلك الكيفيات
وذلك ان تلك هي التي يقال فيها انها ترجع اذا مات الانسان
وانها تخالط اسطقسات الكل واما الكيفيات فانما يقال
فيها انها تفسد اذا مات الانسان ولا يقال فيها انها تعود
الى طبايعها وقد اتبع بقراط القول الذي تقدم بقول اخر
فقال وكذلك طبيعة الحيوان وساير الاجسام كلها تحدث
كلها ويبقى على مثال واحد وذلك ان طبيعتها تحدث من جميع هذه
التي ذكرنا ويفنى برجوعها الى هذه التي ذكرنا وذلك ان كل
شي حدث عن شي قال ذلك الشي يعود فقد بين عن نفسه

في هذا القول ايضا بيانا شافيا انه ليس يعني بالحار والبارد
والرطب واليابس الكيفيات لكنه انما يعني بها الاسطقسات
وذلك ان كون الاجسام كلها انما هو عن تلك وفسادها
كلها يؤول الى تلك وقد يجب لك ان تقبل بفهمك وعقلك
وتدبر به هذا ايضا الذي قد ذهب على كثير من الاطبا ممن
ظن بسقراط انه يهرب من ان يحكم بان تلك هي الاسطقسات
لجميع الاجسام التي في الكون والفساد وذلك انك تجده قد
استعمل في هذا القول الذي حكيته لك عنه قبل الاسم
الذي يدل به على العموم وهو قوله كلها اربع مرات واستعمل
ذلك الاسم ايضا قبل ذلك في القول الذي قال فيه فقد يجب ضرورة
اذا كانت طبيعة الانسان كذلك وساير الاشيا كلها الا
يكون الانسان شيا واحدا ولذلك تجده يستعمل هذا الاسم فيما
اتى به بعد من الاقاويل لكن هذا قد ذهب على كثير ممن نسب
نفسه الى مقالة بقراط وفلاطون ايضا قبل هذا افلاطون
انه اذا قال حارا وباردا ورطبا ويابسا انما يعني شيا اخر سوى
الاسطقسات المشتركة لجميع الاجسام التي في الكون
والفساد وقد بينت لك فيما احسب بيانا شافيا الاقاويل

التي حكيتها لك عنه انه ليس يريد ان يجعل الكيفيات
اسطقسات لتلك الاجسام وابين لك ذلك ايضا بقول اخر
احكيه لك عنه وهو هذا القول وان لم يكن ايضا الحار عند
البارد واليابس عند الرطب معتدلة بعضها بقياس بعض
مساويا بعضها لبعض لكن كان الواحد منها يفضل على
الاخر فضلا كثيرا والواحد اقوى والاخر اضعف لم يحدث
الكون وذلك انه ليس يرى ان كون الحيوان عن الكيفيات وحدها
اذا كانت الكيفيات لا يمكن ان تكون موجودة دون
الاجسام لكنه انما يريد ان حدوث الحيوان من تلك الاجسام
التي فيها تلك الكيفيات على غاياتها لان تلك هي الاسطقسات
المشتركة لجميع الاجسام التي في الكون والفساد فاما الشي
الذي يسمى حارا او باردا او رطبا او يابسا لغلبة تلك فهو خاص
لكل واحد من الاجسام وانا جاعل كلامي اولا في الانسان
فاقول ان تركيب بدن الانسان من الاسطقسات الاولى
المفردة عند الحس هو من الاعضا التي تعرف بالمتشابهة الاجزا
وهي الليف والاغشية واللحم والشحم والعظام والغضاريف
والرباطات والعصب والمخ وساير جميع الاعضا التي اجزا

كل واحد منها في صورة واحدة وحدوث هذه ايضا كان
من اسطقسات اخر قريبة منها وهي الدم والبلغم والمرتان
الصفرا والسودا وحدوث ما يوكل ويتولدها هو عما يوكل
ويشرب وحدوث ما يوكل ويشرب ايضا انما هو عن الهوا والارض
والنار والما فاما هذه فليس هي عن اجسام اخر لكنها عن
العنصر والكيفيات ولذلك قلنا ان النار والما والهوا
والارض ليس لها اسطقسات كانت عنها لكن لها مبادي واصول
وان هذه اعني النار والهوا والما والارض اسطقسات لساير
جميع الاجسام وليس يشك احد له عقل ان حدوث كل
عشب وكل نبات ونماه انما هو عن الهوا والما والنار
والارض ولا يخالفنا ايضا احد في ان هذه هي اغذية جميع
الحيوان وان تولد الاخلاط التي توجد في الابدان وهي
صحيحة باقية على طبايعها انما تكون عنها وقد نحتاج الى
البحث عن تلك الاخلاط اي الاخلاط هي وكم هي وقد قررنا ذلك
قولا بينا واما الان فانا نروم ان نضيف الى هذا القول ما
يقوم له مقام الراس للبدن فنقول ان كل واحد من الاعضا
المتشابهة الاجزا احدث وتكون عن تلك الاخلاط وان

تلك الاعضا المتشابهة الاجزا اذا اجتمعت وتركبت بعضها
الى بعض التامت منها الالة الاولى البسيطة التي جعلتها
الطبيعة لفعل واحد واذا اجتمعت ايضا وتركبت عدة
من تلك الالات بعضها الى بعض تولدت عنها الة اخرى اعظم
من الاولى واذا تركبت ايضا تلك الالات بعضها الى بعض
التام من ذلك قوام البدن كله وسنتكلم في ذلك في
كتابنا في التشريح وقد وصفت ايضا قبل الان راي بقراط
في جميع ما يظهر في التشريح في كتاب افردته لذلك واما
الان فانما قصدي ان اصف لك من الاسطقسات التي هي اعلا
من تلك حتى تخفى عن الحس وهي التي تكلم فيها بقراط في كتابه
في طبيعة الانسان فقال ان اسطقسات ابداننا الخالصة
القريبة هي الاخلاط الاربعة فان الاسطقسات المشتركة
لجميع الاجسام هي الحار والبارد والرطب واليابس فانه يسمي
الاسطقسات من كيفياتها التي من قبلها صارت اسطقسا
وذلك ان الحرارة التي هي في الغاية اذا صارت في العنصر كان
ذلك الجسم اسطقسا وكذلك الحال ايضا في البرد والرطوبة
واليبس اذا صار كل واحد منها في العنصر وذلك انه ليس يحكم

على الجسم بانه اسطقس من قبل انه احمر او ابيض او اسود
او من قبل انه خفيف او ثقيل او من قبل انه ملزز او سخيف ولا
من قبل انه ينضغط او ينقطع او ينقسم وبالجملة ليس يقال انه
اسطقس من قبل ان فيه كيفية اخرى سوى الكيفيات الاربع
التي وصفناها فان هذه الكيفيات الاربع وحدها اذ كانت
تحل الجوهر المشترك لجميع الاسطقسات صارت اسباب
استحالة الاسطقسات بعضها الى بعض واسباب تولد
النبات والحيوان واستحالة الاسطقسات بعضها الى بعض
امر بين في العيان حتى ان ال بالسن قد اقروا به على انه مناقض
لاصولهم كما بينت والذي يمنع عن اقرارهم بذلك ان الاسطقسات
كلها جوهرا واحدا مشتركا هو لها عنصر وقد بين ذلك ايضا
بقراط بقول وجيز وقد حكيته عنه وهو اول قول حكيته
عنه وهو القول الذي قال فيه ان الانسان لو كان شيئا واحدا لما
كان يالم فان هذا القول مع الجازة قد قلت انه خبرنا بالامرين
جميعا اعني ان الاسطقسات اكثر من واحد وان من شانها
الاستحالة وانا عايد في هذا حتى اضيف الى القول الاول ما
يحتاج اليه فيه كيما نتم به ان الجوهر اذ كان من شانه ان

يستحيل فقد ينبغي ان ينظر الان اي كيفية من الكيفيات
التي من شانها ان تفعل ذلك فان بقراط من قبل انه كان يستعمل
الايجاز على عادة القدماء من بعد ان قال ان الانسان لو كان شيئا
واحدا لما كان في حال من الاحوال يالم اتبع ذلك باستعمال
الحار والبارد واليابس والرطب في جميع الاستحالات بعد
ان اخذ من العيان ان الاجسام التي يلقى بعضها بعضا من شانها
ان يستحيل بعضها الى بعض باسخان بعضها لبعض او تبريدها او
تجفيفها او ترطيبها وعلم ان مما تقدم فبين من امر استحالة
الجوهر في جملته انه قد بطل ان يكون ما يظهر من استحالة
الاجسام انما هو اجتماع وتفرق كما ظن ابيقورس وديمقراطيس
وكما ادعى على جهة اخرى انكساغورس واسقلبيادس اما
انكساغورس فدعواه الاجسام المتشابهة الاجزاء واما
اسقلبيادس فظنه ان الاسطقسات الاربعة غير قابلة
للتغير واما نحن فانا نبسط القول ونشرحه بحسب ما نريد في
بيانه ليكون تقريبا له من الفهم والتصديق حتى نصير على هذا
المثال ان كنا قد بينا انه ليس جوهرا واحدا في الصورة والعنصر
قابل للتاثير وقد تجلا بانا نالم فقد يجب من ذلك ان يكون جوهرنا

ليس يوجد في الصورة ولا غير قابل للتأثير وان كان
جوهرنا قابلا للتأثير فانما يقبله بان يسخن ويبرد ويجفف و
يرطب وذلك انه ليس شيء من ساير الكيفيات الاخر
يقدر ان يغير الجسم الذي يلقاه بكليته وذلك ان الثقيل
اذا لقي الخفيف لم يصير الثقيل خفيفا ولا الخفيف ثقيلا
ولا ان لقي الاخشن الاملس او الملزز السخيف او الغليظ
اللطيف فانه ليس شيء من هذه يمكنه ان يحيل الجسم الذي
يلقاه في كليته وجملته وقد بقي اللين والصلب واللزج
والهش واللين من هذه ايضا واللزج انما هما من طبيعة الرطب
والصلب والهش انما هما من طبيعة اليابس ولم يبق من
الكيفيات الملموسة شيء غير هذه ومما هو بين عند جميع الناس
ان استحالات العنصر ليس تلحق الكيفيات المرئية والكيفيات
المسموعة او الكيفيات المطعومة او الكيفيات المشمومة
وذلك انها وان كانت من جنس الكيفيات الملموسة فانها
تخالف تلك الكيفيات التي تخص باسم الملموسة في شيئين
احدهما انها ليس توجد في جميع اجناس الحيوان والاخر
انها ليس تغير الجوهر الذي يكون فيه بكليته وجملته فاذ

كانت
كانت هذه الكيفيات تخص الحيوان الذي يوجد فيه و
الكيفيات التي تحيل الجوهر بكليته وجملته وتعم اوليه
قديمة في الطبع مشتركة لجميع الاشيا محدثة للاسطقسات
فقد بان ان الحر والبرد والرطوبة واليبس هي المقومة لجوهر
كل واحد من الاجسام وقد بان ان بقراط قد اصاب في قوله
ان طبيعة الانسان وساير الاجسام انما كان قوامها بالحار
والبارد والرطب واليابس فان هذه يفعل بعضها في بعض
فعلا بينا كما قد اتفق على ذلك جميع الناس وفعلها بعضها
في بعض وليس يكون باجتماعها وتفرقها لكنه انما يكون
بقبولها للتأثير واستحالتها في جملة جواهرها واني لاعجب
اثيناوس كيف لم ينقل هذا الذي قلناه الان ولا ما اضاف اليه
ارسطو وخروسبس لكنه قال ينبغي ان ينقل الاسطقسات
على انها ظاهرة للعيان من غير برهان هذا على انه في مناقضته
لاسقلبيادس قد ذكر هذه الاشيا بعض الذكر ولم يسقها
كلها ولا اتى بها على طريق الحجة القاطعة ولا استعمل في
مناقضته له النظام المنطقي وطريقه الا انه على حال قد
يذكر بعض هذه فيثبتها ويأتي بها على غير نظام فهذا

مستحق للذم اذ كان قد اسلم العلم الذي قد افادناه بقراط

في الطبايع الممتلكه واما انا فقد ان لي ان اقطع هذا

القول الاول فان ساير الاشيا التي تناقض اقاويل القوم الذين

يدعون ان الجوهر لا يقبل التاثير ويخلطون فيه الخلا بعضها

قد وصفه ارسطوطاليس وثاوفرسطس وبعضها استصفه

نحن اذ اقصدنا المناقضه كل واحد من الفرق وصفة تلك انما

هي من الفصل واما ما وصفنا الان فهو كاف في البرهان الصحيح

وذلك انه ليس لاحد ان يعاندنا فيقول انه للاحيان يقولوا ان

الجوهر يستحيل في جملته وكليته لانه قال ذلك ابطل

الوجع واللذه والحس والذكر والفكر وجملة النفس ولا احد

ان يدعي ان كيفيه اخرى سوى هذه الكيفيات الاربع من شانها

ان تحيل الجوهر بكليته فان كان الامر كذلك فقد بان ان

بقراط هو اقدم من استخراج علم الاسطقسات التي ذات عنها

طبيعه الاشيا واول من اتى بالبرهان الكافي عليها وهو وان

كان لم يعنون كتابه في الاسطقسات كما فعل اسقليبيادس

الطبيب فليس يلزم من ذلك حجه وذلك ان جميع كتب القدما

انما عنوا بها في الطبيعه وكذلك نجد كتب ما السيس وكتب

بلغ

حمل النفس

بسيلها فاعل

217

برمانيدس وكتب انبادوقليس وكتب القماون وعرحس

وبرذدنقس وكتب غيرهم من ساير جميع القدما ○ فاما

ارسطوطاليس فجعل قوله في الاسطقسات في كتابه

في السما وفي كتابه في الكون والفساد واما خروسبس فجعل

كلامه في الاسطقسات في كتابه في الجوهر ولم يعنون

واحد من هذين كتابه في الاسطقسات وليس ينبغي ان نقصد

لطلب اسم الكتاب لانا نحن انما ينبغي ان يكون قصدنا للبحث عن

معنى الكلام فيه فان انسانا لو عنون هذا الكتاب الذي

نحن فيه في الطبيعه او في الكون والفساد او في الجوهر

لما كان بين ذلك فرق ولكنه لما كان من عاده اهل دهرنا

كلهم الا الشاذ ان يعنونوا مثل هذا الكتاب في

الاسطقسات ويسمونه دايما بهذا الاسم رايت ان الاجود ان

يعنون كتابنا هذا في الاسطقسات على راي بقراط واحسبي

قد فرغت من جميع قولي الاول وذلك انه ان كان قد فاتني شي مما

قاله بقراط فلم اشرحه فكل واحد من الناس قادر على ان يفهمه

بسهوله بعد ان يستعين على فهمه بما قد وصفت مثل قوله ان

الكون لا ينبغي ان يكون من شي واحد وقوله ان الحار غيد

البارد واليابس عند الرطب ان لم يكن على اعتدال بقاس
بعضها عند بعض وعلى استوا لكن كان الواحد منها
يفضل على الاخر كثيرا وكان الواحد منها اقوى والاخر
اضعف لم يحدث عنها اللون فانه يصف في هذا القول
امر اعتدالها واستوايها في القوه وسنشرح ذلك من امرها
في كتابنا في المزاج وفيما بعده من كتبنا فاما كيف
تمتزج الاشيا التي تمتزج في جملتها هل يكون ذلك بعمل
كيفياتها فقط بعضها في بعض كما راى ارسطوطاليس
او بنفوذ جواهرها الحساسه بعضها في بعض ومداخله
بعضها البعض فليس ذلك مما لا بد للاطبا من علمه ولذلك لم
يحكم بقراط في ذلك بشي لكنه اكتفى بان قال ان
الاسطقسات تمازج بعضها بعضا بكليتها اذ كان هذا
القول الذي يحتاج اليه في علم المزاج الذي من راى بعد هذا
ان اثبت فيه كتابا وفي علم امر الادويه وساصف ايضا
في كتاب حيله البرء الذي في علم ذلك يقول ابلغ فاما
الان فقد يكتفي في هذا القول الذي نحن فيه بان اقول انه
ليس يلزم من قال بان الكيفيات فقط تمازج بعضها بعضا

شي من الشناعات التي ذكر اسقليبادس في كتابه في
الاسطقسات انها تلزم من زعم ان الجواهر تمازج بعضها
بعضا بكليتها وقد ينبغي اذا ان نختار هذه المقاله ولو لم
نخترها لشي الا لانها حريه من لزوم الشناعات حتى
نقول ان الشراب في المثل اذا خالط الما وتقسم كل
واحد من الما والشراب الى اجزا في غايه الصغر لزم تلك
الاجزا ان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض وتكون
انالينا كيفياتها بعضها لبعض اسهل كلما تقسمت الى
اجزا اصغار ولذلك قد يروم من يريد خلط الاشيا بعضها
ببعض ان يحركها ويضربها بغايه ما يمكنه وهو يلتمس بذلك
تقسيمها الى اصغر ما يقدر عليه من الاجزا وقد يوافق هذا
القول ويشهد على صحته ايضا ان الاجسام التي قد خالط
بعضها بعضا مخالطه اكثر ودام ذلك بها فان اتحاد
كيفياتها بعضها ببعض يكون اكثر وذلك ان تلك الاجزا
الصغار من الاشيا التي تختلط قد تحتاج الى مده من الزمان
حتى يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض على
الكمال حتى يصير الكل شيا واحدا متشابها في جميع

جهاته ولذلك صار بعض الاجسام التي تختلط قد يمكن
في وقت ما تختلط ان يميز بعضها من بعض فان لبثت مدة
طويلة حتى تتحرك كلها فتصير شيا واحدا لم يمكن بعد ان يميز
بعضها من بعض وسنصف امر المزاج الذي يكون بكليته
الاشيا التي تمتزج في كتاب الادوية وقد تبين لي ان اخذ في
القول الثاني فاقول ان بقراط لما بين ان الحار والبارد والرطب و بلغ
واليابس اسطقسات مشتركة لجميع الاشيا انتقل الى
جنس اخر من الاسطقسات ليست اسطقسات اول ولا
مشتركة لكنها تخص ما له من الحيوان دم وذلك ان الدم
والبلغم والمرتين الصفرا والسودا هي اسطقسات لابدان
جميع ما له من الحيوان دم وليست اسطقسات تخص الانسان
دون غيره فاما الاسطقسات التي تخص الانسان فهي اعضاوه
المفردة المتشابهة الاجزا وقد يشركه في تلك الاجزا بعض
الحيوان الذي له دم كالفرس والثور والكلب وساير اشباه
ذلك من الحيوان فان لجميع هذا الحيوان العروق والضوارب وغير
الضوارب والعصب والرباطات والاغشية واللحم الا انها
ليست مثل اعضا الانسان في جميع احوالها وبعض اعضا

تلك مخالفة في الجنس لاعضا الانسان كالحوافر والقرون
والصياصي والمناقير والفلوس والقشور وكما ان الحار
واليابس والرطب اسطقسات مشتركة للجميع كذلك
يخص كل واحد من الحيوان من الاعضا التي هي منه اولية
في الجنس وسنصفها في كتاب علاج التشريح وبين هذه وبين
تلك اما فينا فالاخلاط الاربعة واما في كل واحد من ساير
الحيوان فما هو لكونه العنصر الاقرب فان من عادتهم ان
يلقبوا بهذا اللقب العنصر الذي يكون منه الشي بديا من غير
ان يحدث له استحالة قبل تلك التي تحدث ذلك الشي بديا من
غير ان يحتاج ان يحدث له استحالة قبل تلك التي تحدث ذلك
الشي بها ومما هو بين عند جميع الناس ان جميع اعضا ما له دم
من الحيوان انما حدوثه عن الدم الجاري الى الرحم من الام وان
كان قد يشوب ذلك الدم البلغم والمرتان فبالواجب اختلفوا
في القول في هذا فقال بعضهم ان كوننا انما هو من الدم فقط
وقال بعضهم انه من الاخلاط الاربعة وليس يمكن ان يوتى
بالبرهان القاطع على حقيقة الامر في هذا كما اتى به في
الاسطقسات وذلك ان كل واحد من القولين قد يقنع

بعض الشوع لكي نلتمس ان نبين ما الذي دعا بقراط الى أن
يتوهم ان اصح القولين ان يقال ان الاخلاط الاربعة هي
العنصر الذي عنه تكون الانسان ومفتتح كلامي بان اقول ان اللحم
والعصب كل واحد منهما متشابه الاجزا لكن اللحم دموي
لين حار والعصب على ضد ذلك وذلك انه عديم الدم
صلب في غاية الصلابة والبرد لكن الدم اسخن والين من
اللحم والعظم اصلب وابرد من العصب وكذلك كل
واحد من ساير الاعضا المتشابهة الاجزا مخالف لغيره حتى
نجد ذا ابرد من ذا وهذا اسخن من هذا وهذا الين من هذا
وهذا اصلب من ذا فقد يجب ان ننظر هل حدثت كلها عن جوهر
واحد بعينه او الاولى اذ كان مبدا الطبيعة على الحكمة
ان يكون في اول الامر عندما يتولد ويتصور الطفل من الدم
الذي ياتي الرحم من الام انما يجتذب منه اغلظ منه ليحدث
منه الاجسام التي هي اصلب ويجتذب منه ارق ما فيه
ليحدث منه الاعضا التي هي الين وكذلك يجتذب ما هو اسخن
ليحدث منه الاعضا التي هي اسخن ويجتذب منه ما هو ابرد
ليحدث الاعضا التي هي ابرد واما انا فاني ارى ان هذا الطريق

اشبه كثيرا واولى بالمجرى الطبيعي وان يمكث منذ اول الامر
يتولد الطفل فان غذا كل واحد من اعضايه ونشوه فيما بعد ذلك
من الزمان كله انما هو من العنصر الذي يشاكله ونحن وان كنا
نرى الدم شيئا واحدا كما قد نرى اللبن ايضا بهذه الحال فان
القياس قد يدلنا انه ليس شيئا واحدا كما ان اللبن ايضا ليس
شي واحد وذلك ان في اللبن شيئا مائيا رقيقا في غاية الرقة
وفيه شي غليظ جبني في غاية الغلظ وما دام هذان الجزآن
ممتزجين كل واحد منهما بالاخر فانهما يصيران اللبن متوسط
بين المائي وبين الجبني واذا تميز كل واحد منهما على طبيعته
التي هي له خاصة وعلى طبيعة جملة اللبن انه لم يكن شيئا واحدا
بالحقيقة لكنه كان مركبا من اجزا مختلفة متضادة فكان
في اللبن جزآ هو مائي وجزوا هو جبني كذلك في الدم شي منه
كانه صديد يضاهي المائية من اللبن وفيه شي كانه عكر وثفل
نظير الجبني في اللبن وقد نرى عيانا في الدم خيوطا تجري معه واذا
عزلت عن الدم تلك الخيوط لم يجمد والدم الذي قد عزلت عنه تلك
الخيوط مختلف في لونه وقوامه وذلك ان بعضه ترى احمر
قانيا صادق اللون وبعضه ترى اميل عن هذا الى الحمرة الناصعة

وبعضه اميل عنه الى السواد وربما راينا عيانا قد طفا عليه
شي ابيض وربما راينا الدم كله كمدا وربما رايناه قريبا من
السواد كالفرفير المشبع اللون وقد بان من ذلك ان الدم
ليس هو واحدا بالحقيقة وذلك انه لو كان واحدا بالحقيقة
لكان على مثال واحد في جميع الاحوال من جميع الحيوان
ومن جميع الناس لكنه ربما غلب عليه الشي الغليظ الاسود
حتى يميل لون البدن كله الى السواد ويسود اثار القروح
وتتسع العروق التي في الساقين مع لون يضرب الى الكمودة
وربما غلب عليه الشي الاحمر الناصع حتى يعرف ذلك في الشعر
وفي لون البدن كله وفي الشعر والبراز وربما غلب عليه الشي
الاحمر القاني او الشي الابيض حتى يعرف هذين ايضا في الوان البدن
كله وفي الشعر وفي القي والبراز واذا فصدت العرق
ايضا للاصحا رايت بعضهم يجري منه دم احمر ناصع ورايت
بعضهم يجري منه دم احمر قان ورايت بعضهم يجري منه دم يميل
الى السواد ورايت بعضهم يجري منه دم يضرب الى البياض
ومتى سقيت ايضا الدوا المسهل استفرغ من البدن الخلط
الذي من شانه اجتذابه الا ان ذلك ليس يستوي في كل

طبيعة من طبايع الابدان لا في حال الصحة ولا في حال المرض
وانا مستدرك او ابين لكل الابدان السقيمة فاقول انك ان بلغم
سقيت صاحب اليرقان دوا يسهل المرة الصفرا الذي يسمى
ايضا مرا استخرجت من بدنه مرا كثيرا فان سقيت هذا
الدوا بعينه صاحب الاستسقا المعروف بالبلغم الابيض وهو
الاستسقا اللحمي قل ما يستفرغ منه من المرة جدا فان
سقيتهما دوا اخر من شانه ان يستفرغ البلغم كان ما يستفرغ
من صاحب اليرقان من البلغم يسيرا جدا وناله منه ضرر
عظيم واستخرج من صاحب الاستسقا الذي ذكرته قبيل
من البلغم مقدارا كثيرا جدا ولم ينله منه ضرر وقد سقينا
مرارا كثيرة اصحاب الجذام ادوية تسهل السودا استفرغتهم
استفراغا كثيرا جدا بغاية السهولة وانتفعوا بها منفعة
عظيمة واما اسقليبيادس الذي يروم ابطال جميع محاسن
الطب بقوله فانه يريد لمكان اجترامه وقحته تلك القبيحة
التي ادعاها ان يقنعه ان كل واحد من الادوية ليس يجتذب
الخلط المشاكل له لكنه انما يغير ويحيل ويفسد ويقلب
الى طبيعته جميع ما يصادفه ويزعم في الاسهال الذي يتبع

الاسهال انه ليس يكون بنقا البدن مما كان يوذيه لكن
بالسبب العام من كل استفراغ فهذا مبلغ قحة اسقليبادس
وجراته على المخالفة للعيان في دعواه واما ما يظهر للعيان
كالذي قد علمه بقراط وساير جميع الاطبا بعده انه اختبروه
بالتجربة فهو على ما وصفناه قبل وذلك انك ان رمت ان تسقي
من الغالب عليه المرار دوا يسهل البلغم فلست اشك ان
تحريكك لذلك سيجني عليك عن ما قليلا وان كانت الادوية
المسهلة انما تنفع باستفراغها فقط فما بالنا لا نفصد العروق
لجميع الناس باي حال كانت ابدانهم من القضف او من السمن او
كان بهم يرقان او كان بهم الوسواس السوداوي لكنا قد
نجد انا قد سقينا قوما كثيرا ممن هو شديد الهزال وبه علة
من هذه العلل التي ذكرت الدوا المسهل فانه ينفع باستفراغ
ذلك الخلط الذي كان يشبه علته منفعة ليست باليسيرة
ولو تقدم عليهم متقدم فاخرج من ابدانهم دما لكان قد يلهم
على المكان الا ان يضطر اسقليبادس الى ان يقول هذا
القول بما ادعى من تلك الاجرام والفرج والاسطقسات
التي لا تتصل وانه يلزم القايل بذلك الا يقول بان كيفية من

الكيفيات توجد غريبة مخالفة لطبيعة ابداننا حتى لا
نزعم ان كيفية الفصول التي تستفرغ في كل يوم من الابدان
من البطن غريبة مخالفة لها لكنه انما يحدث لها الضرر
عند احساس الطبيعة من طريق الكثرة والامتلا وان دوا
ذلك انما هو الاقلال من الطعام او الامساك عنه اصلا فقد
تقدم اسقليبادس على كثير من اشباه هذه الاقاويل
المضادة لما يظهر عيانا حتى اذا سمعها من لا يعرف ما يظهر في
العيان اضطرته الى ان يحير واذا سمعها من يعرف ما يظهر
في العيان صيرته الى التعجب من قحة هذا الرجل وبلغ به من
استعظام ذلك منه ما يبهر عقله لكنا سنقول في معاندة
ما تقدم عليه اسقليبادس قولا ابلغ من هذا في غير هذا
الكتاب واما الان فاني راجع في صفة ما يظهر عيانا مما يتبع
في ذلك اقاويل بقراط وما ظن بقراط انه يبلغ من جهل احد
من الاطبا او من قحته ما بلغه اسقليبادس فليس يخلو اسقليبادس
من ان يكون قد جهل هذه الامور على ما هي عليه من القلة
والصغر من امور الطب او يكون قد علمها وتجرى عليها فيكون
في غاية القحة ولذلك صار نحن امنا بطول تشبث مناقضتنا

لمن استعمل الفحص وقصر الكلام بقراط وصار وجيزا اذ
كان انما وصف ما يظهر عيانا فقط من غير ان احتاج الى
شيء من الشك والتصريح له من قبل انه لم يتوهم ان احدا من
الناس يجهل اشباه هذه من الامور ولا يجحده اذا عرفه
فاقتصر في مناقضته لدعوى من ادعى ان الانسان من
دم فقط او غيره من شيء واحد على ان طالب من ادعى ذلك
ان يتوهم ان الانسان لا يختلف صورته ولا يتغير احواله
وتصرفه لكن يوجد ابدا اما في وقت واحد من اوقات السنة
واما في وقت واحد من اوقات السن انما فيه الدم وحده فقط
فقال فانه يجب ان يوجد وقت من الاوقات لا يظهر فيه شيء
من ذلك الا ذلك الشيء الذي هو منه وحده فقط ولما في
تبيينه ان في البدن مرتين يخالطان الدم في جميع الاوقات
احداهما صفرا والاخرى سودا وان معهما خلطا ثالثا
وهو البلغم وذلك جار في الطبع في جميع الانسان وفي جميع
اوقات السنة واقتصر على ان اقتص ما يظهر من ذلك عيانا
فقال انك ان سقيت انسانا دواء يخرج البلغم وجدته
يخرج منه بالقيء والاسهال البلغم وان سقيته دواء يخرج

المرار وجدته يخرج منه المرار وان جرحت موضعا من
بدنه حتى يحدث فيه جرح سال منه دم وتجد ذلك كله
يكون دائما في كل حال نهارا كان او ليلا وصيفا كان
او شتاء واقتصر في تبيينه ان هذه هي طبيعة الانسان اعني
ان من هذه حدثت جميع اعضائه ومنها تغتذي على ان قال
اما اول الامر فقد يظهر من امر الانسان ان فيه جميع هذه
موجودة ما دام حيا ومن بعد حدوثه كان عن انسان فيه
هذه كلها وغذاه كان من انسان فيه هذه كلها التي ذكرناها
وبيناها ومن غربت عنه حجة اسقليبادس فان هذا ابلغ له
انه ما يحتاج اليه من البرهان على هذا الباب الذي نحن فيه
وذلك انه ان كان كل واحد من الادوية المسهلة يحدث خلطا
ما من الاخلاط وليس نجد وقتا من الاوقات يسقى فيه شيئا
من هذه الادوية ايها كان فيعدم مع اسقائك اياه
الاستفراغ للخلط المشاكل له فقد بان من ذلك انه
ليس يوجد وقت من الاوقات يخلو فيه بدن الانسان
من الاخلاط الاربعة فكونه ايضا انما حدث عن دم الام وليس
ذلك الدم بالنقي لكنه يخالط البلغم والمرتين فقد تبين ان

كل انسان في وقت من الاوقات لابد من ان يوجد هذه
في بدنه واذ كان حدوث الانسان عن هذه ونشوه
وغذاوه انما يكون منها فهذه هي طبيعته وهذه هي جمل
قوله واما الاقاويل الجزئية التي اتى بها في ذلك الكتاب
فبعضها وصف فيها التغير الحادث في الانسان في اوقات
السنة وبعضها بين به تشا فوبا ان كل واحد من الادويه
المسهله او المقيئه تجذب الخلط الذي يشاكله وان
الانسان يحتاج الى تلك الاخلاط كلها من ذلك ان ما
وصف مما يحدث عند افراط الاسهال او القي فدل على ان
كل واحد من الادويه يجذب الخلط الذي يشاكله
فقد قال بقراط ان من شرب دوا يخرج المرار كان ما يسهله
او يقيئه لولا المرار ثم من بعده البلغم ثم يتقيا من بعد ذلك
المرار الاسود ثم كانه بآخره يتقيا الدم النقي قال وذلك
يصيب من الادويه التي تستفرغ البلغم فان اول ما يتقياه
من يشربها البلغم ثم من بعده المرة الصفرا ثم من بعدها المرة
السودا ثم باخره الدم النقي وعند ذلك يموت فهذا قوله فيمن
افرط عليه الاسهال وقد بان انه يستعمل فيه القياس الذي

يثبت له ان كل واحد من الادويه المسهله او البلغميه يجذب
الخلط المشاكل له وذلك ان الانسان اذا ضعف فعل فيه الدوا
حتى يقرب من الموت انقطع عند ذلك استفراغ ذلك الخلط
الذي كان يستفرغ اولا واعقبه استفراغ غيره وقد كان
ينبغي على حسب قول اسقلبيادس ان يكون احد امرين اما
ان لا يستفرغ اصلا شي من الاخلاط واما ان يستفرغ دايما
ذلك الخلط الذي يستفرغ اولا فتلك انه لا يخلو ان يكون الدوا
الذي شرب قد ضعف وبطل فعله او هو باق على حاله فان
كان قد ضعف وبطل فعله فلا ينبغي ان يستفرغ خلطا من
الاخلاط اصلا وان كان فعله الذي من شانه ان يفعله قايما
فانما ينبغي ان يستفرغ ذلك الخلط وحده الذي كان يستفرغ
اولا وذلك انه ليس يمكن ان يكون عندما كان البدن قويا قد كان
الدوا يقوى عليه حتى يذوبه ويحيل ما فيه الى طبيعته ثم انه
الان عندما صار الى حال الضعف لا يقدر ان يعمل فيه بل قد
نراه يعمل فيه وذلك انه في تلك الحال ايضا قد يستفرغ ليس
بدون استفراغه كان قبل ذلك ويجد البدن في تلك الحال
يتحلل ويفسد فما بالنا لا نجد الخلط الذي يستفرغ منه في تلك

المقيئه صح

بلغ

الحال مثل الخلط الذي كان يستفرغ منه لولا انه ما يمكن
ان يكون هذا بوجه من الوجوه الا بان ذلك الخلط الاول
كله الا ما يقال به منه قد استفرغ من البدن فيجب من ذلك
ان لا يمكن ان يعيش بعد ذلك ذلك الانسان اذ كان قد بطل
منه واحد من اسطقساته اصلا لكن قد يجب ان يتحلل
ويفسد ويجري منه بعد انقطاع استفراغ الخلط الاول
وتياه ما كان من ساير الاخلاط اسرعها الى الاستفراغ
ولذلك ان كان الدوا مما يخرج المرار الاسود او كان مما
يخرج البلغم فانه عندما يفرط الاسهال والقي حتى ينفد ذلك
الخلط ينقطع حتى يوجد انما يتبعه المرار الاصفر من قبل
انه اسخن الاخلاط واتبعها فان كان الدوا مما يخرج المرة
الصفرا فافرط الاسهال والقي حتى ينفد تبع انقطاع
استفراغها استفراغ البلغم ثم من بعد ذلك استفراغ السودا
لان هذا الخلط اثقل الاخلاط وهو مع ذلك غليظ بطي
الحركة ويتبع بعدها كلها باخره الدم من قبل انه اوفقها
من ملاومة الطبيعة ولذلك قد ينبغي ان نجد ايضا قول من
قال ان الحيوان انما يتولد ويتغذى من الدم وحده اذ كان قولهم

قولا متشبها غير بعيد من الحق فاما بقراط فيجاوزهم في دقة
النظر في المجرى الطبيعي فقال ان اللون والسن والغذا الملون
في ابداننا من الاخلاط الاربعة ودعاه الى ان قال ذلك شيان
احدهما ما بيناه كما قلت قبل من شدة الاختلاف في صورة
ابدان الاصحا الذي لم يمكن ان يكون مثله يوجد فيها لو كان
الخلط الاصلي انما هو واحد والثاني ما بيناه من شدة اختلاف
طبايع الاعضا الذي لا يستقيم معه ان يكون تولدها في اول الامر
حدث عن جوهر واحد ولا ان يكون كلها يغتذي بنوع
واحد من الغذا وقد اشار بقراط الى جميع هذه المعاني
التي وصفناها في قولي هذا بقوله وحين في غاية الايجاز فقال
فكما ان ما يغرس وما يزرع اذا صار في الارض اجتذب كل واحد
منه ما هو طبيعي مما يحده في الارض وقد يوجد في الارض شي
حامض وشي حلو وشي مر وشي مالح وغير ذلك من كل نوع
كذلك الحال في بدن الحيوان واول ما يجتذب اليه والاكثر الشي
هو اولى الاشيا ان يكون له طبيعيا ثم انه بعد ذلك يجتذب
ساير الاشيا وكذلك تفعل الادوية في البدن فقد وصف لنا
بقراط في هذا القول امر تنول الغذا وامر الاستفراغ الذي

يكون بالادويه على الاستقصا وسا شرحه لا محاله شرحا
بالغا في كتابي في القوى الطبيعيه وانت قادر الان
ان تقف على جملته وتعلمها وذلك ان لكل واحد من الاشيا
الموجوده قوه طبيعيه تجذب الاشيا الموافقه له كما
في حجر المغنطيس القوه التي تجذب بها الحديد وبهذه القوه
يلتئم امر الغذا وامر الاستفراغ بادويه الاسهال والقي
وذلك ان تلك القوه تجذب الشي الموافق ما دام ممكنا كثيرا
وربما اجتذبت معه الشي الذي ليس هو كذلك كما قد يجد
ذلك فيما يظهر من عمل ادويه الاسهال والقي وذلك انها
اذا استفرغت جل المرار والبلغم حتى ياتي عليه واعني بجملتها
ما يحويه منهما العروق اجتذبت من نفس الاعضا الاصليه ما
فيها من الرطوبه المشاكله لها بالقسر والعنف و الكد
الشديد فيحلل البدن وكانها تروم ان تصير الى الاسطقسات
التي كان عليها فيفسد فتسله ذلك الجذب بتبعه
واحد من سائر الاخلاط وهو الذي يتلو في طبعه ذلك
الخلط الذي يجذب قسرا ٥

تم كتاب جالينوس في
الاسطقسات على راي
بقراط ٥ ولله الحمد والمنه
سلوه المولع